

المسألة رقم ١٠٠  
عز الله له علو الدرجات

# شعراء عجميون منسيون

القسم الثاني: الجزء الخامس

مسالك البطالة

أو

الظفر في الرذائل وشرها ومآثرها

ابراهيم النجار



المسألة رقم ١٠٠  
عز الله له علو الدرجات

شِعْرُ أَوْ عِبَادِيَّةٌ مَنَسِيَّةٌ

المجلة رقم ٧٠

كلية آداب - بنين

عنوانه لطلبة الآداب

2008-12-10

# شعراء وعجائبون منسيون

القسم الثاني: الجزء الخامس

## مسالك البطالة

أو

### الطرح في الرياضيات وفنونها ومآثرها

ابراهيم النجار

جامعة الكويت  
مكتبة - قسم المكتبات  
رقم التسجيل: 117090  
التاريخ: 7/1/1997



دار القرب الإنساني

المجلة رقم ٧٠

٨١١/٢  
٣

© 1997 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



إِنِّي لَأَسْتَجِمُّ نَفْسِي بِبَعْضِ الْبَاطِلِ  
مَخَافَةَ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحَقِّ مَا يُؤْمَلُهَا

أبو الدرداء

مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة - مصر

فاتحتہ

شعر الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ كَلَامِهِ  
وَظَنُّهُ قِطْعَةٌ مِنْ عِلْمِهِ  
وَإِخْتِيَارُهُ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ  
الْبَاحِظُ

مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة - مصر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إلى القارئ

### [في حقوق حرية النشر]

«أما طي ما ورد في هذا الكتاب من أدبٍ مكشوف، فأعيذك أن تُصغِي إلى مَنْ أشار بذلك عليك. فشانُ الكتاب يظهرُ في تلك الصورة الصادقة التي يُقدِّمها لنا عن الحياة الاجتماعية في أيام العباسيين، تلك الحياة التي كانت مزيجاً من الثقى والفُجور واللُهور والسُرور والزهد والنُّسك والغنى والبُدْخ والجوع والفقْر، والتي كان فيها من الحرّية والانطلاق في وَصف أحاسيس النَّفس ورغباتها وشهواتها الشيءُ الكثير. لقد كانوا كذلك. ولقد قالوا ذلك الشعر الذي يُريد بعضهم طيه، ولقد عاشوا تلك الحوادث التي وقعت لهم. فَلِمَ نُخفي ما كانوا عليه؟ وَلِمَ نَكتم ما قالوه أو فعلوه دون أن يتحرَّجوا؟ وَلِمَ نَطوي ما لم يطوهِ المؤلِّف نفسه عندما ألَّف كتابه؟ إنه نصّ قديم وصل إلينا على ما ترى، ومن الأمانة أن نقدِّمه كما وجدناه».

الديارات/ المقدمة ص 16 - 17

(من رسالة بعث بها صلاح الدين المنجد إلى

كوركيس عواد محقق الديارات) (\*)

---

(\*) كتاب الديارات للشابشتي (ت. 388 هـ) من مجموعة مصادرنا الأساسية في هذا الجزء.

مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة - مصر

## مدخل

ما أدرَجناه من نصوصٍ في هذا الجزء الخامس من المدونة، حيثُ يتعلَّقُ الغرضُ بوجهٍ من وجوه الحياة اللاهية في الأَعْصُرِ العباسية الأولى وبِفِضَاءٍ خاصٍ هو فضاء الأذيرة<sup>(1)</sup>، إنَّما وردَ معظمُهُ بكتبِ الدِّيَّاراتِ والبلدان<sup>(2)</sup>، بل تكادُ تَنفَرِدُ هذه المظان بالكثير من عُيُونِهِ. وهي نصوصٌ - كغيرها ممَّا أوردناه في الأجزاء الأربعة السابقة - أَعْغَلَّ معظمها الدارسون لِقَلَّةِ تداولها بين أيديهم فبقيتْ مُهمَلَةً في خزائن المخطوطات أو مطويةً في ما نُشرَ من أُمّهات الآثار. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ ما وَرَدَ في بَعْضِها من «فَاحِشِ المُجُونِ»، وما خرجَ مِنْهَا عن مألُوفِ السُّنَنِ، كانَ مِنْ تَبَعَاتِهِ أَنْ زَهَدَ المَحَقِّقِينَ في جَمْعِ شَتَاتِهِ والكَشْفِ عَن قَائِلِيهِ<sup>(3)</sup>. وَإِنَّ ما عَثَرْنَا عَلَيْهِ في هذا الباب من شَعْرِ لِلْمَشْهُورِينَ خَلَّتْ مِنْهُ دَوَاوِينُهُمْ<sup>(4)</sup> وَوَرَدَ مَبْعَثراً

(1) انظر دائرة المعارف الإسلامية ((E12)) ص 200 - 205 ما ورد فيها من فصول تتعلق بـ «دير» مطلقاً وبيعض الديارات المشهورة ومنها ما سيرد ذكره في هذا الجزء كدير الجماجم ودير الجثاليق ودير كعب ودير قتي ودير مران . . .

(2) أهمها: الديارات للشابستي وهو المصدر الأم) ومعجم البكري، ومعجم ياقوت، وآثار القزويني، ومسالك العمري، وخطط المقرئزي، والبدور المسفرة في نعت الأذيرة لشمس الدين محمد بن علي بن محمد (توفي 753هـ). ونجد بهذه المصادر نقولا كثيرة عن أصول ضائعة: منها كتب الديارات لأبي الفرج الإصبهاني والسري الرفاء والخالديين والشمشاطي (انظر تراجم هؤلاء، وكذلك كتاب الفهرست).

(3) مثال ذلك في غير هذا السياق شعر راشد بن إسحاق، ويجد القارىء معظم ما تبقى منه في الجزء الرابع من هذه المدونة.

(4) انظر قصائد أبي تمام وأبي نواس الواردة على التوالي بالصفحات: 142، 143، 148، 157، 164 بهذا الجزء.

في كُتُب الدِّيَارَات والبُلْدَان لَحَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَإِنَّ تَبَيَّنَ لِلْبَاحِثِ بَعْدَ الْفَحْصِ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَيْسَ أَقْلَ دَلَالَةٍ عَلَى قَائِلِيهِ مِنْ سَائِرِ شِعْرِهِمُ الْمَعْرُوفِ الْمُدَوَّنِ. عَلَى أَنَّ نَظَرْنَا فِي هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْمَدُونَةِ سَوْفَ يَتَجَاوَزُ فِي مَرِحَلَةِ أُولَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْقَضِيَّةِ لِيَتَعَلَّقَ أَسَاسًا بِاسْتِجْلَاءِ مَا تَحَدَّدَتْ بِهِ رُؤْيَيْنَا لِهَذَا الشَّعْرِ عِنْدَ أُولَى مُقَارَنَتِنَا لَهُ، أَلَا وَهُوَ الْبُعْدُ الْحَضَارِيُّ وَالبَعْدُ الثَّقَافِيُّ (1).

\*\*\*

ذلك - وبإيجاز - أَنَّ الدِّيَارَاتِ وَمَا كَانَتْ تُتِيحُهُ لِمُرْتَادِيهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ مُسْتَطَابِ الْإِقَامَةِ بِسَائِتِينَهَا وَمُنْتَزَهَاتِهَا «أَيَّامَ الْآحَادِ وَالْأَعْيَادِ» حَيْثُ تَلْتَمِثُ مَجَالِسُ «الشُّرُورِ وَالْقُصْفِ وَاللَّعِبِ» كَمَا يَقُولُ الشَّابِثِيُّ، تَخْرُجُ بِنَا عَنْ فِضَاءِ الْمَدِينَةِ وَلَهْوِهَا اللَّيْلِيِّ بِحَانَاتِهَا الْمَخْفُورَةِ، وَدَسَاكِرِهَا الْخَفِيَّةِ، وَدَوْرَ دَهَاقِينِهَا الْمُرِيَّةِ وَ «مَسَاقِطِهَا الدَّنِيَّةِ»... (2) مِمَّا تَحَدَّدَ إِطَارُهُ فِي خَمْرِيَّاتِ الْمُحَدِّثِينَ (3) - ، تَخْرُجُ بِنَا عَنْ هَذَا الْفِضَاءِ لِتَلِجَ بِنَا أَوْسَاعَ الطَّبِيعَةِ النَّيِّرَةِ حَيْثُ تَقُومُ الْبَيْعُ وَالصَّوَامِعُ وَالْقَلَالِي وَالْأَكْزِيَّاحُ وَسَطَ بَرَكِ الْمِيَاهِ وَ «حُدَيْقَاتِ الْوَزْدِ وَالْآسِ» وَالْكُرُومِ وَالْفَوَاكِهِ، وَحَيْثُ يَشْرَبُ أَهْلُهَا مِنْ دَوِي التَّطْرِبِ وَاللَّذَائِثِ مُعْتَمِتَاتِ الْخُمُورِ «عَلَى... رِيَاضٍ مِنَ التَّوَارِ زَاهِرَةٍ تَجْرِي الْجَدَاوِلُ مِنْهَا بَيْنَ جَنَاتِ» (4)، وَيَتَجَانَسُ عَلَى بُسْطِهَا «الرَّاحُ وَالرِّيْحَانُ»، وَتَتَقَابَلُ فِي خَلَوَاتِ مَقَاصِرِهَا طَاسَاتُ الشَّرَابِ الْمَخْرُوطَةِ وَصُورُ الْوُجُوهِ الْفَاتِنَةِ الْمُنْقُوشَةُ عَلَى الْأَلْوَاحِ (5) وَقُدُودُ الشَّقَاةِ مِنْ

(1) نحن لا نهمل البعد الجمالي، وإنما سنتعرض له بإيجاز في هذا المدخل على أن نعود إليه بالتفصيل في دراسة لاحقة.

(2) وردت هذه العبارة في البصائر والذخائر للتوحيد.

(3) انظر دراسة جمال الدين بن الشيخ: «خمریات أبي نواس...» بمجلة الدراسات الشرقية (B.E.O) المجلد 18/1964. (بالفرنسية).

(4) من قصيدة لمحمد بن عاصم (انظر شعره بهذا الجزء/ رقم 2، البيت 2).

(5) انظر القصيدة رقم 4 لعبد الله الربيعي، وكذلك القصيدة رقم 4 لمحمد بن عاصم، ولعل هذه الصور هي من نوع الإيقونات (Icônes) التي ابتدعها رسّامو الكنيسة الشرقية، وهي تمثل عادة بطريق الحفر على الجدران (الفسيفساء) أو باستعمال الأصباغ على زجاج =

المُزْدِ الشَّمَامِسَةِ أولادِ الرّهبان، وتتجاوبُ في مَسَارِحِهَا صلواتُ القُسنانِ المُتَبَتِّلِينَ وأصواتُ الطّيور، وتتجانسُ في هَيَاكِلِهَا «قرعُ التّواقيس» و«رناتُ المِثَالثِ والمِثاني»، وتُقَامُ في سَاحَاتِهَا أعيادُ «السّعينين» و«السّلاقِ» و«الدّبح» و«الميلاد» و«الفصح» تُشيعُها «المُتَقَيّناتُ» من الرّاهباتِ وقد حَمَلْنَ «الأعلامَ والصُّلبَ» وتزَيَّنَ بأَوْشِحَةٍ «الحُوصُ والزيتون»<sup>(1)</sup>. وفي إطَارِ هَذَا الفَضَاءِ الحَضَارِيِّ المِتمَيِّزِ - لا نَنسَ أننَا بَدَارِ الإسلامِ! - حيثُ تَأْتِلُفُ عِناصِرُ الطّبيعةِ التّنزّهَةِ المِغطَاءِ مع مَعَالِمِ التّصْرانِيَةِ وطُفُوسِهَا، يَضُدُّعُ أَهْلُ البَطَالَةِ مِنْ شعراءِ بَغْدَادِ بَنَشِيدِ المِسرّةِ الجَامِحَةِ ويبلغُ الشّعْرُ لَدَيْهِمْ أَقصى دَرَجَاتِ البِدهَاةِ فِي اسْتِجْلَاءِ دَفِينِ الهَوَاجِسِ وَخَفِيِّ الشّهواتِ، وتزقّى الحَاسَةُ عِنْدَهُمْ إلى أَسْمَى دَرَجَاتِ التّعْبِيرِ عَن جَمِيلِ الأشْكالِ وَنَبْرِ الألوانِ وَفَاتِنِ الصُّورِ.

على أنّ هذا الشعر - وهو ما ينبغي أن لا نُهْمَلَهُ - لم يكن ليؤلفَ من حيث أغراضه مسلماً جديداً استحدثه المولدون، فقد يماً أشاد شعراءُ الجاهلية والإسلام (الأعشى، الأقيشر، أبو ذؤيب، جرير، وغيرهم) بما كانت تُتِيحُهُ لَهُم حاناتُ الطائفِ ونَجْرانَ والحيرةِ والشامِ وأذيرتُها من أسبابِ الرّاحةِ والتطربِ والبطالةِ، إلا أنّ ذلك كان يرد في مجاري قصائدهم لا يستقل عنها، وإن استقلّ فأبياتٌ طائشةٌ، ولا يَعدُّو الأمرُ في الحالتين أن يكون لِمَسَاتِ خَاطِطَةٍ لا تَبْلُغُ مِنَ الكِثافَةِ وَصِدْقِ الرُويَا ما بَلَغَهُ شِعْرُ المِحدثين<sup>(2)</sup>. تلك هي الظاهرة الأولى التي

= كوى النوافذ والألواح - تمثل مريم العذراء وشهيرات القديسات.

(1) ما وضعناه بين ظفرين دون ما إحالة على مصادره إنما يُرجع فيه إلى عموم المدونة وبخاصة شعر الثرواني، والربيعي، ومحمد بن عاصم، وجحظة، (انظر الحلقات الأربع الأولى من هذا القسم من المدونة).

(2) انظر أمثلة لذلك في مسالك الأبصار (ص 322 - 328، ص 342 - 359، ص 386 - 388) ومعجم البلدان، وديوان الأعشى (قصيدته التي طالعها:

ألم تنه نفسك عما بها بلى عاها بعض أطرابها  
حيث يتعرض إلى كعبة نجران، وقد أوردنا بعضها بهذا الجزء).

يكشفُ عنها شعرُ الديارات والتي حدّذناها بالبُعد الحضاري لهذا الشعر.

\*\*\*

أما الظاهرة الثانية فهي تتمثلُ في ما يكشفُ عنه هذا الشعرُ من تحوّلٍ ثقافي طرأ على بعض شرائح المجتمع الحضريّ بالعواصم الجديدة. ويبرزُ ذلك بوضوح وبصفة خاصة في أنماط السلوك الهامشيّ ومسالك النظر المتحرّر التي سار عليها فئاتُ الخلعاء من «المُترفين وأولاد النعيم»<sup>(1)</sup> ومن تبعهم أو كان يعيشُ في ظلهم من الشعراء، وهي كما سنرى طرائقُ في السلوك والنظر لا تبعد كثيراً عما تخلّقت به معظمُ فئات الظرفاء ببغداد وغيرها من العواصم المستحدثة، من خروجٍ عن مألوف العادات والسُنن. على أن ما تميّز به الظرفُ لدى شعراء الديارات هو اقتراءه في كثيرٍ من شعرهم بالمجانةِ السافرةِ ممّا ينزلُ أحياناً إلى درجة الإقذاع والفحش. ولا غرابة! فالظرف، وإن كانت المروءة والفتوة والعفة سنته الغالبة، كما يقول الوشاء<sup>(2)</sup>، كثيراً ما اقترنَ لدى القدماء باللّهو والاستهتار والزندقة. ألم يقولوا في الوليد بن يزيد (ت 126هـ) إنه «كان من فتیان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم، منهمكاً في اللّهو والشراب وسَماع الغناء، مستهتراً بالمعاصي عاكفاً على اللذات منتهكاً للحرمات زنديقاً»؟<sup>(3)</sup>، كما قالوا بعده في والبة بن الحباب (170هـ؟) بأن إخواناً له «كانوا مثله في الفتوة والظرف وإذمان القُصْف واللّهو»<sup>(4)</sup>؟ ثم ألم يكن «الجاهلُ الغرُّ من أهل ذلك العصر زمن المهديّ يتطفّل على الزندقة يتحلّها ليعدّ من الظرفاء»؟<sup>(5)</sup> حتى قيل «أظرف من زنديق». أضف إلى ذلك أن الظرف - وهو ما ألمعنا إليه في الجزئين الثاني والثالث - كثيراً ما اختلطت شرائعه في أذهان النقاد في القديم بظاهرة الوسوسة

(1) ومنهم الشاعر عبد الله بن الربيعي (انظر شعره ص 47 - 59 أدناه).

(2) انظر كتاب الموشى في الظرف والظرفاء: ص 37.

(3) الفخري في الآداب السلطانية: ص 97.

(4) قطب السرور في أوصاف الخمر: ص 113.

(5) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص 176 - 177.

(خالد الكاتب وماني الموسوس)<sup>(1)</sup>، وظاهرة المُحارفة والصَّعلكة (أبو الشمقمق، جحظة)<sup>(2)</sup> وظاهرة الشُّخف (عمّار ذوكناز، أبو دلّامة، أبو المخفّف، أبو العبر)<sup>(3)</sup>، بل إنّ سَلَاطَةَ اللِّسَانِ فِي الهجاء، في نظر القدماء، قد لا تتناهى وسُنَنَ الظَّرْفِ كما هو الشأن مع علي بن بسّام، وعلي بن الخليل، وعبد الله اللاحقي<sup>(4)</sup>. فلا عجبَ بغد هذا إنَّ عُدَّ شعراءَ الديارات من الظرفاء، وهو ما يُفسَّر وَجْهاً من وجوه التَّحول الثقافي الذي أشرنا إليه آنفاً، فتهاوت هؤلاء على «منازل السُّرور»<sup>(5)</sup> وطلبُهم المتعة من كلِّ سبيل، واتخاذهم اللذة الجامحةً منهجاً سلوكياً يجاهرون به (عمرو الوراق، مُضَعَب الكاتب، الثرواني...)، وما أفضى إليه ذلك كله لدى بعضهم من استخفافٍ بالقِيَمِ وتجديفٍ أحياناً، لم يُعد من تبعاتِهِ إسْقَاطُ المُرُوَّةِ التي هي عَمُودُ الظَّرْفِ كما رأينا، وإنَّما تَسْقُطُ المُرُوَّةُ فِي نَظَرِ هؤلاء، ويخرجُ المرءُ عن صِفاتِ الظرفاء، إذا هو كان «من أهلِ الجهالة والجفاء، وغِلَظِ الطَّبَعِ، وفَسَادِ الحِسنِ» كما يقول الجاحظ<sup>(6)</sup>. فَ«اللَّذَةُ» إذْ نِ لَمْ تَعُدْ تَقْتَرُنُ بـ «إِسْقَاطِ المُرُوَّةِ» كما حدّد ذلك عمرو بن العاصِ لِمُعَاوِيَةَ<sup>(7)</sup>، وإنَّما تُضَيِّحُ، بعكس ذلك، دليلاً على الظَّرْفِ إذا هي كانت من نَصِيبِ «المستمتعين بالنعمة، والمؤثرين للذة، المتمتعين بالقيان [والغلمان أيضاً]، المُعدِّين لوظائف الأَطعمة وصنُوفِ الأشربة... أصحابِ السُّرِّ والسُّتاراتِ والسُّرورِ والمُرُوَّةِ»<sup>(6)</sup> فتصاريْفُ الظَّرْفِ هنا كما نلاحظ، إنَّما تنمُّ عن حساسيةٍ حضريَّةٍ جديدةٍ تقوم

(1) انظر الجزء 2 على التوالي ص 57 - 59، 231 - 235.

(2) انظر الجزء 3: الفهرس.

(3) انظر الجزء 3: الفهرس.

(4) انظر الجزء 3: الفهرس.

(5) ترد هذه العبارة ضمن العنوان الذي وضعه الغزولي لمؤلفه: «مطالع البدور في منازل السُّرور».

(6) رسائل الجاحظ (كتاب القيان): ج 2 ص 143.

(7) رسائل الجاحظ «كتاب مفاخرة الجوّاري والغلمان»: ج 2 ص 119.

على وازع الاستِطراف، والتتوُّقِ في المنظر والمسمَع والملمَس والمذاق، والخُرُوجِ عن العادة ومألُوفِ السُّنَنِ في السلوك إلى درجة الإغرابِ أحياناً، وإنَّ تَجافَى عن ذلك أهلُ «الكَرَمِ والتَّبَلِ والوقارِ». وما البَطَّالَةُ التي جعلناها عنواناً لهذا القسم من المدونة إلا كما قال الحُسين بن الضحاك - أحدُ شعراء الديارات - مخاطباً «حانة الشطِّ»:

«يا حانَةَ الشَّطِّ قَدْ أَكْرَمْتِ مَثَوَانَا      عُودِي بِيَوْمِ سُرُورِ كَالَّذِي كَانَا»  
«لَا تُفْقِدِينَا دُعَابَاتِ الْأَمِيرِ وَلَا      طِيبَ الْبَطَّالَةِ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا»<sup>(1)</sup>

وهكذا فإنَّ ما قَدْ يَبْدُو لبعضهم من ذوي المروءات (ونُشير هنا بصفة خاصة إلى نماذج الظرفاء كما حدَّدها الوشاءُ) ضرباً من المُفَاحِشَاتِ إنَّما هو لدى شعراء الديارات ضربٌ من التماجنِ لَا يَأباه الظرفُ<sup>(2)</sup>، يَضْعُونَهُ عَلَيِ المِزْحِ والهَزْلِ ولا يقصدون به غيرَ «المُطَايَبَاتِ والمُدَاعَبَاتِ»<sup>(3)</sup>. فكأنما هذا الشَّعْرُ الذي أصبح فتناً يُقصد لذاته والذي سوف يطرق بابَه رجالٌ اتَّصفُوا بما يَتَّصِفُ به رجالُ العِلْمِ آنذاك من كَرَمٍ وُثْبَلٍ ووقارٍ، كالسراجِ القاريءِ المُحَدَّثِ<sup>(4)</sup>، وابنِ الشَّيْبِلِ القاضي النخوي<sup>(5)</sup> وأبي الفرج (انظر كتابه: أدبُ الغُرباء) والخالديين (انظر ما تَبَقَّى من كتابهما الضائع: الديارات) والعُمَري (انظر: المسالك)<sup>(6)</sup>، - كَأَنَّما هذا

(1) انظر شعر الضحاك، القصيدة رقم 8.

(2) ألم يقرن ابن الرومي مازحاً الظرفَ بظرفة وهب في قوله: (انظر القصيدة بهذا الجزء).

ما لقينا من ظرف ظرطة وهب      صيرت أهل دهرنا شعراء؟

(3) الكلمتان مما استعمله الحصري في «جمع الجواهر» (انظر ص 7).

(4) انظر قصيدة له قالها في إحدى الكنائس بـ «مصارع العشاق» 2/ 169.

(5) ابن الشبل النخوي توفي تـ (474) ترجم له ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ص 333 -

340 - انظر قصيدة له في دير درتا وردت بمعجم البلدان ج 2 ص 659 - 660، وأثبتناها في

ذيل هذا الجزء ص 184 - 185.

(6) ابن فضل الله العمري (تـ 749هـ)، انظر أرجوزته المطولة في الدير الأبيض (143 بيتاً) وبقية

شعره فيه بمسالك الأبصار ص 375 - 384.



الشعرُ أصبحَ خَيْرَ مُتَرَجِمٍ عن ظَرْفٍ مُضَادٍّ تَتَحَوَّلُ معه الرُّؤْيَةُ لِلإِنْسَانِ الكَامِلِ مِنْ نُمُودِجِ الفَتَى كَمَا أَقْرَبَتْهُ ثِقَافَةُ البَادِيَةِ (نعني جَامِعَ القِيمِ التي تَمَثَّلُهُ في رَأْيِنَا «المفضليات»، وامتداداً هذه القِيمِ في شعرِ بَعْضِ المُحَدِّثِينَ كَأبي شُرَاعَةَ وابنِ ثُوَمَةَ<sup>(1)</sup>، ودَوْرَهَا في تَنْظِيرِ ظَاهِرَةِ الظَّرْفِ الذي قامَ به الوشَاءُ في كتابه المُوسَى) إلى نموذجٍ جَدِيدٍ يَتَّخِذُ من الحَيَاةِ الحَضْرِيَةِ أَهْمَ خَصَائِصِهِ من رَفْضِ العُنْفِ، وَرُكُونِ إلى السَّلْمِ<sup>(2)</sup>، وَطَلَبِ جَامِعِ للمَسْرَاتِ دونَ مَا قَبِدَ، وإِشَادَةِ بِطَيْبِ الحَيَاةِ وَلذَآذَاتِهَا دونَ مَا حَرَجَ.

\* \* \*

ذاك هو الوجه الثاني الذي يكشف عنه شعر الديارات. بَقِيَ أَنْ نَسْأَلَ - والسؤال ليس بجديد - عَنْ سِرِّ تَعَايِشِ الأَخْلَاقِ الإِسْلَامِيَةِ وَهذِهِ الأَنْمَاطِ مِنَ السُّلُوكِ المَتَحَرَّرِ التي مَثَلَهَا هؤُلاءِ الشعراءُ. فَهَمُّ وَغَيْرُهُمْ مَمَّنْ تَطَرَّحُوا فِي «منازل السرور» وَعَكَّفُوا عَلَى الخمرِ وَافْتَتَنُوا بِالمُرْدِ، قَالُوا مَا قَالُوا وَجَاهَرُوا بِمَا جَاهَرُوا<sup>(3)</sup>، وَمَا عَلِمْنَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمُوا فِي دِينِهِمْ أَوْ أُقِيمَتْ عَلَيْهِمُ الحُدُودُ

(1) انظر ما حققناه من شعر أبي شُرَاعَةَ وابنِ ثُوَمَةَ بِالجِزءِ الأَوَّلِ ص 137 - 152 و 165 - 192.

(2) انظر في هذا السياق قصيدة أبي نَواَسِ التي طالعها:

إِذَا عَبَّأَ أَبُو الهَيْجَاءِ فَرَسَانَا

هذا الجزء ص 137.

الديوان ص 613. / وكذلك قصيدة الفضل بن عبد الصمد الرقاشي التي طالعها:

جَبَّيْنِي الدَّرْعَ قَدْ طَالَ عَنِ القَصْفِ جَمَاحِي

(انظر الجزء الثالث: الفهرس).

وكلتاها تعبر عن هذا المنزع في رفض العنف والركون إلى السلم.

(3) يصرح أبو نَواَسِ بِذلك فيقول: «وما زال الناس يكاتمون بالمجون ووصف الخمر والحانات والداكر واللواط بالبصرة، حتى نشأ الخاركي [وهو من شعراء الطبقات والورقة] فجاهر بالقول في ذلك ولم يحتشم فامثلنا نحن ما أتى به وسكلنا نحن ذلك والناس بعده ممن يذهب مذهبه عيال عليه». طبقات ابن المعتز/ المختصر ص 306/ ذيل.

كما أُقيمت على غيرهم ممن اتَّهموا بالزندقة مثلاً كبشار بن برد (ت 167<sup>(1)</sup>) وحماد عجرد (ت 161) وصالح بن عبد القدوس (ت 167هـ) وأمثالهم. تلك هي القضية، ولقد خاض فيها القدماء والمحدثون، ولا نظنُّ أن أحداً من أصحاب الرأي قديماً وحديثاً على اختلاف المذاهب والمِلل والنحل انتهى فيها إلى القول الفصل. ذلك أنها كما نعلم قضية متعددة الوجوه، ومباشرتها من سبيل معرفية واحدة قد لا يكفي - والتجربة أثبتت ذلك - لتبج جهة الأمر فيها، وإنما الرأي عندنا وضع الإشكالية في إطار معرفي مفتوح لا يتقيد بأية مصادرة مهما كان مآتها (العقائدي منها وغير العقائدي)، إطار قاعدته تمازج الاختصاص وتكامل مسالك النظر... حتى لا نخرج من القضية - كما خرج منها عبد الرحمن صدقي في دراسته المطولة عن «خمرة» أبي نواس - وليس لنا من حصيلة سوى «شعورنا بعظمة هذا الدين الذي انفرد دون سائر الأديان، بأن ضرب التحريم على بنت الحان وهذا شأنها عند الناس في عامة الآفاق والأزمان»<sup>(2)</sup>. وقد أدركت المدرسة الفتية للمفكرين العرب المعاصرين هذه الضرورة، وما يطل علينا بين الآونة والأخرى من بحوث جريئة لهؤلاء لدليل على أن قضايا الدين من هذه الزاوية لم تعد وفقاً على المستشرقين أو على رجاله المُنتمين إليه<sup>(3)</sup>. ومهما يكن من أمر فالقضية مطروحة على بساط البحث، وإن كان لا بد في هذا المدخل من إبداء رأي عاجل، فسنكتفي بملاحظات ثلاث نجريها على مستويات ثلاثة:

الأول أن السُلطة السياسية، في الفترة ما بين أواسط القرن الثاني وأواسط

(1) انظر الفصل الذي خصصناه لبشار بن برد في:

Dictionnaire Universel des Littératures, Presses Universitaires de France, 1994.

(2) عبد الرحمن صدقي: ألحان الحان ص 420.

(3) انظر أعمال محمد أركون (الجزائري) وأنور عبد الملك (المصري) وعبد الله العروي (المغربي) وعبد الوهاب بوحدية وهشام جعيط (التونسيين).

القرن الثالث، ما كان لِيُؤذِيهَا - والحربُ قائمةٌ في الثغور، والفتوحات متواصلة، وأركانُ الدولة معرّضةٌ في كلِّ آنٍ للتصدّع (ثورة بابك، وثورة الزنج، وبلاد الحركة القرمطية في الأفق) - أن يبقى الجُمهُورُ العديداً من الشعراء الذين كانوا يعمُرُونِ منتدياتِ العواصمِ الجديدة وحاناتِها ودُورَ قِيانِها، على ما اختاروه من لَهْوٍ ومجانةٍ، بمغزلٍ عن شؤون الدولة.

والثاني أن الازدواجية في السلوك التي أُثِرَتْ لَجَمْعٍ غفيرٍ من شعراء العصر (إنّمْ يَغفِبُهُ عَادَةً نَدَمٌ) لَمْ تَكُنْ، من الوجهة العقائدية، لتُدخِلَ ضيماً على الدين، فتأزجُحُ هؤلاء بين الأضداد<sup>(1)</sup> من ظاهِرٍ يُجَاهِرُ بِالإِبَاحَةِ، وباطنٍ سائرٍ في طريق الندم حالة تكاد تكون مألوفةً لديهم، وكلّهم كسعيد بن وهب (وكان شاعراً مطبوعاً مشغولاً بالغلطان والشراب) «يُموتُونَ عَلَى تَوْبَةٍ وإِقْلَاعٍ ومَذْهَبٍ جَمِيلٍ» كما يقول أبو الفرج<sup>(2)</sup>. ولم يَخَفْ أمرُ هذه الازدواجية عن القدماء فوجدوا لها مخرجاً في كلمةٍ للمأمون يقول فيها على سبيل الدّعاية ولا شك: إنَّ الشَّرَابَ بِسَاطٍ يُطَوِي مَا عَلَيْنِهِ<sup>(3)</sup>.

والثالث أنه لا يبيد عندنا أن يكون معظم أهل الخلاعة من عامة الشعراء قد جَاهَرُوا بما جَاهَرُوا «تَمَاجُنًا لا اعتقاداً»، وأنهم كانوا كذلك في بعض أحوالهم لا جميعها، وأنهم لم يَخْتَلِفُوا عموماً في هذا كَلِّهِ عَمَّا كان عليه مشاهيرُ الشعراء أمثال أبي تمام في خَلَوَاتِهِمْ وأوقاتِ لَهْوِهِمْ<sup>(4)</sup>. فكَمَا أنَّ كثيراً من

(1) انظر المحاولات الجريئة التي جمعها المستشرق جان بول شارني ونشرها تحت عنوان:

«L'ambivalence dans la culture arabe» (ouvrage collectif/ Edition anthropos 1967).

(2) انظر ترجمة سعيد بن وهب: الأغاني ج 20 ص 336.

(3) نور القيس: ص 90 (مع الملاحظة أن كلمة المأمون موجهة إلى إبراهيم اليزيدي الذي

جمعنا بعض شعره في الجزء الثالث: انظر الفهرس).

(4) مروج الذهب/ بلا: ج 5 ص 376 الفقرة 2837.

شعراء العصر كانوا «يَتَعَابَثُونَ بِالهِجَاءِ»<sup>(1)</sup> ف «يَهْجُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَزْلًا وَعَمْدًا»<sup>(2)</sup>، وكما أن فئة منهم كما رأينا لَمْ يَأْتُوا مِنْ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِالْحَمَقَى وَالْمُحَارِفِينَ وَالْمُؤَسَّسِينَ<sup>(3)</sup>، كذلك شعراء المجانة فإنه لا يبعد عندنا أن يكون كثير منهم قد «وَصَفُوا أَنْفُسَهُمْ بِضِدِّ مَا هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَهَرُوا بِهِ»<sup>(4)</sup>. أَلَمْ نَرَ افْتِتَانَ بَعْضِهِمْ بِالْغُلَمَانِ (الحسن بن وهب، وابن الزيات، وأبو تمام) كيف يُضْبِح لديهم في كثير من الأحيان سبباً للمساجلات الشعرية، أو كما يقول الصولي: «سبباً للتكاتب بالأشعار»<sup>(5)</sup>؟ نَقُولُ هَذَا حَتَّى لَا تَشْتَبِهَ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الشَّائِكَةِ. أما ما ذهب إليه طه حسين ومن سار على نهجه من نقاد هذا الجيل من «أن الإسراف في العَبَثِ وَالغُلُوِّ فِي الْمُجَوْنَ وَالْإِغْرَاقَ فِي اللَّذَاتِ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى... حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَنْسُوا أَنْفُسَهُمْ وَيَسْلُوا عَنْ هُمُومِهِمْ»<sup>(6)</sup>، فلا نظن أن الأمر - فيما يتعلق بشعرائنا على الأقل - كان على هذا القدر من الجِدِّ، ولا نظن كذلك أن هؤلاء كانوا على درجة من الشقاء والبؤس و«الهموم» بحيث وجدوا أنفسهم منقادين إلى المجون والغلو فيه لِنِسْيَانِ أَنْفُسِهِمْ، وَهُمْ مَنْ أَشَادُوا بِبَهْجَةِ الدُّنْيَا، وَذَكَرُوا بِطَيِّبَاتِهَا، وَأَعْلَنُوا رَاضِينَ أَنَّ الْحَيَاةَ نِعْمَةٌ وَلَذَّةٌ وَمَسْرَةٌ. ذَلِكَ أَنَّ مَعْدِنَ هَؤُلَاءِ لَيْسَ مَعْدِنَ «أَبْقُور»<sup>(7)</sup>، (ولو كان الأمر كذلك لخسر الأدب!)، وَأَنَّ حَقِيقَتَهُمْ لَيْسَتْ حَقِيقَةَ عُمَرَ الْخَيْتَامِ (ولو كان الأمر كذلك لانتقلنا من عصر إلى عصر، ومن حساسية إلى أخرى،

(1) كتاب الأوراق/ قسم أخبار الشعراء ص 7.

(2) كتاب الأغاني: ج 18 ص 101 (أخبار والبة بن الحباب).

(3) انظر ما أدرجناه من أشعار لهؤلاء في الجزء الثالث.

(4) طبقات الشعراء: ص 308 - 309 (ترجمة محمد بن حازم الباهلي).

(5) انظر أخبار أبي تمام ص 194 - 199.

(6) انظر: طه حسين: ألوان ص 221.

(7) انظر دراسة جمال الدين بن الشيخ (المرجع المذكور أعلاه) ص 74.

وافتقد شعرهم أهمَّ خصائصه). وهو ما اهتدى إليه محمّد عبده عندما نظر في إحدى «دَيْرِيَات» أبي نواس وقال بأن هذا الشعر «وإن كانت تَهَشُّ له طباعُ أهلِ الخلاعة وتَتَجَافِي عن سَمَاعِهِ [أو سَمَاعِ بَعْضِهِ] مسامعُ أهلِ الورع غيرَ أنه ليسَ بحيثُ يمجُّه ذوقُ أهلِ الأدب»<sup>(1)</sup>.

\*\*\*

بقي في خاتمة هذا التحليل أن نتعرض بإيجاز - ولو كلّفنا ذلك إطالة ما كُنّا عزمنا على اقتضابه من هذا المدخل - إلى الخصائص الفنية لهذا الشعر، وهي عندنا تتلخّص في أربع نقاط:

- الأولى أنّ قائله عُدّوا من المطبوعين<sup>(2)</sup>، وتكاد لا تخلو تراجمهم في المصادر الأصول من ذكرٍ لهذه الصفة مُعلّقة بهم أو بشعرهم<sup>(2)</sup>.

- الثانية أنّ هذا الشعر خرجَ عن عمود القصيدة وأصبحَ كغيره من الأبواب التي طرفها المُحدثون فنّاً مستقلاً يُقصدُ لذاته.

- الثالثة أنّ هذا الشعر لم يخرج عن مجاري شعر المولدين من حيث نسق لغته (طلبُ السهولة، وحُسنُ التصرف في أساليب التوليد، والمُجانسةُ ممّا نهجت إليه مدرسة البديع) وتخرُّج أوزانه (إيثارُ البحور ذات الإيقاع الخفيف) ومعارض مادته التخييلية (انغلاق الفضاء التصويري في مثلث الطبيعة والخمرة والغلمان).

(1) انظر المقامة الإبلية / شرح محمد عبده ص 183.

(2) نجري مفهوم الطبع هنا بالمدلول الذي قيده به المرزوقي في قوله: «... فمتى رُفِضَ التكلّفُ والتعمُّلُ، وتخلّى الطبعُ المهذبُ بالرواية، المدرّبُ في الدراسة، لاختياره، فاسترسل غير محمول عليه، ولا ممنوع مما يميل إليه، أذى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفوياً بلا كدر، وعضواً بلا جهد، وذلك هو الذي يسمّى «المطبوع».

(شرح ديوان الحماسة: القسم الأول/ مقدمة الشارح: ص 12).

(3) انظر صفحات التصدير لشعر بكر بن خازجة، وعبد الله بن العباس وأبي شاس، والحسين بن الضحاك، والثرواني... بهذا الجزء.

- الرابعة: دلالة هذا الشعر على أنماطٍ مستحدثةٍ من السلوك تحدت بها أنماطٌ جديدةٌ من الظرف لم تعد شريعتها اقتناء الصفات التي أقرها ظرفاء الوشاء من مروءة وفؤوة وعفة، واقتِران ذلك بعشق النساء (دُون الغلمان) يُطلبَن ولا يُدرَكَن<sup>(1)</sup>. وإنما سنّت لها أخلاقاً جديدةً تقوم على قانون اللذة المتحررة يُجَاهِرُ بِهَا «ظرفاً ونا الجُدُد» ويطلبونها من كل سبيل<sup>(2)</sup>، (من ذلك الخمرُ وما تُتِيحُهُ مَجَالِهَا من مسرات، وعشقُ الغلمان<sup>(3)</sup> دُون النساء، والاستمتاع بما تُتِيحه مسارحُ اللّهُو بالمدينة من مُختلف وجوه العَبَث والاستهتار).

هَذَا شِعْرُ الْبَطَالَةِ كَمَا تَحَدَّدَتْ لَنَا مَعَالِمُهُ فِي قِرَاءَةِ أَوْلَى عَبْرٍ ثَلَاثَةٍ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي مَا قَالَهُ أَوْلَئِكَ غَيْرِ تَغْيِيرِهِمُ الْحَرَّ عَنْ لَوْنٍ مِنَ أَلْوَانِ الظَّرْفِ الْمُتَمَاجِنِ كَانَ لَهُ أَتْبَاعُهُ لَدَى «الْمُتْرَفِينَ وَأَوْلَادِ النِّعَمِ» مِنَ الْخَاصَّةِ (خلفاء، ووزراء، وكتاب، وقضاة، وتجار، ومغنين، ومقيّنين، وجوّارِ أدبيات)، لَكَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِدَرَسِهِ وَالْكَشْفِ عَنْهُ.

(1) انظر كتاب الموشى للوشاء ص 37 - 51، 50 - 82 - ومادة «الوشاء» بدائرة المعارف الإسلامية، ودراسة فريد غازي:

Un groupe social: «les raffinés» (Zurafâ) in Studia Islamica, 1959, fasc. XI.

(2) هم كما يقول الجاحظ (الرسائل: ج 2 ص 143، 146) «أصحاب السرور...»

(3) عشق الغلمان ممّا دخل في سنن الظرف والظرفاء وأصبح باباً من أبواب الأدب يكاد لا تخلو المصادر الأمهات من ذكر شواهد له: انظر هذا الجزء: «خبر دير مران» ضمن ما أورده من أخبار تتعلق بالأديرة (ص 238). انظر كذلك ملاحظات الجاحظ الدقيقة ضمن رسالته في «مفاخرة الجوّاري والغلمان» (الرسائل ج 2 ص 105 - 117)، وتدبر معي أيضاً جملة النصوص التي أوردها في الجزء السادس من هذا العمل تكملة لسائر الأجزاء وبها ذكر لعشق الشعراء (أبو تمام - خالد الكاتب) والأدباء (أبو الفرج الأصبهاني) والكتاب (الحسن بن وهب) والوزراء (ابن الزيات).

- 1 -

محمد بن عاصم  
من شعراء مصر في القرن الثالث

«وكلهم يُموتون على توبة وإقلاعٍ ومذهبٍ جميل».

الأغاني ص 20/336

مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة - مصر



## إطار لترجمته ودراسة ما تبقى من شعره

ليس لنا مِنْ مَعْلُومَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ هَذَا غَيْرَ مَا نَقَلْتُهُ كَتَبُ الدِّيَارَاتِ وَالْبُلْدَانِ وَالخَطَطِ وَالْآثَارِ. وَجَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ - وَأَكْثَرُهَا يُنْقَلُ عَنِ الشَّابِثِيِّ - لَا يَتَجَاوَزُ ذِكْرَ اسْمِ الشَّاعِرِ وَنَسَبِهِ وَإِيرَادَ بَعْضِ شِعْرِهِ.

وَلَقَدْ وَهَمَ الْمُسْتَشْرِقُ «فُوسْتِنْفَالْد» نَاشِرُ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ<sup>(1)</sup> لِيَاقُوتَ عِنْدَمَا خَلَطَ بَيْنَ شَاعِرِنَا وَسَمِيئِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَعَاظِيِّ الْمَصْرِيِّ (وَهُوَ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ) وَجَعَلَ سَنَةَ وَفَاتِهِ 215هـ<sup>(2)</sup>، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الزَّرْكَلِيُّ فِي الْأَعْلَامِ (ج 7 / ص 149). وَمَا مِنْ شَكٍّ فِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَاصِمِ الشَّاعِرِ مِنْ شُعْرَاءِ مِصْرَ كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ شِعْرُهُ فِي دِيَارَاتِ مِصْرَ (انظُرْ قِصَائِدَهُ فِي دَيْرِ مَرْحَنَّا، وَدَيْرِ طَمُويَةَ، وَدَيْرِ الْقَصِيرِ، وَكَنِيسَةِ الطُّورِ)، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَسْكُنُ بِحَيِّ الْمَوْقِفِ بِالْفُسْطَاطِ كَمَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ نِسْبَةُ الْمَوْقِفِيِّ الَّتِي حَمَلَهُ إِيَّاهَا الثَّعَالِبِيُّ<sup>(3)</sup>، وَلَا يَبْعُدُ لَدَيْنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُهُ أَبُو الْفَرَجِ الْمَوْقِفِيُّ الْمِصْرِيُّ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فُؤَادُ سِزْقِنِ، وَأَنْ يَكُونَ عَاشٍ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ<sup>(4)</sup>.

\* \* \*

مَا تَبَقِيَ مِنْ شِعْرِهِ (قِصَائِدٌ وَمَقْطَعَاتٌ مَعْدُودَاتٌ)، نَقَلَ أَكْثَرَهُ

(1) انظر طبعة أوروبا/ ليزج/ 1866 ج 6 ص 668 الهامش رقم 2.

(2) انظر حسن المحاضرة للسيوطي: ج 1 ص 126.

(3) يتيمة الدهر/ طبعة دار الكتب العلمية 1979/ ج 1 ص 526.

(4) تاريخ الآثار العربية المدونة ج 2 ص 651.

الشابشتي(\*)، وهو لا يخرج من حيث أغراضه عن الديارات والتطرح فيها والإشادة بما تُتيح حاثاتها ومنتزعاتها من طيب الإقامة في كنف البطالة.

لا أثر له في الدراسات الحديثة خلا ما ورد من ذكرٍ مقتضبٍ له مع بعض شواهد من شعره في كتاب «في الأدب المصري الإسلامي» (القاهرة بدون تاريخ) لكامل حسين.

انظر ثبناً مفصلاً في المصادر في تضاعيف التخريج الذي ذيلنا به القصائد.

## - 1 -

قال في دَيْرِ مَرِّ حَنَا (\*\*)

[البيسط]

- 1- عَرَجَ بِجُمَيْزَةِ الْعَرَجَا مَطِيَّاتِي
- 2- وَالْمُمْ بِقَضْرِ ابْنِ بَسْطَامٍ فَرُبَّمَا
- 3- وَاقْرَأْ عَلَى دَيْرِ مَرِّ حَنَا السَّلَامَ فَقَدْ
- 4- وَبِرَكَّةِ الْحُبْشِ اللَّاتِي بِيَهْجَتِهَا
- 5- كَانَ أَجْبَالَهَا مِنْ حَوْلِهَا سُحْبٌ
- 6- كَانَ أَذْنَابَ مَا قَدْ كَانَ صَيْدَ لَنَا
- 7- أَسِنَّةٌ خُضِبَتْ أَطْرَافُهَا بِدَمٍ
- 8- مَنَازِلًا كُنْتُ أَغْشَاهَا وَأَطْرُقُهَا

التخريج:

- الديارات ص 290 - 291.

- معجم البلدان ج 2 ص 698 - 699.

(\*) الديارات/ طبعة 1966 ص 285، 290 - 291، 298، 310.

(\*\*) من ديارات مصر (انظر مصادر التخريج وكذلك القصيدة رقم 5 حيث يرد ذكره).

## اختلاف الرواية:

- 1 - البلدان: «التوثيات».
- 2 - البلدان: «رشح».

## التعليق:

- ورد البيت 8 مع اختلاف جزئي في الرواية في مقطوعة للشاعر تجري على نفس البحر والروي قالها في «دير طمويه» (انظر المقطوعة رقم 2) ولعل المقطوعتين تؤولان في الأصل قصيدة واحدة تجري أبياتها حسب الترتيب التالي: «الآيات 1 - 7 من المقطوعة عدد 1 تليها الآيات 1 - 7 من المقطوعة عدد 2.

- 2 -

## قال في دَيْرِ طَمَوِيَّة (\*) [البسيط]

- 1- واشرب بطمويّة [ة] من صهباء (1) صافية تُزري بخمرٍ قرى هيتٍ وعائناتٍ
  - 2 - على رياضٍ من الثوارِ زاهرة (2)
  - 3- كأنّ نبت الشقيق العصفريّ بها
  - 4- كأنّ نرجسها في حُسنه حدق
  - 5- كأنما النيلُ في مرّ التسيمِ بها
  - 6- منازلٍ كنتُ مفتوناً بها يفعاً (5)
  - 7- إذ لا أزالُ ملحاً بالصبوح على
- تجري الجداولُ منها (3) بين جناتٍ  
كاساتُ خمرٍ بدت في إثر كاساتٍ  
في حُفيةٍ تتناجى بالإشاراتِ  
مُستلثمٍ في دُروع سابرِياتِ (4)  
وكُنَّ قدما مواخيري وحائاتي (\*\*)
- ضرب النواقيس صبّاً بالدياراتِ (6)

## التخريج:

- الديارات ص 299 (1 - 7).
- معجم البلدان ج 2 ص 674 - 675 (1 - 7).
- اليتيمة ج 1 ص 445 (1 - 2, 6, 5).
- مسالك الأبصار ص 371 (1 - 2, 6 - 7).

(\*) من ديارات مصر (انظر مصادر التخريج).  
(\*\*) انظر التعليق في ذيل القصيدة رقم 1 أعلاه.

- الخطط للمقرزي المجلد 3 القسم 3 ص 414 (1 - 7) معزوة إلى ابن أبي عاصم.

### اختلاف الرواية:

- 1 - اليتيمة: «صفراء».
- 2 - اليتيمة: «زاهية».
- 3 - اليتيمة: «الخطط»: «فيها».
- 4 - اليتيمة: «مُسَيْلَم (وهو تحريف) في دروع سامريات».
- 5 - اليتيمة: «شغفا».
- 6 - البلدان: «في الديارات».

- 3 -

[البسيط]

قال في كنيسة الطور (\*)

- 1 - يَا رَاهِبَ الدَّيْرِ ماذا الضوء والثورُ فَقَدْ أَضَاءَ بِهِ (1) فِي دَيْرِكَ الطُّورُ
- هَلْ حَلَّتِ الشَّمْسُ فِيهِ دُونَ أَبْرُجِهَا أَوْ غُيِبَ البَدْرُ فِيهِ (2) فَهُوَ مَسْتُورُ
- 3 - فقال: ما حَلَّهُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ لَكِنْ تَقَرَّبَ فِيهِ اليَوْمُ قورير (3)

التخريج:

- الديارات ص 310.
- معجم البلدان ج 2 ص 676.
- آثار البلاد وأخبار العباد ص 197 (1 - 2).
- الخطط للمقرزي ج 3 ص 422.
- مسالك الأبصار ص 372.

اختلاف الرواية:

- 1 - آثار البلاد والبلدان والمسالك: «بما».
- 2 - آثار البلاد والبلدان والمسالك: «عنه».

(\*) من ديارات مصر (انظر مصادر التخريج).

3 - كذا بالديارات والخطط والمسالك: «قورير» ولم نهتد في ضبط هذه الكلمة إلى وجه نرضاه على أن معجم البلدان يورد: «قوارير» جمع قارورة، ولا معنى له مع ما في ذلك من إخلال بالوزن، ولعلّ الكلمة محرّفة عن اسم علم (لاحظ معنى «القربان» في البيت).

- 4 -

[الخفيف]

لَهُوَ أَيَّامِي (1) الْحِسَانِ الْقِصَارِ  
 وشاباً مثل الرداء المَعَارِ  
 فعرفتُ الرَبُوعَ بِالْإِنْكَارِ  
 لشكّت جفوتِي وبُعْدَ مَزَارِي  
 كُنْتُ فِيهَا سَيَّرْتُ مِنْ أَشْعَارِي  
 لم يكن من منازلِي ودياري  
 وأنحداري في المُنشآتِ (5) الجوّاري  
 وكلابِ على الوُحوشِ ضَوَارِ  
 ولنفسِي فيه من الأوطارِ  
 والمصاييحُ حوله كالذّراري  
 سُودُ الغُربانِ فِي الأوكارِ  
 فِي ثِيَابِ مِنْ سُندُسٍ ذِي اخضِرَارِ  
 بفؤادِ المُتَيّمِ المُستطَارِ  
 عَ مَشِيئاً بِمَفْرَقِي وَعِذَارِي  
 بصِغَارِ مَخْثُوثَةٍ وَكِبَارِ (12)  
 فتنّةً للقلُوبِ والأبصارِ  
 عن سَمَاعِ العِيدَانِ والمِزْمَارِ

قال في دَبْرِ القَصِيرِ:

1- إِنْ دَبْرِ القَصِيرِ هَاجَ ادكّاري  
 2- وزماناً مضى حميداً سريعاً  
 3- عرفتنِي رُبُوعُهُ بَعْدَ نُكْرِي  
 4- فَلَوْ أَنَّ (2) الدِيَارَ تَشْكُو اشْتِياقاً  
 5- وَلكَادَتْ نَحْوِي تَسِيرِ (3) لِمَا قَدْ  
 6- فَكَأَنِّي (4) إِذْ زُرْتُهُ بَعْدَ هَجْرِي  
 7- إِذْ صُعُودِي عَلَى الجِيَادِ إِلَيْهِ  
 8- بِصُقُورٍ إِلَى الدَّمَاءِ صَوَادِ (6)  
 9- مِنْزِلاً لَسْتُ مُخْصِياً مَا لِقَلْبِي (7)  
 10- مِنْزِلاً مِنْ عُلُوهِ (8) كَسَمَاءِ  
 11- وَكَأَنَّ الرَّهْبَانَ فِي الشَّعْرِ الأَسْوَدِ  
 12- غَرَبُهُ ذِي (9)- البَحَارُ وَالأنهَارُ  
 13- غَزَدَتْ بَيْنَهَا (10) الطَّيُورُ فطَارَتْ (11)  
 14- كَمْ خَلَعْتُ العِذَارَ فِيهِ وَلَمْ أَرْ  
 15- كَمْ شَرِينَا عَلَى التَّصَاوِيرِ فِيهِ  
 16- صُورَةٌ مِنْ مُصَوِّرِ (13) فِيهِ ظَلَّتْ  
 17- أَطْرَبْتُنَا بَغِيرِ (14) شَدْوٍ فَأَغْنَتْ

- 18 - يَفْتَرُ الْجِسْمُ حِينَ تَزْمِيهِ حُسْنًا  
 19 - وَإِشَارَاتِهَا إِلَى مَنْ رَأَاهَا  
 20 - لَا وَحُسْنِ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّفَةِ اللَّمَّ  
 21 - لَا تَخَلَّفْتُ عَنْ مَزَارِي لِذَيْرٍ (17)  
 22 - فاقْصِرَا عَنْ مَلَامِي (19) الْيَوْمَ إِنِّي  
 23 - فَسَقَى اللَّهُ أَرْضَ حُلْوَانَ فَالْتَخَذَ  
 24 - كَمْ تَنْبَهْتُ مِنْ لَذَاذَةِ نَوْمِي  
 25 - وَالتَّوَاقِيسُ صَانِحَاتُ تُنَادِي  
 26 - قَبْلَ أَنْ يُبْلِيَّ الْجَدِيدَ الْجَدِيدًا  
 27 - إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ عَوَارٍ
- بِفُؤُونٍ مِنْ طَرْفِهَا السَّحَارِ (15)  
 بِخُضُوعٍ وَذَلِيلَةٍ وَأَنْكِسَارِ  
 يَاءٍ مِنْهَا (16) وَخَذَهَا الْجُلْتَارِي  
 هِيَ فِيهِ (18) وَلَوْ نَأَى بِي مَزَارِي  
 غَيْرُ ذِي سَلْسُوءٍ وَلَا إِفْصَارِ  
 لَ (20) فَذَيْرِ الْقَصِيرِ صَوَّبَ الْقَطَارِ (21)  
 بِنَعِيرِ الرَّهْبَانِ فِي الْأَسْحَارِ  
 حَيَّ يَا نَائِمًا عَلَى الْإِتِّكَارِ  
 نَ بِلَيْلٍ مُعَاقِبٍ لِنَهَارِ (22)  
 وَعَلَى الْمُسْتَعِيرِ رَدَّ الْمُعَارِ (23)

### التخريج:

- الديارات ص 285 - 287 (1 - 27).  
 - اليتيمة ج 1 ص 443 - 444 (1 - 10, 13 - 17, 20 - 21, 23 - 27).  
 - معجم البلدان ج 2 ص 686 - 687 (1 - 2, 4 - 11, 15 - 17, 20 - 21).  
 - مسالك الأبصار ص 363 - 364 (1, 6 - 7, 9 - 10, 15 - 16, 20 - 21, 23 - 25).  
 - البدور للمسفرة في نعت الأديرة ص 27 - 29 (1 - 27).

### اختلاف الرواية:

- 1 - اليتيمة: «لهوى أيامي» - المسالك والبلدان: «لهو أيامنا».
- 2 - اليتيمة والبلدان: «ولو أن» - البدور: «أو لو».
- 3 - البلدان: «تسير نحوي».
- 4 - اليتيمة والبلدان والمسالك والبدور: «وكأني».
- 5 - الديارات: «المعنقات» اليتيمة والبدور: «المعقبات» البلدان:

«المعتقدات» وجميعها محرف وقد اعتمدنا رواية مسالك الأَبصار.

- 6 - اليتيمة: «سوار».
  - 7 - المسالك والبدور: «بقلبي».
  - 8 - اليتيمة والبدور: «في علوه».
  - 9 - كذا بالديارات والبدور (وقد انفرداً بهذا البيت): «ذو» وهو تحريف قومه حسب ما يقتضيه السياق.
  - 10 - الديارات: «بيننا» وقد فضلنا رواية اليتيمة والبدور وهي أقرب.
  - 11 - البدور: «وطارت».
  - 12 - البدور: «بكبار».
  - 13 - البلدان: «في مصور».
  - 14 - اليتيمة والبدور: «من غير».
  - 15 - البدور:
- يَعْتَرِي الْجِسْمَ حِينَ تَرْزِمِهِ حِسٌّ      بِفُتُورٍ مِّنْ لِحْظِهَا السَّحَارِ
- 16 - البدور: «ديني وخدها».
  - 17 - اليتيمة والمسالك والبدور: «مزارِي دَيْرًا». البلدان: «دهراً».
  - 18 - البلدان: «هي منه».
  - 19 - البدور: «عن ملامتي».
  - 20 - المسالك: «فالنجد».
  - 21 - اليتيمة والمسالك والبدور: «صوب العشار».
  - 22 - اليتيمة: «ونهار».
  - 23 - البدور: «ردّ العوادي».

التعليق:

ترد الأبيات 22 - 25 للشاعر نفسه مستقلةً في الديارات ص 298 مع بعض

الاختلاف في الرواية وذلك في سياق حديث الشابستي عن دَيْرِ طَمُوِيَه (1) وهذا نصها:

- 1 - أَقْصِرَا عَنْ مَلَامِي الْيَوْمِ إِنِّي
  - 2 - فَسَقَى اللّهُ دَيْرَ طَمُوِيَه غَيْثاً
  - 3 - كَمْ لَيَالٍ نُبْهْتُ مِنْ نَوْمِ سُكْرِي
  - 4 - وَالتَّوَاقِيْسُ صَائِحَاتٌ تَنَادِي
- غَيْرُ ذِي سَلْوَةِ وَلَا إِقْصَارِ  
بِغَوَادٍ مَوْحُصُولَةٍ بِسَوَارِي  
بِنَعِيرِ الرَّهْبَانِ فِي الْأَشْحَارِ  
حَيِّ يَا نَائِمًا عَلَى الْإِبْتِكَارِ

- 5 -

[الكامل]

قال في دَيْرِ مَرْحَنَا (2):

- 1 - يَا طَيْبَ أَيَّامِ سَفَحْتُ مَعَ الصَّبَا
  - 2 - فَالْبِرْكَةِ الْغَتَاءِ فَالدَيْرِ الَّذِي
  - 3 - فَاحْتُ كَوْسَكَ يَا غَلَامُ وَأَغْفِنِي
  - وَأَرَى الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
  - 5 - فَاشْرَبْ عَلَى حُسْنِ الرِّيَاضِ وَغَنِّي
  - 6 - فَلَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَلِيلَةٌ
- طَوَّعَ الْهَوَى فِيهَا بِسَفْحِ الْمَنْظَرِ  
قَدْ هَاجَ فَرَطَ صَبَابَتِي وَتَفَكَّرِي  
فَلَقَدْ سَكَّرْتُ وَخَمَرُ طَرْفِكَ مُسْكِرِي  
تَاجُ تَفْصَلِ جَانِبَاهِ بِجَوْهَرِ  
وَأَنْظُرُ (1) إِلَى السَّاقِي الْأَغْنِ الْأَخْوَرِ  
وَلَعَلَّنِي قَدَّرْتُ مَا لَمْ يُقَدَّرِ

التخريج:

- الديارات ص 290 .
- المسالك ص 361 - 362 .

اختلاف الرواية:

- 1 - الديارات: «وانظر» .

(1) من ديارات مصر (انظر الديارات، ص 299) .  
(2) من ديارات مصر الباقية حتى القرن السادس (انظر بدائع البدائ ص 227 - 229 حيث يذكر ابن ظافر الأزدي مروره بهذا الدير) .



## التعليق:

أورد الشَّابُثِيُّ هذه المقطوعةَ في سياق حديثه عن دَيْرِ مَرْحَنَا من ديارات مصر (وهو دَيْرِ مَرْيَحَنَا من ديارات العراق: انظر شعر الوراق في هذا الدير ص 125) إذ يقول: «وهذا الموضعُ من مواضع اللَّعِبِ ومواطنِ اللّهُوِ والطَّرَبِ، نَزَهُ في أَيَّامِ النَّيْلِ وزيادته وامتلاءِ البرِّكةِ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ نَزَهُ الْبِقَاعِ، وكذلك هو في أَيَّامِ الزَّرْعِ والثُّورِ، ولا يكادُ يخلو من الممتطِّرينَ والممتنِّزينَ...» (الديارات ص 290).

— 6 —

### [الوافر]

وقال في دَيْرِ مَرْحَنَا (\*):

- 1- أَيَّامِي بِشَاطِي الْبِرْكَتَيْنِ
- 2- لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي طَرَبِي وَلَهْوِي
- 3- تُرَى أَيَّامُنَا فِيكَ (\*\*) الْمَوَاضِي
- 4- سَقَى اللَّهُ الْبِقَاعَ مُلْكًا قَطِيرًا
- 5- وَطَلَّ الطَّلِيسَانَ بِصَوْبِ طَلٍّ
- 6- وَدَارَ عَلَى الْمَدَارِ رَهَامٌ مُزِنٌ
- 7- وَخَصَّ الرَّبْوَتَيْنِ فَكَمْ غَزَالٍ
- 8- مَنَازِلُ قَدْ شَهَدْنَا اللَّهُوً فِيهَا
- 9- فَكَمْ مِنْ بَيْعَةٍ عُقِدَتْ لِقَضْفٍ
- وَكَمْ مِنْ مُذْنَفٍ قَدْ حَازَ وَضَلًّا

(\*) من ديارات مصر انظر التعليق في ذيل القصيدة رقم (5).

(\*\*) لاحظ هنا تحول الخطاب فجأة من المؤنث إلى المذكر، وهي ولا شك إشارة إلى دير مرحنا لا نرى ما يقتضيها إلا ما قد يكون سقط من أبيات ما بين البيت 1 والبيت 3 ورد فيها ذكر هذا الدير.

## التخريج:

- الديارات ص 291 - 292 (1 - 10).
- اليتيمة ج 1 ص 444 - 445 (1 - 4, 6, 9 - 10).

## اختلاف الرواية:

- 1 - اليتيمة: «يسير».
- 2 - اليتيمة: «البيعتين».

## الثرواني

### أوائل القرن الثالث

والثروانيّ هذا كوفيّ من المطبوعين في الشعر والمُنهمكين  
 في البطالات والمُنطرحين في الديارات والمُدمنين لِشُرْب الخمر  
 والمُعرقين في اتّباع المُزد لا يعرف شيئاً غير ذلك...  
 وكان آخر أمره أن أُصيب في حانةٍ خمارٍ بين زقني خمرٍ وهو  
 مَيّتٌ.

الشابستي : الديارات ص 231

---

(\*) محمد بن عبد الرحمن الثرواني، لا ذكر له فيما وقفنا عليه من مصادر باستثناء كتب البلدان والديارات حيث يقترن اسمه بدير ابن مزعوق أحد المتزهات المقصودة بظاهرة الحيرة.

مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة - مصر

[مجزوء الرمل]

- 1- اسقني الراح صبأحا فهوة صهبأاء رآحا
- 2- واصطبج في الدير الأعلى (1) (1) في السعانين (2) اصطبأحا
- 3- إن من لم يضطبخها اليوم لم يلق نجاأا
- 4- ثم قلذني من الزيت ثون والخوص وشأا
- 5- في السعانين وإن لأ قيت في ذاك افتصأا
- 6- عظم الأغلام والرؤ عبان والصناب المأا
- 7- واجعل البيعة والقض رآعياً مسترأا
- 8- لا كمن ينزح بالشه رة والخلع مزارأا
- 9- أودع الشهره والنزم كل من يهوى الصأا
- 10- والنزم الجمعة والبك رة فيها والرؤأا

التخريج:

- الديارات ص 176 - 177.

- (1) الدير الأعلى: دير كبير بالموصل في أعلاها وعيد السعانين المشار إليه في هذه القصيدة مما يحتفل به في هذا الدير.
- (2) السعانين: عيد للنصارى قبل الفصح بأسبوع يخرجون فيه بصلبانهم (لاقاموس). وترد بالشين (شعانين): انظر المقطعة رقم 12.

ضبط النص:

1 - بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ فِي «الْأَعْلَى» حَتَّى يَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

- 2 -

[البسيط]

- 1 - كَرَّ الشَّرَابُ عَلَى نَشْوَانٍ مُضْطَبِحٍ  
2 - وَاللَّيْلُ فِي عَسْكَرٍ جَمَّ بَوَارِقُهُ  
3 - وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تُبَاكَرَهَا  
4 - حَتَّى يَظَلَّ الَّذِي مُذْ بَاتَ يَشْرَبُهَا
- قَدْ هَبَّ يَشْرَبُهَا وَالذِّيكُ لَمْ يَصِحْ  
مِنَ النَّجُومِ وَضَوْءُ الضُّبْحِ لَمْ يَضِحْ (1)  
صَهْبَاءَ تَقْتُلُ هَمَّ النَّفْسِ بِالْفَرَحِ  
وَلَا مِرَاحَ (2) بِهِ يَخْتَالُ كَالْمَرِحِ

التخريج:

- الديارات ص 232.

- مسالك الأبصار ص 317.

اختلاف الرواية:

1 - الْمَسْلُوكُ: «لَمْ يَلْحَ».

2 - الْمَسَالِكُ: «لَا بَرَّاحَ».

- 3 -

[الهزج]

- 1 - عَلَى الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ  
2 - وَإِنْبِرِيْقِي كَطَيْرِ الْمَـ  
3 - سَلَامٌ يُسْكَرُ الصَّاحِي  
4 - وَمَنْ لِي فِيهِ بِالسَّلْوِ
- وَأَيَّامَ الْأَكْبِيْرَاحِ (\*)  
أَاءٍ فِي لَجَّةِ ضَخْضَاحِ  
وَمَا فِيهِ فَتَى صَاحِ  
ةَ عَنِ وَجْهِ ابْنِ وَضَاحِ

(\*) هو دير حنة الكبير بالحيرة ونص البكري على أنهما اثنان (انظر معجم ما استعجم ج 2 ص 578). وفي القاموس المحيط: الكرح بالكسر بيت الراهب، والأكيراح مواضع تخرج إليها النصارى في أعيادهم.

سنة أبـذان وأرواح  
سنة في أبواب أمساح  
وفي كفيه إصلاحي

5- غزال صيغ من فتند  
6- إذا راح إلى البيع  
7- فقي كفيه إفسادي

التخريج:

- مسالك الأبصار ص 320 .

- 4 -

[الوافر]

شبيهاً بالمودة والسويد  
وفعلك لي مقرراً بالجهود  
هوى بين التعطف والصود  
ولا يئلى على مر العهود

1- ثقلب طرف عينك من بعيد  
2- مقر بطرف عينك لي بوضلي  
3- شككني وأعلم أن هذا  
4- هواك هوى تجذده الليالي

التخريج:

- الديارات ص 232 (1 - 4) .

- مسالك الأبصار ص 317 (2 - 3) .

- 5 -

[المنسرح]

في ليلة الفصح أول السحر  
دير ابن مزعوق (\*) غير مختصر (2)  
سام ودرؤ الندى على الشجر (3)  
وعهدها بالربيع والمطر  
كالمسك يأتي بتفحة السحر  
تلهيك بين اللسان والوتر

1- [قلت له والتجوم طالعاً (1)  
2- هل لك في مارقائون (\*) وفي  
3- [يفيض هذا النسيم من طرف الش  
4- ونسأل الأرض عن منابتهما (4)  
5- يالك طيباً وشم رائحة  
6- في شرب خمر وسمع (5) مُحسنة

(\*) دير ابن مزعوق ودير مار فاثيون من ديارات العراق بالحيرة (الشابستي).

## التخريج:

- الديارات: ص 230 - 231 (2، 4 - 6).
- معجم البلدان ج 2 ص 701 - 702 (1 - 4، 6).
- مسالك الأبصار ص 316 (1 - 4).

## ضبط الأبيات:

اعتمدنا في ضبط الأبيات رواية الديارات والزيادة من البلدان والمسالك.

## اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «جَانِحَةٌ».
- 2 - البلدان والمسالك: «مقتصر».
- 3 - ورد هذا البيت في البلدان كما يلي:  
«يقتصر منه النَّسِيمُ على طُرُقِ الشَّامِ وريحِ النَّدى عن المَدْرِ».
- 4 - البلدان والمسالك: «بَشَاشَتِهَا».
- 5 - البلدان: «صَدْحٌ».

- 6 -

## [الوافر]

- |  |                                      |
|--|--------------------------------------|
| 1- دَعِ الْأَيَّامَ تَفَعَّلْ مَا أَرَادَتْ            | إِذَا جَادَتْ بَنَدَمَانٍ وَكَأْسِ   |
| 2- وَمَارَتْ مَرْيَمَ <sup>(*)</sup> وَالصَّحْنُ فِيهِ | حُدَيْقَتَانِ مِنْ وَزْدٍ وَأَسِ     |
| 3- وَظَبْيٍ فِي لَوَاحِظِ مُقْلَتَيْهِ                 | نُعَاسٍ مِنْ فُتُورٍ لَا نُعَاسِ     |
| 4- وَخِلٌّ لَا يَحُولُ عَنِ التَّصَابِي                | ذُكُورٍ لِلْمَوَدَّةِ غَيْرُ نَاسِي  |
| 5- وَمُخْتَصِمٌ لَطُنْبُورٍ فَصِيح                     | يُعْنِينِي بِشَعْرِ أَبِي نُوَاسِ    |
| 6- وَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي               | صَرِيحاً يَبِينُ بَاطِنِيهِ وَكَأْسِ |

(\*) دير قديم من بناء آل المنذر بنواحي الحيرة بين الخورنق والسدير يألفه الفتيان الظرفاء (معجم ما استعجم ج 2 ص 597 - البلدان ج 2 ص 692).



التخريج:

- مسالك الأبصار ص 317 - 318.

- 7 -

[الطويل]

- 1- خَلِيلِيٍّ مِنْ تَيْمٍ وَعِجَلٍ هُدَيْتَمَا  
2- وَإِنْ أَنْتُمْ حَيْثُمَا نِي تَحِيَّةً  
أَضِيفًا بِحَثِّ الكَأْسِ يَوْمِي إِلَى أَمْسِي  
فَلَا تَعْدُوا رَيْحَانَ قَلَايَةَ القِسِّ

التخريج:

- معجم ما استعجم ص 1092.

- معجم البلدان ج 4 ص 156.

- 8 -

[السريع]

- 1- اشْرَبْ عَلَى قَرْعِ النَّوَاقِيسِ  
2- لَا تُخْفِ (2) كَأْسَ الشُّرْبِ وَاللَّيْلِ فِي  
3- إِلَّا عَلَى قَرْعِ النَّوَاقِيسِ  
4- فَإِنَّمَا الشَّيْءُ بِأَسْبَابِهِ  
5- فَهَكَذَا (4) فَاشْرَبْ، وَإِلَّا فَكُنْ  
فِي دَيْرِ أَشْمُونِي (\*) بِتَغْلِيْسِ (1)  
حَدُّ نَعِيمِ (3) لَا وَلَا بُؤْسِ  
أَوْ صَوْتِ قَسَّانٍ وَتَشْمِيسِ  
وَمُخَكَّمِ الوَضْفِ بِتَأْسِيسِ  
مُجَاوِرِ بَعْضِ النَّوَاوِيسِ

(\*) دير أشموني من أجل متزهات بغداد يصفه الشابشتي فيقول: «وهو بقطر بل غربي دجلة وعيده اليوم الثالث من تشرين الأول وهو من الأيام العظيمة ببغداد يجتمع أهلها إليه كاجتماعهم إلى بعض أعيادهم ولا يبقى أحد من أهل التطرب واللعب إلا خرج إليه فمنهم في الطيارات ومنهم في الزبازب والسميريات كل إنسان بحسب قدرته ويتنافسون فيما يظهرونه هنالك من زيهم ويباهون بما يعدونه لقصفتهم ويعمرون شطه وأكنافه وديره وحاناته ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط وتعزف عليهم القيان فيظل كل إنسان منهم مشغولاً بأمره ومكباً على لهوه، فهو أعجب منظر وأطيب مشهد وأحسنه». الديارات ص 56.

## التخريج :

- الديارات ص 49 (1 - 5).
- معجم البلدان ج 2 ص 643 (ط . أوروبا) ج 2 ص 498 (صادر) (1-3,5).

## اختلاف الرواية :

- 1 - البلدان (أوروبا وصادر) : «بَتْفَلِيس» وهو تحريف .
- 2 - البلدان (أوروبا وصادر) : «لَا تُخَلِّ» .
- 3 - البلدان (أوروبا) : «نِعْم» (صادر) : «نُعْمَى» وهو تحريف .
- 4 - البلدان (أوروبا وصادر) : «وَهَكَذَا» .

- 9 -

## [الكامل]

- 1 - يَوْمِي بِهِيَكَل دَيْرِ حَنَّة<sup>(1)</sup> لَمْ يَزَلْ غَرَّ السَّحَابَ يَجُودُ فِيهِ وَيَمْرَعُ
- 2 - مُتَجَوِّشِنَا طَوْرًا وَطَوْرًا شَاهِرًا بِيضَ الشُّيُوفِ وَتَارَةً يَتَدْرَعُ

## التخريج :

- مسالك الأبصار ص 313 .

- 10 -

## [مجزوء الوافر]

- 1 - بِمَارِثِ مَرْيَمَ<sup>(2)</sup> الْكُبْرَى وَظِلٌّ فَنَائِهَاقِ قِفِ
- 2 - بِقَضْرِ أَبِي الْخَصِيبِ الْمَشْرِفِ الْمُوفِي عَلَى النَّجْفِ
- 3 - فَأَكْنَافِ الْخَوْرَنْقِ وَالسَّيْدِيرِ<sup>(3)</sup> مَلَاعِبِ السَّلْفِ
- 4 - إِلَى النَّخْلِ الْمُكْتَمِ وَالْحَمَائِمِ فَوْقَهُ الْهُتْفِ

(1) انظر الهامش في ذيل الصفحة : 38 .

(2) انظر الهامش في ذيل الصفحة : 40 .

(3) الخورنق والسدير : من قصور المناذرة بالحيرة جدده ولاة الكوفة (البلدان ج 2 ص 490

- (491) .

5- فَدَعَّ قَوْلَ الْعَذُولِ وَيَدَّ - كَأَكْرِ الصَّهْبَاءِ فِي لَطْفِ

التخريج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 598 (1 - 5).
- معجم البلدان ج 2 ص 692 (1 - 4).

- 11 -

[البيسط]

- 1 - يَا دَيْرَ حَنَّةَ<sup>(1)</sup> عِنْدَ الْقَائِمِ السَّاقِيِ إِلَى الْخَوَزَنْقِ<sup>(2)</sup> مِنْ دَيْرِ ابْنِ بَرَّاقِ<sup>(2)</sup>
- 2 - لَيْسَ السَّلْوُ وَإِنْ أَصْبَحْتَ مُمْتَنِعاً مِنْ بُغْيَتِي فِيكَ مِنْ شَكْلِي وَأَخْلَاقِي
- 3 - سُقِيَا لِعَافِيكَ مِنْ عَافٍ مَعَالِمُهُ قَفْرٌ وَبَاقِيكَ (1) مِثْلَ الْوَشِيِّ مِنْ بَاقِي

التخريج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 578 (1 - 3).
- معجم البلدان ج 2 ص 656 - 657 (1 - 3) ج 2 ص 640 (1).

اختلاف الرواية:

- 1 - البلدان: «وما فيك».

- 12 -

[الوافر]

- 1 - خَرَجْنَا فِي شَعَانِينَ<sup>(3)</sup> النَّصَارَى وَشَيْعَنَا صَلِيْبَ الْجَانَلِيْقِ
- 2 - فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا أَحْلَى بِعَيْنِي مِنَ الْمُتَقَيَّنَاتِ عَلَى الطَّرِيْقِ

- (1) دير حنة: انظر الهامش في ذيل الصفحة 38.
- (2) دير ابن براق: من ديارات الحيرة (البلدان 2 ص 640).
- (3) الشعانين: انظر التعليق في ذيل المقطعة: 1 ص 37، والمقطعة 2 ص 52.

- 3- حَمَلْنَ الْخُوصَ وَالزَيْتُونَ حَتَّى  
 4- أَكَلْنَا هُنَّ بِاللَّحْظَاتِ عِشْقًا  
 بَلَّغْنَ بِهِ إِلَى دَيْرِ الْحَرِيقِ (1)  
 وَأَضْمَرْنَا لَهُنَّ عَلَى الْفُسُوقِ

التخریج :

- مسالك الأبصار ص 316 .

- 13 -

[الطویل]

- 1 - فَإِنْ أَحْرَمُوا مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ وَهَلَّلُوا  
 2 - مِنَ الْقَائِمِ السَّقَاءِ صَيَّرْتُ حَجَّتِي  
 فَمَوْضِعُ إِحْرَامِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حِرْمًا  
 إِلَى الْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُنْدَفِعًا قَدَمًا

التخریج :

- الورقة ص 82 .

- 14 -

[الوافر]

- 1 - أَتَاكَ عَلَى الدُّخُولِ الْمَهْرَجَانُ  
 2 - وَرَقَّتْ نَحْوَكِ الصَّهْبَاءُ صِرْفًا  
 3 - لِهَذَا الْيَوْمِ فَضْلٌ مُسْتَبِينٌ  
 4 - إِذَا وَقَّرْتَهُ عَظَمْتَ كِسْرِي  
 5 - وَأَضْفَاكَ الْهَوَى بِهَرَامٍ جُورٌ  
 6 - لِتَعْظِيمِ الَّذِي قَدْ عَظَّمُوهُ  
 7 - فَدَعُ عَنْكَ الْخِلَافَ وَلَا وَحْتِي  
 8 - خِلَافُكَ لَا يَجُوزُ عَلَى النَّدَامِي  
 تُشَيِّعُهُ الْمَعَازِفُ وَالْقِيَانُ  
 تَسِيرُ بِهَا وَتَحْمِلُهَا الدَّنَانُ  
 عَلَى الْأَيَّامِ تَعْرِفُهُ وَشَأْنُ  
 وَأَكْرَمَكَ الشَّرِيفُ الْهُزْمَزَانُ  
 وَسَارِعَ فِي رِضَاكَ الْفَيْرُزَانُ  
 وَدَانَ بِهِ أَوَائِلُهُمْ وَدَانُوا  
 وَسَوْفَ أَجِيئُكُمْ وَنَعَمَ وَالْآنَ (1)  
 وَلَا يَرْضَى بِذَلِكَ الْمَهْرَجَانُ

(1) دير الحريق: من ديارات الحيرة (البلدان ج 2 ص 654).

التخريج:

- الديارات ص 231 - 232.

ضبط الأبيات:

1 - الان: بسقوط الهمزة حتى يستقيم الوزن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عبدالله بن العباس الربيعي

### من شعراء منتصف المائة الثالثة

● كان من الأدباء الطُّرُقَاءِ وكانَ صاحبَ غَزَلٍ ومُجَوِّنٍ كَثِيرٍ  
التُّطَرِّحِ فِي الدِّيَارَاتِ وَالْحَانَاتِ وَالْإِتْبَاعِ لِأَهْلِ اللَّهْوِ وَالخَلَاعَةِ.

الشابستي: الديارات: ص 61

● كان شاعراً مطبوعاً، ومعنياً محسناً جيد الصنعة نادرها،  
حسن الرواية، حلو الشعر ظريفه، ليس من الشعر الجيد الجزل  
ولا من المزدول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح المذهب من  
أشعار المترفين وأولاد النعم.

الأغاني ج 19/219

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## إطار لترجمته

### ودراسة ما تبقى من شعره

\* هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع، يُتَمَمِّي من قِبَلِ أبيه وجَدَه إلى بَيْتِ حِجَابَةِ وَوَزَارَةِ. وهو من فِئَةِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ لِمَعَاصِرِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَأَخْتِهِ عَلِيَّةَ (1) من تجويدٍ للشعر وصَوْنٍ لِلْحَنِّ وَحِذْقٍ لِلعَزْفِ وَالغِنَاءِ، واشتهروا بذلك.

\* عَمَرَ طَوِيلًا وَعَاصَرَ سَبْعَةَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ (الرشيدي ومن أتى بعده حتى خلافة المُتَنَصِّرِ) وكان على صِلَةٍ بِهِمْ مُقَرَّبًا لَدَيْهِمْ.

\* لُقِّبَ بِالْمَفْتُونِ فِي حَدَائِثِهِ (2)، وكان صُخْبَةً مُطِيعَ بِنِ إِيَّاسٍ وَثَلَّةٍ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ يَغْشَى كُبْرِيَّاتِ دُورِ الْقِيَانِ لِلتَّسْمَاعِ وَالشُّرْبِ (3)، وكان يتخلَّقُ بما يتخلَّقُ به ظُرَفَاءُ الْعَصْرِ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْمُتَرْفِينَ، كَثِيرَ التَّطَرُّحِ بِالذِّيَارَاتِ، مُحِبًّا لِلخَمْرِ وَمَجَالِسِهَا، مِيَالًا إِلَى مُصَاحَبَةِ الْعُلَمَانَ وَالْجَوَارِي النَّصْرَانِيَّاتِ وَلَهُ فِيهِمْ أَخْبَارٌ.

\* كان من نُدَامَائِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ، ولا يَبْنَعُدُ أَنْ يَكُونَ تَأْثُرُ بِهِ فِي إِيْثَارِهِ الْخِلَاعَةَ وَإِخْلَادِهِ إِلَى الْبَطَالَةِ وَافْتِتَانِهِ بِلَذَّازَاتِ الْحَيَاةِ.

\* مُعْظَمُ شِعْرِهِ مَقْطَعَاتٌ (4) صَاغَهَا لِلْحَنِّ، وَهُوَ يَجْرِي فِيهَا عَلَى مَذْهَبِ

(1) انظر ما جمعناه من شعرها: الجزء 2 ص 317 - 331

(2) انظر الأغاني ج 11 ص 364 (ترجمة إسماعيل بن عمار).

(3) من هذه الدور «دار ابن رامين» (انظر الأغاني: الإحالة أعلاه).

(4) أحصيناها فوجدناها تناهز الأربعمين وأكثرها ورد في كتاب الأغاني: ج 19 ص 219 -

الشعراء المُتَرَفِّين الذين تَأْتِي أشعارُهُم «لا عن رَغْبَةٍ ولا رَهْبَةٍ، فَهُم مُطْلَقُونَ مُخَلَّونَ فِي شَهَوَاتِهِمْ، إِذْ كَانُوا إِنَّمَا يَصْنَعُونَ الشَّعْرَ تَخَيَّرًا وَاسْتِظْرَافًا» كما يقول ابن رَشِيق<sup>(1)</sup> وأكثرُ هذا الشعر لا تَخْرُجُ أَغْرَاضُهُ عَنِ العِشْقِ وَتَصَارِيفِهِ، وَذِكْرِ الحَمْرَةِ وَمَجَالِسِهَا، وَالدِّيَارَاتِ وَمَحَاسِنِهَا وَطِيبِ الإِقَامَةِ بِهَا. وَهُوَ مِنَ النَّاحِيَةِ الفَنِيَّةِ لا يَخْرُجُ عَنِ خِصَائِصِ شِعْرِ المَوْلَدِينَ: مِنَ «حُسْنِ التَّوْلِيدِ» وَ«حَلَاوَةِ المَعْنَى» وَ«قُرْبِ المَأْخِذِ» وَ«رِقَّةِ اللَّفْظِ وَطَلَاوَتِهِ»، إِلا أَنَّهُ لا يَبْقَى بِمَعزَلٍ فِي بَعْضِ مَعَارِضِهِ عَنِ «بَارِدِ الكَلَامِ سَفْسَافِهِ» وَ«سَخِيفِ اللَّفْظِ رَكِيكِهِ» مِمَّا حَدَّدَهُ أَبُو الفَرَجِ بِقَوْلِهِ: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ العَبَّاسِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا، حَلَوَ الشَّعْرَ ظَرِيفَةً، لَيْسَ مِنَ الشَّعْرِ الجَيِّدِ الجَزَلُ وَلا مِنَ المَرذُولِ وَلَكِنَّهُ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ مَلِيحُ المَذْهَبِ»<sup>(2)</sup>.

\* أهملته المصادرُ القديمةُ خَلا كتابَ الأغانِي (ج 19 ص 219 - 259) وكتب الدِّيَارَاتِ وَالبُلْدَانَ (انظر ثَبَاتًا مَفصَّلًا لِهَذِهِ المَصَادِرِ فِي تَضَاعِيفِ التَّخْرِيجِ الَّذِي ذَيْلْنَا بِهِ القِصَائِدَ وَالمَقْطَعَاتِ).

\* لا ذَكَرَ لَهُ فِي المَرَاجِعِ الحَدِيثَةِ وَلا أَثَرَ لَهُ فِي دِرَاسَاتِ المَعاصِرِينَ.

#### ملاحظة:

ما وضعناه بين ظَفرَيْنِ دون ما إِحَالَةٍ عَلى مَصْدَرٍ أو مَرَجِعٍ، إِنَّمَا اقْتطَعْنَاهُ مِنَ كِتَابِ العُمْدَةِ، وَهُوَ يَتَأَلَّفُ فِي مَجْمُوعِهِ مِنَ مُصْطَلِحَاتِ اضْطَنَعَهَا ابْنُ رَشِيقٍ فِي نَقْدِهِ لِلشَّعْرِ. وَنَحْنُ نَفْضَلُهَا هُنَا عَلى كَثِيرٍ مِنَ المَصْطَلِحَاتِ المُسْتَحْدَثَةِ (التي ما تَزَالُ تَتَسَمُّ بِالفَرُوضِيَّةِ، وَالرَّطَانَةِ الأَعْجَمِيَّةِ) لِأَنَّهَا أَقْرَبُ مَأْخِذًا وَأَكْثَرُ مَلَاءَمَةً لِطَبِيعَةِ هَذَا الشَّعْرِ وَطَبِيعَةِ الهَوَاجِسِ الصَّادِرَةِ عَنْهُ (انظر كِتَابَ العُمْدَةِ: ج 1 ص 92 - 93) - انظر كَذَلِكَ ما عَبَّرْنَا عَنْهُ مِنَ رَأْيٍ يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ مَحَاوَلَاتِ كَمَالِ أَبُو دَيْبٍ فِي النِّقْدِ (الجزء 2 من هَذَا العَمَلِ ص 79 - 82).

(1) انظر العُمْدَةُ ج 2 ص 110.

(2) الأغانِي: الإحالة ص 219.

[البسيط]

- 1 - يا دَيْرُ قُوطَا\* لقد هَيْجَتَ لِي طَرْبَا
- 2 - كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ وَاصَلْتُ الشُّرُورَ بِهَا
- 3 - فِي فِتْيَةٍ بَدَلُوا فِي الْقَصْفِ مَا مَلَكُوا
- 4 - وَشَادِنِ (3) مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهُ شَبَهًا
- 5 - إِذَا بَدَأَ مُقْبِلًا نَادَيْتُ: وَأَطْرَبَا!
- 6 - أَقَمْتُ بِالذَّيْرِ حَتَّى صَارَ لِي وَطْنَا
- 7 - وَصَارَ شَمَاسُهُ لِي صَاحِبًا وَأَخَا
- 8 - ظَنَنْتُ لَوْ أَحَظَّهُ فِي الْعَاشِقِينَ ظَنِّي
- 9 - إِنْ سَمِنَتْهُ الْوَضَلُ أَبَدِي جَفْوَةٌ وَنَبَا
- 10 - وَإِنْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ طَوْلَ هِجْرَتِهِ
- 11 - وَاللَّهِ لَوْ سَامَنِي نَفْسِي سَمَخْتُ بِهَا

التخريج:

- الديارات ص 63 (1 - 11).
- معجم البلدان ج 2 ص 689 (1 - 7).
- مسالك الأبصار 280 (1، 4، 11).

(\*) دير قوطا بالبردان إحدى قرى بغداد وفي هذا الموضع ما يطلبه أهل البطالة والخلاعة من الوجوه الحسان والبقاع الطيبة النزهة: الديارات ص 62 - 63.

## اختلاف الرواية :

- 1 - البلدان : «وصلتُ به» .
- 2 - البلدان : «العرض» .
- 3 - المسالك : «بشادن» .

- 2 -

### [السريع]

- |                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| وَمَوْعِدًا لَيْسَ لَهُ نُجْحُ        | 1- يَا لَيْلَةَ لَيْسَ لَهَا صُبْحُ       |
| مِيلَادُ وَالشُّلَاقُ وَالذَّبْحُ     | 2- مِنْ شَادِنٍ مَرًّا عَلَى وَعْدِهِ الـ |
| وَكَانَ أَقْصَى الْمَوْعِدِ الْفِضْحُ | 3- وَفِي السَّعَانِينَ لَوْ أَتَى بِهِ    |
| لَمْ يُغْنِ عَنْهُ الْجُودُ وَالشُّحُ | 4- فَاللَّهَ اسْتَعْدِي عَلَى ظَالِمٍ     |

التخريج :

- الأغاني ج 19 ص 244 .

التعليق :

\* «الميلاد» و«الشلاق» و«الذبْحُ» و«السعانيين» و«الفيض» من أعياد النصارى : (انظر الأغاني ج 19 ص 224) .

- 3 -

### [مجزوء الرمل]

- |                            |                                      |
|----------------------------|--------------------------------------|
| إذِ بِهِ الصَّائِحُ نَادَى | 1- صَدَعَ الْبَيْنُ الْفُؤَادَا      |
| عُونَ إذْ صَارُوا فُرَادَى | 2- بَيْنَمَا الْأَحْبَابُ مَجْمُورَا |
| وَأَتَى بَعْضُ بِلَادَا    | 3- فَأَتَى بَعْضُ بِلَادَا           |
| حَدَثَانُ الدَّهْرِ عَادَا | 4- كَلَّمَا قُلْتُ : تَنَاهَى        |

التخريج :

- الأغاني : ج 19 ص 259 .

[الرمل]

- 1- فَتَنَّنَا صُورَةً فِي بَيْعَةٍ
- 2- زَادَهَا النَّاقِشُ فِي تَحْسِينِهَا
- 3- وَجْهَهَا لَا شَكَّ عِنْدِي فِتْنَةٌ
- 4- أَنَا لِلْقَسِّ عَلَيْهَا حَاسِدٌ
- فَتَنَ اللَّؤْلُؤِ الَّذِي صَوَّرَهَا
- أَنَّهُ إِذْ صَاغَهَا نَصَّرَهَا (1)
- وَكَذًا هِيَ عِنْدَ مَنْ أَبْصَرَهَا
- لَيْتَ غَيْرِي عَبَثًا كَتَّرَهَا

التخريج:

- الديارات ص 66 (1 - 2).
- معجم ما استعجم ج 2 ص 601.
- مسالك الأبصار ص 272 (1 - 4) معزوة إلى أبي النصر البصري (\*).

اختلاف الرواية:

- 1 - معجم ما استعجم: « . . في صورتها فضل ملح أنه نضرها ».
- المسالك: « فضل حسن أنه نضرها ».

[الخفيف]

- 1- رُبْ صَهْبَاءٍ مِنْ شَرَابِ (1) الْمَجُوسِ
- 2- قَدْ تَجَلَّيْتَهَا (2) بِنَايِ وَعُودِ
- 3- وَعَازَالِ مُكْحَلِ ذِي دَلَالِ
- 4- دَيْئُهُ مُغْلِنٌ لِدَيْنِ النَّصَارَى
- 5- قَدْ خَلَوْنَا بِطَبِيبِهِ نَجْتَلِيهِ (5)
- 6- بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ أَسِ جَنِي (6)
- قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خُنْدَرِيَسِ
- قَبْلَ ضَرْبِ (3) الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
- سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِيٍّ (4) عَرُوسِ
- وَإِذَا مَا خَلَا فَدَيْنُ الْمَجُوسِ [
- يَوْمَ سَبَّتِ إِلَى صَبَاحِ الْخَمِيسِ
- وَسَطَ بُسْتَانَ دَيْرِ مَاسَرَجِيَسِ (\*\*)

- (\*) أبو النصر البصري لم نقف له على ترجمة فيما مر بنا من مصادر.
- (\*\*) دير ماسرجيس: اختلفت المصادر في ضبطه. فهو بمدينة عانة على الفرات (الديارات =

7- يَشْتَى (7) بِحُسْنِ جِيدِ غَزَالٍ      وصَلِيْبِ (8) مُفَضِّضِ ابْنِ أُوسِي  
8- كَمْ لَثَمْتُ الصَّلِيْبَ فِي الْجِيْدِ (9) مِنْهَا      كَهَلَالِ مَكَلَّلِ بِشُمُوسِ

التخريج:

- الأغاني ج 19 ص 235 (1 - 3، 5 - 8) وهي الرواية المعتمدة.  
- الديارات ص 228 - 229 (1 - 6) معزوة إلى ابن أبي طالب المكفوف الواسطي (\*).

- معجم ما استعجم ج 2 ص 600 (1 - 3، 5 - 8).  
- مصارع العشاق (نقلًا عن الأغاني) ج 2 ص 205 - 206 (1 - 3، 5 - 8).  
- معجم البلدان ج 2 ص 693 (1، 3، 5 - 8).

اختلاف الرواية:

- 1 - الديارات: «من بَنَاتِ».
- 2 - الديارات: «تحسّيتها». معجم ما استعجم: «تلقّيتها».
- 3 - الديارات: «قرع».
- 4 - معجم ما استعجم ومعجم البلدان: «بَابِلِي».
- 5 - الديارات: «بُضْبِيَّةٌ تَجْتَلِيهِ» وهو تحريف واضح.
- معجم ما استعجم والبلدان: «بُضْبِيَّةٌ نَجْتَلِيهِ» وهو تحريف واضح.
- مصارع العشاق: «بَطِيَّةٌ نَجْتِيهِ».
- 6 - الديارات: «بين وزد و نرجس وبهَارِ» - البلدان: «بين آس وبين ورد».

= ص 228. وفي المطبوعة قرب سامرا (البلدان 2/ 693 نقلًا عن أبي الفرج الأصبهاني والخالدي).

(\*) لم نقف له على ترجمة ولعله «علي بن أبي طالب الأعمى» الشاعر البغدادي الذي كان حياً أيام الفتنة بين الأمين والمأمون (انظر ما جمعناه من شعره ضمن هذه المدونة/ الجزء 4).

7- مصارع العشاق: «تثنى».

8- معجم ما استعجم: «ذي صليب» - المصارع: «في صليب» -  
البلدان: «ذي دلال».

ضبط النص:

انفرد كتاب الديارات بالبيت 4 ص فأضفناه.

التعليق:

صدر صاحب الأغاني هذه القصيدة بالخبر التالي: (انظر ج 19 ص 234 -

235.

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَدْ عَلِقَ جَارِيَةً نَصْرَانِيَّةً قَدْ رَأَاهَا فِي بَعْضِ أَعْيَادِ النَّصَارَى، فَكَانَ لَا يَفَارِقُ الْبَيْعَ فِي أَعْيَادِهِمْ شَغْفًا بِهَا، فَخَرَجَ فِي عِيدِ مَاسَرْجِسٍ فَظَفِرَ بِهَا فِي بَسْتَانٍ إِلَى جَانِبِ الْبَيْعَةِ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُرَاسِلُهَا وَيَعْرِفُهَا حَبَّةَ لَهَا، فَلَا تَقْدِرُ عَلَى مَوَاصِلَتِهِ وَلَا عَلَى لِقَائِهِ إِلَّا عَلَى الطَّرِيقِ، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهَا التَّوْتُ عَلَيْهِ وَأَبَتْ بَعْضَ الْإِبَاءِ، ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُ وَجَلَسَتْ مَعَهُ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، وَأَقَامَ مَعَهَا وَمَعَ نِسْوَةٍ كُنَّ مَعَهَا أَسْبُوعًا، ثُمَّ انصرفت في يوم خميس، فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه: [القصيدة].

- 6 -

[الرمل]

1- بِأَبِي زَوْرٍ أَتَانِي بِالْغَلَسِ  
2- فَتَعَانَقْنَا جَمِيعًا سَاعَةً  
3- قلتُ: يَا سُؤْلِي وَيَا بَدْرَ الدَّجَى  
4- قال: خَفْتُ وَلَكِنِ الْهَوَى  
5- زَارَنِي يَخْطِرُ فِي مَشِيَّتِهِ  
فَمَتُّ إِجْلَالًا لَهُ حَتَّى جَلَسَ  
كَادَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهَا تُخْتَلَسُ  
فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَا خِفَتِ الْعَسَسُ!  
أَخِذْ بِالرَّوْحِ مِنْ نَفْسِي وَالتَّفَسُّ  
حَوْلَهُ مِنْ نُورِ خَدَيْهِ قَبَسُ

التخريج:

- الأغاني: ج 19 ص 250.

[الطويل]

- 1- مُحَمَّدٌ قَدْ جَادَتْ عَلَيْنَا بِوَذْقِهَا
  - 2- وَنَحْنُ مِنَ الْقَاطُولِ فِي شِبْهِ مَرْبِعٍ
  - 3- فَمُرْ فَائِزاً تَفْدِيكَ نَفْسِي يُعْنِي
  - 4- وَلَا تَسْقِنِي إِلَّا حَلَالاً فَإِنِّي
- سَحَائِبُ مُزْنٍ بَرَقَهَا يَتَهَلَّلُ  
لَهُ مَسْرَحُ سَهْلِ الْمَحَلَّةِ مُبْقِلُ  
«أَعَنْ ظُعْنِ الْحَيِّ الْأَلَى كُنْتَ تَسْأَلُ؟»  
أَعَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يُحْلَلُ

التخریج:

- الأغاني: ج 23 ص 178 - 179.

— 8 —

[المجث]

- 1- يَا شَادِنَا رَامَ إِذْ مَرَّ
  - 2- يَقُولُ لِي: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟!
- فِي السَّعَانِيْنَ قَتْلِي  
كَيْفَ يُصْبِحُ مِثْلِي!

التخریج:

- الأغاني: ج 19 ص 220.

— 9 —

[المجث]

- 1- إِذَا اضْطَبَّخْتُ ثَلَاثاً
- وَكَانَ عُودِي نَدِيمِي

(\*) صدر أبو الفرج هذه المقطعة بالخبر التالي ونحن نشبه هنا لدلالته على نمط الحياة التي كان يحيها أهل اللهو من المترفين وأولاد النعيم بالعواصم الجديدة في القرنين الثاني والثالث:

«... كنت عند محمد بن الحارث بن بسخر في منزله، ونحن مصطبحون في يوم غيم، فبينما نحن كذلك إذ جاءتنا رقعة عبد الله بن العباس الربيعي، وقد اجتاز بنا مصعداً إلى سر من رأى، وهو في سفينة، ففضها محمد، وقرأها، وإذا فيها: (القصيدة).»



2- والكأسُ تُغَرِّبُ ضَحْكَاً  
3- فَمَا عَلَيَّ طَرِيقٌ  
مِنْ كَفِّ ظَنِّي رَحِيمٍ  
لِطَارِقَاتِ الْهُمُومِ

التخريج:

- كتاب الأغاني: ج 19 ص 245.

- 10 -

[الرمل]

1- إِنْ فِي الْقَلْبِ مِنَ الظَّنِّي كُلُّومٌ  
2- حَبِّدَا يَوْمَ السَّعَانِينَ وَمَا  
3- إِنْ تَكُنْ أَعْظَمْتَ أَنْ هِمْتُ بِهِ  
4- لَمْ أَكُنْ أَوْلَ مَنْ سَنَّ الْهَوَى  
فَدَعِ اللَّوْمَ فَإِنَّ اللَّوْمَ لُوْمٌ  
نَلْتُ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ لَوْ يَدُومُ  
فَالَّذِي تَرَكَبُ مِنْ عَذْلِي عَظِيمٌ  
فَدَعِ اللَّوْمَ فَذَا دَاءٌ قَدِيمٌ

التخريج:

- الأغاني: ج 19 ص 258.

- 11 -

وقال فيها أيضاً:

1- أَفَدِي التِّي قُلْتُ لَهَا  
2- فَقَدْ كَفَى أَنْحَالَ  
3- قَالَتْ: فَمَاذَا حِيلَتِي  
4- بِالْيَأْسِ بَعْدِي فَاقْتَبَعِ  
وَالْبَيْتُ مِنْ مَتَا قَدَدْنَا  
جَسْمِي وَأَذَابَ الْبَدَنَّا  
كَذَلِكَ قَدْ دُنِبْتُ أَنَا!  
قُلْتُ: إِذَا قَلَّ الْعَنَّا

التخريج:

- الأغاني: ج 19 ص 255.

[المنسرح]

وقال في جعفر المتوكل :

- 1- أَلَا اضْبَحَانِي يَوْمَ السَّعَانِينِ
  - 2- عِنْدَ أَنْاسِ قَلْبِي بِهِمْ كَلِفٌ
  - 3- قَدْ زَيْنَ الْمُلْكَ جَعْفَرٌ وَحَكَى
  - 4- وَأَمَّنَ الْخَائِفَ الْبَرِيءَ كَمَا
- مِنْ قَهْوَةِ عُنُقَتْ بِكَرْكِينِ (\*)  
وَأَنْ تَوْلُوا دِينَا سِوَى دِينِي  
جُودَ أَبِيهِ وَبَأْسَ هَارُونَ  
أَخَافَ أَهْلَ الْإِلْحَادِ فِي الدِّينِ

التخريج :

- الأغاني ج 19 ص 236 .

[مجزوء الرمل]

- 1- ذَهَبٌ فِي ذَهَابِ رَا
  - 2- فَأَتَتْ قُرَّةَ عَيْنِ
  - 3- فَمَرُّ يَحْمِلُ شَمْسًا
  - 4- أَلْفَا سَكْرَيْنِ الْفَيْدِ
  - 5- لَا جَرَى بَيْنِي وَلَا بَيْنَ
  - 6- بَلْ بَغِينًا مَا بَقِينَا
  - 7- فِي صُبُوحٍ وَغُبُوقِ (3)
- حَ بِهِ غُضُنُ لُجَيْنِ  
يِيَدِي قُرَّةَ عَيْنِ  
مَرْحَبًا بِالنَّيْرَيْنِ (1)  
مِنْ مَعَا مُؤْتَلِفَيْنِ  
نَهْمَا طَائِرُ بَيْنِ  
أَبْدًا مُعْتَقَيْنِ (2)  
لَمْ نَبْعَ نَقْدًا بِدَيْنِ

التخريج :

- الديارات ص 68 (1 - 7) .

- العقد الفريد ج 6 ص 428 (1 - 3، 5 - 7) معزوة إلى مسلم بن الوليد (\*\*).

(\*) كركين من قرى بغداد قرب البردان : البلدان ج 4 ص 263 .

(\*\*) صدر صاحب العقد الأبيات بالخبر التالي : «وقف صريع الغواني بباب محمود بن =

## اختلاف الرواية :

- 1 - العقد: «بالقمرين».
- 2 - العقد: «بل بقينا ما غنينا».
- 3 - العقد: «في غبوق وصبوح».

- 14 -

[السريع] (\*)

- |   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| 1- إِنْ كُنْتَ ذَا طِبِّ فَدَاوِينِي    | وَلَا تَلْمُ فَالْلَوْمُ يُغْرِينِي |
| 2- يَا نَظْرَةَ أَبَقْتُ جَوَى قَاتِلًا | مِنْ شَادِنِ يَوْمِ السَّعَانِينِ   |
| 3- وَنَظْرَةَ مَنْ رَبِّ عَيْنِ         | خَرَجْنَ فِي أَحْسَنِ تَزْيِينِ     |
| 4- خَرَجْنَ يَمْشِينَ إِلَى نُزْهَةٍ    | عَوَاتِقًا بَيْنَ البَسَاتِينِ      |
| 5- مَزْنَرَاتٍ بِهَمَائِيهَا            | وَالعَيْشُ مَا تَحْتَ الهَمَائِينِ  |

التخريج :

- الأغاني ج 19 ص 249 .

---

= منصور فاستقى فأمر وصيفاً له فأخرج إليه خمرأ في كأس مذهبة، فلما نظر إليها في راحته قال: «...».

(\*) صدر أبو الفرج هذه المقطعة بالخبر التالي: «كان عبد الله بن العباس يهوى جارية نصرانية لم يكن يصل إليها ولا يراها إلا إذا خرجت إلى البيعة، فخرجنا يوماً معه إلى السعانيين، فوقف حتى إذا جاء فراها ثم أنشدنا لنفسه، وغنى فيه بعد ذلك...».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جَحْظَةُ الْبِرْمَكِيِّ

(224 - 324هـ)

«وَرَقَ الْجَوُّ حَتَّى قِيلَ هَذَا  
عَتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةَ وَالزَّمَانِ»

جحظة

---

(\*) انظر ما جمعنا له من شعر في باب الهزل وكذلك الدراسة التمهيدية بالجزء الثالث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- 1 -

[السريع]

- 1- سُفِيَا لِأَشْمُونِي(\*) وَلَذَاتِهَا  
2- سُفِيَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ لِي بِهَا  
3- إِذِ اضْطَبَّاحِي فِي بَسَاتِينِهَا
- وَالعَيْشِ فِيمَا (1) بَيْنَ جَنَاتِهَا  
مَا بَيْنَ شَطِينِهَا وَحَانَاتِهَا  
وَإِذْ غَبُوقِي فِي دِيَارَاتِهَا

التخريج:

- الديارات ص 47 (1 - 3).

- مسالك الأبصار ص 278 (1، 3).

اختلاف الرواية:

1 - المسالك: (فيها).

- 2 - (\*\*)

[الوافر]

- 1- خَلِيلِي الصَّبُوحُ! دَنَا الصَّبَاحُ!  
2- فَنَبَّهَ فَنِيَّةَ جِبْهُهُوَ قَدِيمًا  
3- رَأَيْتُ الْغَنَائِيَاتِ صَدَدْنَ عَنِّي
- فَإِنَّ شِفَاءَ مَا تَجِدَانِ رَاحُ  
عَوَاذِلَهُمْ بِزَجْرِ فَاسْتَرَاخُوا  
وَأَعْرَضَتْ الْمُبْتَلَّةُ الرَّدَّاحُ

(\*) دير أشموني: انظر التعليق بذيل الصفحة 41.

(\*\*) ترد هذه المقطعة في القسم الضائع من كتاب الديارات ضمن الأخبار المتعلقة بدير الزندورد وهو من ديارات الجانب الشرقي ببغداد (انظر مسالك الأبصار: الإحالة أعلاه).

4- وَقُلْنَا: مَضَتْ بِشِرَّتِكَ اللَّيَالِي فَقُلْتُ: نَعَمْ وَقَدَرْتُ السَّلَاحُ

التخريج:

- الديارات ص 339 (1 - 4) وهو مما ذيل به كوركيس عواد الكتاب نقلاً عن

العمري.

- مسالك الأبصار ص 274 - 275: (1 - 4).

- 3 -

[البيسط]

1 - يَا طُولَ شَوْقِي إِلَى دَيْرٍ وَمِسْطَاحٍ  
وَالسَّكْرُ مَا بَيْنَ خَمَارٍ وَمَلَّاحٍ  
2 - وَالرَّيْحُ طَيِّبَةُ الْأَنْفَاسِ فَاغْمَةٌ  
مَخْلُوطَةٌ بِنَسِيمِ الْوَزْدِ وَالرَّاحِ  
3 - سَقِيًّا وَرَغْبًا لِدَيْرِ الْعَلْتِ<sup>(1)</sup> مِنْ وَطَنِ  
لَا دَيْرَ حَنَّةَ<sup>(2)</sup> مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ  
4 - أَيَّامَ أَيَّامٍ لَا أَضْغِي لِعَاذِلَةٍ  
وَلَا تَرُدُّ عَنَانِي جَذْبَةَ اللَّاحِي

التخريج:

- معجم البلدان ج 2 ص 681 (1 - 4).

- مسالك الأبصار ص 295 (2 - 4).

- 4 -

[مجزوء الرمل]

1 - يَا نَسِيمَ الرُّوضِ بِالْأَسَدِ  
حَارَ هَيْجَتَ اذْتِيَّاحِي  
2 - لِقُرَى كَرَكِيمِن<sup>(3)</sup> وَالْقَفِ  
صِ وَعِضْيَانِ اللَّوَّاحِي  
3 - وَاسْتَمَاعِي لِمَلِيحِ الصَّ  
سُوتِ مِنْ قَوْمِ مَلَّاحِ  
4 - أَحْمَدُ اللَّهِ لَقَدْ مَا  
ت غُبُوقِي وَاضْطَبَّاحِي

(1) دير العلت بقرية العلت على شاطيء دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها ولا يخلو من أهل القصف، البلدان ج 2 ص 681.

(2) دير حنة/ الأكيراح. مر ذكره: انظر التعليق بذييل الصفحة: 38.

(3) مر ذكره (انظر ص 58).



5- كَمْ سُرُورٍ مَاتَ لَمَّا مَاتَ أَرْبَابُ السَّمَاحِ

التخریج:

- معجم البلدان ج 4 ص 263 .

- 5 -

[الطویل]

- 1 - شَبِيهَكَ يَا مُوَلَايَ قَدْ حَانَ أَنْ يَبْدُو
- 2 - عَلَى قَهْوَةٍ مَسْكِينَةٍ بَابِلِيَّةٍ
- 3 - فَقَدْ أَرْعَجَ النَّاقُوسُ مِنْ كَانَ وَإِدْعَاً
- 4 - وَهَذَى بَرْوَعَى<sup>(1)</sup> وَالْعُرُوبُ وَطَائِرُ
- 5 - فَقَامَ وَفَضَلَاتُ الْكَرَى فِي جُفُونِهِ
- 6 - فَنَاولَتْهُ كَاساً فَاسْرَعَ شُرْبَهَا
- 7 - فَغَنَى وَقَدْ غَابَتْ سَمَادِيرُ سُكْرِهِ
- 8 - سَقَى اللَّهُ أَيَّامِي بِرَحْبَةٍ هَاشِمٍ<sup>(2)</sup>
- 9 - فَقَصُرَ ابْنُ حَمْدُونَ إِلَى الشَّارِعِ الَّذِي
- 10 - مَنَازِلُ كَانَتْ بِالْمِلَاحِ أُنَيْسَةً
- 11 - فَسُبْحَانَ مَنْ أَضْحَى الْجَمِيعُ بِأَمْرِهِ

التخریج:

- معجم البلدان ج 1 ص 607 .

(1) بزوغی: من قرى بغداد قرب المزرقة بينها وبين بغداد نحو فرسخين (البلدان ج 1 ص 606).

(2) رحبة هاشم وقصر ابن حمدون من محلات بغداد التي لم يذكرها ياقوت في معجمه .

(3) دار شرشير: محلة ببغداد ردد جحظة ذكرها في شعره (انظر القصيدة عدد 11 والبلدان ج 2 ص 421).

[الطويل]

وفيها، لَعَمْرُ اللَّهِ، لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ  
وَمِنْ جَدُولٍ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ يَزْخَرُ  
وإن كان ذِمِيًّا أَمِيرًا مَوْمَرُ  
وفي كَفِّهِ الْيُسْرَى بَنَانٌ مُعْصَفَرُ  
خُدُودٌ عَلَيْهِنَّ الْمَدَامِغُ تَقْطُرُ  
وَكَمْ قَائِلٍ هُجْرًا وَمَا كَانَ يَهْجُرُ  
مَنْ الْعَقْلِ إِلَّا أَنَّهُ مَتَحَيَّرُ  
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعْبَانَ وَمُعْصِرُ  
فَأَلْهَبَ نَارًا فِي الْحَشَا تَتَسَعَّرُ  
بِصَوْتِ جَلِيلٍ ذِكْرُهُ حِينَ يُذْكَرُ  
ثَنَى شَجْوَهُ بَعْدَ الْغَدَاةِ التَّذْكَرُ  
فَقَدَّتْ بِهِمْ مَنْ كَانَ لِلْكَسْرِ يَجْبُرُ  
إِذَا جِئْتَهُمْ فِي حَاجَةٍ تَتَكَسَّرُ  
عَلَى مَا جَنَاهُ الدَّهْرُ وَاللَّهَ أَكْبَرُ

1 - طَرَفْنَا بَزُوعِي<sup>(1)</sup> حِينَ أَيْنَعَ زَهْرُهَا  
2- وَكَمْ مِنْ بَهَارٍ يَبْهَرُ الْعَيْنَ حُسْنُهُ  
3- وَمِنْ مُسْتَحِثٍّ بِالْمُدَامِ كَأَنَّهُ  
4- وَفِي كَفِّهِ الْيُمْنَى شَرَابٌ مَوْرَدُ  
5- شَقَائِقُ تَنْدَى بِالنَّدَى فَكَأَنِّهَا  
6- وَكَمْ سَاقِطٍ سُكْرًا يَلُوكُ لِسَانَهُ  
7- وَكَمْ مُنْشِدٍ يَبْتَأُ وَفِيهِ بَقِيَّةُ  
[ 8 - فَكَأَنَّ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتَ أَتَقِي  
9 - وَكَمْ مِنْ حُسَانٍ جَسَّ أوتَارَ عُوْدِهِ  
10 - يُعْنِي وَأَسْبَابُ الصَّوَابِ تُمِدُّهُ  
11 - أَحْنُ حَنِينَ الْوَالِهِ الطَّرِبِ الَّذِي  
12 - أَجْحَظُهُ إِنْ تَجَزَّعَ عَلَى فَقْدِ مَعْشِرِ  
13 - وَأَصْبَحْتَ فِي قَوْمٍ كَأَنَّ عِظَامَهُمْ  
14 - فَصَبْرًا جَمِيلًا، إِنْ فِي الصَّبْرِ مَقْنَعًا

التخریج :

- معجم الأدباء ج 2 ص 245 - 247 .

التعليق :

- البيت الثامن من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (انظر الديوان ص 120 - 127).

(1) بزوعي من قرى بغداد: انظر التعليق بذيل الصفحة: 65.

[الطويل]

- 1 - وَرَدْنَا بَزُوغِي<sup>(1)</sup> وَالغُرُوبُ كَانَتْهَا  
أَهَاضِيبُ سُودٍ فِي جَوَانِبِهَا زُمُرُ  
2 - فَقَامَ إِلَيْنَا الْبَايَعُونَ كَأَنَّهُمْ  
نُجُومٌ تَهَاوَتَ مِنْ مَطَالِعِهَا زُهْرُ  
3 - فَمِنْ مَائِلِ عِنْدِي شَرَابٌ مُعْتَقٌ  
وَمِنْ تَائِهِ بِالخَمْرِ أَسْكَرَهُ الْفِكْرُ

التخریج :

- معجم البلدان ج 1 ص 606 - 607 .

[البسيط]

- 1 - قَالُوا: قَمِيضُكَ مَغْمُورٌ بِأَثَارِ  
مِنَ الْمُدَامَةِ وَالرَّيْحَانِ وَالْقَارِ  
2 - فَقُلْتُ: مَنْ كَانَ مَأْوَاهُ وَمَسْكَنُهُ  
دَيْرَ الْعَذَارَى<sup>(2)</sup> لَدَى حَائُوتِ خَمَارِ  
3 - وَسَادَهُ يَدُهُ وَالْأَرْضُ مَفْرَشُهُ  
لَا يَسْتَطِيعُ لِسُكْرِ حَلِّ أَرْزَارِ  
4 - لَمْ يُنْكَرِ النَّاسُ مِنْهُ أَنْ حُلَّتْهُ  
خَضْرَاءُ كَالرَّوْضِ أَوْ حَمْرَاءُ كَالنَّارِ

التخریج :

- مسالك الأبصار ص 259 .

[المنسرح]

- 1 - قَدْ مَتَعَ اللَّهُ بِالْخَرِيفِ وَقَدْ  
بَشَّرَ بِالْفِطْرِ رِقَّةَ الْقَمَرِ

(1) بزوغى: من قرى بغداد. انظر التعليق بذييل الصفحة: 65.

(2) دير العذارى: دير بسر من رأى بني قديماً، سكتته رواهب العذارى، فكلما وهبت امرأة نفسها لتتعبد سكنت معهن (معجم ما استعجم ج 2 ص 588) انظر كذلك الديارات ص 107 والبلدان ج 2 ص 679. انظر أيضاً خبراً يتعلّق بهذا الدير أوردناه في ذيل هذا الجزء.

- 2- وَطَابَ رَمِي الإوزِ واللَّغْلَغِ  
 3- فَهَلْ مُعِينٌ عَلَى الرُّكُوبِ إِلَى  
 4- وَقَهْوَةٌ تَسْتَحِثُّ رَاكِبَهَا  
 5- فِي بَطْنِ زَنْجِيَّةٍ مُقَيَّرَةٍ  
 6- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 7- أَفْعَدَنِي الذَّهْرُ عَنْ بَزُوغِي وَكِرْ  
 8- وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مُحْسِنٌ يَكْشِفُ  
 9- قَوْمٌ لَوْ أَنَّ القَضَاءَ أَسْعَدَهُمْ

التخريج:

- معجم البلدان ج 3 ص 809 - 810.

- 10 -

[الكامل]

- 1- ادْفَعِ وَرُودَ الهَمِّ عَنْكَ بِقَهْوَةٍ  
 2- جَازَتْ مَدَى الأَعْمَارِ فِيهَا كَأَنَّهَا  
 3- يَسْعَى بِهَا خِنِثُ الجُفُونِ مُنْعَمٌ  
 4- فِي رِقَةِ البَرْدَانِ<sup>(3)</sup> بَيْنَ مَزَارِعِ  
 5- بَلَدٌ يُشَبَّهُ صَيْفُهُ بِخَرِيفِهِ

التخريج:

- معجم البلدان ج 1 ص 553.

(1) غمى: قرية من نواحي بغداد قرب البردان وعكبرا (البلدان 3/ 809).

(2) بزوغى وكركين: انظر ص 65 وص 58.

(3) البردان من قرى بغداد (البلدان 1/ 552).

[الطويل]

- 1 - سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الطُّلُولِ الدَّوَائِرِ  
2 - غَرَائِرُ مَا فَتَرْنَ فِي صَيْدِ غَافِلِ  
3 - سَقَى اللَّهُ أَيَّامِي بِرَحْبَةِ هَاشِمِ  
4 - سَحَابٌ يَسْحَبُ الذِّيُولَ عَلَى الثَّرَى  
5 - مَنَازِلُ لَدَاتِي، وَدَارُ صَبَابَتِي  
6 - رَمْتَنَا يَدُ الْمُقْدُورِ عَنْ قَوْسِ فُرْقَةٍ  
7 - أَلَا هَلْ إِلَى فِيءِ الْجَزِيرَةِ بِالضَّحَى  
8 - وَأَفْنَانِهَا وَالطَّيْرُ تَنْدُبُ شَجْوَهَا  
9 - وَرَقَّةٌ تَوْبُ الْجَوِّ وَالرَّيْحُ لَدَنَّةٌ  
10 - سَبِيلٌ وَقَدْ ضَاقَتْ بِي السُّبُلُ حَيْرَةٌ
- وَأَنَّ أَفْقَرْتَ بَعْدَ الْأَنْبَسِ الْمُجَاوِرِ  
بِأَلْحَاطِهِنَّ السَّاجِيَاتِ الْفَوَاتِرِ  
إِلَى دَارِ شِرْشِيرٍ<sup>(1)</sup> مَحَلُّ الْجَاذِرِ  
وَيُضْحِي بِهِنَّ الزَّهْرُ رَطَبَ الْمَحَاجِرِ  
وَلَهْوِي بِأَمْثَالِ التُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
فَلَمْ يُخْطِنَا لِلْحَيْنِ سَهْمُ الْمَقَادِرِ  
وَطِيبِ نَسِيمِ الرُّوضِ بَعْدَ الظَّهَائِرِ  
بِأَشْجَارِهَا بَيْنَ الْمِيَاهِ الزَّوَاحِرِ  
تُسَاقُ بِمَبْسُوطِ الْجَنَاحِينَ مَاطِرِ  
وَشَوْقًا إِلَى أَقْيَانِهَا بِالْهَوَاجِرِ

التخريج:

- معجم البلدان ج 2 ص 521.

[مجزوء الكامل]

- 1 - أَسْهَرْتَ لِلْبَسْرِقِ الَّذِي  
2 - وَذَكَرْتَ إِقْبَالَ الزَّمِ  
3 - أَيَّامَ عَيْنِكَ بِالْحَيِّ  
4 - أَيَّامَ تُجَدِّي حَيْثُ كُنْتُ
- بَاتَتْ لَوَامِعُهُ مُنِيرَةٌ  
إِنَّ عَلَيْكَ فِي الْحَالِ النَّصِيرَةَ  
بِ وَقُرْبِهِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ  
لَعَاشِقِي كَفَا مُنِيرَةٌ

(1) رجة هاشم ودار شرشير من محلات بغداد انظر (التعليق بذييل الصفحة: 65).

- 5- ما يَبْنِ حَانَاتِ الْجُودِ  
6- فَغَدَوْتَ بَعْدَ جَوَارِهِمْ  
7- مِنْ بَاذِلٍ لِلْعَرْضِ دُو  
8- وَبِمُخْرِقٍ يَصِفُ السَّمَ  
9- وَمِنْ الْكَبَائِرِ ذُلٌّ مَنْ
- ثِ (1) إِلَى الْمَطِيرَةِ (2) فَالْحَظِيرَةِ (3)  
مُتَحَيِّرًا فِي شَرِّ جِيرَةٍ  
نَ الْبَذْلِ لِلصَّلَاةِ الْيَسِيرَةِ  
سَاحٍ وَنَفْسُهُ نَفْسٌ فَقِيرَةٍ  
أَضَحَّتْ لَهُ نَفْسٌ كَبِيرَةٍ

التخریج:

- معجم البلدان ج 2 ص 163 - 164.

- 13 -

[مجزوء الكامل]

- 1- لِي مِنْ تَذَكُّرِي الْمَطِيرَةِ  
2- سَخَنْتُ لِفَقْدِ مَوَاطِنِ  
3- أَيَّامٍ لِأَيَّامِ إِحْسَاءِ  
4- أَيَّامٍ نَخْوِي حَيْثُ كُنْتُ  
5- فِي فِتْيَةٍ لَمْ يَعْرِفُوا
- عَيْنٌ مَسْهُدَةٌ مَطِيرَةٍ  
كَانَتْ بِهَا قَدَمًا قَرِيرَةٍ  
أَنْ وَأَقْعَالٌ نَضِيرَةٍ  
ثُ لِعَاشِقِي كَفْتُ مُشِيرَةٍ  
لِدَوَامِ نَيْلِهِمْ ذَخِيرَةٍ

التخریج:

- ذيل الأمالي: ص 97.

التعليق:

هذه القصيدة والقصيدة رقم 12 تجريان على بحر واحد، وروي واحد، والغرض في كليهما يتعلق بمنتزه المطيرة قرب بغداد. لاحظ كذلك التداخل بين القصيدتين في مستوى البيت 4 هنا وهناك.

(1) الجويث قرية من أعمال بغداد (البلدان 2/ 163).

(2) المطيرة من منتزهات بغداد (البلدان 4/ 568).

(3) الحظيرة قرية من أعمال بغداد من جهة تكريت (البلدان 2/ 292).

[السريع]

- 1- فَدَيْتُ مِنْ مَرَّيْنَا مُسْرِعًا  
2- خَدَمْتُ رَبَّ الدَّيْرِ مِنْ أَجْلِهِ  
3- حَذَّرَنِي النَّارَ وَلَمْ يَذِرْ مَا  
4- حَيَّرَنِي نَفْتِيرُ أَجْفَانِهِ
- يَسْعَى إِلَى الدَّيْرِ بِأَسْفَارِهِ  
حَتَّى كَأَنِّي بَغَضُ أَحْبَارِهِ  
فِي الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءِ مِنْ نَارِهِ  
وَحَلَّ عَقْدِي عَقْدُ زُنَارِهِ

التخريج :

- مسالك الأبصار ص 321 .

التعليق :

وردت هذه المقطعة ضمن الأخبار المتعلقة بدير حنة/ الأكيراح (انظر التعليق  
بذيل الصفحة : 46 و ص 60) .

[الطويل]

- 1- أَلَا هَلْ إِلَى دَيْرِ الْعَدَارَى (\*) وَنظَرَةَ  
2- وَهَلْ لِي بِسُوقِ الْقَادِسِيَّةِ (2) سَكْرَةٌ  
3- وَهَلْ لِي بِحَانَاتِ الْمَطِيرَةِ وَقَفَّةٌ  
4- إِلَى فِثْيَةِ مَا شَتَّ الْعَذْلُ (4) شَمْلَهُمْ  
5- وَقَدْ نَطَقَ النَّاقُوسُ بَعْدَ سُكُوتِهِ  
6- يُرِيدُ انْتِصَابًا لِلْمُدَامِ (6) بِزَعْمِهِ  
7- يُغْنِي وَأَسْبَابُ الصَّوَابِ تُمِدُّهُ  
8- أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْحُزَامَى وَنظَرَةَ  
9- وَثَنِي فَعَنَى (8) وَهُوَ يَلْمِسُ كَأَسَهُ
- إِلَى الدَّيْرِ (1) مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ سَبِيلُ  
تُعَلِّلُ نَفْسِي وَالتَّسِيمُ عَلِيلُ (3)  
أُرَاعِي خُرُوجَ الزُّقِّ وَهُوَ حَمِيلُ  
شِعَارُهُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ شُمُولُ  
وَشَمْعَلُ قَسِيْسٍ وَوَلَّاحَ فَتِيلُ (5)  
وَيُرْعِشُهُ الْإِذْمَانُ فَهُوَ يَمِيلُ  
فَلَيْسَ (7) لَهُ فِيمَا يَقُولُ عَدِيلُ :  
إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ  
وَأَدْمُعُهُ فِي وَجَنَّتِيهِ تَسِيلُ

(\*) دير العذارى انظر التعليق في ذيل الصفحة 67 .

- 10- سِيُغْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَخْذُثُ بَعْدِي لِلخَلِيلِ خَلِيلٌ[\*]
- 11 - سَقَى اللّهُ عَيْشاً لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِلْقَةٌ لَهُمْ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ
- 12 - لَعْمُرُكَ مَا اسْتَحْمَلْتُ صَبِراً لَفَقْدِهِ وَكُلَّ اضْطِبَارٍ عَنْ سِوَاهُ جَمِيلٌ

التخريج :

- معجم ما استعجم ج 2 ص 589 - 590 (1 - 10).
- معجم البلدان ج 2 ص 679 (1 - 12).
- وفيات الأعيان ج 1 ص 456 (1 - 2, 5 - 6, 11).
- الروض المعطار: ص 252 (1 - 5).

اختلاف الرواية :

- 1 - البلدان: «إلى الخَيْر» - الوفيات: «إلى مَنْ بِهِ قَبْلَ».
- 2 - الوفيات: «وهل لي به يوماً من الدهر».
- 3 - الوفيات: «والمشوق عَلِيلٌ».
- 4 - البلدان: «العزل» وهو تحريف واضح.
- 5 - الوفيات: «قتيل» وهو تحريف واضح.
- 6 - البلدان: «للمقام».
- 7 - البلدان: «وليس».
- 8 - البلدان: «يغني».

التعليق:

تنفرد رواية الوفيات بيت إضافي يتوسط البيتين 5 و 6 وقد جرّ ذلك إلى تغيير جذري في بناء البيتين:

- 5 - إِذَا نَطَقَ الْقَسِيسُ بَعْدَ سُكُوتِهِ وَشَمَعِلَ مَطْرَانٌ وَلَا حَ فَتَيْلُ غَدُونَا عَلَى كَأْسِ الصَّبُوحِ بِسَخْرَةٍ فَدَارَتْ عَلَيْنَا قَهْوَةٌ وَشُمُوسُ
- 6 - نُرِيدُ انْتِصَاباً لِلْمُدَامِ بِزَعْمِنَا وَيُرْعَشُنَا إِذْمَانَهَا فَنَمِيلُ

(\*) البيت لأبي العتاهية: انظر الديوان.



[الطويل]

- 1- أَلَا هَلْ إِلَى الْغُدْرَانِ وَالشَّمْسِ طَلْقَةٌ
- 2- وَمُسْتَشْرِفٍ لِلْعَيْنِ تَعْدُو ظَبَاؤُهُ
- 3- إِلَى شَاطِئِ الْقَاطُولِ<sup>(1)</sup> بِالْجَانِبِ الَّذِي
- 4- إِلَى مَجْمَعِ اللَّطِيرِ فِيهِ رَطَانَةٌ
- 5- فَجَاءَتْهُ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِيِّ أَنَّهَا
- 6- وَكَمْ رَاكِبٍ ظَهَرَ الظَّلَامِ مُغَلَّسِ
- 7- إِذَا نَفَذَ الْخَمَارَ دَنَّا بِمِنْزَلٍ
- 8- وَكَمْ مِنْ صَرِيحٍ لَا يُدِيرُ لِسَانَهُ
- 9- نَرَى شَرِسَ الْأَخْلَاقِ مِنْ بَعْدِ شُرْبِهَا
- 10- جَمَعَتْ بِهَا شَمْلَ الْخَلَاعَةِ بُرْهَةً
- 11- لَقَدْ غَنَيْتَ دَهْرًا بِقُرْبِي نَفِيسَةً

التخريج :

- معجم البلدان ج 4 ص 16 - 17 .

[السريع]

- 1- قَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْعَذْلِ مَشْغُولَةٌ
  - 2- تَقُولُ هَلْ أَقْصَرْتَ عَنِ بَاطِلِ
  - 3- فَقُلْتُ مَا أَحْسَبُنِي مُقْصِرًا
- بَعَزْلٍ مَشْغُولٍ عَنِ الْعَذْلِ  
أَعْرِفُهُ عَنِ دِينِكَ الْأَوَّلِ  
مَا أَغْصِرْتَ رَاحٌ بِقَطْرُئِلِ<sup>(2)</sup>

(1) القاطول نهر يصب في النهروان قرب القادسية حفره الرشيد (البلدان).

(2) قطر بل: قرية بين بغداد وعكبرا ما زالت في عهد ياقوت منتزهاً للباطلين وحانة للخمارين (البلدان 4/ 133).

- 4- وما استدار الصدغ في ناعم  
5- قالت فأين الملتقى بعدذا

التخريج:

- معجم البلدان ج 4 ص 733.

- 18 -

[البسيط]

- 1 - ناديت عمراً، وقد مالت بجانبه  
2 - قد لاح في الدير نارُ الزاهيين وقد  
3 - فقام يعثر في أبواب نعسته  
4 - فاستلها وشدا، والكأس في يده:  
5 - لو دام لي في الوري خلٌّ وعاتقة  
6 - ولا بكرتُ إلى حلو لئاليه

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 268 - 269.

- 19 -

[الخفيف]

- 1 - أيها المالحان (1) بالله جدًا  
2 - بلغاني، هديتُما، البرداناً (\*\*)  
3 - واغديلاً بي إلى القبيصة (\*\*\*) فالزه  
4 - وإذا ما أقمتُ حولاً تماماً

(\*) البردان: من قرى بغداد (انظر التعليق بذيل الصفحة: 68).

(\*\*) القبيصة قرية قرب سامرا (البلدان 4/34).

(\*\*\*) أوانا: قرية بين بغداد وتكريت كثيرة البساتين وهي من الممتزحات التي تردد ذكرها =

- 5 - وانزلاً بي إلى شراب عتيق  
 6 - واخطأ لي الشراع بالدير بالعد  
 7- وظباء يتلون سفراً من الإن  
 8- لأبسات من المسوح ثياباً  
 9- خفرات حتى إذا أدارت الكأ  
 10- رقى حتى حسبته خد من أب  
 عتقته يهوده أزمانا  
 س (\*) لعلي أعاشر الرهبانا  
 جيل باكرن سخرة قربانا  
 جعل الله تحتها أغصانا  
 س كشفن الثور والصلبانا  
 لدني من وصاله هجرانا

### التخريج:

- الديارات ص 97 - 98 (1 - 10).  
 - معجم البلدان ج 2 ص 681 (1 - 4، 6 - 9) ج 4 ص 34 (5).

### اختلاف الرواية:

- 1 - البلدان: «الجادفان».  
 2 - كذا في الديارات: «وانزلا بي» وهو تحريف نبه إليه الدكتور مصطفى جواد في الذيل ولم يأخذ به محقق الديارات - البلدان: «أنزلاً لي» وهو تحريف أيضاً.  
 3 - البلدان: «القبصة الزهراء حتى» وهي رواية محرّفة تُخل بالوزن.  
 4 - البلدان: «فإذا ما تممت... فاعدلاً بي».

### التعليق:

سقط البيتان 7 و 9 من رواية الديارات فأضافهما المحقق حتى تتم للقصيدة وحدثها الموضوعية.

= لدى الشعراء الخلعاء (البلدان 1/395).  
 (\*) العلت: من قرى بغداد (انظر التعليق بذيل الصفحة: 58).

[البسيط]

- 1 - سُقْيَا وَرَعِيَا لِدَيْرِ الزَّنْدَوْرِدِ<sup>(1)</sup> وَمَا  
يَخْوِي وَيَجْمَعُ مِنْ رَاحٍ وَرَيْحَانٍ (1)  
2 - دَيْرٌ تَدُورُ بِهِ الْأَقْدَاخُ مُتْرَعَةً  
مِنْ كَفِّ سَاقٍ (2) مَرِيضِ الطَّرْفِ وَشَنَانِ  
3 - وَالْعُودُ يَتَّبِعُهُ نَائِيٌ يُوَافِقُهُ  
وَالشَّدُو يُحْكِمُهُ غُضْنٌ مِنَ الْبَانِ  
4 - وَالْقَوْمُ فَوْضَى تَرَى (3) هَذَا يُقْبَلُ ذَا  
وَذَاكَ إِنْسَانٌ سُوءٌ فَوْقَ إِنْسَانِ  
5 - هَذَا وَدِجَلَةٌ لِلرَّائِيْنَ مُعْرِضَةٌ  
وَالطَّيْرُ يَدْعُو هَدِيلاً بَيْنَ أَغْصَانِ  
6 - بَرٍّ وَبَحْرٍ فَصَيْدُ الْبَرِّ مُقْتَرِبٌ  
وَالْبَحْرُ يَنْبَحُ (4) شَطَاهُ بِحَيْتَانِ

التخریج :

- الديارات ص 338 (1 - 6)، وهو مما ذيل به كوركيس عواد الكتاب نقلاً عن العُمري.

- مسالك الأبصار ص 274 (1 - 6).

- معجم البلدان ج 2 ص 666 (1 - 4).

- البدور المسفرة في نعت الأديرة ص 15.

اختلاف الرواية :

1 - البلدان والبدور: «غزلان».

2 - البلدان والبدور: «بكف ساق».

3 - البلدان والبدور: «والقوم فَوْضَى فَصَا».

4 - البدور: «يسحب».

(1) دير الزندورد: مر ذكره (انظر التعليق بذيل الصفحة: 63).

## الحُسَيْن بن الضحَّاك \*

توفي نحو 250هـ

- «هو عندي أشعرُ أهل زماننا وأملحُهم مذهباً وأظرفُهم نَمْطاً» .  
المتوكل/ الأغاني : 170 /7 .
- «من المطبوعين الذين تَخَلَّوْ أشعارُهم ومذاهُبُهم جملةً من التكلّف» .  
الأغاني : ج 7 ص 146 .
- «كان ظريفاً صاحباً لأبي نُواس» .  
المؤتلف ص 113
- «كان من أهل الخلاعة والمُجون وبالخيلع يُعرَف» .  
الديارات ص 55

(\*) ما تبقى من شعر ابن الضحَّاك جمع معظمه أحمد فراج (بيروت 1960) ونشره في طبعة لها فضل سبق إلا إنها في حاجة إلى مراجعات كثيرة ونصيب وافر من التنقيح والتصحيح . ونعود نحن اليوم إلى هذا الشعر لنقتطع منه ما تعلق بغرضنا بعد مراجعة تحقيقه وإلحاقه بإضافات فانت المحقق مع الملاحظة أن ما ورد من شعر ابن الضحَّاك في كتب الديارات والبلدان تكاد تنفرد به هذه المصادر، وإن مجموعة طيبة من القصائد والمقطعات للشاعر وقفنا عليها في كتاب «الأنوار ومحاسن الأشعار» للشمشاطي (بغداد 1976) يمكن إضافتها لما نشر من شعره في طبعات لاحقة (انظر الفصول التي خصصناها لثلة من الشعراء المحدثين ومنهم الحسين بن الضحَّاك :-  
Dictionnaire Universel des Littératures, Presse Universitaires de France, 1994.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ابن الضحاك (\*) كما يراه صاحب الأغاني (\*\*)

● الحسين بن الضحاك مولى لباهلة. وهو بصريّ المولد والمنشأ، من شعراء العباسية وأحدُ ندماء الخلفاء من بني هاشم. شاعرٌ أديبٌ ظريفٌ مطبوعٌ حسنُ التصرف في الشعر حلُو المذهب، لشعره قبولٌ ورونقٌ صافٍ. وكان أبو نواس يأخذُ معانيه في الخمر فيغير عليها. وإذا شاع له شعرٌ نادرٌ في هذا المعنى نسبته الناسُ إلى أبي نواس. وله معانٍ في صفتها أبدع فيها وسبق إليها، فاستعارها أبو نواس، وكان يُلقب الخليع والأشقر، وهاجي مسلم بن الوليد فانتصف منه. وله غزلٌ كثيرٌ جيدٌ. وهو من المطبوعين الذين تخلُّوا أشعارهم ومذاهبهم جملةً من التكلف. وعمرٌ عمراً طويلاً حتى قارب المائة السنة، ومات في خلافة المستعين أو المنتصر.

الأغاني ج 7 ص 146 .

---

(\*) يذكر ابن النديم للضحاك ديواناً بمائة وخمسين ورقة (الفهرست/ طهران ص 186). - انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقن ج 2 ص 518 - 519 حيث نجد ثباً وافيةً لحصيلة ما تجمع شرقاً وغرباً من معلومات بيبليوغرافية تتعلق بالضحاك وشعره (مع إضافة كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي).

(\*\*) لعلّ من نظر في شعر الضحاك من الدارسين في العصر الحديث (طه حسين حديث الأربعاء/ ودائرة المعارف الإسلامية، وتاريخ سزقن...) لم يتجاوز في تمثله شخص الشاعر وتدبره فنه الملامح الخاطفة التي خطها أبو الفرج منذ ألف سنة في هذه النصوص.

● حَدَّثَ حَسِينُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ: أَنْشَدْتُ أَبَا نُوَّاسٍ لَمَّا حَجَجْتُ قَصِيدَتِي  
الَّتِي قَلْتُهَا فِي الخَمْرِ وَهِيَ:

[البسيط]

بُدِّلَتْ مِنْ نَفَحَاتِ الوَزْدِ بِإِلَاءٍ      وَمِنْ صُبُوحِكَ دَرًّا الْإِبِلِ وَالشَّاءِ  
فَلَمَّا انْتَهَيْتُ مِنْهَا إِلَى قَوْلِي:

حَتَّى إِذَا أُسْنِدْتَ فِي الْبَيْتِ وَاحْتَضِرْتِ      عِنْدَ الصُّبُوحِ بِيَسَامِينِ أَكْفَاءِ  
فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا فِي نَعْتِ وَاصِفِهَا      مِنْ مِثْلِ رَقْرَاقَةٍ فِي جَفْنِ مَرْهَاءِ

قَالَ: فَصَعَقَ صَعَقَةً أَفْزَعَتْنِي، وَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَشْقَرَ! فَقُلْتُ: وَيْلَكَ  
يَا حَسَنُ! إِنَّكَ أَفْزَعَتْنِي وَاللَّهِ! فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ أَفْزَعَتْنِي وَرُغَّتْنِي، هَذَا مَعْنَى مَنْ  
الْمَعَانِي الَّتِي كَانَ فِكْرِي لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا أَوْ أُغْوَصَ عَلَيْهَا وَأَقُولُهَا فَسَبَقْتَنِي  
إِلَيْهِ وَاحْتَلَسْتَهُ مِنِّي، وَسَتَعْلَمُ لِمَنْ يُرْوَى إِلَيَّ أَمْ لَكَ، فَكَانَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ، سَمِعْتُ  
مَنْ لَا يَعْلَمُ يَرْوِيهَا لَهُ... وَرَأَيْتُهَا فِي دَفَاتِرِ النَّاسِ فِي أَوَّلِ أَشْعَارِهِ.

الأغاني ج 7 ص 147 - 148

● عَنْ حَسِينِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: لَقِينِي أَبُو نُوَّاسٍ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ أَمِّ  
جَعْفَرٍ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، فَأَنْشَدْتَهُ:

[الكامل]

أَخُوِّي حَيٍّ عَلَى الصُّبُوحِ صَبَّاحَا      هُبَا وَلَا تَعِدَا الصُّبَّاحَ رَوَّاحَا  
هَذَا الشَّمِيطُ كَأَنَّهُ مُتَحَيَّرٌ      فِي الْأَفْقِ سُدًّا طَرِيقُهُ فَالْأَحَا  
مَاتَا مُرَانِ بِسُكْرَةٍ قَرَوِيَّةِ      قَرَنْتُ إِلَى دَرِكِ النَّجَاحِ نَجَّاحَا

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامِ لَقِينِي فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَنْشَدَنِي يَقُولُ:

ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِسُخْرَةٍ فَارْتَّاحَا      وَأَمَلُهُ دِيكَ الصُّبَّاحِ صِيَّاحَا



فقلت له: حسنٌ يا ابن الزانية! أفعلتها! فقال: دَع هذا عنك، فوالله لا تُلَّت في الخمر شيئاً أبداً وأنا حيٌّ إلا نُسب لي.

الأغاني ج 7 ص 162

- 1 -

[الوافر]

- |   |   |
|---|---|
| 1 - أما نَاجَاكَ بِالتَّظَرِ (1) الفَصِيحِ        | وَأَنَّ إِلَيْكَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ (2)    |
| 2 - فَلَيْتَكَ حِينَ تَهْجُرُهُ ضِرَاراً          | مَنْتَ (3) عَلَيْهِ بِالقَتْلِ المُرِيحِ    |
| 3 - بِحُسْنِكَ كَانَ أَوَّلُ حُسْنِ ظَنِّي        | أما (4) يَنْهَاكَ حُسْنُكَ عَنِ قَبِيحِ     |
| 4 - وَمَا تَنْفَكُ مُتَّهَمًا لِتُصْحِي           | بِنَفْسِي نَفْسُ مُتَّهَمِ التَّصِيحِ (5)   |
| 5 - أَحِبُّ أَلْفِيَاءَ مِنْ نَخَلَاتِ بَارِي (1) | وَجَوْسَقَهَا المُشِيدَ بِالصَّفِيحِ        |
| 6 - وَيُعْجِبُنِي تَنَاوُحُ أَيْكَتِيهَا          | إِلَيَّ بِرِيحِ حُوذَانٍ وَشِيحِ            |
| 7 - وَلَنْ أَنْسَى مَصَارِعَ لِلسَّكَارَى         | وَنَادِبَةَ الحَمَامِ عَلَى الطُّلُوحِ      |
| 8 - وَكَأَسَافِي يَمِينِ عَقِيدِ مُلْكِ           | تَزِينُ صِفَاتِهِ غُرُرُ المَدِيحِ          |
| 9 - صَرِيحِ مُدَامَةِ هَوِيَّتِ صَرِيحاً          | وَهَلْ تُزْرِي الصَّرِيحَةَ بِالصَّرِيحِ    |
| 10 - أَلَا يَا عَمْرُو هَلْ لَكَ فِي الصَّبُوحِ   | هَلُمَّ إِلَيَّ صَفِيحَةَ كُلِّ رُوحِ       |
| 11 - فَقَامَ عَلَى تَخَاذُلِ مُقْلَتَيْهِ         | وَسَلَسَلَ بِالسَّنِيحِ وَبِالْبَرِيحِ (6)  |
| 12 - وَأَتْبَعَ سَكْرَةَ سَلَفَتْ بِأُخْرَى       | وَخَلَى الصَّخْوَةَ لِلْحَزِ (7) الشَّحِيحِ |

التخريج:

- الديارات: ص 59 - 60 (1 - 11) وهي الرواية المعتمدة.

(1) باري: قرية من أعمال كلواذا من نواحي بغداد وكان بها بساتين ومنتزهات يقصدها أهل البطالة، البلدان ج 1 ص 654.

- الزهرة ج 1 ص 129 (1 - 4).
- معجم البلدان ج 1 ص 446 (5 - 8).
- مسالك الأبصار ص 279 (1 - 3، 10 - 12).
- أشعار الخليج ص 36 - 37 (1 - 12).

### اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «بالوثر».
- 2 - المسالك: «الجريح».
- 3 - أشعار الخليج: «تمن».
- 4 - الزهرة: «وما».
- 5 - الزهرة وأشعار الخليج (ولا معنى له):  
«ماتنك مُهتَمًا لُصحي بِنَفْسِي نَفْسُ مُهتَمِّ النَّصِيحِ»
- 6 - المسالك وأشعار الخليج: «وسألها كأوداج الذبيح».
- 7 - المسالك: «للحر» وهو تحريف واضح - أشعار الخليج: «للكر» وهو تقويم للأصل لا نرى ما يدعو إليه.

### - 2 -

#### [الكامل]

- 1- أخويّ حيّ على الصُّبوح (1) صَبَا حَا
- 2- هَذَا الشَّمِيطُ كَأَنَّهُ مُتَحَيَّرٌ
- 3- مَهْمَا أَقَامَ عَلَى الصُّبُوحِ مُسَاعِدٌ
- 4- عُوْدًا لِعَادَتِنَا صَبِيحَةَ أَمْسِنَا
- 5- هَلْ تَعْذِرَانِ بِيَدَيْ سَرْجِسٍ (\*) صَاحِبًا
- 6- إِنِّي أَعِيدُكُمْ بِالْأَلْفَةِ (3) بَيْنَنَا

(\*) دير سرجس بين الكوفة والقادسية وقد أصبح خراباً في زمن الشابثي (الديارات ص 233).

- 7- عَجَّتْ قَوَاقِرُنَا وَقَدَّسَ قُسْنَا  
 8- لِلجَّاشِرِيَةِ فَضْلَهَا فَتَعَجَّلَا  
 9- يَا رَبِّ مُلْتَبِسِ الجُفُونِ (5) بِنَوْمَةٍ  
 10- فَكَأَنَّ رِيَا الكَأْسِ حَيْنَ نَدْبَتِهِ  
 11- فَأَجَابَ يَعْشُرُ فِي فُضُولِ رِدَائِهِ  
 12- فَهَتَكَتْ سِنَّرَ مَجُونِهِ بِتَهْتِكِي  
 13- مَا زَالَ يَضْحَكُ بِي وَيُضْحِكُنِي (6) بِهِ
- هَزَجًا وَأَضْحَبْنَا الدَّجَاجُ (4) صِيَاحًا  
 إِنَّ كُنْتُمَا تَرَيَانِ ذَاكَ صَلاَحًا  
 نَبْهَتْهُ بِالرَّاحِ حِينَ أَرَا حَا  
 لِلكَأْسِ أَنَهَضَ فِي حَشَاهُ جَنَاحًا  
 عَجَلَانَ يَخْلِطُ بِالعِثَارِ مِرَاحًا  
 فِي كُلِّ مُلْهِيَةٍ وَيُبْحَثُ وَبَاحًا  
 مَا يَسْتَفِيقُ دُعَابَةً وَمُزَاحًا

### التخريج:

- الديارات ص 234 - 235 (1، 3 - 13) وهي الرواية المعتمدة، مع إضافة البيت الثاني من معجم البلدان.  
 - الأغاني: ج 7 ص 162 (1 - 2 وإضافة بيت: انظر بقية التخريج).  
 - معجم البلدان ج 2 ص 667 (1 - 11، 13، 12).  
 - مسالك الأبصار ص 285 (1، 5 - 6، 9 - 11، 13).  
 - أشعار الخليل ص 38 - 39 (ترتيب البلدان وإضافة البيت التالي ما بين 2 و 3 عن الأغاني:  
 «ماتأمران بقهوة قروية قرنت إلى درك النجاح نجاحا»)

### اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «أخوي هبا للصبح»،
- 2 - البلدان: «ولا بعد النديم صباحا»،  
الأغاني: «ولا تعدا الصباح».
- 3 - البلدان: «بعشرة».
- 4 - البلدان: «وأصبح ذا الدجاج».

5 - البلدان: «ملتمس الجنون».

6 - البلدان: «بتهتك».

التعليق:

انظر معارضة أبي نواس لهذه القصيدة (الديوان ص 146 - 147) انظر كذلك ما ورد من أخبار في الأغاني (ج 7 ص 147 - 148، 162) تتعلّق بانتحال أبي نواس لشعر حسين بن الضحّاك، مع الملاحظة أن تضحّم بعض دواوين «الفحول» بما تسرّب إليها من شعر «المقلّين» من القضايا التي تعرّضنا إليها في دراستنا التأليفية التي صدرنا بها هذه المدوّنة.

- 3 -

[الكامل]

- |  |  |
|--|--|
| 1 - وَعَوَاتِقِي بِاشْرَتْ بَيْنَ حَدَائِقِي       | فَفَضَضْتُهُنَّ وَقَدْ حَسُنَّ (1) صِحَاحَا    |
| 2 - أَتَبَعْتُ وَخَزَةَ تِلْكَ وَخَزَةَ هَذِهِ     | حَتَّى شَرِبْتُ دِمَاءَهُنَّ جِرَاحَا          |
| 3 - أُبْرَزْتُهُنَّ مِنَ الْخُدُورِ (2) حَوَاسِرَا | وَتَرَكْتُ صَوْنَ حَرِيمِنَّ مُبَاحَا          |
| 4 - فِي دَيْرِ سَابِرٍ* وَالصَّبَاحُ يُلُوحُ لِي   | فَجَمَعْتُ بَدْرَا وَالصَّبَاحُ وَرَاحَا       |
| 5 - وَمَنْعَمٍ (3) نَازَعْتُ فَضْلَ وَشَاحِهِ      | وَكَسَوْتُهُ مِنْ سَاعِدَيْي وَشَاحَا          |
| 6 - تَرَكَ الْغَيُورَ يَعِضُ جِلْدَةَ زَنْدِهِ     | وَأَمَالَ أَعْطَافَا عَلَيَّ مِلَاحَا (4)      |
| 7 - فَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْمَشُوقُ بِلَيْلَةٍ    | عَادَتْ لَدَاذْتَهَا عَلَيَّ صَبَاحَا          |
| 8 - فَاهْبُ بظَنِّكَ كَيْفَ شِئْتَ وَكُلُّهُ       | مِمَّا اقْتَرَفْتُ تَغَطُّرُسَا (5) وَجِمَاحَا |

التخرّيج:

- الديارات ص 54 (1 - 4، 8): وهي الرواية المعتمدة.

- معجم البلدان ج 2 ص 666 - 667 (1 - 3).

- مسالك الأبصار ص 279 (1 - 5، 8).

(\*) دير سابري ببزوغري قرب بغداد، وهي قرية «معمورة بأهل التطرب والشرب وهي موطن من مواطن الخلاء» (الديارات ص 54).

- نهاية الأرب ج 2 ص 103 : (5 - 6).
- المستطرف ج 2 ص 20 : (5 - 6).
- أشعار الخليع ص 37 - 38 (1 - 8).

### اختلاف الرواية :

- 1 - البلدان : «عَيْنَ محاحا» وهو تحريف - المسالك وأشعار الخليع : «غَيْنَ».
- 2 - البلدان : «الحروز».
- 3 - نهاية الأرب والمستطرف : «وموشح».
- 4 - نهاية الأرب : «بات الغَيُورُ يَشُقُّ جِلْدَةَ خَدِّهِ».
- 5 - المسالك : «لَذَاذَةٌ».

### التعليق :

يبدو أن هذه القصيدة صِلَةٌ للقصيدة رقم 2 ونسُقُ المعاني يَدُلُّ على ذلك بوضوح، ولعلَّ ضرورةَ الشاهد (ذِكْرُ ذَيْرِ سَرْجِسٍ فِي الْأُولَى وَذَيْرِ سَابُرٍ فِي الثَّانِيَةِ) هي التي دعت الشابستي (وَنَقَلَ عَنْهُ ياقوت) إلى تجزئتها. وممَّا يَرَجَّحُ لَدِينَا هَذَا الاحتمال وقوفنا في «قطب السرور في أوصاف الخمر» ص 115 - 116 - وبعد إنجاز التحقيق - على فقرة ذات ستة أبيات مستلَّة من القصيدتين تردُّ متماسكة في اتِّساقٍ تخريجها كما يلي :

- القصيدة رقم 2 (9 - 10، 13).
- وانتظامها في «القطب» : 5 - 6، 2.
- القصيدة رقم 3 (1 - 2، 5).
- وانتظامها في «القطب» : 3 - 4، 1.

- 4 -

### [البسيط]

1 - يَا عُمَرَ نَصْرٍ (\*) لَقَدْ هَيْجَتِ سَاكِنَتَهُ هَاجَتْ بَلَابِلَ صَبِّ بَعْدَ إِفْصَارِ

(\*) عمر نصر بسامرا (البلدان ج 3 ص ص 725).

- 2- لِلَّهِ هَاتِفَةٌ هَبَّتْ مُرْجَعَةً  
 3- يَحْتُهَا دَالِقٌ بِالْقُدْسِ مُخْتَبِكٌ  
 4- عَجَّتْ أَسَاقِفُهَا فِي بَيْتِ مَذْبِحِهَا  
 5- خَمَارٌ حَانَتْهَا إِنْ زُرْتَ حَانَتْهُ  
 6- يَهْتَزُّ كَالغُضْنِ فِي سُلْبِ مُسْوَدَةٍ  
 7- تُلْهِيكَ رَيْقَتُهُ عَنْ طَيْبِ خَمْرَتِهِ  
 8- أَغْرَى الْقُلُوبَ بِهِ الْخَاطِئَ سَاجِيَةً

التخريج:

- معجم البلدان ج 3 ص 725 - 726 (1 - 8).  
 - أشعار الخليل: ص 58 - 59 (1 - 8).

- 5 -

[السريع]

- 1- آذَنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ  
 2- واطردت عيناك في روضة  
 3- وحن مخموراً إلى خمرة  
 4- فازغب عن النوم إلى شربها
- وغيره الراهب في العُمُر (\*)  
 تضحك عن حُمُر (1) وعن صُفْرِ  
 وجاءت الكأس (2) على قدر  
 ترغب عن الموت إلى النشر (3)

التخريج:

- الديارات ص 258 - 259 (1 - 4).  
 - معجم البلدان ج 2 ص 701 (1 - 4).  
 - ديوان أبي نواس ص 247 - 248 (1، 3، 2) من قصيدة تحتوي على 10 أبيات.

(\*) عمر مريونان وهو دير كبير بالأنبار على الفرات لا يخلو من المتنزهين والمتظرفين  
 الديارات ص 285.

- أشعار الخليج: ص 61 (1 - 4).

### اختلاف الرواية:

- 1 - ديوان أبي نواس: «خضر».
- 2 - ديوان أبي نواس: «وجاءك الغيث».
- 3 - لم يرد هذا البيت في ديوان أبي نواس.

- 6 - (\*)

### [المتقارب]

- قال يستهدي شمعةً ليلةً الميلاد:
- 1- سَجَايَاكَ فِي طَيْبِ أَعْرَاقِهَا
  - 2- وَمَا لِلْعَفَاةِ غِيَاثٌ سِوَا
  - 3- وَلَيْلَةٌ مِيْلَادِ عَيْسَى الْمَسِي
  - 4- فَهَذِي قُدُورِي عَلَى نَارِهَا
  - 5- وَبِنْتُ الدَّنَانِ فَقَدْ أُبْرِزَتْ
  - 6- وَقَدْ قَامَتِ السُّوقُ بِالْمُسْمَعَا
  - 7- فَكُنْ مُهْدِيَا لِي فَدَتِكَ التُّفُو
  - 8- نَظَائِرَ صُفْرًا غَدَتِ فِتْنَةٌ
  - 9- وَمِثْلُ الْأَفَاعِي إِذَا أَلْهَبَتْ
  - 10- وَلَمْ أَرِ مِنْ قَبْلِهَا أَنْفُسًا
  - 11- وَإِنْ مَرِضَتْ لَمْ يَكُنْ بُرُؤُهَا

### التخريج:

- التحف والهدايا ص 96 - 97.

(\*) لم ترد هذه القصيدة في «أشعار الخليج» (انظر كذلك مجموعة طيبة من القصائد والمقطعات لابن الضحاك في كتاب «الأنوار ومحاسن الأشعار» للشمشاطي بغداد 1976، يمكن إضافتها لما نشر من شعره في طبعات مقبلة).

[البيط]

- 1- حُثُّ الْمُدَّامِ فَإِنَّ الْكَأْسَ مُثْرَعَةً  
2- إِنِّي طَرَبْتُ لِرُهْبَانٍ مُجَاوِبَةٍ  
3- فَاسْتَنْفَرْتُ شَجَنًا مِنِّي ذَكَرْتُ بِهِ  
4- فَقُلْتُ وَالذَّمْعُ مِنْ عَيْنِي مُطْرِدٌ (1)  
5- يَادِيرَ مَدْيَانَ(\*) (2) لَا عُرَيْتَ مِنْ سَكْنِ  
6- هَلْ عِنْدَ قُسْتِكَ مِنْ عِلْمٍ فَيُخْبِرُنِي  
7- سُقِيًّا وَرَغِيًّا لِكَرْخَايَا وَسَاكِنِهِ
- مِمَّا يَهِيحُ دَوَاعِي الشَّوْقِ أُخْيَانًا  
بِالْقُدْسِ بَعْدَ هُدُوءِ اللَّيْلِ رُهْبَانًا  
كَرَخِ الْعِرَاقِ وَإِخْوَانًا وَأَشْجَانًا  
وَالشَّوْقِ يَقْدَحُ فِي الْأَخْشَاءِ نِيرَانًا  
مَا هِجَّتَ مِنْ سَقَمٍ (3) يَا دَيْرَ مَدْيَانَ  
أَنْ كَيْفَ (4) يَسْعُدُ وَجْهَ الصَّبْرِ مَنْ بَانَ (5)  
بَيْنَ الْجُنَيْنَةِ وَالرَّوْحَاءِ (\*\*\*) مَنْ كَانَا

التخريج :

- الديارات ص 33 - 34 (1 - 7) وهي الرواية المعتمدة .  
- الأغاني ج 7 ص 193 (5 - 6، 1، 7) .  
- معجم ما استعجم ج 2 ص 602 (5 - 6، 1) .  
- مسالك الأبصار ص (5 - 6، 7)، ص 278 .  
- معجم البلدان ج 2 ص 654 (1 - 7) .  
- أشعار الخليل : (1 - 7) .

اختلاف الرواية :

- 1 - البلدان والديوان : «مُنْحَدِرٌ» .  
2 - معجم ما استعجم : «دَيْرُ مُرَّانَ» وهو دَيْرُ بنو احي الشام .  
3 - الأغاني : «هِيَجَّتْ لِي سَقَمًا» .  
4 - الأغاني ومعجم ما استعجم والمسالك : «أُمُّ كَيْفَ» .  
5 - المسالك : «مَنْ خَانَا» .

(\*) دير مديان على نهر كرخايا ببغداد (الديارات ص 33) .  
(\*\*) الروحاء : من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية (البلدان ج 2 ص 839) .



[البسيط]

- 1 - يَا حَانَةَ الشُّطِّ\*<sup>(\*)</sup> قَدِ أَكْرَمْتِ مَثْوَانَا  
عُودِي يَوْمِ سُرُورِ كَالَّذِي كَانَا  
2 - لَا تُفْقِدِينَا دُعَابَاتِ الإِمَامِ (1) وَلَا  
طِيبَ البَطَالَةِ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا  
3 - وَلَا تَخَالِعِنَا فِي غَيْرِ فَاحِشَةٍ  
إِذَا يُطَرَّبُنَا الطُّنْبُورُ أَحْيَانَا  
4 - وَهَاجَ زَمْرُ زُنَامٍ\*\*<sup>(\*\*)</sup> بَيْنَ ذَلِكَ لَنَا  
شَجْواً فَاهْدَى لَنَا رَوْحاً وَرَيْحَانَا  
5 - وَسَلْسَلَ الرَّطْلَ عَمَرُو ثُمَّ عَمَّ بِهِ  
السُّقْيَا فَالْحَقَّ أَوْلَانَا بِأَخْرَانَا (2)  
6 - سُقْيَا لِشِكْلِكَ مِنْ شَكْلِ خُصِصْتِ بِهِ  
دُونَ الدَّسَاكِرِ مِنْ لَذَاتِ دُنْيَانَا  
7 - حَفَّتْ رِيَاضُكَ جَنَاتٍ مُجَاوِرَةً  
فِي كُلِّ مُخْتَرَقٍ نَهْرًا وَبُسْتَانَا  
8 - لَا زَلَّتْ آهْلَةَ الأَوْطَانِ عَامِرَةً  
بِأَكْرَمِ النَّاسِ أَعْرَاقاً وَأَغْصَانَا

التخريج :

- الأغاني: ج 7 ص 197 - 198 (وهو المصدر المعتمد).  
- شرح المقامات (ط. دار الكتاب) ج 1 ص 216 (1 - 2، 4 - 5، 8).  
- أشعار الخليل ص 117 (نقلًا عن الأغاني).

اختلاف الرواية :

- 1 - شرح المقامات : «دُعَابَاتِ الأَمِيرِ» .  
2 - شرح المقامات : «أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا» .

(\*) حانة الشط: مما اتخذته الواثق مجمعا له ولحاشيته وخلصائه أوقات البطالة لـ «الشرب» و «الطرب» (انظر الخبر بكتاب الأغاني: الإحالة أعلاه).  
(\*\*) زنام: وهو زنام الزامر الذي أحدث الناي، عاش في أيام الرشيد والمعتصم والمتوكل والواثق: انظر «عود بنان وناي زنام» بكتاب ثمار القلوب... ص 155.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بكر بن خازجة

أواخر القرن الثاني

«... مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، مَوْلَى لِبْنِي أَسَدٍ، وَكَانَ وَرَاقاً ضَيِّقَ  
الْعَيْشِ مَقْتَصِراً عَلَى التَّكْسِبِ مِنَ الْوِرَاقَةِ وَصَرَفَ أَكْثَرَ مَا يَكْسِبُهُ  
إِلَى التَّيِّدِ وَكَانَ مُعَاقِراً لِلشَّرْبِ فِي مَنَازِلِ الْخَمَّارِينَ وَحَانَاتِهِمْ  
وَكَانَ طَيِّبَ الشَّعْرِ مَلِيحاً مَطْبُوعاً طَبِيعاً مَا جَانَأَ».

الأغاني: ج 23 ص 189

---

(\*) لا ذكر له فيما وقفنا عليه من مصادر، خلا كتاب الأغاني وكتب الديارات والبلدان والمعاني حيث ترد ترجمته (في غاية الاقتضاب) وما تبقى من شعره (14 مقطعة وقصيدة). أهملته كتب تاريخ الأدب (لا أثر له في جامع بروكلمان وجامع سزقن. وكذلك الدراسات الحديثة).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[البسيط]

- 1- دَعِ البساتينَ مِن آسٍ وَتَفَاحٍ واقصِدْ إلى الرّوضِ (1) من ذاتِ الأَكْبِرِاحِ (\*)  
2 - إلى الدِّسَاكِيرِ فالذَّيْرِ المَقَابِلِهَا (2) لَدَى الأَكْبِرِاحِ مِن بَدْيِرِ ابنِ وَضاحٍ (\*\*)  
3 - مَنَازِلًا لَمْ أزلُ حِيناً أَلْزِمُهَا لُزُومَ غَادٍ إلى اللِّذاتِ رَوّاحٍ

التخریج :

- معجم ما استعجم ج 2 ص 579 (1 - 3).

- معجم البلدان ج 1 ص 346 (1 - 3) ج 2 ص 641 (2).

اختلاف الرواية :

1 - البلدان : «إلى الشيخ».

2 - البلدان : «أو دَيْر».

التعليق :

- انظر قصيدة لأبي نواس (الديوان/ بيروت ص. . .) تجري على نفس الغرض ونفس البحر ونفس الزوي ولعلها مما تداخل من شعره وشعر بكر بن خازجة، أو لعلها مما يُزوى له وليس له كما أكد ذلك أبو الفرج عندما أشار إلى سرقات أبي نواس (الأغاني ج 7 ص 147 - 148 وهذا الجزء ص 100). والقصيدة هي :

[البسيط]

1- دَعِ البساتينَ مِن وَرْدٍ وَتَفَاحٍ وَاغْدِلْ - هُدَيْتَ - إلى دَيْرِ الأَكْبِرِاحِ

(\*) الأَكْبِرِاحِ بناحية الكوفة كثيرة البساتين والرياض والمياه (معجم ما استعجم ج 2 ص 579).

(\*\*) دَيْر ابنِ وَضاحِ بناحية الحيرة (البلدان).

- 2 - اِغْدِلْ إِلَى نَفْرٍ، دَقَّتْ شُخُوصُهُمْ مِنْ الْعِبَادَةِ، إِلَّا نَضَوْا أَشْبَاحَ  
 3 - يَكْرُرُونَ نَوَاقِيسًا مَرَجَّةً إِلَى الزَّبُورِ بِإِمْسَاءٍ، وَإِصْبَاحِ  
 4 - فَعَدَّ سَمْعَكَ عَنْ صَوْتِ تَكْرَاهُهُ فَلَسْتَ تَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ فَلَاحِ  
 5 - إِلَّا الدَّرَاسَةَ لِلانْجِيلِ مِنْ كَتَبِ ذِكْرِ الْمَسِيحِ بِإِبْلَاحِ وَإِفْصَاحِ  
 6 - يَا طَيِّبَةً، وَعَتِيقُ الرَّاحِ تُخَفِّتُهُمْ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطَّاسَاتِ رَحْرَاحِ  
 7 - يَسْقِيكَهَا مُدْمِجُ الْخَضْرَيْنِ، ذُو هَيْفٍ، أَخُو مَدَارِعِ صُوفٍ فَوْقَ أَمْسَاحِ

التخريج:

- ديوان أبي نواس / ط الغزالي ص 121 .

- 2 -

[الرجز]

- 1 - وَشَادِنِ قَلْبِي بِهِ مَعْمُودُ شِيَمْتُهُ الْهَجْرَانُ وَالصَّادُودُ  
 2 - لَا أَسْنَامُ الْحِرْصِ وَلَا يَجُودُ وَالصَّبْرُ عَنْ رُؤْيِيهِ مَفْقُودُ  
 3 - زُنَارُهُ فِي خِضْرِهِ مَعْقُودُ كَأَنَّهُ مِنْ كَيْدِي مَقْدُودُ

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 188 (1 - 3) ج 20 ص 151 (3).

- معجم ما استعجم ج 2 ص 599 (3).

التعليق:

هذه القطعة مما قاله بكر بن خازجة في غلام نصراني من أهل الحيرة يُدعى عيسى بن البراء العبادي «وله فيه قصيدة مزدوجة» (\*) يذكر فيها التصاري وشرائعهم

(\*) هذه القصيدة مما ضاع من شعر بكر بن خازجة وأكبر الظن أن مدرك بن علي الشيباني (القرن الرابع) قد احتدى مثال بكر في مزدوجته المشهورة التي قالها في غلام نصراني =

وأعيادهم ويُسمي دياراتهم ويُفضلهم» (الأغاني ج 23 ص 189).

- 3 -

[السريع]

- 1- قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي
  - 2- لَقَلَّ مَا أَبْقَى عَلَى مَا أَرَى
  - 3- كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا
  - 4- أَسْلَمَنِي الْحُبُّ وَأَشْيَاعِي
  - 5- لَمَّا دَعَانِي حُبُّهَا دَعْوَةً
- يُكْثِرُ أَخْزَانِي وَأَوْجَاعِي  
يُوشِكُ أَنْ يَنْعَانِي النَّاعِي  
كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي  
لَمَّا سَعَى بِي عِنْدَهَا السَّاعِي  
قُلْتُ لَهُ: لَيْتَكَ مِنْ دَاعٍ

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 192 (سند مرفوع إلى ابن الجراح عن أبي هفان، مع إشارة أبي الفرج إلى أن الصولى يعزوها إلى العباس بن الأحنف حيث ترد الأبيات 1 - 2، 4، 3 بديوانه ص 202 مع اختلاف جزئي في الرواية).

- 4 -

[البسيط]

- 1- إِنِّي رَأَيْتَكَ فِي نَوْمِي تُعَانِقُنِي
- كَمَا تُعَانِقُ لَأْمَ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا

التخريج:

- ديوان المعاني ج 1 ص 243.

التعليق:

علق أبو هلال العسكري على البيت بقوله: «أجود ما قيل في العناق قول بكر بن خارجة (البيت).

= بدير الروم في الجانب الشرقي ببغداد وذكر فيها هو أيضاً شرائع النصارى وأعيادهم (انظر مصارع العشاق: ج 2 ص 170 - 175. معجم الأدباء ج 19 ص 135 - 146. ديوان الصبابة على هامش تزيين الأسواق ص 253 - 257). ولقد أدرجنا مزدوجة مدرك ضمن ملاحق هذا الجزء: ص 179 - 184.

[الوافر]

- 1- أَلَا سُقِي الخورنقُ من مَحَلِّ
  - 2- أقمْتُ بديِر حَتِّه<sup>(1)</sup> زَمَاناً
  - 3- ومِنَا لَابِسُ إكْلِيلَ زَهْرٍ
  - 4- كَأَنَّ رِيَاضَهُ حُسْنًا وَنُورًا
  - 5- كَأَنَّ تَقَاطُرَ الأشْجَارِ فِيهِ
  - 6- وماذَا شِئْتَ مِن دُرِّ الأَقَاحِي
- التخريج:

- مسالك الأبصار ص 313 .

[الوافر]

- 1- بِمَارِثِ مَرْيَمَ وَبَدَيْرِ زَكِي<sup>(2)</sup>
  - 2- وبِالْإِنْجِيلِ يَتَلَوُهُ شُيُوخُ
  - 3- وبِالْقُرْبَانَ وَالصُّلْبَانَ أَلَا
  - 4- أَجْرَنِي مَتُّ قَبْلِكَ مِنْ هُمُومٍ
  - 5- فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ وَجُوهُ أَمْرِي
- التخريج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 598 (1 - 5) .

- (1) دير حنة ومارت مريم والجانليق: انظر التعليقات على التوالي ص 38 وص 40.
- (2) دير زكي: من ديارات العراق على باب الرها (معجم ما استعجم).
- (3) مرتوما: لم نقف على هذا الدير أو المنتزه فيما مر بنا من مصادر.
- (4) دير الجانليق: قرب بغداد في غربي دجلة (البلدان 2/ 650).



- قطب السرور ص: 220 - 221 (2 - 4).

### اختلاف الرواية:

- 1 - المعجم: «رَهَابِنَةُ بَدَيْرِ الْجَائِلِيِّ».
- 2 - المعجم: «نَهَج».

- 7 -

### [الخفيف]

- 1 - يَا خَلِيلِيَّ عَرَجَا بِي إِلَى الْحَيْرَةِ
  - 2 - واسقياني من بَيْتِ نَاحُومِ (1) رَاحاً
  - 3 - حَانَةً حَشُوها ظِبَاءَ مَلَاخٍ
  - 4 - وَإِذَا مَا سَقَيْتُمَا نِي شَرَاباً
  - 5 - فاقصدا (2) قُبَّةَ الشَّيْقِ وَظُنْبياً
  - 6 - عَقْدُزَّتْ نَارَهُ تَوْصَّلَ بِالْقَلْدِ
- كَمْ كَمْ تُرَاقِبَانِ التُّجُومَا  
قَهْوَةً لَا تُمَاسِكَا نَاحُومَا (1)  
هَيَّجُوا بِالذَّلَالِ قَلْبَا سَقِيمَا  
خَنَدَرِيسَا مُعْتَقَا مَخْتُومَا  
سَكَنَ الدَّيْرَ قَدِ سَبَّانِي رَخِيمَا  
بِ فَا مُنْسَى بَيْنَ الْحَشَا مَخْزُومَا

### التخريج:

- الديارات ص 242.

### ضبط النص:

- 1 - كذا بالأصل «سجوم» وهو تصحيف نبه إليه محقق الديارات ولم يقومه ولعله «ناحوم» بإشباع النون وهو من أسماء اليهود. «وبيت ناحوم» هنا حانة شهرت بهذا الاسم.
- 2 - كذا بالأصل «فاقصدا» وهو تحريف واضح نبه إليه محقق الديارات ولم يقومه ما أثبتنا طبقاً للسياق.

- 8 -

### [مجزوء الكامل]

- 1 - بَشَّابِمَارَتِ مَزِيْمِ سُقِيَالِمَارَتِ مَزِيْمِ

- 2- وَلِقِسْنَا يَخِي المُهَيِّنِمِ بَعْدَ نَوْمِ التُّوْمِ
- 3- وَلِيُوشَّعِ وَلِخَمْرِهِ الحَمْرَاءِ (1) مِثْلِ العَنَادِمِ
- 4- وَلِفَتِيَةٍ خَفُّوا بِهِ يَغْضُونَ لَنَوْمِ اللُّؤْمِ
- 5- يَنْقِيهِمْ ظُنْبِي أَغْنَى لَطِيفُ خَلْقِي (2) المِعْصَمِ
- 6- يَزِمِي بَعَيْنَيْهِ القَلُوبَ كَمِثْلِ رَمِي الأَشْهُمِ

التخریج :

- معجم ما استعجم ج 2 ص 597 - 598 .
- مسالك الأبصار ص 218 .

اختلاف الرواية :

- 1 - المسالك : «حمراء» .
- 2 - المسالك : «غلق المعصم» .

- 9 -

[الخفيف]

- 1- اذْفُونِي اِنْ مِثٌّ فِي اَصْلِ كَرَمِ
- 2- واخْطُونِي بِتُرْبِهَا ثُمَّ رُشُّوا
- 3- واذْفُونِي بِحَانَةِ عِنْدَ دَنْ
- اِنْ رُوْحِي تَخِي بِمَاءِ الكُرُومِ
- كَفَنِي مِنْ رَحِيْقِهَا المَخْتُومِ
- بِفَنَاءِ عَسْكَرِ الدَّنَانِ مُقِيمِ

التخریج :

- قطب السرور ص 184 .

- 10 -

[الخفيف]

- 1- يَا لَقُومِي لِمَا جَنَى السُّلْطَانُ
- 2- قَهْوَةٌ فِي الثَّرَابِ مِنْ حَلَبِ الكَا
- 3- قَهْوَةٌ فِي مَكَانِ سَوْءٍ لَقَدْ ص
- لَا يَكُونَنَّ لِمَا أَهَانَ الهَوَانَ
- زَمِ عُقَارًا كَأَنَّهَا الزَّعْفَرَانُ
- أَدَفَ سَعْدَ السُّعُودِ ذَلِكَ المَكَانُ

- 4- مِنْ كُمَيْتِ يُبْدِي الْمِزَاجَ لَهَا      لَوْلَوْ نَظَمِ وَالْفَضْلُ مِنْهَا جُمَانُ  
5- فَإِذَا مَا اضْطَبَّحَتْهَا صَغُرَتْ فِي ال-      قَدَرٍ مِنْ أَجْلِهَا (2) الْخَيْزُرَانُ (1)

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 190.

ضبط النص:

1- كذا في الأصل:

«فإذا ما اضطبحتها صغرَتْ في القدر تختالها هي الجرذان» وهي رواية محرفة لا تفي بمعنى يأتلف مع السياق ولقد أثبتنا الرواية الثانية التي نبت إليها محقق الأغاني في ذيل النص نفس الصفحة.

2- لاحظ سقوط الهمزة في «أجل» تخفيفاً.

«صدر أبو الفرج هذه المقطعة بالخبر التالي:

«حَدَّثَنِي عَمِّي عَنِ الْكَرَّانِيِّ، قَالَ: حَرَّمَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ بِالْكَوْفَةِ بَيْعَ الْخَمْرِ عَلَى خَمَّارِي الْحَيْرَةَ، وَرَكِبَ فَكَسَرَ نَبِيذَهُمْ، فَجَاءَ بِكَرٍ يَشْرَبُ عِنْدَهُمْ عَلَى عَادَتِهِ، فَرَأَى الْخَمْرَ مَصْبُوبَةً فِي الرَّحَابِ وَالطَّرْقِ، فَبَكَى طَوِيلًا وَقَالَ: (القصيدة). قَالَ فَانْشَدْتُهَا الْجَاحِظُ، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ حَقَّ الْفِتْوَى أَنْ أَكْتُبَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ قَائِمًا وَمَا أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَعْمِدَنِي، وَقَدْ كَانَ تَقْوَسُ، فَعَمِدْتُهُ، فَقَامَ فَكَتَبَهَا قَائِمًا.»

- 11 -

[السريع]

- 1- رَاحَ مِنَ الْحَائَةِ سَكْرَانَا      فَزَادَنِي هَمًّا وَأَحْزَانَا  
2- حَائَةَ نَاحُومَ (1) الَّتِي صَيَّرَتْ      مِنْ حُبِّهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانَا  
3- يَزْنُو بِعَيْنِي شَادِنِ أَحْوَرِ      تَخَالَهُ لِلشُّكْرِ وَسَنَانَا

- 4- مَا رَأَتْ الْعَيْنَانِ شِبْهَآ لَهٗ  
 5- مَعَاقِدُ الزُّنَارِ فِي خَضْرِهِ  
 6- كَتَمْتُ حُبِّي وَهَوَايَ لَهٗ  
 7- حَتَّى تَوَلَّى جَسَدِي لِلْبَلَى
- إِنْسَاءً إِذَا عُذَّ وَلَا جَانَا  
 عَذَّبْتَنِي بِالْحُبِّ الْوَانَا  
 دَهْرًا وَأَخْوَالًا وَأَزْمَانَا  
 فَمَا أَطِيقُ الْيَوْمَ كِتْمَانَا

التخریج :

- الديارات ص 242 - 243 .

ضبط النص :

- 1 - كذا في الأصل «سجوم» ولعلها مصحفة من ناحوم وقد نبهنا إلى ذلك في ذيل القصيدة رقم 7، ص 97 .

- 12 -

[الكامل]

- 1- دَيْرُ الْحَرِيقِ فَبِيعَةَ الْمَزْعُوقِ  
 2- أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الصَّرَاةِ وَدُورِهَا  
 3- فَاعْدُوا نُبَاكِرَ مِنْ ذَخَائِرِ عَتَبَةِ الـ  
 4- يَا صَاحِ اجْتَنِبِ الْمَلَامَ أَمَا تَرَى  
 5- وَطَنٌ لِفُرْقَتِهِ شَرِقتُ بِدَمْعَتِي
- يَبْنَ الْعَدِيرُ فِقْبَةَ الشُّنَيْقِ (1)  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ وَمِنْ رَحَى الْبِطْرِيقِ  
 خَمَارِ مِنْ صَافِي الدَّنَانِ رَحِيقِ  
 سَمِجًا مَلَامَكَ لِي وَأَنْتَ صَدِيقِي  
 وَلِرِخْلَتِي عَنْهُ غَضَضْتُ بِرِيقِي

التخریج :

- معجم البلدان ج 2 ص 654 (1 - 4) .

- مسالك الأبصار ص 315 (1، 5) .

اختلاف الرواية :

1 - ورد هذا البيت بالمسالك كما يلي :

«دَيْرُ الْحَرِيقِ وَقْبَةُ الشُّنَيْقِ مَغْنَى لِحَلْفِ مُدَامَةٍ وَفُسُوقِ»

## التعليق:

- دَيْر الحريق من ديارات الحيرة (البلدان ج 2 ص 654).
- بَيْعَة المزعوق: انظر التعليق بذيّل الصفحة: 48.
- قبة السُّنَيْق: لَمْ يردْ ذكرُها فيما وقفنا عليه من مصادر.
- الصَّرَاة: الصَّرَاة الصَّغْرَى والصَّرَاة الكَبْرَى نهران ببغداد (البلدان ج 3 - 377).
- رَحَى البَطْرِيْق: من أحياء بغداد على الصرّاة (البلدان ج 2 ص 759).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُصْعَبُ الْكَاتِبِ (كان حياً في أيام المتوكل)

«... وكان مصعب من أشدّ الناس تهتكاً وأكثرهم خلاعةً ومُجُوناً واستهتاراً بالمُزْدِ وتَطَرِحاً في الحانات والديارات وأشعاره كُلُّهَا في الغلمانِ لا تَعْدُو هذا المعنى إلى غيرِه...».

الشابستي: الديارات ص 193

«لَوْ كَانَتِ الدِّيَانَةُ عَاراً عَلَى لَشَعْرٍ، وَكَانَ سُوءُ الْإِعْتِقَادِ سَبَباً لِتَأَخَّرِ الشَّاعِرِ، لَوَجِبَ أَنْ يُنْحَى اسْمُ أَبِي نُوَاسٍ مِنَ الدَّوَابِينِ، وَيُخَذَفَ ذِكْرُهُ إِذَا عُدَّتِ الطَّبَقَاتُ...».

الجرجاني: الوساطة... ص 64

«لَيْسَ فَحَاشَةُ الْمَعْنَى فِي نَفْسِهِ مِمَّا يُزِيلُ جُودَةَ الشَّعْرِ، كَمَا لَا يَعْيبُ جُودَةَ النَّجَارَةِ فِي الْخَشْبِ مِثْلًا رَدَاءَتَهُ فِي ذَاتِهِ».

قدامة بن جعفر: نقد الشعر ص 19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## إطار لترجمته ودراسة ما تبقى من شعره

هو «مُضْعَبُ بن الحسين البصري الوراق، يُعْرَفُ بِمُضْعَبِ الْمَاجِنِ، يُكْنَى أبا الحسن، متوكلي، استفرغ شعره في وَصْفِ الْغِلْمَانِ». هكذا يُقَدِّمُ المَرْزُبَانِي شاعرنا في معجمه<sup>(1)</sup>. ونحن إذا أضفنا إلى ذلك ما نقله الشَّابِثِي معاصراً المَرْزُبَانِيَّ من أَنَّ مُضْعَباً كَانَ يُلَقَّبُ بِالكَاتِبِ وَأَنَّهُ كَانَ «مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَهْتِكاً وَأَكْثَرِهِمْ خِلَاعَةً وَمُجُوناً وَاسْتِهْتاراً بِالْمُرْدِ وَتَطْرُحاً فِي الْحَانَاتِ وَالذِّيَارَاتِ»<sup>(2)</sup>، نكون قد استنفدنا جميع ما لدينا من معلومات حول الشاعر. وإنَّ هَذَا الْفَقْرَ فِي الْأَخْبَارِ الَّذِي قَدْ يَعُوقُ الْبَاحِثَ فِي مَجَالٍ غَيْرِ هَذَا سَوْفَ لَا يَكُونُ لَهُ كَبِيرٌ أَثَرٌ فِي الْحَدِيثِ عَنِ مُضْعَبِ. ذَلِكَ أَنَّ تَرَاجِمَ الشُّعْرَاءِ عَادَةً، قَلَّ مَا تُفِيدُنَا فِي تَحْدِيدِ هَوِيَّةِ أَصْحَابِهَا، بِصُورَةٍ دَقِيقَةٍ عَمَّا تَمَيَّزَتْ بِهِ أَحْدَاثُ حَيَاتِهِمْ، بَلْ كَثِيراً مَا هِيَ تَقْتَصِرُ عَلَى عَرْضِ صُورَةٍ لَهُمْ عَمِلَ فِيهَا التَّخْيِيلُ الْجَمَاعِيَّ عَمَلَهُ فَأَصْبَحَتْ مَصَبَّاً لِكُلِّ نَادِرَةٍ تُسْتَمْلَحُ وَخَبِيرٍ يُسْتَطَابُ. فَمَا بِاللَّكِّ لَوْ تَعَلَّقَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ بِمُضْعَبِ وَهُوَ مَنْ نَعَلِمُ إِغْرَاقاً فِي الْمُجُونِ، وَاسْتِهْتاراً بِالْقِيمِ؟ وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَنَحْنُ لَا نَرَى أَنَّ شَاعِرْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ لِنَقْفَ عَلَى مُمَيَّزَاتِ شَخْصِيَّتِهِ. فَكِفَاهُ تَعْرِيفاً مَا تَبَقِيَ مِنْ شِعْرِهِ وَمَا انْتَحَاهُ فِيهِ مِنْ تَغْيِيرٍ مُبَاشِرٍ عَنِ تَهْتِكِهِ وَشُدُودِهِ. وَلَا يَهْمُنَا أَكَّانَ مُضْعَبٌ حَقّاً فِي حَيَاتِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي شِعْرِهِ. فَقَدْ يَكُونُ أَحَدَ جَمَاعَةٍ قَالَ فِيهِمْ ابْنُ الْمَعْتَزِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصِفُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضِدِّ مَا هُمْ عَلَيْهِ<sup>(3)</sup> كَأَبِي نُوَّاسِ الَّذِي كَانَ يُكْتَبَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّوَاطِ وَهُوَ «أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ»،

(1) معجم الشعراء / ط. كرنكو: ص 403.

(2) كتاب الديارات: ص 193.

(3) طبقات ابن المعتز: ص 309.

وأبي حكيمة الذي كان يصفُ نفسه بالعِنة في حين أنه «يقصّرُ عنه التيسُّ»<sup>(1)</sup>. وقد يكونُ كَمَعاصِرِهِ الفُضْلُ الرَّقَاشِي صاحبِ البرامكة الذي أوصى هازلاً في مُزْدَوِجَتِهِ الضَّائِعَةِ<sup>(2)</sup> بـ «اللَّوِاطِ وَشُرْبِ الخَمْرِ والقمار». وقد يكونُ انْتَحَى مسالكَ الشذوذِ تلكَ، فأوصى بما أوصى، وجَاهَرَ بما جَاهَرَ، وتَحَدَّى، وَجَدَّفَ، وتكَبَّرَ، وفعل ذلك كله استِطْرَافاً وتهزلاً وخُروجاً عن العادة كما فعل غيره مِمَّن رَأَيْنَا من المُحَارِفِينَ والمكذِّبِينَ والمُوسوسِينَ. قد يكون هذا وغيره، إلا أن الظاهرة (وَلَوْعُ العَصْرِ بالغلماَن وتَفْشِي مَسَالِكِ الشذوذِ الجِنْسِيِّ) فِي ذَاتِهَا لا تَهْمُنُنَا<sup>(3)</sup> بقدرِ ما يهْمُنُنَا ما أفرزته هذه الظاهرة من مواقفِ سُلُوكِيَةٍ وَأَنْمَاطِ من التعبيرِ ما كانت لتكونَ لَوَلاً ما نَعْلَمُ من أخذِ العَصْرِ بـ «حُقُوقِ الحُرِّيَةِ» فِي التعبيرِ والموقفِ كما يقول الجاحظ<sup>(4)</sup>. فالشأنُ إذن - ونحنُ نقرأ شعرَ مُصْعَبِ كما قرأنا قَبْلَهُ شعرَ راشدِ بنِ إسحاقِ فِي الأيريات - أن لا يَخْفَى عَنَّا ما كان من قبولِ المعاصِرِينَ من الخاصَّةِ والعامَّةِ على حدِّ سَوَاءٍ ومن أتى بَعْدَهُم لهذا النوعِ مِنَ الأدبِ، ومدى استِطْابَتِهِمْ لَهُ. وليس أدلَّ على ذلك من أن نُذَكِّرَ بِحَقِيقَتَيْنِ: الأولى ما أثيرَ لكِبَارِ الشُعراءِ كِبْشَارِ وَخَلْفِ الأَحْمَرِ وابنِ الرُّومِيِّ من قصائدِ فِي اللَّوِاطِ والأبْنَةِ والاسْتِهْتَارِ بالمُرْدِ سواءً كان ذلك على سبيلِ الهجاءِ، أو مجردِ الإخماضِ والهزلِ، أو التعبيرِ عَن وضعِيَّاتِ شخصيَّةِ عاشها أصحابُها<sup>(5)</sup>، دُونَ أن

(1) انظر ما جمعنا من شعره في رثاء أبيه (الجزء 4 من هذا العمل).

(2) انظر ترجمته بطبقات ابن المعتز ص: 226.

(3) تعرض عبد الوهاب بوحدية إلى هذه الظاهرة في كتابه:

A. BOUHDIBA: La sexualité en Islam. Puf, Paris 1975.

حيث أدرجها ضمن رؤية شمولية تستند أساساً إلى معطيات الجنس والعقيدة والمجموعة (انظر ص 173، 254 وما تبعها). كما درس الظاهرة من الناحية التاريخية والأدبية المستشرق آدم مز Adam Mez (انظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ج 2 ص 157 - 173).

(4) كتاب الحيوان: ج 3 ص 453 وكذلك الأغاني ج 23 ص 190.

(5) انظر على التوالي:

يُزَيِّرِي ذَلِكَ بِسَائِرِ شِعْرِهِمْ، بَلْ لَعَلَّ مَا نَأَلَهُ هُوَلاءَ مِنْ شُهْرَةٍ مَرَدُّ أَكْثَرِهِ إِلَى ذُبُوعِ هَذَا اللَّوْنِ مِنْ شِعْرِهِمْ. الْحَقِيقَةُ الثَّانِيَةُ مَا وَرَدَ فِي مَصْتَفَاتِ الْأُولَيْنِ<sup>(1)</sup> وَالْمَتَأَخِّرِينَ<sup>(2)</sup> مِنْ أَحْبَابٍ تَتَعَلَّقُ بِالْمَخْتَشِينَ وَاللَّوَاتِينَ وَأَدَبِ الْبَاهِ عُمُومًا، دُونَ أَنْ يُدْخَلَ ذَلِكَ ضَيْمًا عَلَى هَذِهِ الْمَصْتَفَاتِ.

بقي أن نذكر في خاتمة هذا المدخل أن شِعْرَ مُضْعَبِ<sup>(3)</sup> وإن كان كثيره في نَظَرٍ مَنْ يَتَصَنَعُ النَّسْكَ وَالتَّقَشُّفَ وَالوَقَارَ مِمَّا يَدْعُو إِلَى التَّقَزُّزِ وَالانْتِقَابِصِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَيْثُ «يَمَجُّهُ ذَوْقُ أَهْلِ الْأَدَبِ» كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدُ عَبْدَهُ<sup>(4)</sup>. وَلَعَلَّ أَحْسَنَ مَا يُحَدِّدُ بِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا قَالَهُ الْمَسْتَشْرِقُ قُستاف فُون قرونباون فِي أَبِي الشَّمَقْمِقِ - وَهُوَ مِنْ مَعَاصِرِي شَاعِرِنَا -: «لَا يَقِلُّ إِبْدَاعُهُ أَهْمِيَّةً عَنْ مُجُونَةِ الرَّخِيصِ، فَقَدْ اقْتَرَنَ فِيهِ الْحِسُّ الْمُرْهَفُ بِالوَقَاحَةِ، وَالدِّكَاؤُ بِالشُّخْفِ، وَالرِّقَّةُ بِالْفَضَاضَةِ، وَهُوَ يَمَثِّلُ الْأَخْلَاقَ الْمَضْطَرِبَةَ، وَالعَادَاتِ الْقَلِقَةَ الَّتِي سَادَتْ فِي عَصْرِهِ»<sup>(5)</sup>.

- = - بشار: قصيدته في هجاء الباهلي/ الديوان ج 1 ص 119، 120.
- خلف الأحمر: قصيدته في العبث بإبراهيم اليزيدي (الجزء الأول من هذا العمل ص 60 - 63).
- ابن الرومي: قصيدته في هجاء القاضي ابن البراء/ الديوان ج 1 القصيدة رقم 43، وقصيدته في الاستهتار بالمرء/ الديوان ج 2 رقم 415 رقم 533.
- (1) انظر الجاحظ (رسالة مفاخرة الجوارى والغلمان/ الرسائل ج 2 ص 91 - 137)، - أبو الفرج الأصبهاني (أدب الغرباء ص 80 وما يتبعها) - التوحيدي (الإمتاع والمؤانسة/ الليلة الثامنة عشرة - البصائر والذخائر/ المجلد الرابع ص 53، 56، 62، 85...).
- (2) انظر حكاية أبي القاسم البغدادي، ومحاضرات الأدباء، وشرح المقامات الحريري، والمستطرف، ونهاية الأرب، وتزيين الأسواق في أخبار العشاق، وديوان الصبابة، وحلبة الكميث، ومطالع البدور في منازل السرور، وكتاب مراتع الغزلان في وصف محاسن الغلمان (مخطوط بخزانة الإسكوريال: رقم CCCCXXIV/ المجلد الأول ص 124) وما لم ينشر من رسائل السيوطي في أدب اللذة والباه (انظر الفصل الحادي عشر من أطروحة عبد الوهاب بوحدية المشار إليها أعلاه).
- (3) وكذلك بعض شعر عمرو الوراق (انظر ص 119 - 127).
- (4) انظر صفحة التصدير لشعر راشد بن إسحاق (الجزء الرابع من هذا العمل).
- (5) انظر «شعراء عباسيون» / ترجمة يوسف نجم وجماعته المقدمة ص 10.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الطويل]

- 1 - أَنَا الْمَاجِنُ اللَّوْطِيُّ دِينِي وَاحِدٌ  
2 - أَلُوْطٌ وَلَا أَرْزَى فَمَنْ كَانَ لِأَنْطَا  
3 - أَدِينُ بِيَدَيْنِ الشَّيْخِ يَخِيىَ بِنِ أَكْثَمِ (\*)  
4 - وَمِثْلُ قَضِيْبِ الْبَانِ فِي زَيْ شَاطِرِ  
5 - لَهُ نَخْوَةٌ إِنْ قُلْتَ صِلْنِي بِزُورَةٍ  
6 - دَعَوْتُ لَهُ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ عِصَابَةٌ  
7 - فَقَالَ وَقَدْ عَضَّ الزُّنَارُ (3) بِخَلْفِهِ  
8 - كَرِيْمٌ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَبْوَةٌ (5)
- وَإِنِّي فِي كَسْبِ الْمَعَاصِي لَرَاغِبٌ  
فَإِنِّي لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ صَاحِبٌ  
وَإِنِّي عَنِ دِينِ الزُّنَاةِ لَنَاكِبٌ (1)  
إِذَا مَا بَدَأَ لِلطَّرْفِ فَالْعَقْلُ (2) عَازِبٌ  
تَشِيْبُ لَهَا يَا ابْنَ الْكِرَامِ الدُّوَابُّ  
تَذَلُّ لَهُمْ فِي التَّائِبَاتِ الْمَصَاعِبُ  
مَقَالَةٌ مِنْ أَغِيثِ (4) عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ  
وَإِنِّي كَرِيْمٌ لَمْ تُصِبْهُ النَّوَابِغُ

التخريج:

- الديارات ص 193 (1 - 8).  
- معجم الشعراء ص 403 (3 - 4، 7 - 8).  
- محاضرات الأدباء: ج 3 ص 243 (1، 3) لأبي نواس.

(\*) يحيى بن أكثم (ت 242هـ) من مشاهير القضاة في عهد المأمون، اتهم باللواط، وشاعت أخباره بين الناس وتداولتها الشعراء (انظر ديوان راشد بن إسحاق بتحقيقنا، القصائد والمقطعات: 48، 49، 55، 56، 57. وبالخصوص النونية التي ترد ضمن ما اخترناه من شعر راشد بالجزء الرابع من هذا العمل تحت رقم 8. انظر كذلك ملاحق الجزء السادس).

ضبط النص:

البيت 5: كذا بالأصل «له نخرة» وهو تحريف قومناه طبقاً لما يقتضيه السياق ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب.

اختلاف الرواية:

1 - معجم الشعراء: «وإني لمن يهوى الزنا لمجانب» وكذلك في المحاضرات.

2 - معجم الشعراء: «والعقل».

3 - الديارات: كذا بالأصل: «وقد غصّ الزيار» وهو تحريف لا نرى وجهاً لتبريره على نحو ما فعل محقق «الديارات» والصواب ما أثبتناه استناداً إلى معجم الشعراء.

4 - معجم الشعراء: «مقال امرىء أعيث».

5 - معجم الشعراء: «نوبة».

- 2 -

[الوافر]

- |  |  |
|--|--|
| 1- نَصِيحَةٌ مَنْ حَوَى أذْناً وَطَرْفَا     | أَتَيْتُكَ، وَسَوْفَ تَسْعَدُ إِنْ فَعَلْتَا |
| 2- عَلَيْكَ إِذَا لَقِيتَ بِحُسْنِ بَشِيرٍ   | وَكُنْ مِنْ أَكْثَرِ الثَّقَلَيْنِ سَمْتَا   |
| 3- وَلَا تُخْلِ الْأَصَابِعَ مِنْ عُقُودِ    | وَعُتِّ النَّاسِ بِالْآثَارِ غَتَا           |
| 4- وَعِظُهُمْ وَإِنَّهُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ   | وَلَا تَدْعُ الْبَكَاءَ إِذَا وَعَظْتَا      |
| 5- وَوَاحِ أَبَا الَّذِي تَهَوَّاهُ كَيْمًا  | يُقَالُ أَخُو أَبِيهِ وَقَدْ ظَفِرْتَا       |
| 6- وَإِنْ أَبْصَرْتَ شَرْطَكَ بَيْنَ قَوْمٍ  | وَلَمْ تَضْبِرْ، فَسَارِقٌ إِنْ نَظَرْتَا    |
| 7- وَإِنْ فَطِنُوا، فَأَطْرِقْ ثُمَّ فَكِّرْ | كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ نَظَرًا أَرَدْتَا      |
| 8- وَدَارِ الْمُرْدَ مِنْكَ بِحُسْنِ لُطْفٍ  | وَلَا تَدْعُ الدَّيِّبَ إِذَا سَكِرْتَا      |
| 9- وَصَاتِي يَا سَعِيدُ فَلَا تَدْعَهَا      | فَأَنْتَ مِنَ الْفَلَّاسِيفِ، إِنْ قِيلْتَا  |

[المنسرح]

- 1- يا أَيُّهَا الْمُرْدُ قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ
  - 2- إِذَا سَطَا أَمْرُدٌ وَتَآهَ عَلَيَّ
  - 3- إِذْ يَبْعَثُ اللَّهُ فِي مَحَاسِنِهِ
  - 4- عُقُوبَةَ الْأَمْرِدِ الَّذِي كَثُرَتْ
  - 5- يُنْكِرُهُ النَّاسُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ
  - 6- هَذَا نَبِيِّ الْإِلَهِ قَبْلَكُمْ
  - 7- وَبَعْدَهُ أَيْنَ حُسْنٌ وَجْهِ أَبِي
  - 8- قَدْ عَقْرَبَ الصُّدْعُ فَوْقَ وَجْتِهِ
  - 9- وَصَارَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ عِزَّتِهِ
- خَافُوا مِنْ اللَّهِ فَضَلَّ نِقْمَتِهِ  
عَاشِقِهِ كَانَ غِيبٌ سَطُوتِهِ  
شَعْرًا فَيُطْفِئِي ضِيَاءَ بَهْجَتِهِ  
ذُنُوبُهُ فِي خُرُوجِ لِحْيَتِهِ  
وَقَدْ تَوَاصَوْا بِطُولِ جَفْوَتِهِ  
قَدْ أَنْكَرْتَهُ عُيُونُ إِخْوَتِهِ  
بَنَكْرٍ وَالْحَاظِظِهِ بِفِتْنَتِهِ  
عَلَى بِيَاضٍ مِنْ تَحْتِ حُمْرَتِهِ  
مِثْلَ قَعِيسٍ بِبَابِ عَمْتِهِ<sup>(1)</sup>

التخريج:

[الطويل]

- 1 - وَقَائِلَةٌ تَرْجُو صَلاَحِي إِلَى مَتَى
  - 2 - فَقَالَتْ لَقَدْ أَنْضَيْتِ فِي الْعَيِّ جَاهِدًا
  - 3 - أَتَبْكِي لِنَشْءٍ بَعْدَ نَشْءٍ فَمَا أَرَى
- فَقُلْتُ لَهَا مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ أَمْرُدُ  
رَكَائِبَ فَنَسِي أَنْتِ فِيهَا تَرَدَّدُ  
بُكَائِكَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّهْرُ يَنْفَدُ

(1) قوله: «مثل قعيس بباب عمته» مقتبس من المثل: «هو أهون من قعيس على عمته» وقعيس هذا يضرب به المثل في الهوان إذ رهته عمته على صاع من بر (انظر الفاخر ص 30 ومجمع الأمثال ج 2 ص 406).

- 4 - دَعَانِي أَنَا زَاهِدًا حِينَ أَبْصَرُوا  
 6 - نَصَبْتُ لَهُمْ تَحْتَ الْخُشُوعِ مَكَائِدِي  
 7 - تَشَبَّهْتُ بِالزُّهَادِ وَالْحَرْبِ خِدْعَةً  
 خُشُوعِي إِلَّا فِي الزُّهْدِ أَصْبَحْتُ أَزْهَدُ  
 وَلِلرَّفَقِ أَحْيَانًا عَوَاقِبُ تُخَمِّدُ  
 وَرَاءَيْتُ بِالتَّسْيِيحِ وَالْكَفِّ تُعْقَدُ

التخریج :

- الديارات: ص 195 .

- 5 -

[البسيط]

- 1 - إِنِّي بَكَيْتُ لِجَسَمِي فِي تَنْقُصِهِ  
 2 - وَشَاطِرٍ ذِي اخْتِيَالٍ فِي تَكْرُهُهِ  
 3 - مَا زِلْتُ عَنْهُ بِمَكْرِي وَالْخِدَاعِ إِلَى  
 4 - فَاتَنْتُ عَقْلَ الْفَتَى بِالْكَأْسِ أَفْرَعُهَا  
 5 - حَتَّى إِذَا مَا اسْتَعَارَ اللَّيْلُ مُهَجَّتَهُ  
 6 - دَبَيْتُ أُنْشِي عَلَى الْكَفَيْنِ أَلْمِسُهُ  
 7 - وَكَرَّ (1) يَمَشُقُ فِي قِرْطَاسِهِ قَلَمِي  
 8 - فَقَالَ لَمَّا انْجَلَى عَنْ عَيْنِهِ وَسَنُّ  
 9 - «يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ  
 لَمْ أَبْكِ رَسْمًا وَلَا رَبْعًا وَلَا دَارًا  
 كَالغُضَنِ يَأْلَفُ فُسَاقًا وَشُطَارًا  
 أَنْ صَارَ عِرْفَانُهُ لِلْحَقِّ إِنْكَارًا  
 بِالْخَمْرِ أَتْبَعَهَا شِعْرًا وَأَسْمَارًا  
 وَقَبَضَ النَّوْمُ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا  
 كَمَشِي مُسْتَرِقٍ لِلسَّمْعِ أَسْرَارًا  
 وَاللَّيْلُ مُلْقَى عَلَى الْآفَاقِ اسْتَارًا  
 وَقَدْ رَأَى تِكَّةَ حُلَّتْ وَأَزْرَارًا (2)  
 إِنْ الْحَوَادِثُ قَدْ يَطْرُقُنَّ أَسْحَارًا» (\*)

التخریج :

- الديارات: ص 196 - 197 (1 - 9) .

(\*) يذكر محقق الديارات (الهامش 24 من الصفحة 197) أن هذا البيت لابن الرومي دون ما ذكر لمصدره. ولا أثر لهذا البيت في ديوان الشاعر تحقيق حسين نصار (5 مجلدات. 1977/1973).



### اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «فَمَرَّ».
- 2 - كذا في الديارات: «وأثارا» وهو تحريف واضح.

### - 6 -

#### [المتقارب]

- 1- وَمُغْفٍ عَلَى الكَاسِ مِنْ سُكْرِهِ
  - 2- وَقَبْلَتْهُ مَائَتِي قُبْلَةً
  - 3- وَأَعَزَزَ عَلَيَّ بِمَا سَرَرَنِي
  - 4- فَلَمَّا تَبَّهَ أَبْصَرْتُهُ
  - 5- وَقَدْ كَانَ فِي سَفِيهِ كَادَنِي
- تَبَدَّلْتُ مَا صَانَ مِنْ ظَهْرِهِ  
وَلَمْ أَرْضَ إِلَّا عَلَى ثَغْرِهِ  
مِنْ الإِقْتِدَارِ عَلَى أَمْرِهِ  
مِنَ الغَيْظِ يَخْرُجُ مِنْ قَشْرِهِ  
وَلَكِنَّهُ رَدَّ فِي نَخْرِهِ

### التخريج:

- الديارات: ص 197.

### - 7 -

#### [البسيط]

- 1 - وَقَائِلٍ قَالَ لِي: أَفْصِرُ فَقُلْتُ لَهُ
  - 2- لَا أَغْشَقُ الأَبْيَضَ المَنْفُوحَ مِنْ سِمَنِ
  - 3- فَقَالَ لِي أَنْتَ مَجْنُونٌ فَقُلْتُ لَهُ
  - 4- إِنِّي أَمْرٌ أَرْكَبُ المُهْرَ المُضَمَّرَ فِي
- أَمَا تَرَانِي بِحُبِّ المُرْدِ مَشْغُولًا  
لَكِنِّي أَغْشَقُ الشَّمْرَ المَهَازِيلًا  
لَا تُكْثِرَنَّ عَلَيَّ القَالَ والقَلِيلًا  
يَوْمَ الرَّهْمَانِ فَدَعْنِي وَارْكَبِ الفَيْلًا

التخريج :

- مسالك الأبصار: ص 306 .

- 8 -

[الطويل]

- 1- هَجَرْتُ مُجُونِي فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذَلِ
- 2- فَيَا ابْنَ يَمَانَ (1) هَلْ سَمِعْتَ بِعَاشِقِي
- 3- أَلَمْ تَرَ أَنِّي حِينَ أَغْدُو مُسَبِّحاً
- 4- وَأَخْشَعُ فِي مَشْيِي وَأَضْرِبُ نَاطِرِي
- 5- وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ لَا مَن تَقِيَّةِ
- 6- أَقُولُ إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمًا أَلَّا اتَّقُوا
- 7- وَمِخْبَرَتِي رَأْسُ الرَّيَاءِ وَدَفْتَرِي
- 8- أَوْمٌ فَقِيهًا لَيْسَ هُمِّي فَفَهْمُهُ
- 9- فَيَا رَبِّ مَغْرُورٍ غَرَزْتُ بِدَفْتَرِي
- 10- وَكَمْ أَمْرِدٍ قَدْ قَالَ وَالِدُهُ لَهُ
- 11- يَقْرُبِيهِ مِنْ أَنْ يُعَاشِرَ شَاطِرًا
- 12- فَأَوْسَعْتَهُ نَيْكًا وَلَمْ أَلْفَ عَاجِزًا
- 13- وَلَيْتَنَّهُ بِالرَّفَقِ مِنْ بَعْدِ عِزَّةِ

التخريج :

- الديارات: ص 194 - 195 .

- (1) ابن يمان هذا - ولعله من لاثميه - سيمر ذكره ثانية في القصيدة رقم 10 من هذه المجموعة .
- (2) الدرهم البغلي من النقود العربية القديمة منسوب إلى ضراب شهر بـ «رأس البغل» (نقلًا عن كركيس عواد/ الديارات ص 194) .

[الوافر]

- 1- عَمَزْتُ بِقَاعِ عُمَرَ الزَّعْفَرَانِ (\*)
- 2- بِكُلِّ فَتَى يَجْنُ إِلَى التَّصَابِي
- 3- بِكُلِّ فَتَى يَمِيلُ إِلَى الْمَلَاهِي
- 4- ظَلَلْنَا نُعْمِلُ الْكَاسَاتِ فِيهِ
- 5- وَأَغْصَانِ تَمِيلُ بِهَا ثَمَارِ
- 6- تُثْنِيهَا الرِّيَّاحُ كَمَا تَثْنِي
- 7- وَأَنْهَارٍ تَسْلَسُلُ جَارِيَاتِ
- 8- وَأَطْيَارٍ إِذَا غَتَّتْكَ أَغْنَتْ
- 9- نُجَابُوبَهَا إِذَا نَاحَتْ بِشَجْوِ
- 10- وَغِزْلَانٍ مَرَاتِعُهَا فُؤَادِي
- 11- وَبَنُوهُمْ وَيُوحِنَا وَشَعْبَا (2)
- 12- رَضِيْتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبي (3)
- 13- أَقْبَلُ ذَا وَالْثِمِّ خَدَّ هَذَا
- 14- فَهَذَا الْعَيْشُ لَا حَوْضٌ وَنُؤْيٍ (4)

(\*) عمر الزعفران من ديارات ما بين النهرين قرب جبل نصيبين (انظر الديارات ص 191 والبلدان ج 2 ص 663 ومسالك الأبصار ص 305). والعُمر: المسجد والبيعة والكنيسة (القاموس).

(\*\*) ابن المارقي من مشاهير المغنين في أيام المتوكل (الأغاني ج 14 ص 213 ضمن أخبار عشعش).

(\*\*\*) بنان وزنم من مطربي المتوكل اشتهر الأول بالضرب على العود واشتهر الثاني بالزمر (انظر ثمار القلوب ص 155: «عود بنان وناي زنم»).

## التخريج:

- الديارات: صفحة 192 - 193 (1 - 14).
- معجم البلدان: ج 2 ص 663 - 664 (1 - 2, 4 - 5, 10 - 13).
- البدور المسفرة في نعت الأديرة ص 25 - 26 (1 - 4).

## اختلاف الرواية:

- 1 - لم نهتد في ضبط هذه الكلمة إلى وجه نرضاه. ولعله: ثاوي.
- 2 - البلدان: «وينجوهم ويوحنا..» هكذا يرد صدر البيت وبه تحريف ونقص.
- 3 - البلدان: «نصيباً».
- 4 - البلدان: «لا حرص ولا نوى» وهو تصحيف واضح اهتدى إلى تقويمه محقق الديارات.

## - 10 -

### [البسيط]

- |  |   |
|--|---|
| والمُرْدُ يَا ابْنَ يَمَانَ <sup>(1)</sup> أَفْسَدُوا دِينِي | 1- كُلُّ حَيَاةٍ بِلَا دِينٍ فَفَاسِدَةٌ            |
| فَلَيْسَ دَهْرِي عَلَى دِينِي بِمَأْمُونٍ                    | 2- كَمْ تَوْبَةٍ بَعْدَهَا أُخْرَى اسْتَبَّتْ بِهَا |
| مَنْهُمْ بِبَغْدَادٍ يَوْمًا عُدْتُ بِالصَّيْنِ              | 3- لَوْ أَمْتَنَتْنِي الَّذِي نَفْسِي تَخَوَّفُهُ   |
| فَضَلَّ مِنْهُ بِحُسْنِ الوَصْفِ يُنْبِئُنِي                 | 4- وَقَدْ سَأَلْتُ خَبِيرًا مِنْ تِجَارِهِمْ        |
| صُلْبُ القُلُوبِ وَأَمْرٌ لَيْسَ بِالدُّونِ                  | 5- فَقَالَ بِالصَّيْنِ أَلْوَانٌ تَلِينُ لَهَا      |
| مَنْ لِي مِنَ المُرْدِ فِي الإِحْرَامِ يُنْجِينِي            | 6- وَقَائِلِي عُدْ بِنَيْتِ اللَّهِ قُلْتُ لَهُ     |
| وَقَفْتُ نَضْبًا لِمَنْ بِاللَّخْظِ يَرْمِينِي               | 7- إِذَا بَدَتْ كُتْبٌ لَيْثَتْ بِهَا أُرُّ         |
| هُنَاكَ يُبْدِي ضَمِيرِي كُلَّ مَكْنُونِي                    | 8- مَنْ لِي إِذَا زَا حُمُونِي فِي طَوَافِهِمْ      |
| رَبُّ المَثَانِي وَطَهَ وَالطَّوَاسِينِ                      | 9- مَا لِي مِنَ المُرْدِ إِلَّا اللَّهُ يَعْصِمُنِي |

(1) ابن يمان هذا مر ذكره في القصيدة عدد 8 من هذه المجموعة.

- 10- قد كنت في التُّسك قبل اليوم مُنْغَمَساً  
11- أدنو بعينِ تقي حشو مقلتها  
12- فالآن تُبْتُ فحسبي منهم نظري
- التخريج:

- الديارات: ص 195 - 196 .

---

(1) ابن سيرين: أبو بكر محمد بن سيرين البصري من التابعين المتفقيين في علوم الدين كان صاحب ورع وله كتاب «تعبير الرؤيا»: توفي سنة 110 .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عَمْرُو الْوَرَاثِ\*

توفي في حدود 200هـ

«وكان عمرو من الخُلَعَاءِ الْمُجَانِ الْمُتَهَمِّكِينَ فِي الْبَطَالَةِ  
وَالْخَسَارَةِ وَالْإِسْتِهْتَارِ بِالْمُزْدِ وَالتَّطَرُّحِ فِي الدِّيَارَاتِ وَلَهُ شَعْرٌ  
كَثِيرٌ فِي الْمُجُونَ وَوُضِفَ الْخَمْرُ».

الديارات: ص 162

«طريق الشَّعْرِ إِذَا أُدْخِلَتْهُ فِي بَابِ الْخَيْرِ لِأَنَّ».

عن الأصمعي/ الموشح: ص 85

---

(\*) انظر شعره في رثاء بغداد والتفجع لأحوال العصر، وقد جمعنا ما تبقى منه وقدمنا له  
في الجزء 4 ص 127 - 141.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[الطويل]

- 1 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ عُقَارًا وَلَمْ تَلْطُ
  - 2 - وَلَمْ تَمَلْ<sup>(1)</sup> بَيْتًا مِنْ فِحَابٍ وَلَمْ يَبِثْ
  - 3 - وَلَمْ تَكُ بِالشُّطْرَنْجِ عَبْدًا مُقَامِرًا
  - 4 - وَلَمْ تَكُ فِي لَعَبِ النَّوَى مُتَمَاحِكًا
  - 5 - وَلَمْ تَتَّخِذْ كَلْبًا وَقَوْسًا وَبُنْدُقًا
  - 6 - وَلَمْ تَذِرِ مَا عَيْشُ وَلَمْ تَلْقَ لَذَّةَ
  - 7 - فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْطَنْ لِعَيْشِ جَهْلَتُهُ
  - 8 - وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْكَ مِنْ سُكْرِ طَافِحِ
  - 9 - وَنِكَ مَنْ لَقِيتَ الدَّهْرَ مِنْهُمْ وَلَا يَكُنْ
- فَأَنْتَ لَعَمْرِي وَالْحِمَارُ سَوَاءُ  
فِرَاشِكَ أَرْضًا مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ  
وَفِي التَّرْدِ عِنْدَ الْخِضْلِ مِنْكَ وَفَاءُ  
فَتَسْلُبُ مَالًا أَوْ يَكُونُ بَوَاءُ  
وَيُرْجَحُ حَمَامٍ لَمْ يُصْنِكِ رَحَاءُ  
فَأَنْتَ حِمَارٌ لَيْسَ فِيكَ مِرَاءُ  
فَدُونُكَ مَا دَامَ فِيكَ بَقَاءُ  
مَسَاؤُكَ صَبْحًا وَالصَّبَاحُ مَسَاءُ<sup>(2)</sup>  
عَلَيْكَ إِذَا أَعْطَوْكَ مِنْكَ إِبَاءُ

التخريج :

- الديارات: ص 173 - 174 .

ضبط النص :

- 1 - كذا في الأصل: «نواء» وهو تحريف نبه إليه محقق الديارات في ذيل الصفحة دون أن يعتمد ذلك في التحقيق .

(1) لاحظ سقوط الهمزة لضرورة الوزن .

(2) لم نهتد في قراءة عجز البيت إلى وجه نرضاه . ولعل الصواب: «صُبْح» .

[السريع]

- 1- خُذَهَا فَلِلْخَمْرَةِ (1) أَسْمَاءُ
  - 2- يُضْلِحُهَا الْمَاءُ إِذَا صُفِّقَتْ
  - 3- وَقَائِلٍ كَأَنَّ لَهُمْ وَقْعَةً\* (2)
  - 4- قُلْتُ لَهُ أَنْتَ امْرُؤٌ جَاهِلٌ
  - 5- اشْرَبْ وَدَعْنَا مِنْ أَحَادِيثِهِمْ
- لَهَا دَوَاءٌ وَلَهَا دَاءٌ  
يَوْمًا وَقَدْ (2) يُفْسِدُهَا الْمَاءُ  
فِي يَوْمِنَا هَذَا وَأَشْيَاءُ (3)  
فِيكَ عَنِ الْخَيْرَاتِ ابْطَاءُ  
يَضْطَلِحُ النَّاسُ إِذَا شَاؤُوا

التخریج:

- تاريخ الطبري: (ط. دار المعارف) ج 8 ص 475.
- الكامل في التاريخ: ج 5 ص 161 - 162.
- مختار الأغاني: ج 3 ص 284 لأبي نواس.

اختلاف الرواية:

- 1- المختار: «عندي للخمرة».
- 2- المختار: «وريماً».
- 3- المختار: «لهم قصةٌ فيها أحاديثٌ وأنباء».

[الطويل]

- 1- فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عَشْتُ بَوَاحِدٍ
  - 2- وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ مُسْرَوِّعٍ
  - 3- تَعَلَّمْتُ أَسْبَابَ الرِّضَا خَوْفَ هَجْرِهَا
  - 4- وَلِي أَلْفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ
- وخلقتُ قلباً في هَوَاكِ يُعَذِّبُ  
فَلَا الْعَيْشُ يَضْفُو لِي وَلَا الْمَوْتُ يَفْرُبُ  
وَعَلَّمَهَا حُبِّي لَهَا كَيْفَ تَغْضَبُ  
ولكن بلا قلبٍ إلى أين أذهبُ

(\*) إشارة إلى وقعة طاهر بن الحسين أحد قواد المأمون بباب الكرخ ببغداد سنة 198 (انظر تاريخ الرسل والملوك والكتامل حوادث 198).

التخريج :

- الأغاني : ج 6 ص 325 .

- 4 -

[مجزوء الكامل]

- 1- وَحَظِيَّةٍ فِيهَا الْعَطْبُ
  - 2- أَتَلَفْتُ فِيهَا مَا كَسَبْتُ
  - 3- مَا زِلْتُ حَتَّى نَلْتَهَا
  - 4- وَمُدَامَةَ كَرِخِيَّةٍ
  - 5- عَاقَرْتَهَا فِي فِتْيَةٍ
  - 6- فِي مَغْشَرٍ مَهْرُوا الْمَجَانِدَ
  - 7- جَعَلُوا الْمَجَانَةَ سُثْرَةَ
  - 8- تَمْضِي الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ
  - 9- فَإِذَا تَبَّهَ مَنْ تَبَّهَ
  - 10- وَإِذَا مَضَتْ صَلَوَاتُهُمْ
- غَالَيْتُ فِيهَا بِالْعَطْبِ  
تُ وَمَا جَمَعْتُ مِنَ النَّشْبِ  
فِي بَيْتِ مُضْطَرِبِ الْخَشْبِ  
حَمْرَاءَ مِنْ مَاءِ الْعَنْبِ  
لَيْسُوا عَلَي دِينِ الْعَرَبِ  
ةَ فِي اللَّذَاذَةِ وَالطَّرَبِ  
لِلْعَازِلِينَ عَلَي الرُّتَبِ  
وَالشُّكْرُ مِنْهُمْ فِي الْعَصَبِ  
كَانَ مِنْهَا فِي الطَّلَبِ  
صَلَّوْا جُمَادَى فِي رَجَبِ

التخريج :

- الديارات : ص 172 - 173 .

- 5 -

[مجزوء الكامل]

- 1- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
  - 2- أَيُسَيْبِي رَجُلٌ عَلِيٌّ
  - 3- هَذَا أَبُو الْهِنْدِيِّ (\*) فَيَدُ
- وَمَنْ لَهُ كُلُّ (1) الْمَحَامِدِ  
ه مِنْ الدَّعَارَةِ (2) أَلْفُ شَاهِدِ  
ه مَشَابَهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدِ

(\*) أبو الهندي شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (وكان منهوكاً بالشرب مستهتراً: طبقات ابن المعتز ص 136) لم يذكر له ديوان واضطربت الأخبار في شأنه . =

4- ماذا أقول لمن له في كل عضو ألف والذ

التخريج:

- معجم الشعراء: ط كرنكو (1 - 2، 4).

- كتاب الوحشيات: ص 399 (1 - 4) لأعمى من أهل بغداد.

اختلاف الرواية:

1 - الوحشات: «خلق».

2 - الوحشات: «من الدعوى».

- 6 -

[المبحث]

- |                           |                       |
|---------------------------|-----------------------|
| 1- عوجوا (1) إلى بيت عمرو | إلى سماع وخمير        |
| 2- نأشجات (2) علينا       | تطاع في كل أمر        |
| 3- وميسري (3) رخييم       | يزهوا بجيد ونخر       |
| 4- فذاك بر ونأتي          | إن لم تريدوا ببخر (4) |
| 5- فذاك أخلص وأشهى        | من صيد باز وصقر       |
| 6- هذا وليس عليكم         | أولى ولا وقت عضر      |
| 7- قوموا وليس علينا       | حقاً جنایات غذر       |

التخريج:

- المحاسن والأضداد: ص 154 (1 - 4، 6).

- معجم الشعراء/ ط. كرنكو ص 218 (1 - 4، 6 - 7).

- قطب السرور ص 180 (1، 3 - 4، 6).

= ورد جانب مما تبقى من شعره في كتب اللغة لمئاته. انظر: «ديوان أبي الهندي وأخباره» صنعه عبد الله الجبوري (بغداد 1970) مع الإشارة إلى أن المحقق لم يقف على جميع المصادر التي ورد فيها شعر أبي الهندي. (انظر عرضنا النقدي لما نشر من شعر المغمومين خلال العقود الأخيرة بالجزء السادس من هذا العمل).

- أخبار أبي نواس (أبو هفان) ص 81 (1 - 4، 6).  
 - أخبار أبي نواس (ابن منظور) ص 132 (1 - 2، 4 - 5، 6).

### اختلاف الرواية:

- 1 - المحاسن وقطب السرور: «قوموا».
- 2 - المحاسن: «وساقيات» المعجم / ط. فراج ص 30-31: «وما شجاه».
- 3 - المحاسن وقطب السرور: «وقرطقي».
- 4 - سائر المصادر باستثناء المعجم:  
 «فذاك برّ وإن شتتم أتينا ببحر».

- 7 -

### [مجزوء الرمل]

- |                                 |                                    |
|---------------------------------|------------------------------------|
| لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ   | 1- أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي      |
| أَشْتَهِي نَيْكَ (1) الْمِلاَحِ | 2- أَنَا إِنْسَانٌ مُرِيبٌ         |
| ن لِفِنْسَتِي وَلِإِرَاحِ       | 3- قَدْ قَسَمْتُ الدَّهْرَ يَوْمِي |
| لَا أُطِيعُ الدَّفْرَ لَاحِ     | 4- لَا أُبَالِي مَنْ لَحَانِي      |

### التخريج:

- الديارات: ص 173 (1 - 4).  
 - مسالك الأبصار: ص 309 (1 - 2).

### اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «نَيْل».

- 8 -

### [الهزج]

- 1- أَرَى قَلْبِي قَدْ حَنَا إِلَى دَيْرِ مَرِيحَنَا\*

(\*) دير مريحنا من ديارات العراق إلى جانب تكريت على دجلة (الشابشتي).

- 2- إلى غيظانِه الفيحِ (1) إلى بِرُكْتِه الغنّا  
 3- إلى ظنبي من الإنسِ (2) يصيدُ الإنسَ والجنا (2)  
 4- إلى عُضنِ مِنَ البانِ به قلبِي قَدْ جُنّا  
 5- إلى أَحْسَنِ خَلْقِ اللّٰهِ ه إن قَدَسَ أو غَنّا  
 6- فلَمّا انبَلَجَ (3) الصبْحُ بَزَلْنَا (4) بَيْنَنَا دَنّا  
 7- وَلَمّا دَارَتِ الكَاسُ أَدْرَنّا بَيْنَنَا لَحَنّا  
 8- وَلَمّا (5) هَجَعَ الشَّمُّ سَارُنَمّا وَتَعَانَقْنَا (5)

### التخريج:

- الديارات: ص 172 (1 - 8).  
 - معجم البلدان: ج 2 ص 701 (1 - 8).  
 - مسالك الأبصار: ص 309 (1 - 2, 5 - 8).

### اختلاف الرواية:

- 1 - البلدان: «الفسيح» وهو تحريف.  
 2 - البلدان: «الأس» - «حنا».  
 3 - المسالك: «أبلج».  
 4 - البلدان: «نزلنا» وهو تصحيف.  
 5 - المسالك: «فلما» - «فتعانقنا».

- 9 -

### [مجزوء الكامل]

- 1- لَا تَطْلُبُنْ أُنْرًا بَعَيْنِ  
 2- أَبْدَى مَقَابِحَ كُلِّ شَيْنِ  
 فَالشَّيْبُ إِخْدَى المِيتِيْنَ  
 وَمَحَا مَحَاسِنَ كُلِّ زَيْنِ

- 3- فَإِذَا رَأَيْتَ الْغَائِيَةَ      سَاتِ رَأَيْتَ مِنْكَ غُرَابَ يَبِينِ  
 4- وَلَكُرْبَمَا نَافَسْنَا فِيكَ وَكُ      سَنَّا طَوْعًا لِلْيَدَيْنِ  
 5- أَيَّامَ هِمَّتُكَ الشَّبَابُ وَأَنْ      سَتَّ سَهْلُ الْعَارِضِينَ

التخریج:

- شرح مقامات الحريري: ج 3 ص 14.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## 9

### أبوشاس (\*)

«كَانَ مِنْ أَطْبَعِ النَّاسِ مَلِيحَ الشَّعْرِ كَثِيرَ الْوَضْفِ لِلخَمْرِ،  
مَلَاذِمًا لِلدِّيَارَاتِ مَتَطَرِحًا بِهَا، مَفْتُونًا بِرُهْبَانِهَا وَمَنْ فِيهَا».

الشَّابِثِي: الدِّيَارَاتُ ص 182

---

(\*) لا ذكر له فيما وقفنا عليه من مصادر خلا كتب الدِّيَارَاتِ والبلدان التي احتفظت له بأربع مقطعات، وتاريخ الطبري الذي أورد له خبراً مقتضباً مفرداً في حوادث 225 يفيدنا أن «أبا شاس الشاعر، هو الغطريف بن حصين بن حنش فتى من أهل العراق، ربي بخراسان، وكان أديباً فهماً وكان سرخاستان أحد قواد العسكر في أيام المعتصم ألزمه نفسه يتعلم منه أخلاق العرب ومذاهبها» (تاريخ الرسل والملوك: ج 9 ص 89).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- 1 -

[مخلع البسيط]

- 1- أَعَارَكَ الْجِلْمُ وَالْوَقَارُ
  - 2- فَقُمِ إِلَى الْخَمْرِ فَاْمْتَحِنَهَا
  - 3- وَعَنْتِ الطَّيْرُ فِي رِيَاضِ
  - 4- مِنْ التِّي صَانَهَا مُلُوكُ
  - 5- إِذَا بَدَتْ وَالذُّجَى مُقِيمُ
  - 6- كَأَنَّهُمْ وَالْمُدَامُ رَكْبُ
- نَوْباً مِنْ الصَّمْتِ لَا يُعَارُ  
إِذَا اسْتَقَرَّتْ بِكَ الدِّيَارُ  
زَيْنَ عِيدَانِهَا اخْضِرَارُ  
هُمُ السَّادَةُ الْكِبَارُ  
صَارَ مَكَانَ الذُّجَى نَهَارُ  
يَوْمُهُمْ فِي الظَّلَامِ نَارُ

التخريج :

- الديارات: ص 182 (1 - 6).

- البدور المسفرة في نعت الأديرة: ص 23 (1 - 6).

- 2 -

[البسيط]

- 1- يَادَيْرِيُونَسْ (\*) جَادَتْ صَوْبَكَ (1) الدَّيْمُ
  - 2- لَمْ يَشِفْ فِي نَاجِرِ مَاءٍ عَلَى ظَمِيمٍ
  - 3- وَلَمْ يَحُلِّكْ (3) مَخْزُونٌ بِهِ سَقَمُ
- حَتَّى تُرَى نَاصِراً بِالنُّورِ تَبْتَسِمُ (2)  
كَمَا شَفَى حَرَّ قَلْبِي مَآؤُكَ الشَّبِيمُ  
إِلَّا تَحَلَّلَ عَنْهُ ذَلِكَ السَّقَمُ

(\*) دير ينسب إلى يونس بن متى وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل (البدان) وليس هو الذي عند الرملة (المسالك ص 346). وقد اختلط لدى العمري بـ «دير بولس» الوارد ذكره بمعجم ما استعجم للبكري ج 2 ص 571 .

4- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فَتْكِ (4) بذي غَنْجٍ جَرَى عَلَيَّ بِهِ فِي رَبْعِكَ الْقَلَمُ

التخریج:

- الديارات ص 182 (1 - 4).

- معجم البلدان: ج 2 ص 710 (ط. أوروبا) ج 2 ص 543 (ط. صادر).

(1 - 4).

- مسالك الأبصار: ص 347 (1 - 4).

- البدور المسفرة في نعت الأديرة: ص 23 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

1 - البلدان (أوروبا صادر): «سَفْحَكَ» - المسالك والبدور: «سَرْحَكَ».

2 - البلدان: «حَتَّى يُرَى نَاطِرًا بِالرُوضِ يَبْتَسِمُ».

3 - البلدان (ط. أوروبا): «وَلَمْ يُحَلَّلْ» وهو تحريف، البلدان (ط.

صادر): «لَنْ يُحَلَّلْ» وهي أقوم.

4 - الديارات: «مَنْ فَتَكَ» ورواية البلدان أقوم - المسالك: «استغفر الله

كَمْ لِي فِيكَ ذُو غَنْجٍ» (\*).

- 3 -

[الوافر]

- |  |   |
|--|---|
| 1- أَعَاذِلُ مَا عَلَيَّ مِنْ لِي سَبِيلُ  | وَعَذْلُكَ فِي الْمُدَامَةِ مُسْتَحِيلُ     |
| 2- أَعَاذِلُ لَا تَكُنَّا فِي هَوَاهَا     | فَإِنْ عَتَابْنَا فِيهَا طَوِيلُ            |
| 3- كِلَانَا يَدْعِي فِي الْخَمْرِ عِلْمًا  | فَدَغْنِي لَا أَقُولُ وَلَا تَقُولُ         |
| 4- أَلَيْسَ مَطِيئِي حَقْوًا (1) غَلَامٍ   | وَوَضَلَ (2) أَنَامِلِي كَأْسَ شَمُولُ      |
| 5- إِذَا كَانَتْ بَنَاتُ الْكَرْمِ شُرْبِي | وَنَقَلِي وَجْهَهُ الْحَسَنُ (3) الْجَمِيلُ |
| 6- أَمِنْتُ بِذَيْنِ عَاقِبَةِ اللَّيَالِي | وَهَانَ عَلَيَّ مَا قَالَ (4) الْعَذُولُ    |
| 7- وَمُعْتَدِرِ إِلَيَّ بِشَطْرِ عَيْنِ    | لَهُ مَنْ كَسَرَ نَاطِرَهَا رَسُولُ         |

(\* ) لاحظ عمل الرواية ودلالاتها في هذا السياق.

- 8- صَرَفْتُ الْكَأْسَ عَنْهُ حِينَ غَنَى وَإِنَّ لِسَانَهُ مِنْهَا ثَقِيلٌ  
9- أَرِحْنِي قَدْ تَرَفَعَتِ الثُّرَيَّا وَغَالَتْ كُلَّ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلٌ

التخريج:

- الديارات: ص 183 (1 - 9).

- مسالك الأبصار: ص 347 (1، 4 - 6).

اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «حَقْوِي» وهو تحريف يؤكد عجز البيت.
- 2 - المسالك: «رحل».
- 3 - المسالك: «وَقَبْلَةَ وَجْهِي الْوَجْهُ».
- 4 - المسالك: «ما نَقَلَ».

- 4 - (\*)

[الكامل]

- 1- لَا تَعْدِلَنَّ عَنِ ابْنَةِ الْكَرْمِ بِأَبِي فَنِيهَا صِحَّةُ الْجِسْمِ
  - 2- وَاغْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا هَطَلْتَ عَلَيْكَ سَحَائِبُ الْهَمِّ
  - 3- وَإِذَا شَرِبْتَ فَكُنْ لَهَا مُتَيْقِظاً حَتَّى تَبَيَّنَ طَيِّبَةَ الطَّغَمِ
  - 4- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي شَرْبِهَا مِنْ رَاحَةٍ (1)
- التخريج:

- الديارات: ص 182 (1 - 4).

- المسالك: ص 347 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «من شربها فرج».

(\*) القطعة من البحر الكامل وإن اختلفت أعاريضه (قارن البيت الأول ببقية الأبيات) ولا نرى وجهاً لما ورد من تعليق في الديارات (ذيل ص 182 . ينقله كوركيس عواد عن كاضم الدجيلي وعبود الشالجي وهذا نصه: «وزن البيت الأولي (هكذا) يختلف عما يليه . فكان الأبيات من بحور مختلفة».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## من شعر المعاصرين (\*)

«إنَّ جدَّ الأدب وهزلَه جدٌّ».

البغدادي/ تاريخ بغداد: ص 8 / 341

---

(\*) هو مجموع يتألف من ثمانية وعشرين قصيدة أصبناها من مظان مختلفة، ورد فيها ذكر الديارات وما تبيحه لأصحاب البطالة من الشعراء الظرفاء المتماجنين من إقامة مستطابة في كنف البساتين والمنتزهات حيث تلتئم مجالس «السرور والقصف واللعب». وهي قصائد معظمها لشعراء مغمورين أو مجهولين، وبعضها لمشهورين خلت دواوينهم منها ومعظمها من عيون الشعراء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## نشيد اللذة في كنف السلم أو

دليلُ الظرفاء من المتطرحين في الديارات وحاناتها

قصيدة فاتحة لهذه المجموعة قطعناها من ديوان أبي نواس:

[الهزج]

إِذَا عَبَّأ أَبُو الْهَيْجِجَا	وَإِذَا عَبَّأ أَبُو الْهَيْجِجَا
وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ،	وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ،
وَشَبَّتْ حَزْبُهَا وَاشْتَدَّ	وَشَبَّتْ حَزْبُهَا وَاشْتَدَّ
وَأَبَدَتْ لَوَعَةَ الْوَقْعِ	وَأَبَدَتْ لَوَعَةَ الْوَقْعِ
جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا،	جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا،
وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبِّ	وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبِّ
فَعَادَتْ حَزْبُنَا أَنْسَاءُ،	فَعَادَتْ حَزْبُنَا أَنْسَاءُ،
بِفَتْيَانٍ يَبْرُونَ الْقَتْدَ	بِفَتْيَانٍ يَبْرُونَ الْقَتْدَ
إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ،	إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ،
وَأَنْشَأْنَا كَرَادِيْسَاءُ	وَأَنْشَأْنَا كَرَادِيْسَاءُ
وَأَحْجَارُ الْمَجَانِيْقِ	وَأَحْجَارُ الْمَجَانِيْقِ
وَمَنْشَا حَزْبِنَا سَاقِ،	وَمَنْشَا حَزْبِنَا سَاقِ،
ءِ لِلْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا	ءِ لِلْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
أَمَامَ الشَّيْخِ إِغْلَانَا	أَمَامَ الشَّيْخِ إِغْلَانَا
عَلَّتْ تُلْهُبُ نِيرَانَا	عَلَّتْ تُلْهُبُ نِيرَانَا
ةِ أَضْرَاسَاءُ وَأَسْنَانَا	ةِ أَضْرَاسَاءُ وَأَسْنَانَا
وَنَبْلَ الْقَوْسِ سَوْسَانَا	وَنَبْلَ الْقَوْسِ سَوْسَانَا
لِ وَالْمِطْرِدِ رَيْحَانَا	لِ وَالْمِطْرِدِ رَيْحَانَا
وَعُذْنَا نَحْنُ خُلَانَا	وَعُذْنَا نَحْنُ خُلَانَا
لَ فِي اللَّذَّةِ قُرْبَانَا	لَ فِي اللَّذَّةِ قُرْبَانَا
ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيدَانَا	ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيدَانَا
مِنَ الْخَيْرِي الْوَانَا	مِنَ الْخَيْرِي الْوَانَا
لْنَا تُفَاحُ لِبْنَانَا	لْنَا تُفَاحُ لِبْنَانَا
سَبَا خَمْرَاءُ، فَسَقَانَا	سَبَا خَمْرَاءُ، فَسَقَانَا

يَحْتِ الكَأْسَ كَيْ تَلْحَ      قَ أُخْرَانَا بِأَوْلَانَا  
تَرَى هَذَاكَ مَضْرُوعاً،      وَذَا يَنْجَرُ سَكْرَانَا  
فَهَذِي الْحَرْبُ لَأَحْرَبُ      تَغْمَ النَّاسَ عُذْوَانَا  
بَهَا نَقْتُلُهُمْ ثُمَّ      بِهَا نَنْشُرُ قَتْلَانَا

ديوان أبي نواس / صادر ص 613

[البسيط]

- 1- بِعُمُرِ كَسْكَرٍ\* طَابَ اللَّهُ وَالطَّرْبُ  
2- وَفِتْيَةٍ بَدَلُوا لِلْكَاسِ أَنْفُسَهُمْ  
3- وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ الْقَضْفِ مَا وَجَدُوا  
4- مُحَافِظِينَ إِنْ اسْتَجَدْتَهُمْ دَفَعُوا  
5- نَادِمَتْ مِنْهُمْ كِرَاماً سَادَةً نُجْبَا  
6- فَلَمْ نَزَلْ فِي رِيَاضِ الْعُمُرِ نَعْمُهَا  
7- وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ وَالْأَنْوَاءُ بَاكِئَةٌ  
8- وَالْكَاسُ فِي فَلَكِ اللَّذَاتِ دَائِرَةٌ  
9- وَالذَّهْرُ قَدْ طُرِفَتْ (6) عَنَا نَوَاطِرُهُ
- وَالْيَادِ كَارَاتُ (1) وَالْأَذْوَارُ وَالنُّخْبُ  
وَأَوْجِبُوا لِرَضِيعِ الْكَاسِ مَا يَجِبُ  
وَأَنْهَبُوا مَا لَهُمْ فِيهَا وَمَا أَكْتَسَبُوا (2)  
وَأَسْخِيَاءَ (3) إِنْ اسْتَوْهَبْتَهُمْ وَهَبُوا  
مُهَذَّبِينَ نَمَتَهُمْ سَادَةً نُجْبُ  
قَضْفًا وَتَعْمُرْنَا اللَّذَاتُ وَالطَّرْبُ (4)  
وَالنَّائِي يُسْعِدُ وَالْأَوْتَارُ تَصْطَخِبُ (5)  
تَجْرِي وَتَحْنُ لَهَا فِي دَوْرِهَا قُطْبُ  
فَمَا تُرَوِّعُنَا الْأَحْدَاثُ وَالنُّوبُ

محمد بن حازم الباهلي (\*\*)

التخريج:

- الديارات: ص 275 - 276 (1 - 9).

(\*) عمر كسكر من أديرة واسط في الجانب الشرقي منها (الديارات/ 275) والعمر بضم أوله وسكون ثانيه لفظة سريانية بمعنى البيت.

(\*\*) محمد بن حازم الباهلي «من شعراء الدولة العباسية (ت 215 هـ؟)، شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون ولا اتصل بواحد منهم فيكون له نباهة طبقته وكان ساقط الهمة متقللاً جداً يرضيه اليسير ولا يتصدى لمدح ولا طلب: الأغاني 92/14». ما تبقى من شعره يناهز 300 بيتاً، وقد جمعناه وفي العزم نشره. (انظر: فؤاد سزقن: «تاريخ الآثار العربية المدونة» ج 2 ص 517).

- معجم البلدان: ج 3 ص 752 (1 - 9).  
 - مسالك الأبصار: ص 311 (1 - 2، 6، 9).

### اختلاف الرواية:

- 1 - البلدان: «البازَكَاراتُ» - المسالك: «البازِكَارات» وكلتاها محرفة وقد نبّه إلى ذلك محققُ الديارات وبين أن كلمة «بازِكَارة» فارسية بمعنى الذكرى (انظر الديارات ص 73 التعليق 22) ولعلّ الكلمة في الأصل عربية: «الإذكَارات».
- 2 - البلدان: «ما كَسَبُوا».
- 3 - البلدان: «واستحياء» وهو تحريف واضح.
- 4 - المسالك: «فلم يزل... يغمُرها... وتعمُرها اللذات» وهو تصحيف.
- 5 - البلدان: «تَصْطَحِبُ».
- 6 - البلدان: «قد طرقت» وهو تصحيف.

- 2 -

### [المتقارب]

- |   |  |
|---|--|
| 1- سَقَى سُرْمَنْ رَا وَسُكَّانَهَا             | وَدَيْرًا لِسَوَسْنَهَا الرَّاهِبِ         |
| 2- سَحَابٌ تَدْفِقُ عَنْ رَعْدِهِ الـ           | صَفُوقٍ وَبَارِقِهِ الْوَاصِبِ             |
| 3- فَكَذَبْتُ فِي دَيْرِهِ لَيْلَةً             | وَبَدْرٌ عَلَى غُصْنِ صَاحِبِي             |
| 4- غَزَالٌ سَقَانِي حَتَّى الصَّبَا             | حِ صَفْرَاءَ كَالذَّهَبِ الذَّائِبِ        |
| 5- عَلَى الْوَزْدِ مِنْ حُمْرَةِ الْوَجْتِيَّةِ | بِنِ وَفِي الْآسِ مِنْ خُضْرَةِ الشَّارِبِ |
| 6- سَقَانِي الْمُدَامَةَ مُسْتَقِظًا            | وَنِمْتُ وَنَامَ إِلَيَّ جَانِبِي          |
| 7- فَكَانَتْ هَنَاءُ لَكَ الْوَيْلُ مِنْ        | جَنَاهَا الَّذِي خَطَّهُ كَاتِبِي          |
| 8- فَيَارَبُّ تُبِّ وَاغْفُ عَنْ مُذْنِبِ       | مُقَرَّبِ بَزَلْتِهِ تَائِبِ               |
- أحمد بن أبي طاهر طيفور (\*)

(\*) أحمد بن أبي طاهر طيفور أحد البلغاء الشعراء الرواة في القرن الثالث، وكان مؤدب =

التخريج :

- معجم الأدباء: ج 3 ص 95 - 98.

التعليق :

صدر ياقوت هذه القصيدة بالخبر التالي :

«قال الخالدي حدثنا جحظة عن أحمد بن أبي طاهر قال: قصدت سرّاً من رأى، زائراً بعض كتابها بشعر مدحته به، فقبلني وأحسن إليّ، وأجزل صلتني، ووهب لي غلاماً رومياً حسن الوجه، ورحلت أريد بغداد سائراً على الظهر، ولم أركب الماء، فلما سرت نحو الفرسخ أخذتنا السماء بأمر عظيم من القطر، ونحن بالقرب من دَيْرِ السَّوْسَن، فقلت للغلام: أَعِدْ بنا يا بنيّ إلى هذا الدَيْر، نقيم فيه إلى أن يخفّ هذا المطر، ففعل وازداد القطر واشتدّ، وجاء الليل، فقال الراهب: أتت العشيّة مهّنا، وعندني شرابٌ جيّدٌ، فنييتُ وتَقْصُفُ ويسكنُ المطرُ، وتجفّت الطريق وتُبَكّر، فقلت: أفعلُ فأخرج إليّ شراباً ما رأيتُ قط أضفى منه، ولا أعطر فقلت: هاتِ مُدَامَكَ، وأمرتُ بحطّ الرّحل، وبتّ والغلام يسقيني، والراهبُ نديمي، حتّى مكّ سكرأ، فلما أصبحت رحلت، وقلت: «القصيدة...».

- 3 -

[الخفيف]

- 1 - طَرَبَةٌ ما طَرَبْتُ في دَيْرِ كعب (\*) كِدْتُ أَقْضِي من طَرَبَتِي فيه نَجْبي
- 2 - وتذكّرتُ إخوتي ونَدَامَا يَ فهاجَ البكاءَ تَذْكارُ صحبي
- 3 - حينَ غابوا شتّى وأصبحتُ فرداً ونأوا بينَ شَرْقِ أرضِ وغربِ
- 4 - وهمُ ما همُ فحسبي لا أبُ غيَ بديلاً بهمُ لعمركَ حَسْبي

= كتاب عامياً ثم تخصص في سوق الوراقين، وشهر بالتصنيف. من مؤلفاته «كتاب المثور والمنظوم» الذي وصلنا منه «كتاب القصائد المفردات التي لا مثل لها». توفي سنة 280 / (انظر: الفهرست/ ط. طهران ص 163 - 164، فؤاد سزقن: «تاريخ الآثار العربية المدوّنة» ج 2 ص 614).

(\*) دير كعب: من ديارات الشام: معجم ما استعجم ج 2 ص 594.

- 5- طَلَحَةُ الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَأَبُو الْمُنْدُ  
6- أَيُّهَا الدَّاحِلُ الثَّقِيلُ عَلَيْنَا  
7- خِفْتُ عَنَّا فَأَنْتَ أَثْقَلُ وَالِدِ  
8- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِيفُ وَمِنْهُمْ
- ذِرِ خَلِّي وَمَا لِكَ ذَاكَ تَرْبِي  
حِينَ طَابَ الْحَدِيثُ لِي وَلصَحْبِي  
عِ عَلَيْنَا مِنْ فَرَسَخِي دَيْرِ كَغِبِ  
كَرَحَى الْبَزْرِ رُكِّبْتُ فَوْقَ قَلْبِي
- مطبع بن إياس (\*)

التخريج:

- الأغاني ج 13 ص 307.

- 4 -

[المنسرح]

- 1- رَدَدْتَنِي فِي الصَّبَى عَلَى عَقْبِي  
2- لَوْلَا هَوَاكَ لَمَا اغْتَرَبْتُ وَلَا  
3- وَلَا تَرَكْتُ الْمُدَامَ بَيْنَ قُرَى  
4- وَبِاطِرُنَجِي (\*\*). فَالْقَفْصِ (\*\*\*) نُمُّ إِلَى  
5- وَلَا تَخْطِئْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى
- وَسُمْتُ أَهْلَ الرَّجْوَعِ فِي أَدْبِي  
حَطَّتْ رِكَابِي بِأَرْضِ مُغْتَرِبِ  
الْكَرْخِ فَيُورِي فَالْجَوْسَقِ الْخَرِبِ  
قُطْرُئِلِ مَرْجَعِي وَمُنْقَلَبِي  
تَبَّتْ يَدَا شَيْخِنَا أَبِي لَهَبِ
- أبو نواس (\*\*\*)

(\*) مطبع بن إياس: عاش في العقود الوسطى من القرن الثاني، وهو من جماعة حماد عجرد وعلي بن الخليل (انظر الجزء الثاني من هذا العمل) ووالبة بن الحباب الذين قال فيهم الجاحظ (الحيوان 4/ 447 - 448) بأنهم «كانوا يتواصلون وكانهم نفس واحدة». يذكر له ابن النديم ديواناً في 110 ورقة. جمع ما تبقى من شعره المستشرق VON GRUNEBaum ضمن «شعراء عباسيون» ونشره بمجلة ORIENTALIA المجلد 2/ 17 . 1948

(\*\*) باطرنجي: قرية قرب القفص من نواحي بغداد (معجم البلدان: ج 1 ص 471-472).

(\*\*\*) القفص قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التزه ومجالس الفرح ينسب إليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة (البلدان: الإحالة أعلاه).

(\*\*\*\*) لم ترد هذه المقطعة فيما وقفنا عليه من طبقات الديوان.

[البسيط]

- 1 - ظَنِي مِنَ التَّرِكِ مِنْ هِنْدِي نَاطِرِهِ
- 2- رَشَاقَةُ الرُّمَحِ مِنْ أَعْطَافِهِ وَلَهُ
- 3- أَبْدَى التَّبَالُةَ لَمَّا أَصَابَ بِهَا
- 4 - أَفْدِي مِنَ التَّرِكِ أَقْمَارًا يُحِيطُ بِهَا
- 5- وَإِنْ أَغَابَ بُدُورُ التَّمِّ كَانَ لَهَا
- 6- مِنْ كُلِّ فَاتِكَةٍ فِينَا لَوَاحِظُهُ
- 7 - صَفَا فَأَبْصَرْتُ وَجْهِي فِي مَحَاسِنِهِ
- 8- وَطَالَ إِعْرَاضُهُ عَنِّي فَقَلْتُ لَهُ
- 9- أَشْكُو إِلَى رِذْفِهِ الْمَرْتِجِ لَوْ سَمِعْتُ
- 10- وَذَا عِذَارُ لَه فِي خَدِّهِ زَرْدٌ
- 11- سَبَا الْعِدَارِي بِهِ لَمَّا بَدَاهُ فَلَمْ
- 12- وَمُذْبَدَا عَقْرُبِ الْأَصْدَاغِ مَا جَسَرْتُ
- 13 - إِنْ خِفْتُ أَجْفَانَ عَيْنِيهِ وَكَسَرْتُهَا
- 14 - عَجِبْتُ مِنْ خَمْرِ فِيهِ مَعَ حَلَاوَتِهِ
- 15 - فَفِي الْبُرُوقِ إِشَارَاتٌ لِمَنْسِمِهِ
- 16 - أَشْنَأُ شَامَاتِ مِسْكِي بِمَنْسِمِهِ
- 17 - يَا حُسْنَهَا حَسَنَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَبْدَأُ

(\*) لم نهتد في قراءة البيت إلى وجه نرضاه .

- 18 - مُحَيّاً تَحْتَ أَصْدَاغِ مُعْفِرَبَةٍ  
 19 - أُسَائِلُ الصُّدْغِ عَمَّا تَفَرَّطَ فِي  
 20 - فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ نَضَبَاتٌ مُصْرَحَةٌ
- وفي الزّوايا كما قالوا خِيَّاتٌ  
 عَنْقُودُهُ تَحْتَ صَحْنِ الْخَدِّ حَبَاتٌ  
 وَلِلْمَدَامِيعِ فِيهَا مَاءٌ جَرِيَاتٌ

أبو تمام الطائي

التخريج:

- حلبة الكميت ص 132 - 133 .

اختلاف الرواية:

- 1 - بالأصل «تجنّبه» وهو تصحيف .  
 2 - بالأصل «أسأت» وهو تصحيف .

لم تردّ هذه القصيدة فيما وقفنا عليه من طبعات الديوان . وقد يشكُّ الباحثُ في صحّة نسبتها إلى أبي تمام لأسباب كثيرة سيردُ ذكرها في مكانها لولا ما نعلمه من شغفِ الشاعر بالعلمان وما كان من تنافس المعاصرين في اقتنائهم (انظر دراستنا لشعر خالد الكاتب بالجزء الأول)، وما نعلمه كذلك من قيمة «حلبة الكميت» ومكانة التواجي مؤلفه بين أدباء العصر كالإبشيبي صاحب المستطرف وابن حجة الحموي صاحب ثمرات الوراق .

- 6 -

[البسيط]

يَا رَبِّ خَمَارَةَ بِالْقُفُصِ (\*) حَانَتْهَا  
 نَبَهَتْهَا سَحْرًا وَالنَّجْمُ مُنْكَدِرٌ  
 فَأَوْجَسَتْ خَيْفَةً مَنِي وَمَا عَلِمْتُ  
 فَقُلْتُ: عِنْدَكَ خَمْرٌ تَمْتَعِينِ بِهَا  
 قَالَتْ: أَصَبْتَ الْمُنَى مِنْ عَانِسٍ عَصِرْتُ  
 وَقُلْتُ لِمَا رَأَيْتُ الْكَاسَ سَاطِعَةً

عَادِيَّةِ ذَاتُ أَطْمَارٍ مَهَارِيَتِ  
 وَالذِّيكُ يَمْنُجُ تَصْفِيْقًا بِتَضْوِيَتِ  
 أَسَى طُرُوقٌ لِرَبَّاتِ الْحَوَانِيَتِ  
 صَخْبِي؟ وَحِظُّكَ عِنْدِي كُلُّ مَا شِيتِ  
 فِي الْعَهْدِ مِنْ صَاحِبِ الْيَقْطِينِ وَالْحَوْتِ  
 تَجْلُو الظَّلَامَ: أَلَا يَا خَمْرُ حُيِّتِ

(\*) انظر التعليق بذيل الصفحة 142 .



قالت فأنت لها قلنا لها إيتي  
مع كل مُدْرِعٍ بِالْحُكْمِ سَكَّيْتِ  
لِلسُّكْرِ تَلْمَعُ كَالْبَيْضِ الْمَصَالِيْتِ  
كَالشُّهْبِ تَنْقُضُ فِي إِثْرِ الْعَفَارِيْتِ  
مِنَ الْحُبَابِ كَأَخْدَاقِ الْمَبَاهِيْتِ  
شِيْبَتْ بِمَسْكِ ذِكْيِ الرِّيحِ مَفْتُوْتِ  
قَدْ كَانَ يُرْهَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَسْبُوْتِ  
إسماعيل بن يوسف البصري (\*)

فقلتُ ما نالها غَيْرِي فكيفَ بها  
ولم أزلُ أتَحْسَأُهَا مُصَفَّقَةً  
تري وجوههمُ منها إذا خَضَعُوا  
ينقضُّ منها شرارُ كَلَمَا مُزَجَّتْ  
تري لها في أعالي كاسِها حَدَقاً  
كأنها حينَ حلَّ الماءُ يَرْتُمُهَا  
فكم لها من صرِيحِ فارسٍ بطلِ  
التخريج :

- طبقات ابن المعتز: ص 339..

- 7 -

[البسيط]

وَنِلْتُ فِيهَا مَنَى نَفْسِي وَشَهْوَاتِي (1)  
فِي الْقُضْفِ مَا بَيْنَ أَنْهَارِ وَجَنَاتِ  
وَتُعْمَلُ الْكَأْسَ فِيهِ بِالْعَشِيَّاتِ  
وَتَارَةً بَيْنَ عَيْدَانِ وَنَايَاتِ  
يَصِيدُنَا بِاللِّحَاطِ الْبَابِلِيَّاتِ  
الفضل بن العباس بن المأمون (\*\*\*)

1 - أَنْضَيْتُ فِي سُرٍّ مَنْ رَى خَيْلَ لَدَاتِي  
2 - عَمَّرْتُ فِيهَا بِقَاعَ اللّٰهُوَ مُنْغَمِساً  
3 - بِدَيْرٍ مَرْمَارَ (\*\*\*) إِذْ نُحِّي الصَّبُوْحَ بِهِ  
4 - بَيْنَ النَّوَاقِيْسِ وَالتَّقْدِيْسِ أَوْنَةً  
5 - وَكَمْ بِهِ مِنْ غَزَالٍ أَغْيِدِ غَزَلِ (2)

(\*) شاعر مجهول ينتمي لفئة من الخلعاء المجان نقلخبرهم ابن المعتز إذ قالوا: «تتفق على أن نقول في صفة الخمر لا نتعدى ذلك إلى غيره، فبقوا على ذلك إلى أن ماتوا» المصدر أعلاه، نفس الصفحة.

(\*\*) دير مرمار بسر من رأى وهو من المواضع النزهة والبقاع الطيبة الحسنة (الديارات ص 163).

(\*\*\*) الفضل بن العباس بن المأمون: من شعراء المائة الثالثة. أخباره مضطربة في كتاب الأغاني (انظر ج 9 ص 320 - ج 19 ص 172 - ج 21 ص 79 - ج 22 ص 215).

## التخريج:

- الديارات: ص 163 - 164 (1 - 5).
- معجم البلدان: ج 2 ص 700 (1 - 5).
- مسالك الأبصار: ص 383 (1 - 3, 5).
- البدور المسفرة في نعت الأديرة ص 20 (1 - 5).

## اختلاف الرواية:

- 1 - البلدان والمسالك والبدور: «هوى نفسي وحاجات».
- 2 - المسالك: «فكم به من غزال شادن لبني».

- 8 -

### [المنسرح]

- 1- تَرْتَمَ الطَّيْرُ (1) بَعْدَ عَجْمَتِهِ
  - 2- وَأَقْبَلَ الْوَرْدُ وَالْبَهَارُ إِلَى
  - 3- مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ إِنْ نَجَوْتُ فَمَا (3)
  - 4- وَمِثْلُ لَوْنِ التَّجِيعِ صَافِيَةٍ
  - 5- نَازَعْتَهَا مَنْ سَدَاؤُهُ أَبْدَأُ (4)
  - 6- فِي دَيْرٍ مَرْجُرَجِسٍ (\*) وَقَدْ نَفَّحَ الدَّ
  - 7- أَرِيدُ مِنْهُ وَلَيْسَ يَمْنَعُنِي
  - 8- وَفَى بِمِيعَادِهِ وَزَوَّرْتَهُ (6)
- وانحَسَرَ (2) الْبَرْدُ فِي أَرْمَتِهِ  
زَمَانَ قَصْفٍ يَمْشِي بِرْمَتِهِ  
يَلْسَعُنِي هَجْرُهُ بِحُمْتِهِ  
تَذْهَبُ بِالْمَرْءِ فَوْقَ هِمْتِهِ  
فِي الْعِشْقِ وَالْفِسْقِ (5) مِثْلُ لُحْمَتِهِ  
فَجَرُّ عَلَيْنَا أَرْوَاحَ زَهْرَتِهِ  
مَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ غَيْرُ حِشْمَتِهِ  
وَكُنْتُ أَوْ فِي لَهْ بِذِمَّتِهِ
- أبو جفنة القرشي (\*\*)

= لا نظنه من أولاد الخلفاء كما ذهب إليه كوركيس عواد (انظر الديارات ذيل ص 163 التعلق 4).

(\*) دير مرجرجس من متزهات بغداد على شاطئ دجلة (الديارات/ 69).

(\*\*) أبو جفنة القرشي: من الخلعاء ومدمني الشرب والمتطرحين في الديارات والحانات ولم يكن يخلو من غلمان مرد بعضهم يخدمه وبعضهم يغبنيه (الديارات/ 69) لا ذكر له في غير كتاب الديارات.

## التخریج :

- الديارات: ص 69 - 70 (1 - 8).
- مسالك الأبصار: ص 281 (1, 4, 8, 6).
- معجم البلدان: ج 2 ص 697 - 698 (1 - 6, 8).

## اختلاف الرواية :

- 1 - المسالك : «الصَّيْفُ».
  - 2 - المسالك : «وانصرف».
  - 3 - البلدان : «ولم».
  - 4 - البلدان : «نازعته من سداه لي» والسدى من الثوب ما مُدَّ من خيوطه
- لاحظ مدَّ المقصور في رواية الديارات لضرورة الشعر.
- 5 - البلدان : «العشق» وهو تحريف.
  - 6 - المسالك : «ومن وفى وعده بزورته».

- 9 -

## [الخفيف]

- 1- مَا تَرَى طِيبَ وَفِتْنَا يَا سَعِيدُ
- 2- وَرِيَاضَ كَأَتْهَنَ بُرُودُ
- 3- وَكَأَنَّ الشَّقِيقَ فِيهَا عَشِيقُ
- 4- وَكَأَنَّ الْغُصُونَ فِيهَا قُدُودُ
- 5- وَكَأَنَّ الثَّمَارَ وَالْوُرُقَ الْخُضَرَ
- 6- فَاسْقِنِيهَا رَاحًا تَرِيحُ مِنَ الْهَمِّ
- 7- وَاخْتِ الْكَأْسَ سَعِيدُ فَقَدْ حَنَّكَ
- زَمَنٌ ضَاحِكٌ وَرَوْضٌ نَضِيدُ
- كُلُّ يَوْمٍ لَهْنٌ صَبَغٌ جَدِيدُ
- وَكَأَنَّ الْبَهَارَ صَبَبٌ عَمِيدُ
- وَكَأَنَّ الثُّوَارَ فِيهَا عُقُودُ
- ثِيَابٌ مِنْ تَحْتِهَا نُهُودُ
- وَتُبُلْدِي سُرُورَتَا وَتُعِيدُ
- نَائِي لَهَا وَحَرَكَ عُودُ

8- واقتَرغْ عُدْرَةَ اللَّذَازَاتِ فِي دَيْرِ الْعَذَارَى (\*) فَعَلَّهَا لَا تَعُوذُ

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (\*\*)

التخریج:

- الديارات: ص 109.

- 10 -

[الخفيف]

- 1- نَوْمٌ عَيْنِيكَ يَا ابْنَ وَهْبٍ غِرَارُ  
2- بَاطِرٌ نَجِي (\*\*\*) بِهَا ثَوَائِي وَلِي فِي  
3- مِنْ حَدِيثِي أَنِّي مَرَزْتُ بِهَا يَوْمَ  
4- وَبِهَا نَرَجَسُ يُنَادِي غَلَامِي  
5- وَتَغْنَى الدَّرَاجِ وَاسْتَطَرَّ اللَّهْ  
6- فَانْتَيْنَا إِلَى رِيَاضِ عُيُونِ  
7- وَمَكَانِ الْجُفُونِ مِنْهَا ابْيَضَاضُ  
8- بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهَا صَرَخَ الْوَزْ  
9- عِنْدَنَا قَهْوَةٌ تَغَافَلَ عَنْهَا  
10- وَأَنْشَيْنَا لِلْوَزْدِ مَنْ أَنْ تَنْ  
11- فَرَأَى التَّرْجَسُ الَّذِي صَنَعَ الْوَزْ  
12- وَرَأَى الْوَرْدُ عَسْكَرَيْنِ مِنَ الصُّفْ
- وَلِنَارِ الْهَوَى بِقَلْبِكَ نَارُ  
هَذَا إِذَا دَارَتِ الْكُؤُوسُ اغْتِيَارُ  
مَا وَقَلْبِي مِنَ الْهَوَى مُسْتَطَارُ  
فِيفَ فَقَدْ أَدْرَكَتْ لَدَيْنَا الْعُقَارُ  
وَوَجَادَتْ بِنُورِهَا الْأَزْهَارُ  
نَاطِرَاتٍ مَا إِنْ بَهَنَ اخْوِرَارُ  
وَمَكَانُ الْأَخْدَاقِ مِنْهَا اصْفِرَارُ  
دُإِلِنَا يَا مَعْشَرَ سُمَارُ  
دَهْرَهَا فَالْوَجُودُ مِنْهَا ضِمَارُ  
جُبُوعِنِ التَّرْجَسِ الْمُضَاعَفِ زَارُ  
دُنَادِي مُسْتَضْرِحًا يَا بَهَارُ  
رِفَادِي فَجَاءَهُ الْجَلَنَارُ

(\*) دبر العذارى على شاطيء دجلة «وهو من الديارات الحسنة وبقعة من البقاع المستطابة» (الديارات/ 107).

(\*\*) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من شعراء المائة الثالثة ولي الشرطة ببغداد في عهد المتوكل و «أشعاره كثيرة جيدة كثيرة النادر والمختار وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة»: الأغاني ج 9 ص 40-41. انظر كذلك «أدب الطاهريين في خراسان والمراة» للمنجمي الكعبي: ص 227-226.

(\*\*\*) باطر نجى: انظر التعليق بذي القصيد رقم 4 ص 142.

- 13 - واستجاش ثُفَاحَ لُبْنَانَ لَمَّا  
 حَمَيْتَ مِنْ وَطِيسِهَا الْأَوْتَارُ  
 14 - واستجاشَ الْبَهَارُ جَيْشاً مِنَ الْأَنْدِ  
 رُجٍّ فِيهِ صِغَارَةٌ وَالْكَبَارُ  
 15 - فرأيتُ الرِّبِيعَ فِي عَسْكَرِ الصُّفِّ  
 رِ وَقَلْبِي يَشْفُؤُهُ الْإِخْمِرَارُ  
 16 - لَيْسَ إِلَّا لِحُمْرَةٍ مِنْ خُدُودِ  
 مِنْ أَنْسَابِ بَغَوَا عَلَيْنَا وَجَارُوا  
 أبو نواس (\*)

التخریج :

- مروج الذهب (ط . بلا) : ج 5 ص 257 .

- 11 -

[الهزج]

- 1 - خَرَجْنَا نَبْتَعِي (1) مَكَّةَ حُجَّاجاً وَزُورَا
- 2 - وَحَرَمْنَا لِرَبِّ النَّاسِ أَشْعَارَا وَأَبْشَارَا
- 3 - وَلَيْتَنَاهُ لَا نَسْأَمُ إِفْبَالَا وَإِذْبَارَا
- 4 - لِكُنِي يَغْفِرَ إِنْ اللَّهَ قَدِمَا كَانَ غَفَارَا
- 5 - وَقَلْدَنَا وَسُقْنَا الْبُذْنَ قَدْ أَشْعِرْنَا إِشْعَارَا
- 6 - وَمِنْ جَمْعِ تَزْوَدْنَا إِلَى الْجَمْرَةِ أَخْجَارَا
- 7 - وَمَسْخَنَا مِنَ الْكَعْبَةِ أَرْكَانَا وَأَسْتَارَا
- 8 - وَجِئْنَا الْقَبْرَ قَبْرَ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَ زُورَا
- 9 - وَقَالَ النَّاسُ هَلْ أَخَذْتَ هَذَا لَكَ إِقْصَارَا
- 10 - وَهَلْ أَحْسَنْتَ لِلتَّوْبَةِ مِنْ قَلْبِكَ إِضْمَارَا
- 11 - فَلَمَّا قَدِمَ (2) الْحِيرَةَ حَادِي جَمَلِي (3) حَارَا
- 12 - وَقَدْ كَادَ يَغُورُ النَّجْمُ لِلْإِضْبَاحِ أَوْ غَارَا
- 13 - فَقُلْتُ أَخْطَطُ بِهَا رَحْلِي (4) وَلَا تَخْفَلُ (5) بِمَنْ سَارَا

(\*) لا أثر لهذه القصيدة لدينا من طبعات ديوان أبي نواس .

- 14 - فَجَدَّدْنَا عُهُودًا سَلَفَتْ مِنَّا (6) وَأَثَارًا  
 15 - وَقَضَيْنَا لُبَانَاتٍ لَنَا كَانَتْ وَأَوْطَارًا  
 16 - وَصَادَفْنَا بِهَا دَيْرًا\* وَقَسِيصًا وَخَمَارًا (7)  
 [17 - وَضَبِينًا عَاقِدًا بَيْنَ النَّقَا وَالْحَضْرِ زُنَارًا (8)]  
 18 - إِذَا حَكَمْتَهُ جَارَ وَإِنْ حَارَيْتَهُ جَارًا (9)  
 19 - فَمَا ظَنُّكَ بِالْحَلْفَاءِ أَدْنَيْتَ لَهَا النَّارًا (10)  
 20 - شَرَحْنَا لَكَ أَخْبَارًا وَأَذْمَجْنَاكَ أَخْبَارًا (11)

أبو علي البصير (\*\*)

### التخريج:

- البصائر والذخائر: المجلد الثاني/ 2 ص 499 - 500 (1 - 20 باستثناء البيت (17) وهو المصدر المعتمد.  
 - مروج الذهب: ج 4 ص 147 (1، 11، 13، 16 - 17، 19)، .  
 - الديارات: ص 248 - 249 (1، 11 - 17، 20) أوردها الشابستي لمطبع بن إياس مضيفاً: «وقيل إنها لأبي علي البصير».  
 - محاضرات الأدباء ج 4 ص 466 (1، 11، 13، 14، 16 - 18، 20).

(\*) دير زرارة بالكوفة وهو «موضع نزه حسن كثير الحانات والشراب عامر بمن يطرقة لا يخلو ممن يطلب اللعب ويؤثر البطالة» (الديارات ص 257).  
 (\*\*\*) أبو علي البصير (توفي نحو 250 هـ) «شاعر جيد الشعر» (طبقات بن المعتز ص 398) «من أطبع الناس في زمانه» (المروج 5/157) ومن شياطين العسكر في الظرف والمجون» (معجم الشعراء ص 398). ما تبقى من شعره جمعه يونس أحمد السامرائي، مجلة المورد المجلد الأول - العدد المزدوج 3 و 4 - 1971 ثم أعاد نشره مع استدراقات ضمن «شعراء عباسيون...» الجزء 2 ص 139 - 317، بيروت 1987 (انظر عرضنا النقدي لما نشر من شعر المغمورين في العقود الأخيرة بالجزء السادس من هذا العمل).

## اختلاف الرواية:

- 1 - البصائر والذخائر: «أتينا بَعْدَكُمْ».
- 2 - البصائر والذخائر: «فلما شَارَفَ».
- 3 - المروج: «رَاعِي إِبْلِي» - البصائر: «حَادِي إِبْلِي».
- 4 - المحاضرات: «الرَّحْلَا».
- 5 - المروج: «ولا تَعْبَأُ» - المحاضرات: «ولم أَخْفَلْ».
- 6 - المحاضرات: «اخْلَفْتِ مِنَّا».
- 7 - رواية البصائر لهذا البيت مضطربة ولم نَقِفْ في ضبطها على وجه نرضاه وهي كما يلي:

«وما ذقنا بها لَهْوًا      ويُسْتَانَاً وخَمَارًا

لذلك أثبتنا رواية الديارات مع استبدال الكلمة الأولى في الصدر وهي «وصاحبنا» - ويبدو أنها محرقة - باختها في روايتي المروج والمحاضرات وهي كما أثبتنا: «وصَادَقْنَا».

- رواية المروج:

«فصَادَقْنَا بها لَهْوًا      ويُسْتَانَاً.....»

- رواية المحاضرات:

«فَصَادَقْنَا بها دَيْرًا      ويُسْتَانَاً.....»

8 - بيت ورد في سائر المراجع أضفناه.

9 - المحاضرات:

«إِذَا جَاذَبْتَهُ حَارًا      وَإِنْ حَاكَمْتَهُ جَارًا»

10 - المروج:

..... بِالْحَلْفَاءِ      إِنْ أَشْعَلْتَهُ نَارًا»

11 - المحاضرات: «كشفتك».

## التعليق :

هذه القصيدة في روايتها المجزوءة (9 أبيات : الديارات) قد أضافها يوسف نجم إلى ما جمعه المستشرق فون قرونباوم من شعر مطيع بن إياس (انظر : شعراء عباسيون ص 75).

## - 12 -

### [الوافر]

- 1- شَهَدْتُ مَوَاطِنَ اللَّذَاتِ طُرًّا  
2- فَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَشْمُونِي (\*) مَحَلًّا  
3- بِهِ جَيْشَانِ مِنْ خَيْلٍ وَسُفْنِ  
4- كَأَنَّهُمَا زُحُوفٌ وَغَى وَلَكِنْ  
5- سِلَاحُهُمَا الْقَوَاقِزُ وَالْقَنَانِي  
6- وَضَرْبُهُمَا الْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي  
7- وَأَسْرُهُمَا ظِبَاءُ الدَّيْرِ طَوْعًا  
8- [فِيَا لَكَ عَشْكَرٌ أَحْيَا وَسَرًّا  
9- لَقَدْ جَرَّتْ لَنَا الْهَيْجَاءُ خَيْرًا  
وَجُنَيْتُ بِقَاعَهَا بَخْرًا وَبَرًّا  
أَلَدِّ لِحَاضِرِيهِ وَلَا أَسْرًا  
أَنَاخَا فِي ذُرَاهُ وَاسْتَقَرًّا  
إِلَى اللَّذَاتِ مَا كَرًّا وَفَرًّا  
وَأَكْوَاسٌ تَدُورُ هَلُمَّ جَرًّا  
إِذَا مَا الضَّرْبُ فِي الْحَرْبِ اسْتَحْرًا  
إِذَا أَسْدُ الْحُرُوبِ أَسْرَنَ قَسْرًا  
إِذَا مَا عَشْكَرٌ أَفْنَى وَضَرًّا (1)]  
إِذَا مَا جَرَّتِ الْهَيْجَاءُ شَرًّا  
أَبُو الشَّبَلِ الْبَرْجَمِي (\*\*)

## التخريج :

- الديارات: ص 50 - 51 (1 - 7، 9).

- البدر المسفرة: ص 18 (1 - 9) منسوبة إلى يحيى بن كامل (2).

(\*) دير أشموني لمنتزهات بغداد: انظر التعليق بذيل الصفحة 41.

(\*\*) أبو الشبل البرجمي من شعراء منتصف المائة الثالثة وكان «من الطيِّاب، وله شعر مليح وطبع رقيق وكان منعكفًا على الشرب لا يفارقه ولا يوجد إلا سكران وكان يتطرح في الديارات والحانات ومواطن اللهو لا يَغِيْبُهَا ولا يتأخر عنها»: الديارات ص 51 (انظر ما جمعه له من شعر في باب الهزل: (الجزء الرابع ص: 107 - 115).



التعليق:

- 1 - أضفنا هذا البيت استناداً إلى رواية البدور وهو هنا في محله .
- 2 - لم نقف له على ترجمة فيما مرّ بنا من مراجع .

- 13 -

[الهزج]

- 1- نَزَلْنَا دَيْرَ بَا شَهْرًا\* (1)
- 2- عَلَى دِينَ يَسُوعِيٍّ (1)
- 3- فَأُولَى مِنْ جَمِيلِ الْفَعْدِ
- 4- وَسَقَانَا وَرَوَانَا
- 5- وَطَابَ الْوَقْتُ فِي الدَّيْرِ
- 6- وَسُقَيْنَا بِهِ الشَّمْسَ
- 7- وَأَخِيثَ لَذَّةِ الْكَأْسِ
- 8- وَنَلْنَا كُلَّ مَا نَهَوْنَا
- 9- تَصَّابَيْنَا وَعَيْنِنَا
- 10- فَنَكْنَا وَتَهْتَكْنَا
- 11- وَقَدْ سَاعَدْنَا رُبْنَا
- 12- جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ خَيْرٍ
- 13- فَقَدْ أَوْسَعْتُهُ شُكْرًا

- عَلَى قَسِيْسِهِ، ظَهْرًا
- فَمَا أَفْتَى وَمَا أَسْرَى (2)
- لِ مَا يَسْتَعْبِدُ الْحُرًّا
- مَنْ الصَّافِيَةَ الْعَذْرَا
- فَرَأْبَطْنَا بِهِ عَشْرًا
- وَأَخْدَمْنَا بِهِ الْبَدْرَا (3)
- وَلَكِنْ قَتَلْتِ سُكْرًا
- هُ مِنْ لَدَاتِنَا جَهْرًا
- وَأَزْغَمْنَا بِهِ الدَّهْرَا
- وَمِثْلِي هَتَكَ السُّنْرَا
- نُ (4) طَوْعًا مِنْهُ لَا جَبْرًا
- بِهِ قَابَلْنَا خَيْرًا
- كَمَا أَوْسَعْنَا بِرًّا

أبو العيناء (\*\*)

(\*) دير باشهرا أحد الديارات المشهورات على شاطئ دجلة بين سامرا وبغداد: الديارات/ 79.

(\*\*) أبو العيناء (محمد بن القاسم) كان من الطيِّاب وعمي على رأس أربعين سنة: الديارات/ 80، إخباري أديب شاعر وكان من ظرفاء العالم آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب - توفي ببغداد سنة 282: معجم الأدباء ج 18 ص 286 و 302، انظر =

## التخريج:

- الديارات: ص 79 - 80 (1 - 13).
- معجم البلدان: ج 2 ص 645 (1 - 5).
- مسالك الأبصار: ص 282 (1، 4، 6 - 7).

## اختلاف الرواية:

1 - كذا بالديارات: «أيسوع» وهو تحريف نبه إليه محقق الديارات في الدليل ولم يُقَوِّمه ورواية معجم البلدان: «يسوعي تصحيف يسوعي» أقوم وقد أثبتناها.

2 - البلدان: «فَمَا أَسْنَى وما أمرا».

3 - المسالك:

«فَقَابَلْنَا بِهِ الشَّمْسَ وَقَبَلْنَا بِهِ الْبَذْرَا»  
4 - كذا بالأصل: «ربن» وذكر المحقق في الدليل أن الكلمة تُكْتَبُ «ربان» ومعناها الراهب في السريانية (الديارات/ 80).

## التعليق:

يشك ياقوت في نسبة هذا الشعر إلى أبي العيناء مؤكداً «أن أبا العيناء قليل الشعر جداً لم يصحّ عندي له شيء من الشعر البتة: البلدان/ 2 / 645» ومع ذلك نجده يذكر له جملة صالحة من شعره في الإرشاد: 286/18. كما أن ابن النديم يذكر له ديواناً نحواً من ثلاثين ورقة الفهرست (طبعة طهران ص 1319).

- 14 -

## [البيط]

- |  |  |
|--|--|
| 1- سَقَى الْجَزِيرَةَ (1) ذَاتَ الظَّلِّ وَالزَّهْرِ | وَدَيَّرَ عَبِيدُونَ هَطَّالًا مِنَ الْمَطَرِ    |
| 2- فطالما (2) تَبَهَّنِي لِلصُّبُوحِ بِهَا           | فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعُصْفُورُ لَمْ يَطِرِ |
| 3 - أصواتُ رُهْبَانٍ دَيَّرِ فِي صَلَاتِهِمْ         | سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَارِينَ بِالسَّحَرِ        |

= كذلك نور القبس... للمرزباني ص 322 - 324.

- 4 - مُزَّزَيْنِ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا  
 5 - كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلِ  
 6 - لَأَحْضَتُهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ  
 7 - وَزَارَنِي فِي قَمِيصِ (6) اللَّيْلِ مُلْتَحِفًا  
 8 - وَغَاب ضَوْءُ هِلَالٍ كُنْتُ أَرْقُبُهُ  
 9 - وَقَمْتُ أَفْرِشَ خَدَيَّ فِي الطَّرِيقِ لَهُ (5)  
 10 - فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ
- فَوْقَ الرَّءُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الشَّعْرِ  
 بِالسُّخْرِ يَكْسُرُ (5) جَفْنَيْهِ عَلَى حَوْرِ  
 طَوْعاً وَاسْتَلْفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظْرِ  
 يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ  
 مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ  
 ذُلًّا، وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثْرِ  
 فَظَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبْرِ

ابن المعتز: (\*)

التخريج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 587 - 588 (1 - 5, 7 - 10).  
 - معجم البلدان ج 2 ص 521 - 522 (1 - 6, 8 - 10).

اختلاف الرواية فيما ورد بمعجم البلدان:

- البيت 1 - «سقى المطيرة».  
 البيت 2 - «يا طالما».  
 البيت 5 - «يُطْبِقُ».  
 البيت 7 - «وجاءني في ظلام الليل».  
 البيت 9 - «في التراب له».

التعليق:

دير ابن عبدون: دير بالعراق بسرّ من رأى ظاهر المطيرة (انظر معجم استعجم والبلدان).

(\*) لم نقف على هذه القصيدة فيما وقع بين أيدينا من طبعات ديوان ابن المعتز.

[مجزوء الكامل]

- 1- إني لمنليك ناصح
  - 2- بگز إلى دير المعاف
  - 3- أو ما ترى حسن الريا
  - 4- وجهه الربيع، وحبذا
  - 5- الوشبي يُنشر والملا
  - 6- هذا البنفسج في الحدا
  - 7- وأتى البهار بصفرة
  - 8- وكان أذريونته
  - 9- وكانما المشور عقدا
  - 10- والاقحوان فضاحك
  - 11- وشقائق النعمان كالأغلام فيه لمن نظز
  - 12- وتوقد الورد الذكي
  - 13- وتجاوبت طير الغصو
  - 14- فمغرّد حسن الغناء
  - 15- وتشوقت أنفاسنا
- فاجنح إلي ولا تغز  
 فبر (\*) أن أوقات البگز  
 ض وما اكتسبن من الزهر  
 وجهه الربيع إذا ظهر  
 حف والمطارف والحبز  
 دبغير حزن قد حصر  
 فلكل حسن قذبهز  
 كاسات خمرة تبتدز  
 في جوانبه انتشر  
 عن عسجد فيه دزر  
 والأغلام فيه لمن نظز  
 وفاح مسكاً في الشجر  
 ن بكل لحن مشتتهز  
 شدا وأخر قد زمز  
 لنسيم أنفاس السحز

صالح بن موسى (\*\*)

التخريج:

- البذور المسفرة في نعت الأديرة ص 29 - 30 (انظر كذلك «الديارات» ص 293 حيث ترد القصيدة مع اختلاف جزئي في الرواية).

(\*) دير المعاف أو دير البركة ويعرف كذلك بدير مرحنا: مر ذكره (انظر القصيدتين رقم 5 ورقم 6 لمحمد بن عاصم، بهذا الجزء ص 32 و 33.  
 (\*\*\*) لم نقف على ترجمة له فيما لدينا من مصادر.

[المنسرح]

- 1- لَا تَبِكِ هِنْدَا وَلَا الْمَوَاعِيسَا  
 2- وَقِفْ بِقَطْرُبُلٍ وَنُزْهَتِهَا  
 3- وَأَنْزِلْ لِشَيْخٍ بِالذَّيْرِ مَسْكَنُهُ  
 4- لَمْ يَقْنُ وَقُرَّأَلَهُ فَيَمْلِكُهُ  
 5- فَجَاءَ بِالزَّقِّ فَوْقَ عَاتِقِهِ  
 6- أَتَيْتُهُ فَاشْمَأَزَّ لِي ذَعْرًا  
 7- فَصَبَّ فِي الْكُوبِ صَوْبَ صَافِيَةٍ
- وَلَا لِرَبْعِ عَهْدَتِ مَأْنُوسَا  
 وَاحْبِسْ بِهَا عَن مَسِيرِكَ الْعِيسَا  
 يَدْعُوهُ أَهْلُ الْكِتَابِ قَسِيْسَا  
 إِلَّا صَلِيْبًا لَهُ وَنَاقُوسَا  
 يَخْمِلُ حَظًّا إِلَيَّ مَثْقُوسَا  
 فَقُلْتُ مُوسَى فَقَالَ بَلْ عَيْسَى  
 لَمْ يَقْتَرِسْ عُودُ كَرْمِهَا الشُّوسَا
- أبو حيان الموسوس (\*)

التخريج:

- طبقات الشعراء: ص 385.

[البيسط]

- 1- لَا أَنْذُبُ الدَّهْرَ رَبْعَاءَ (1) غَيْرَ مَأْنُوسِ  
 2- أَحَقُّ مَنْزَلَةٍ بِالْهَجْرِ مَنْزَلَةٌ  
 3- يَا لَيْلَةَ غَبَرْتِ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا
- وَلَسْتُ أَضْبُو (2) إِلَى الْحَادِيْنَ بِالْعَيْسِ  
 وَضَلُّ الْحَيِّبِ عَلَيْهَا غَيْرُ مَلْبُوسِ  
 وَالْكُوسُ تَعْمَلُ فِي إِخْوَانِنَا (3) الشُّوسِ

(\*) أبو حيان الموسوس لم نقف له على ترجمة فيما مر بنا من مصادر وإنما يذكر ابن المعتز أنه وسوس في آخر عمره وأنه عندما قدم من البصرة إلى بغداد «اشترى جرة كبيرة ثم جاء إلى دجلة فملاها ثم صار إلى الصراة فصب الجرة فيها ثم حمل أيضاً من الصراة ماء فصبه في دجلة ثم لزم ذلك إلى أن مات وما له شغل ولا عمل غيره... (وكان يقول): لو لم افعل ذلك في كل يوم مت: الطبقات ص 384 - 385» (قارن بأسطورة «سيزيف» الإغريقية. انظر كذلك ما جمعناه وقدمنا له من شعر الموسوسين الجزء الثاني: ص 265 - 273).

- 2  
4- وشادنٍ نَطَقَتْ بالسُّخْرِ مُقْلَتُهُ  
5- نازَعْتُهُ الرِّيقَ والصَّهْبَاءَ صَافِيَةً (5)  
→ 3  
6- لَمَّا نَمَلْنَا وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ نَمِلُوا (6)  
7- غَطَطْتُ مَسْتَنْعِيساً نَوْمًا (7) لِأُنْعِسَهُ  
8- وامتدَّ فوقَ سَرِيرِ كَانَ أَرْفَقَ بِي (8)  
→ 4  
9- وَرَزْتُ مَضْجَعَهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَدْ (9)  
10- فَقَالَ مَنْ ذَا (10) فَقُلْتُ الْقَسْرُ زَارُوا  
→ 5  
11- فَقَالَ (11) بِشَسْ لَعْمَرِي أَنْتَ مِنْ رَجُلٍ  
أَبُونَوَاسِ

التخریج:

- مقامات الهمداني بشرح محمد عبده (\*) : ص 182 - 183 (1 - 11) وهو المصدر المعتمد.

مختار الأغاني : ج 3 ص 225 - 226 بإضافة 5 أبيات يجدهما القاريُّ مستقلةً أسفله وقد أشرنا إلى مواصفها بأرقام هامشيَّة متبوعة بأسمهم .

اختلاف الرواية بالنظر إلى مختار الأغاني :

- 1 - «الرَّبْعُ فَقْرًا» .
- 2 - «ولا أَحْرَجُ» .
- 3 - «أَحْسَنَهَا وَالرَّاحُ تَعْمَلُ فِي إِخْوَانِكَ» .
- 4 - «أَلْفٌ» .
- 5 - «الكَاسَ فِي رَفْقِ أَحَدْتِهِ» .
- 6 - «لَمَّا سَكْرَتْ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَكَرُوا» .

(\*) لمحمد عبده في شرحه لمقامات الهمداني تعليق على هذه القصيدة نتبناه نحن ليشمل جميع قصائد هذا المجموع وهو قوله : «هذه الأبيات وإن كانت تهش لها طابع أهل الخلاعة وتتجافى عن سماعها مسامع أهل الورع غير أنها ليست بحيث يمجها ذوق أهل الأدب (شرح المقامات / 183) .

7 - «عَمْدًا» .

8 - «كَانَ أَعْجَبَ لِي» .

9 - «أَحْسَنَ فِي ثَالِثٍ عِنْدَ الْفَرَاغِ وَقَدْ» وهذا المصدر موصول ببيت سابق سقط في رواية الهمذاني .

10 - «مَنْ أَنْتَ» .

11 - «وَقَالَ» .

12 - «كُفَّ» .

الآبيات المضافة: (وقد أشرنا إلى مواضعها من القصيدة بأسهم وأرقام بالهامش):

- 1 - لِكِنْ بِكَاثِي عَلَى أَوْلَادِ دَهْقَنَةِ
- 2 - نَكَرْدَسَ اللَّيْلُ كُرْدُوسًا فَفَرَّقَهُ
- 3 - تَتَاوَلَ الْكَاسَ مِنْ كَفِي وَأَنْشَدَنِي
- 4 - فَقَمْتُ أَمْشُقُ سِي قِرْطَاسِهِ بِيَدِ
- 5 - فَقَامَ يُوسِعُنِي شَتْمًا وَأُوسِعُهُ

التعليق:

لم ترد هذه القصيدة بروايتها في جميع طبعات الديوان التي وقفتنا عليها، ولقد أدرجناها كأختيها (4) و (10) ضمن هذا الباب لتعلق غرضها بالديارات والتطرح فيها. أضف إلى ذلك أن مقارنة نص المقامات (القرن الرابع) بنص مختار الأغاني (القرن السابع) يبين بوضوح مدى ما بلغه عمل الرواية والنسخ في تفجير قسم من مدونة الشعر العربي لا يقل قيمة جمالية عن مألوف الشعر في الأغراض الرصينة. ولعل ما لقيه الفحول - فحول القرنين الثاني والثالث بالخصوص - في هذا الباب ليس بأقل شراً مما لقيه المقلون. ولقد أكدنا هذه الظاهرة في أكثر من موضع من هذا العمل.

- 18 -

[المنسرح]

1- يَارُبُّ دَيْرِ عَمْرُتِهِ زَمَنًا ثَالِثَ قِسِيْسِهِ وَشَمَائِمِهِ

- يُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ طِيبٌ أَنْفَاسُهُ  
 لَيْلٍ إِذَا حَلَّ يَنْ جُلَاسِهِ  
 لَذَاتِ طُرَا جُمِعْنَ فِي كَاسِهِ  
 يَنْلُ بِهِمْ تَاءَ بِخِرَاسِهِ
- مجهول

التخريج:

- معجم البلدان: ج 2 ص 683.  
 - الروض المعطار في خبر الآثار: ص 253، 254.

- 19 -

[الطويل]

- بِهِمْ تَمَّ لِي فِيهِ الشُّرُورُ وَأَسْعَفَا  
 وَسَلَمَنِي صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَنْصَفَا (2)  
 أَبَادِرُ مِنْ لَذَاتِ عَيْشِي مَا صَفَا  
 وَأَسْقَى بِهِ مَسْكِيَةَ الطَّعْمِ (4) قَرْقَفَا  
 لَقَدْ أَوْسَعْتَنِي رَافَةً وَتَعَطَّفَا  
 وَدَهَرِ تَقَاضَانِي الَّذِي كَانَ أَسْلَفَا
- 1 - تَذَكَّرْتُ دَيْرَ الْجَائِلِيْقِ (\*\*\*) وَفِتْيَةَ  
 2 - بِهِمْ طَابَتِ الدُّنْيَا وَتَمَّ سُرُورُهَا (1)  
 3 - أَلَا رَبُّ يَوْمٌ قَدْ نَعِمْتُ بِظُلْمِهِ  
 4 - أَغَازِلُ فِيهِ أَدْعَجَ الطَّرْفِ أَهْيَقَا (3)  
 5 - فَسُقِيَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ لِي بِقُرْبِهِمْ  
 6 - وَتَغَسَا لِأَيَّامٍ رَمْتَنِي بَيْنِهِمْ
- محمد بن أبي أمية (\*\*\*)

(\*) دير فثيون: دير بسر من رأى نزه مقصود لطيبه وحسن موقعه (البلدان الإحالة أعلاه).

(\*\*) دير الجائلق قرب بغداد في غربي دجلة (البلدان 2/650).

(\*\*\*) هو محمد بن أمية بن أبي أمية «أحد المتقدمين في الشعر رقيق الطبع حسن التصرف فيه غريب المعاني وأكثر شعره في الغزل: الديارات ص 29، له مع أبي العتاهية أخبار (انظر الأغاني ج 12 ص 145 - 155). جمعنا ما تبقى من شعره في الغزل، ويجده القارىء في الجزء الثاني ص 333 - 345. (انظر الفصل الذي خصصنا له بدائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الثانية/ EI2).



## التخريج:

- الديارات: ص 28 - 29،  
معجم البلدان: ج 2 ص 651،  
- البدور المفسرة في نعت الأديرة: ص 17.

## اختلاف الرواية:

- 1- البدور: «وأذركتُ المُنَى»،
- 2- البلدان: «وأتحفاً»،
- 3- البدور: «أكحلاً»،
- 4- البلدان والبدور: «الريح».

- 20 -

## [مجزوء الكامل]

- |                                      |  |
|--------------------------------------|--|
| 1- كَمَ مَنْزِلُ لَكَ بِالْخَوْزِ    | نَتِي (*) مَا يُوَازِي (1) بِالْمَوَاقِفِ  |
| 2- بَيْنَ الْغَدِيرِ إِلَى السَّيْدِ | رِإِلَى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ (**)       |
| 3- فَمَوَاقِفِ (2) الرَّهْبَانِ فِي  | أَطْمَارِ خَائِفَةِ وَخَائِفِ              |
| 4- دِمْنٍ (3) كَأَنَّ رِيَاضَهَا     | يَكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ           |
| 5- وَكَأَنَّمَا أَنْوَارُهَا (4)     | تَهْتَزُ فِي الدَّرَجِ (5) الْعَوَاصِفِ    |
| 6- طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِي     | نَ بِهَا (6) إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ (7) |
| 7- وَكَأَنَّمَا غُذِرَ أُنْهَاهَا    | فِيهَا عُشُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ (8)        |
| 8- تَلْقَى أَوَائِلُهَا أَوْ         | خِرَاهَا بِالْوَانِ الرَّفَارِفِ (9)       |
| 9- دُرِيَّةُ الْحَصْبَاءِ كَمَا      | فُورِيَّةٌ مِنْهَا (10) الْمَشَارِفِ       |
| 10- بَخْرِيَّةٌ شَتَاوَاتُهَا        | بَرِيَّةٌ فِيهَا الْمَصَائِفِ (11)         |
| 11- بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمُخُّ      | ضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ           |
| 12- وَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِهَا      | فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمَثَاقِفِ        |

- 13 - ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا  
 14 - دَأَفَتْهَا عَنْ دَجْنِهَا  
 15 - يَغْدُونَ يَوْمَ الْبَاسِ شَ  
 16 - سُمِحَ بِحُرِّ الْمَالِ وَقَدْ  
 17 - وَاهَاً لِأَيَّامِ الشَّبَدِ  
 18 - وَزَوَّاهِنَّ (12) بِمَا عَرَفَ  
 19 - أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَا  
 20 - وَاهَاً لِأَيَّامِي وَأَيَّ  
 21 - وَالْغَارِسَاتِ الْبَانِ قُضِ  
 22 - وَالْجَاعِلَاتِ الْبَدْرَ مَا  
 23 - أَيَّامَ يُظْهِرْنَ الْخِلَالَ  
 24 - وَقَفَ النَّعِيمُ عَلَى الصَّبَا
- سَاكِيَةً بِأَرْبَعَةٍ دَوَارِفِ  
 بِالْقَلْبِ الْبَيْضِ الْغَطَارِفِ  
 رَّابِعِينَ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ  
 سَافُونَ فِي يَوْمِ الْمُتَالِفِ  
 سَابِ وَمَا لَيْسَنَ مِنَ الرُّخَارِفِ  
 سَتَ مِنَ الْمَنَاسِكِرِ وَالْمَعَارِفِ  
 وَيَسِنِ الصَّبَا صَدْرُ الصَّحَائِفِ  
 سَامِ النَفِيَّاتِ (13) الْمَرَّاشِفِ  
 بَانَاً عَلَى كُتُبِ الرَّوَادِفِ  
 بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّوَالِفِ  
 فَبَ بَغَيْرِ نِيَّاتِ الْمُخَالِفِ  
 وَزَلَلْتُ عَنْ (14) تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

الحماني (\*\*\*)

التخريج:

- البصائر والذخائر: المجلد الأول ص 236 - 239 (1 - 4، 7 - 9، 11 - 13، 5 - 6، 14 - 24) وهو المصدر المعتمد.
- كتاب الزهرة: ج 1 ص 276 (17 - 19، 24)؛
- أمالي القاضي: ج 1 ص 177 - 178 (4، 7، 5 - 6، 11، 13، 12)؛
- الديارات: ص 237 (1 - 4، 7، 5 - 6، 8، 10، 9، 13)؛
- ديوان المعاني: ج 2 ص 16 - 17 (4، 7، 5، 6)؛
- زهر الآداب: ج 2 ص 892 - 893 (17 - 24)؛
- سمط اللآلي: 439 - 440 (1 - 2، 4، 7، 5، 6، 11، 13، 12)؛
- معجم ما استعجم: ج 2 ص 579 (1 - 2، 4، 7، 5، 6)؛
- معجم البلدان: ج 2 ص 493 - 494 (1 - 4، 7، 5، 6، 8، 10، 9)؛
- أسرار البلاغة (ط. استانبول): ص 189 (4، 7، 5 - 6، 12)؛

- مسالك الأبصار: ص 285 - 286 (1 - 4, 7, 5 - 6, 8, 10)؛  
- شعر الحماني: جمعه محمد حسين الأعرجي بمجلة المورد، المجد الثالث  
العدد الثاني، بغداد 1974؛

### اختلاف الرواية:

- 1 - سائر الروايات باستثناء الديارات: «كَمْ وَفَقَةٍ . . .» «ما تُوَازَى».
- 2 - سائر الروايات: «فَمَدَارِج».
- 3 - ديوان المعاني: «دِيم».
- 4 - معجم ما استعجم والبلدان: «وكانما أغصانها».
- 5 - سائر الروايات: «تَهْتَزُّ بِالرَّيْحِ» وأسرار البلاغة: «تَهْتَزُّ فِي نَكْبَاءِ عَاصِفٍ».
- 6 - ديوان المعاني ومعجم ما استعجم وأسرار البلاغة: «يَلْتَفِتُنْ بِهَا».
- 7 - البلدان: «المصاحف».
- 8 - سائر الروايات: «في مصاحف».
- 9 - الديارات ومعجم ما استعجم: «الزخارف».
- 10 - الديارات: «فيها».
- 11 - رواية البيت تنفرد بها الديارات والبلدان والمسالك.
- 12 - الزهر: «وذاهبن».
- 13 - الزهر: «الشهيات».
- 14 - الزهر: «وزللت من».

### التعليق:

اعتمدنا أساساً رواية البصائر والذخائر في ضبط القصيدة وهي من أتمّ  
الروايات (23 بيتاً) وأضفنا إليها بيتاً (10) تنفرد به ديارات الشابستي والمصادر التي  
نقلت عنها، ثم أقررنا نظاماً جديداً للأبيات نظراً لما لاحظناه من تشويش في مختلف  
الروايات، وتخرّيج القصيدة يرده القارئ إلى هذا النظام (انظر للمقارنة مصادر  
التخرّيج).

\* الخورنق والسدير من أشهر قصور الحيرة (البلدان ج 3 ص 59).

\*\* ديارات الأساقف بالتجف بظاهر الكوفة وهو أول الحيرة «وهي قباب» وقصور  
يخضرتها نهرٌ يعرف بالغدير عن يمينه قصرٌ أبي الخصيب مؤلى أبي جعفر وعن شماله  
السدير وبين ذلك الديارات: الديارات ص 236».

\*\*\* الحماني هو علي بن محمد العلوي من شعراء الدولة الهاشمية وكان نزل  
الكوفة في بني حمان فنسب إليهم. توفي سنة 260هـ (انظر مروج الذهب ج 4  
ص 150 - 153 وسمط اللآلي ص 439 وكذلك مقدمة الأعرجي لما جمعه من شعره  
بمجلّة المورد 3/ 2/ 1974 - انظر كذلك «الأنوار ومحاسن الأشعار» للشمشطاني الذي  
نشر ببغداد سنة 1976 وبه قصائد جديدة للشاعر لم تُنشر).

- 21 -

قال أبو نواس يخاطبُ غلاماً نصرانياً كان يهواه: [الوافر]

- |  |   |
|--|---|
| بِمَطْرَانِيَهَا (1) بِالْجَائِلِيْنَ        | 1 - بِمَعْمُودِيَةِ الدَّيْرِ الْعَيْقِي            |
| بِمَاسَرْجِيْسَ بِالْقَسِّ الشَّفِيْقِي      | 2 - بِشَمْعُوْنَ يُوْحَنَّا بَعِيْسِي               |
| بِبَاعُوْنَا بِتَادِيَةِ الْحُقُوْقِي        | 3 - بِمِيْلَادِ الْمَسِيْحِ يَوْمَ ذَبْحِ           |
| وَمَا حَادُوا جَمِيْعاً عَن طَرِيْقِي        | 4 - بِأَشْمُوْنِي وَسَبْعِ قَدَمْتُهُمْ             |
| وَبِالْقَرْبَانَ وَالْخَمْرِ الْعَيْقِي      | 5 - بِمَارِتِ مَرْيَمَ وَيَوْمِ فَضْحِ              |
| تَلَالُأَ حِيْنَ تَوْمِضُ بِالْبُرُوْقِي     | 6 - وَبِالصُّلْبَانِ تَرْفَعُهَا رِمَاحُ            |
| فَدَيْرَ (3) النَّوْبَهَارَ فَدَيْرِ فَيْقِي | 7 - بِحَجَّكَ (2) قَاصِداً مَاسَرْجِسَانَ           |
| وَقَسَانَ أَتَوْهُ مِنْ سَحِيْقِي            | 8 - بِهَيْكَلِ بِيْعَةِ اللّٰهِ الْمُفْدَى          |
| تُقَامُ بِهَا الصَّلَاةُ لَدَى الشَّرُوْقِي  | 9 - وَبِالنَّاقُوسِ فِي الْبَيْعِ اللَّوَاتِي       |
| حَوَارِيِّي عَلَى دِيْنِ وَثِيْقِي           | 10 - بِمَرْيَمَ بِالمَسِيْحِ وَكُلِّ حَبْرِي        |
| أَقَامُوا نَمَّ فِي جَهْدِ وَضِيْقِي         | 11 - بِرُهْبَانَ الصَّوَامِعِ فِي ذُرَاهَا          |
| وَشَمْعَلَةَ النَّصَارَى فِي الطَّرِيْقِي    | 12 - بِإِنْجِيْلِ الشَّعَانِيْنَ الْمُفْدَى         |
| وَبِالزُّتَارِ فِي الْخَضِرِ الدَّقِيْقِي    | 13 - وَبِالصُّلْبِ الْعَظِيْمَةِ حِيْنَ تَبْدُو (4) |
| رَحِمْتَ تَحْرِقِي (5) وَجُفُوفَ رِيْقِي     | 14 - وَبِالْحُسْنِ الْمُرْكَبِ فِيكَ أَلَّا         |

- 15 - أَمَا وَالْقُرْبُ مِنْ بَعْدِ التَّنَائِي يَمِينُ فَتَى لِقَاتِلِهِ (6) عَشِيْقِي  
 16 - لَقَدْ أَضْبَحْتَ زِينَةَ كُلِّ دَيْرٍ وَعِيدِ (7) مَعَ جَفَائِكَ وَالْعُقُوقِ  
 17 - وَأَذَّنَ عَاشِقُوكَ إِلَى التَّصَارَى مِنْ الْإِسْلَامِ طُرًّا بِالْمُرُوقِ

أبونواس

التخريج:

- الديارات: ص 205 - 206 (1 - 17).  
 - مسالك الأَبْصَارِ: 337 (1، 7، 13 - 16).

اختلاف الرواية:

- 1 - المسالك: «بمرطليطها».
- 2 - المسالك: «تَخَجَّلَ».
- 3 - كذا بالديارات: «بدير» وهو تحريف بَيْنَ.
- 4 - المسالك: «وبالضُّلْبِ اللَّجِينِ وقد تَبَدَّتْ».
- 5 - المسالك: «تَحْيِرِي».
- 6 - كذا بالديارات: «لقائلة» وهو تحريف نَبَهَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُ بِالْهَامِشِ ولم يقوِّمه والتَّصْوِيبُ عَنِ الْمَسَالِكِ.
- 7 - المسالك: «بكر»... «وعيداً».

التعليق:

لم ترد هذه القصيدة في جميع طبعات الديوان التي وقفنا عليها كأخواتها رقم 4 و10 و17 ولقد أدرجناها ضمن هذا الباب لتعلّق الغرض فيها بالديارات والتطرّح فيها مع الإشارة إلى أنّ محقق الديارات نبّه في تعليق له بهامش ص 204 إلى أنّ هذه القصيدة وردت كذلك في «الفكاهة والاستناس» (ص 80 - 81) وهي تبلغ 24 بيتاً منها 12 بيتاً لم ترد في الشابستي وقد تعذر علينا الوقوف على هذا المصدر لفقدانه.

في بعض الأديرة:

[الطويل]

- 1- عليك سلامُ الله يا ديرُ من فتى
- 2- ولا زال من نوءِ السَّمَاكَيْنِ وابلُ
- 3- يَعْلُكُ منها بُرْهَةٌ بعد بُرْهَةٍ
- 4- إذا جاد أَرْضَادُ مَعَهُ بَانَ مَنْظَرُ
- 5- الأَرْبِ لَيْلٍ حَالِكٍ قد صَدَعَتْهُ
- 6- وَمَشْمُولَةٍ أوقدَتْ فيها لُصْحَبِي
- 7- تُعَلِّلُنِي بِالرَّاحِ هيفاءُ غَادَةٌ
- 8- تَجُولُ المَنَايَا بَيْنَهُنَّ إذا غَدَتْ
- 9- أيا بنتَ قَسِّ الدَيْرِ قلبي مُوَلَّةٌ

الفضل بن إسماعيل<sup>(1)</sup>

التخريج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 371 (1 - 9).

- الروض المعطار ص 251 (1 - 4، 6 - 9).

في أحد منتزهات البصرة:

[البيط]

- 1- يَا مُسْعِدِيَّ بِسَيِّحَانٍ<sup>(2)</sup> فَدَيْتُكُمَا
- 2- نَهْرٌ كَرِيمٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ مَخْرَجُهُ
- 3- لَا تَحْسُدَانِي رَوَّاحاً أَوْ مُبَاكَرَةً

(1) الفضل بن إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس: من أمراء بني العباس، شاعر مقل (انظر معجم الشعراء ص 181 - 182).

(2) سيحان: موضع لا يذكره ياقوت في معجمه ولعله أحد منتزهات البصرة كما يستفاد من ذلك من الخبر الذي صدر به أبو الفرج هذه القصيدة.

- 4- بِشَطِّ سَيْحَانَ إِنْسَانٍ كَلِفْتُ بِهِ  
 5- رِيَاهُ رِيحَانَتَنَا وَالكَأْسُ مُعَلَّمَةٌ  
 6- حُثًّا شَرَابِكُمَا حَتَّى أَرَى بِكُمَا  
 7- رِيَا الْحَبِيبِ وَكَأْسٍ مِنْ مُعْتَقَةٍ  
 8- سُقْيَا لِسَيْحَانَ مِنْ نَهْرٍ وَمِنْ وَطَنِ  
 9- هُمُ الَّذِينَ عَقَدْنَا الْوَدَّ بَيْنَهُمْ

إبراهيم اليزيدي (2)

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 250.

- 24 -

في دار ابن رامين:

[البسيط]

- 1 - هَلْ مِنْ شِفَاءٍ لِقَلْبٍ لَجَّ مَحْزُونٍ  
 2- إِلَى رُبُيْحَةَ (1) إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا  
 3 - وَهَاجَ قَلْبِي مِنْهَا مَضْحَكٌ حَسَنٌ  
 4- نَفْسِي تَأْبَى لَكُمْ إِلَّا طَوَاعِيَةَ
- صَبَا وَصَبَّ إِلَى رِثْمِ ابْنِ رَامِينَ (3)  
 بِحُسْنِهَا وَسَمَاعِ (2) ذِي أَفَانِينَ  
 وَلثَغَةَ بَعْدُ فِي زَايٍ وَفِي سِينِ  
 وَأَنْتِ تَحْمِينُ أَنْفَاءً (3) أَنْ تُطِيعِينِي

(1) دير مران بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة (البلدان ج 2 ص 696 - الروض المعطار في خبر الأقطار ص 250).

(2) هو إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي ينتمي إلى أسرة اليزيديين (انظر نسق أخبارهم في نور القبس ص 80 - 95 وفي الفهرست/ ط. طهران ص 56 - 57) وكان شاعراً أخبارياً محققاً - توفي سنة 225هـ (انظر ما جمعناه له من شعر في غير هذا الباب: الجزء الثالث).

(3) ابن رامين: كوفي قدم من الحجاز وكان له جوار يقال له ن سلامة الزرقاء وسعدة ورييحة وكن من أحسن الناس غناء وكان يجتمع عنده لشرب النبيذ واستماع الغناء فئة المجان الخلعاء ومن بينهم مطيع بن إلياس وإسماعيل بن عمار (الأغاني 364/11). انظر ملاحق الجزء السادس.

- 5- فِتْلَكَ (4) قِسْمَةٌ ضِيْرَى قَدْ سَمِعْتُ بِهَا  
6- إِنْ تَسْعَفِينِي بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَرْضَ بِهِ  
7- أَنْتِ الطَّيِّبُ لِدَاءٍ قَدْ تَلَبَّسَ بِسِي  
8- نَعَمْ شِفَاؤُكَ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ لَهَا (5)  
9- يَا رَبِّ مَا لِابْنِ (7) رَامِينَ لَهُ بَقَرٌ  
10- لَوْ شِئْتَ أَعْطَيْتُهُ مَا لَأَعْلَى قَدْرِ  
11- لَمْ (9) أَنْسَ سُعْدَةَ وَالزَّرْقَاءَ (2) يَوْمَ هُمَا  
12- تُغْنِيَانِ ابْنَ رَامِينَ ضُحَاءَ هُمَا (10)  
13- فَمَا دَعَوْتُ بِهِ مِنْ عَيْشٍ مَمْلُوكَةٍ  
14- أَذَلِكَ أَنْعَمَ أَمْ يَوْمٌ ظَلَلْتُ بِهِ  
15- يَشْوِي لَنَا الشَّيْخُ سُورِينَ (12) دَوَاجِنَهُ بِالْجَرْدَبَاجِ (4) وَسَحَاجِ الثَّقَائِينَ  
16- نُسْقَى شَرَاباً لِعِمْرَانَ يُعْتَقُهُ  
17- إِذَا ذَكَرْنَا صَلَاةً بَعْدَمَا فَرَطْتَ  
18- نَمْشِي إِلَيْهَا بِطَاءٍ لَا حِرَاكَ بِنَا  
19- نَمْشِي وَأَرْجُلُنَا مَطْوِيَةٌ سَلَالًا (15)  
20- أَوْ مَشِي عُمَيَانَ دَيْرٍ لَا دَلِيلَ لَهُمْ  
21- فِي فِتْنَةٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لَهَوْتُ بِهِمْ

- (1) دير اللج: بالحيرة بناء النعمان بن المنذر أبو قابوس ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن بناء منه ولا أنزه موضعاً (البلدان 2/ 691).  
(2) سعدة والزرقاء وربيعة (البيت 2): جوار مغنيات سبقت الإشارة إليهن ضمن الهامش المتعلق بابن رامين ص: 202.  
(3) المسجحي نسبة إلى ابن مسجح وهو من أكبر المغنين في عصر بني أمية مع ابن سريج والغريص ومعبد (انظر تراجمهم في الأغاني).  
(4) بالأصل: «الجردناح» وهو تحريف. والجردباج (فارسي) من ألوان الطيخ (انظر فقه اللغة للثعالبي ص 317).



- 22 - حُمْرُ الْوُجُوهِ كَأَنَا مِنْ تَحَشُّمِنَا  
 23 - مَا عَائِدُ اللَّهِ لِي إِلْفٌ وَلَا وَطَنٌ (17)  
 24 - لِعَائِدِ اللَّهِ (18) بَيْتٌ مَا مَرَزْتُ بِهِ  
 25 - يَا سَعْدَةُ الْفَيْئَةُ الْخَضْرَاءُ أَنْتِ لَنَا  
 26 - لَا تَحْسَبِي بِيَاضِ الْجَصِّ يُونُسِي  
 27 - لَوْلَا رَيْبِحَةُ مَا اسْتَأْنَسْتُ مَا عَمَدْتُ
- حَسَنَاءُ شَمَطَاءُ وَافَتْ مِنْ فِلِسْطِينَ  
 وَلَا ابْنَ رَامِينَ لَوْلَا مَا يَمْتَنِي  
 إِلَّا وَجِئْتُ عَلَى قَلْبِي بِسَكِينِ  
 أَنْسُ لَأَتُكِ فِي دَارِ ابْنِ رَامِينَ  
 وَأَنْتِ كَمِثْلِ الْخَزْفِ فِي اللَّيْنِ (19)  
 نَفْسِي إِلَيْكَ وَلَوْ مُثَلَّتِ مِنْ طِينِ  
 إسماعيل بن عمار (\*)

### التخريج:

- الأغاني: ج 11 ص 365 - 367 (1 - 27 باستثناء البيتين 13 و 17 .  
 - الأغاني: ج 15 ص 61 - 62 (1 - 2، 7، 8، 4 - 5، 21، 9 - 10، 22 - 25،  
 11، 12، 14 - 16، 18 - 20) مع الإشارة إلى أنّ هذه الرواية تنفرد بالبيتين 13  
 و 17 .

- معجم ما استعجم: ج 2 ص 596 (11 - 12، 16 - 20، 2، 8) .  
 - معجم البلدان: ج 2 ص 691 (11) .

### ضبط النص:

- اعتمدنا في ضبط نص القصيدة على رواية الأغاني الواردة في الجزء 15  
 لاعتقاد أبي الفرج نفسه بأنها «رواية أتم» (الأغاني ج 15 ص 60) .  
 اختلاف الرواية:

- 1 - معجم ما استعجم: «أهوى رَيْبِحَةَ» .
- 2 - معجم ما استعجم: «وغناء» .
- 3 - الأغاني (ج 11): «تأبين لُومًا» .
- 4 - الأغاني (ج 11): «وتلك» .

(\*) إسماعيل بن عمار شاعر مقل من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية: انظر كذلك ما  
 جمعناه من شعره وأوردناه في الجزء الثالث .

- 5 - معجم ما استعجم: «فَمَنْ يَقُولُ لَهَا غَنِّي وَيُسْعِدُهَا» .
- 6 - الأغاني (ج 11): «أَضَيْتَنِي يَوْمَ دَيْرِ اللَّجِّ فَاشْفِينِي» .
- 7 - الأغاني (11): «يَا رَبِّ إِنَّ ابْنَ .
- 8 - الأغاني (11): «الرَّبْرَب» .
- 9 - الأغاني (11): «لا» - معجم البلدان: «ما» .
- 10 - الأغاني (11): «يُغْنِيَانِ ابْنَ رَامِينَ عَلَى طَرَبٍ .
- 11 - الأغاني (11): «فِرَاشِي الْوَرْدُ فِي بُسْتَانِ سُورِينَ» .
- 12 - الأغاني (11): «سورين» .
- 13 - الأغاني (11): «نُسْقَى طَلَاءً . . . يَمْشِي الْأَصْحَاءُ . . .» ، - معجم ما استعجم: «نُسْقَى شَرِباً كَلَوْنَ النَّارِ عَتَقَهُ» .
- 14 - الأغاني (11):

«يَزَلْ أَقْدَامُنَا مِنْ بَعْدِ صِحَّتِهَا كَأَنَّهَا ثِقَلًا يُقْلَعْنَ مِنْ طِينٍ

- 15 - معجم ما استعجم: «عُوجُ مَوَاقِعُهَا» .
- 16 - الأغاني (11): «سِوَى الْعِصِي . . .» .
- معجم ما استعجم: « . . . إِلَى دَيْرِ السَّعَانِينَ» .
- 17 - الأغاني (11): «مَا عَائِدُ اللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مِنْ شَجَنِي» .
- 18 - الأغاني (11): «فِي عَائِدِ اللَّهِ . . .» .
- 19 - الأغاني (11):

«مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَسَدَ تُؤْنِسُنِي حَتَّى رَأَيْتُ إِلَيْكَ الْقَلْبَ يَدْعُونِي»

- 25 -

[الطويل]

1 - أيا ساقيننا وسط دَيْرِ سَلِيمَانَ (\*) أديرا [كؤوساً] وانهلاني وعُلَّاني

(\*) دير سليمان: «بالشعر قرب دُلوک مظل على مرج العين، وهو غاية في النزاهة» ياقوت، البلدان ج 2 ص 516 .

- 2 - وَخُصًّا بِصَافِيهَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخِي،
  - 3- وَمِيلاً بِهَا نَحْوَ ابْنِ سَلَامٍ الَّذِي
  - 4- وَعَمَّا بِهَا التُّعْمَانَ وَالصَّخْبَ، إِنِّي
  - 5- وَلَا تَتْرُكَا نَفْسِي تَمُتُ بِسِقَامِهَا
  - 6 - تَرَحَّلْتُ عَنْهُ عَنِ صُدُودِ وَهَجْرَةِ،
  - 7- لَعَلِّي أَرَى أَيْبَاتَ مَنْبَجِ رُؤْيَا
  - 8- فَقَصَّرَ طَرْفِي وَاسْتَهَلَّ بِعَبْرَةِ،
  - 9- وَمَثَلُهُ شَوْقِي إِلَيْهِ مِقَابِلِي،
  - 10- وَفَارَقْتَهُ، وَاللَّهِ يَجْمَعُ شَمْلَنَا،
  - 11- وَلَيْلَةَ عَيْنِ الْمَرْجِ زَارَ خِيَالَهُ
  - 12 - فَأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدَّيْرِ أَنْظُرُ طَامِحاً
- فَذَا ثِقْتِي دُونَ الْأَنَامِ وَخُلْصَانِي  
 أَوْدٌ وَعُودًا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُعْمَانَ  
 تَنَكَّرْتُ عَيْشِي بَعْدَ صَحْبِي وَإِخْوَانِي  
 لَذَكَرِي حَبِيبٍ قَدْ سَقَانِي وَغَنَانِي  
 فَأَقْبَلَ نَحْوِي وَهُوَ بَاكِ فَأَبْكَانِي  
 تُسَكِّنُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَشْجَانِي  
 وَفَدَيْتُ مَنْ لَوْ كَانَ يَذْرِي لَفَدَانِي  
 وَنَاجَاهُ عَنِّي بِالضَّمِيرِ وَنَاجَانِي  
 بِلَوْعَةِ مَحْزُونٍ وَغُلَّةِ حَرَّانٍ  
 فَهَيَّجَ لِي شَوْقاً وَجَدَّدَ أَحْزَانِي  
 بِالْمَحِّ آمَاقٍ وَأَنْظَرَ إِنْسَانَ

إبراهيم بن المدبر(\*)

— 26 —

[الوافر]

- 1- أَقُولُ وَحَالَتِي تَزْدَادُ نَقْصًا
  - 2- وَلِلنَّفْسِ الَّتِي تَنْقُضُ حُزْنَناً
  - 3- سَيَأْتِيكَ الْمُقَدَّرُ فَاغْلَمِيهِ
- أَيَّامَنْ قَدْ ظَفِرَتْ فَلَا تَهَنَّا  
 عَلَيَّ طَلَبِ الْمَعِيشَةِ لَا تَعْنَى  
 وَلَا تَعْصِي الْإِلْسَةَ وَلَا تَمْتَنَى

(\*) أبو إسحاق إبراهيم بن المدبر من الكتاب الشعراء ببغداد في المائة الثالثة. صاحب «الرسالة المدراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة» توفي 884/271. جمع شعره يونس أحمد السامرائي ضمن «شعراء عباسيون...» ص 279 - 407، بيروت 1986. (أشرنا إلى هذه النشرة ضمن عرضنا النقدي لما نشر من شعر المغمورين في العقود الأخيرة بالجزء السادس).

4- فهِذَا الدَّهْرُ صَيَّرَنَا رُذَالًا وَصَارَ سَرَائِنَا مِن دَيْرِ قُنَى (\*)  
 العطوي (\*\*)

التخریج :

- معجم ما استعجم : ج 2 ص 594 .

- 27 -

[الكامل]

- |  |   |
|--|---|
| 1- وَلرَبِّ يَوْمٍ فِي سَمَالُو (***) تَمَّ لِي  | فيه السُرُورُ (1) وَعُيِّتْ أَحْزَانُهُ   |
| 2- وَأَخِ يَشُوبُ حَدِيثَهُ بِحَلَاوَةٍ          | يَلْتَدُّ رَجَعَ حَدِيثَهُ نَدْمَانُهُ    |
| 3- جَعَلَ الرَّحِيقَ مِنَ الْمُدَامِ شَرَابَهُ   | والمُحْسِنَاتُ مِنَ الْأَوَانِسِ شَأْنُهُ |
| 4- بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ الزِّيَارَةُ فَاغْتَدَى | طَرِباً إِلَيَّ وَسَرَّرَنِي إِنْثَانُهُ  |
| 5- فَأَمَرْتُ سَاقِنَا وَقُلْتُ لَهُ اسْقِنَا    | قَدْ حَانَ وَقْتُ شَرَابِنَا وَأَوَانُهُ  |
| 6- فَتَلَاعَبَتْ بِعَقُولِنَا نَشْوَاتُهُ        | وَتَوَقَّدَتْ بِخُدُودِنَا نِيرَانُهُ     |

(\*) دير قنى ويعرف أيضاً بدير مارمري السليح «على ستة عشر فرسخاً من بغداد في الجانب الشرقي، وهو دير حسن نزه عامر وعليه سور عظيم يحيط به وفي وسطه نهر جار» (الديارات ص 265) ويذكر البكري أنه بفارس (معجم ما استعجم ج 2 ص 594).

(\*\*) العطوي (محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية) من شعراء منتصف المائة الثالثة وكان له فن من الشعر لم يسبق إليه ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام... وكان مقتراً عليه رزقه قذراً وسخاً منهوماً بالنيبذ: الأغاني ج 23 ص 123 - 124، ساءت حاله وأكثر من شكوى الفقر في آخر أيامه (انظر ما تبقى من شعره في مجلة المورد المجلد الأولي 1971 العدد المزدوج 1 و2 صنعة محمد جبار المعيد وقد أشرنا إلى هذه النشرة ضمن عرضنا التقدي لما نشر من شعر المغمورين خلال العقود الأخيرة وذلك بالجزء السادس من هذا العمل).

(\*\*\*) دير سمالو بباب الشمالية شرقي بغداد «وهو أحد منتزهات بغداد المشهورة ومواطن القصف المذكورة»: الديارات ص 14.

7- حَتَّى حَسِبْتُ لَنَا الْبِسَاطَ سَفِينَةً وَالذَّيْرَ تَرْقِصُ حَوْلَنَا حَيْطَانُهُ

محمد بن عبد الملك الهاشمي (\*)

التخریج :

- الديارات: ص 14 - 15 (1 - 7).

- مسالك الأبصار: ص 275 (1 ، 7).

اختلاف الرواية :

1 - المسالك: «النعم».

- 28 -

[السريع]

- 1- بَارِزَةٌ فِي يَوْمِ قُرْبَانِهَا
  - 2- سَارَقَتُهَا اللَّحْظَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ
  - 3- فَأَنْبَتَتْ عَيْنَايَ فِي خَدِّهَا
  - 4- وَالرَّاحُ لَا يُعْجِبُنِي شُرْبُهَا
  - 5- شَأْنِي صَلَاحُ الْعَرَضِ مِنْهَا إِذَا
  - 6- مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا
  - 7- وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي فَلَا تُبْقِ فِي
- بَيْنَ نَصَارَاهَا وَرُهْبَانِهَا  
تَرْشُقُ أَحْشَائِي بِأَخْفَانِهَا  
شَقِيقَةً فِي غَيْرِ إِيَانِهَا  
إِلَّا لِإِعْجَابِي بِنَدْمَانِهَا  
أَضْحَى فَسَادُ الْمَالِ مِنْ شَأْنِهَا  
دَانِيَةً فِي كُلِّ وُلْدَانِهَا  
تَمْزِيقِ دُنْيَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا

(\*) محمد بن عبد الملك الهاشمي: لم نقف له على ترجمة صريحة ولعله أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد ذكره المرزباني في معجمه (ص 424) وقال: إنه شاعر مشهور أديب بقي إلى أيام المتوكل وجرت بينه وبين أبي تمام والبحثري مخاطبات.

8- شَبِيَّةٌ تَمْضِي فَلَا تَسْنِي وَرَوْنِي مِنْ مَاءِ رِيْعَانِهَا  
علي بن بسام؟

التخريج:

- قطب السرور: ص 710 - 711 وهي معزوة إلى علي بن محمد، ولعله  
علي بن محمد بن نصر بن بسام (230 - 303هـ) - انظر معجم المرزباني عن 294  
انظر كذلك الدراسة التي مهدنا بها لما حققناه من شعره: الجزء 3.

# شعراء سابقون و شعراء تابعون

- I - ديارات اليمن .
- II - ديارات العراق .
- III - ديارات الشام .
- IV - ديارات مصر .
- V - ديارات صقلية .
- VI - ديارات الأندلس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## - I -

### ديارات اليمن

#### دَيْرِ نَجْرَانَ

قال الأعشى من قصيدة يمدح فيها رهط عبد المدان سادة نجران :

- 1- وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ، وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
- 2- لِكَيْ يَغْلَمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ
- 3- كُمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْإِنَا (ء)
- 4- وَشَاهِدُنَا الْوَزْدُ وَالْيَاسِمِ
- 5- وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ،
- 6- تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ،
- 7- مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِدِي،
- 8- فَاصْبَحْتُ وَدَعْتُ لَهُوَ الشَّبَا
- 9- أَحَبَّ أَثَافَتٍ وَقَتَّ الْقَطَافِ،
- 10- وَكَغَبَةَ نَجْرَانَ حَتَمٌ عَلَيَّ
- 11- نَزُورُ يَزِيدَ، وَعَبْدَ الْمَسِيحِ،
- 12- إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوْتُ بِهِمْ،
- 13- لَهُمْ مَشْرِبَاتٌ لَهَا بَهْجَةٌ،

## التخريج :

- ديوان الأعشى / صادر ص 23 - 25 من قصيدته التي طالعها :

«لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بَهَا بَلَى عَادَهَا بَغْضُ أَطْرَابِهَا

- الأغاني ج 12 ص 381 (10 - 12، 4 - 5).

- معجم ما استعجم ج 2 ص 603 - 604 (10 - 11، 4).

- مسالك الأبصار ص 359 (10 - 12، 4 - 5).

## التعليق :

صدر أبو الفرج القصيدة بالخبر التالي وفيه تعريف بهذا الدّير :

«... وكان أهلُ ثلاثة بيوتٍ من اليمن نصارى، يتبارون في البيع وزيتها وحسن بنائها: آل المنذر بالحيرة، وغسان بالشام، وبنو الحارث بن كعب بنجران. فتكون دياراتهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والغدران، الشامخة البناء. ويجعلون آلاتها من الذهب والفضة، وستورها من الديباج. ويجعلون في حيطانها الفسافس، وفي سقوفها الذهب. وكان بنو الحارث على ذلك، إلى أن جاء الإسلام وفي كعبتهم هذه قال الأعشى: «... المصدر أعلاه.»

## - II -

### ديارات العراق

#### - 1 -

مزدوجة مدرك الشيباني (\*)

(من شعراء المائة الرابعة)

[الرجز]

- |   |                                      |
|---|--------------------------------------|
| 1- مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانٍ         | نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللُّسَانِ    |
| 2- مُوْتَقٍ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجِثْمَانِ    | مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالهِجْرَانِ   |
| 3- مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ      | غَيْرَ هَوَى نَمَتْ بِهِ عَيْنَاهُ   |
| 4- شَوْقاً إِلَى رُؤْيَةِ مَنْ أَشَقَاهُ    | كَاتِمًا عَافَاهُ مَنْ أَضْنَاهُ     |
| 5- يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى    | مِنْ أذْمَعٍ مِنْهَلَةِ مَا تَرَقَا  |
| 6- نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقَا        | تُخْبِرُ عَنْ حُبِّ لَهْ اسْتَرَقَا  |
| 7- لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرَفٍ يَبْكِي | بِأَذْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلْكِ  |
| 8- تُطْفِئُهُ نِيرَانُ الْهَوَى وَتُذَكِّي  | كَأَنَّهَا قَطْرُ السَّمَاءِ تَحْكِي |

(\*) «أعرابي من بادية البصرة، دخل بغداد صغيراً ونشأ بها فتفقه وحصل العربية والأدب، وكان شاعراً أديباً فاضلاً وكان كثيراً ما يلتم بدير الروم في الجانب الشرقي ببغداد، وكان بدير الروم غلام من أولاد النصارى يقال هل عمرو بن يوحنا، وكان من أحسن الناس صورة وأكملهم خلقاً، وكان مدرك يهواه... ومن شعر مدرك فيه المزدوجة المشهورة». (انظر فؤاد سزقن/ تاريخ ج 2 ص 521).

معجم الأدباء: ج 19 ص 135 - 136.

9- عِدَارُ خَدَيْهِ سَبَى الْعِدَارَى  
 فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أَسَارَى  
 بِمُقْلَةٍ كَخَلَاءَ لَا عَن كُخْلٍ  
 وَحُسْنٍ وَجْهِهِ وَقِيحِ فِعْلٍ  
 يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوْدُ  
 كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّخَذَ  
 وَلَا رَأَوْا شَمْسًا وَغُضْنَا نَضْرًا  
 ظَنِي بَعَيْنَيْهِ سَقَانِي الْخَمْرًا  
 وَالْدَمْعُ فِي خَدِي لَهُ أُخْدُودُ  
 لَوْلَمْ يُقْبَحِ فِعْلُهُ الصَّدُودُ  
 فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ  
 وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ  
 أَكُونُ مِنْهُ أَبْدَاقَرِيبًا  
 لَا وَاشِيَاءَ أَخْشَى وَلَا رَقِيبًا  
 الْإِثْمُ مِنْهُ الثُّغْرَ وَالْبَنَانَا  
 كَيْمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيْمَانَا  
 يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرُقَا  
 مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنِ قَدْ صَنَقَا  
 أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَةً  
 أَوْ بِيَعَةً فِي دَارِهِ مَنبُودَةً  
 يُدِيرُنِي فِي الْحَضَرِ كَيْفَ دَارَا  
 صِرْتُ لَهُ حَيْثُ إِزْرَا  
 وَابْتَرَّ عَقْلِي وَالضَّنَى كَسَانِي

9- إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى  
 10- وَغَادَرَ الْأَسْدَ بِهِ حَيَارَى  
 11- رَيْثُمُ بَدِيرِ الرُّومِ<sup>(1)</sup> رَامَ قَتْلِي  
 12- وَطُورَةَ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي  
 13- رَيْثُمُ بِهِ أَيُّ هَزْبٍ لَمْ يُصَدِّ  
 14- مَتَى يَقُلْ: هَا قَالَتِ الْأَلْحَاطُ قَدْ  
 15- مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا  
 16- أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو فَدَيْتُ عَمْرًا  
 17- هَا أَنَا ذَا بِقَدِّهِ مَقْدُودُ  
 18- مَا ضَرَّ مَنْ فَقِدِي بِهِ مَوْجُودُ  
 19- إِنْ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ  
 20- وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ  
 21- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيبًا  
 22- أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَشْمُ طَيْبًا  
 23- بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا  
 24- أَوْ جَائِلِقًا كُنْتُ أَوْ مَطْرَانًا  
 25- بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُضْحَفًا  
 26- أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا  
 27- بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوْدَةً  
 28- أَوْ بَرْكَةً بِاسْمِهِ مَاخُوْدَةً  
 29- بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَارًا  
 30- حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَازَا  
 31- قَدْ وَالَّذِي يُثْقِيهِ لِي أُنْفَانِي

(1) انظر الخبر: «دير أسرى الروم» ص 224.

- 32- ظَنَيْتُ عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّدَانِي  
33- وَكَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمُضَرَّجِ  
34- لَا شَيْءَ مِثْلَ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَذْعَجِ  
35- إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ  
36- يَا مَنْ هِلَالِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي  
37- جُدُّ لِي كَمَا جُدَّتْ بِحُسْنِ الْوَدِّ  
38- وَاضْدُدْ كَصَدِّي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ  
39- هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ  
40- مُخْتَرِقُ مَا مَتَسِنِي حَرِيقُ  
41- فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ هَل تَرْتِي لِي  
42- أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ  
43- فِي كُلِّ عِضْوٍ مِنْهُ سَقَمٌ وَالْأَمِ  
44- شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمِ  
45- أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعْدُ  
46- أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينِ الْمُجْتَهِدِ  
47- يَا عَمْرُو نَاشِدْتُكَ بِالْمَسِيحِ  
48- يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ  
49- يَا عَمْرُو بِالْحَقِّ مِنَ اللَّأْهُوتِ  
50- ذَلِكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنْحُوتِ  
51- بِحَقِّ نَاسُوتِ بَيْطُنِ مَرْيَمِ  
52- ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي فَنُومِ الْأَقْدَمِ  
53- بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قُمْصَا  
54- وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا
- حَلَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي  
وَكَبِدِي مِنْ نَغْرِهِ الْمُفْلَجِ  
أَذْهَبَ لِلنَّشِكِ وَلِلتَّحْرُجِ  
مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْإِنْسِ  
لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ، بِغَيْرِ نَفْسِ  
وَإِنِّ كَمَا أَزْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ  
فَلَيْسَ وَجْدُ بَكَ مِثْلَ وَجْدِي  
سُكْرَانٌ مِنْ حُبِّكَ لَا أُفِيقُ  
يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ  
مِنْ سَقَمِ بِي وَضَنْي طَوِيلِ  
لِعَاشِقِي ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ  
وَمُفْلَتَةٌ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِإِدْمِ  
مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكِي إِذَا ظَلَمَ  
يَا عَمْرُو يَا عَامِرَ قَلْبِي بِالْكَمْدِ  
إِنْ أَمْرًا أَسْعَدْتَهُ لَقَدْ سَعِدَ  
أَلَّا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ  
بَاحٍ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ  
وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَالنَّاسُوتِ  
عُوضَ بِالنُّطْقِ مِنَ السُّكُوتِ  
حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْفَمِ  
فَكَلَّمِ النَّاسَ وَلَمَّا يُفْطَمِ  
ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُمْصَا  
يَشْفِي وَيُبْرِي أَكْمَهَا وَأَبْرَصَا

- 55- بِحَقِّ مُخَيِّي صُورَةِ الطُّيُورِ  
56- وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجَعُ الْأُمُورِ  
57- بِحَقِّ مَا فِي شَامِخِ الصَّوَامِعِ  
58- يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ  
59- بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُوسَا  
60- وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا  
61- بِحَقِّ مَازَتْ مَرْيَمَ وَيُولِسِ  
62- بِحَقِّ دَانِيَلِ بِحَقِّ يُونُسِ  
63- وَنَيْنَوَى إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ  
64- وَمُسْتَقِيلَا فَأَقَالَ ذَنْبَهُ  
65- بِحَقِّ مَا فِي قَلْبِ الْمَيِّرُونَ  
66- بِحَقِّ مَا يُؤْتَرُ عَنْ شَمْعُونَ  
67- بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزُّهْرِ  
68- وَبِالشَّعَانِينِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ  
69- وَعِيدِ أَشْعِيَا وَبِالْهَيَاكِلِ  
70- يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبَلِ كُلِّ خَابِلِ  
71- بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنَ الْعِبَادِ  
72- وَأَرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ  
73- بِحَقِّ ثِنْتِي عَشْرَةَ مِنَ الْأَمَمِ  
74- حَتَّى إِذَا صُبِحَ الدُّجَى جَلَى الظُّلَمِ  
75- بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ  
76- وَخَبَرِ ذِي نَبِيٍّ جَلِيلِ  
77- بِحَقِّ مَرْقُسَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ  
وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ  
مَنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ  
خَوْفًا إِلَى اللَّهِ بَدَمَعَ هَامِعِ  
وَعَالَجُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا  
مُشْمَعِلِينَ يَعْْبُدُونَ عَيْسَى  
بِحَقِّ شَمْعُونَ الصَّفَا وَيُطْرُسِ  
بِحَقِّ حَزْقِيَلِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ  
مَطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ  
وَنَالَ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحْبَبَهُ  
مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ  
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ  
وَعِيدِ شَمْعُونَ وَعِيدِ الْفِطْرِ  
وَعِيدِ مَرْمَارِي الرِّفِيعِ الذِّكْرِ  
وَالدُّخْنِ السَّلَاتِي بِكَفِّ الْحَامِلِ  
وَمَنْ دَخِيلِ السَّقَمِ فِي الْمَفَاصِلِ  
قَامُوا بِدِينِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ  
حَتَّى اهْتَدَى مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَادِ  
سَارُوا إِلَى الْأَقْطَارِ يَتْلُونَ الْحِكْمِ  
صَارُوا إِلَى اللَّهِ وَفَارُوا بِالنَّعَمِ  
مِنْ مُحْكَمِ التَّخْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ  
يَرْوِيهِ جِيلٌ قَدْ مَضَى عَنْ جِيلِ  
بِحَقِّ لُوقَا ذِي الْفَعَالِ الصَّالِحِ

والشهداء بالفلا الصّاحِ  
 والمذبح المشهور في النواحي  
 وعابد بك ومن نواح  
 وشربك القهوة كالفرصاد  
 بما بعينيك من السواد  
 بالحمد لله وبالتنزيه  
 عن كل ناموس له فقيه  
 وبعض أركان الثقي والحلم  
 مؤتئما كنا حياة الخضم  
 والجائليقي العالم الرباني  
 والبترك الأكبر والرهبان  
 ومار قولاً حين صلى وابتهل  
 وبالسليم المرتضى بما فعل  
 وما حوى مغفر رأس مريم  
 وحق كل بركة ومخرم  
 وليلة الميلاد والسلاق  
 والفضح يامهذب الأخلاق  
 قدسه القس مع الشمس  
 وقدموا الكأس لكل حاس  
 بآعده الحب عن الحبيب  
 أغلى مناه أينسر الثقيب  
 محتسباً في عظيم الأجر  
 في نشر الفاظ ونظم شعر

78- بحق يوحنا الحليم الراجح  
 79- بحق معمودية الأزواج  
 80- ومن به من لأبس الأمساح  
 81- بحق تقريبيك في الأحاد  
 82- وطول تبيضك للأكباد  
 83- بحق ما قدس شعياً فيه  
 84- بحق سطور وما يزويه  
 85- شيخان كانا من شيوخ العلم  
 86- لم ينطقاً قط بغير فهم  
 87- بحرمة الأسقف والمطران  
 88- والقس والشماس والديراني  
 89- بحرمة المخبوس في أعلى الجبل  
 90- وبالكنيسات القديمة الأول  
 91- بحرمة الأسقوفيا والبيرم  
 92- بحرمة الصوم الكبير الأعظم  
 93- بحق يوم الذبح ذي الإشراق  
 94- والمذهب المذهب للتقاق  
 95- بكل قداس على قداس  
 96- وقربوا يوم الخميس الناسي  
 97- ألا رغبت في رضا أديب  
 98- فذاب من شوق إلى المذيب  
 99- فانظر أمير في صلاح أمري  
 100- مكتسباً في جميل الشكر

## التخريج :

- مصارع العشاق: ج 2 ص 170 - 175 حيث تردُّ المزدوجة في أتم رواياتها وأصحها إذا ما قارناها بنصها كما ورد في المصادر التالية (باستثناء معجم الأدباء 19/ 136 - 145 حيث تكاد تكون رواية ياقوت والسراج واحدة):

1 - قطب السرور: ص 221 - 224 معزوة إلى بكر بن خارجه (\*\*).

2 - ثمرات الأوراق: ص 121 - 123.

3 - تزيين الأسواق في أخبار العشاق: ص 241 - 248 بتخميس صفي الدين

الحلي.

- ديوان الصبابة: ص 262 - 266.

## التعليق:

مزدوجة مدرك الشيباني تعدُّ أحسن أنموذج للشعر «الرّصين» في الغلمان. وقد سبقه إلى ذلك محمد بن داود (ت 297 صاحبُ كتاب الزهرة) (انظر معجم الأدباء ج 1 ص 285)، ونسج على منواله ابن وكيع التنيسي (ت 393) مُرَبِّعَتَه المشهورة (انظر يتيمة الدهر ج 1 ص 356 - 363). ومن الملاحظ أن داود الأنطاكي (الطبيب الضرير) خصص باباً كاملاً من كتابه تزيين الأسواق... لمن شهروا بعشق الغلمان (انظر الباب الثالث ص 331 - 382).

انظر لمزيد من التوسع تاريخ الآثار العربية المدونة لفضول سزقن حيث يقف الباحث على ثبت مفصل لمختلف المصادر والمراجع التي ورد فيها ذكر الشاعر وما تبقى من شعره مع الملاحظة أن ابن النديم يذكر ديواناً لمدرك بماثي ورقة ضاع فيما ضاع من مدونة العصر: الفهرست/ طهران ص 194).

- 2 -

[البسيط]

قال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي (\*\*\*) يذكر دَيْرَ

(\*) انظر التعليق الذي دينا به المقطعة رقم 2 لبكر بن خارجه ضمن هذا الجزء ص: 94.

(\*\*\*) من ظراف الشعراء البغداديين في المائة الخامسة، سمع غريب الحديث ولعله تولى =



دُرَّتَا(\*) :

- 1 - بِنَا إِلَى الدَّيْرِ مِنْ دُرَّتَا صَبَابَاتُ
- 2 - يَا حَبْدَا السَّحْرُ الأَعْلَى وَقَدْ نَشَرْتُ
- 3 - وَأَظْهَرَ الصُّبْحُ رَايَاتٍ مُخْلَقَةً
- 4 - لَا تُبْعَدَنَّ وَإِنْ طَالَ العُرَامُ بِهَا
- 5 - فَكَمْ قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّبَابِ بِهَا
- 6 - مَا أَمَكَنْتِ دَوْلَةَ الأَفْرَاحِ مُقْبِلَةً
- 7 - قَبْلَ اِزْتِجَاعِ اللَّيَالِي كُلِّ عَارِيَةٍ
- 8 - قَمِ فَاجْلُ فِي حُلَلِ الأَلْأَلَاءِ شَمْسٍ ضُحَى
- 9 - لَعَلْنَا إِنْ دَعَا دَاعِي الحِمَامِ بِنَا
- 10 - فَمَا التَّعَلُّ لَوْلَا الكَاسُ فِي زَمَنِ
- 11 - دَارَتْ تُحَيِّي فَقَابَلْنَا تَحِيَّتَهَا
- 12 - عَذْرَاءُ أَخْفَى كُرُوزُ العَصْرِ صُورَتَهَا
- 13 - مَدَّتْ سُرَادِقَ بَرَقِ مِنْ أَبَارِقِهَا
- 14 - فَلَاحَ فِي أَذْرُعِ السَّاقِينِ أَسُورَةٌ
- 15 - قَدْ وَقَعَ الذَّهْرُ سِطْرًا فِي صَحِيفَتِهَا
- 16 - خُذْ مَا تَعَجَّلَ وَاتْرُكْ مَا وُعِدَتْ بِهِ

التخريج :

- معجم البلدان: ج 2 ص 659 - 660 .

- = القضاء . ترجم له وذكر جملة طيبة من شعره القفطي في «المحمدون» (ص 375 - 402)  
وابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطباء» (ص 333 - 340) توفي 473 .  
(\*) دير درتا من ديارات غربي بغداد، «راكب على دجلة، حسن العمارة، كثير الرهبان وله هيكل في نهاية العلو» (البلدان: ج 2 ص 659) .

قال نصر الخبز أرزي (\*) يذكر أحد ديارات العراق :

[الكامل]

- 1 - ولقد دخلت الدَيْرَ أطلُبُ شَخْصَهُ
- 2 - ورأيتُه فَحَسِبْتُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ
- 3 - فَشَهَقْتُ ثُمَّ صَعَقْتُ ثُمَّ سَأَلْتُهُ
- 4 - قُلْتُ : اسْتَمِعْ مِنِّي بِحَرَمَةٍ مَنْ مَضَى
- 5 - قُلْ لِي فَإِنِّي مَذُ عَشَقْتِكَ سَيِّدِي
- 6 - فَأَجَابَنِي أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّي
- 7 - أَذْهَبُ فَلَسْتَ بِنَائِلٍ مَا رُمْتَهُ
- 8 - ثُمَّ انْتَشَى يَتَلَوُ الزُّبُورَ تَشَاغُلًا
- 9 - وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ أَحْذَرُ سُخْطَهُ

التخريج :

- الديوان، القصيدة رقم 241.

(\*) الخبز أرزي من شعراء العراق (توفي نحو 317هـ) انظر الفصل الذي خصصناه له وكذلك مجموعة من شعره في الغزل بالجزء الثاني من هذا العمل ص 355 - 396).

### - III -

## ديارات الشام

### - 1 -

قال الوليد بن يزيد\* في دَيْرِ يُونَى (\*\*): [الخفيف]

- 1- حَبَّذَا لَيْلَتِي بِدَيْرِ يُونَى،
- 2- كيف ما دارت الزُّجاجةُ دُرنا،
- 3- وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةِ عَطِرَاتِ،
- 4- وَجَعَلْنَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فُطُرُو
- 5- فَأَخَذْنَا قُرْبَانَهُمْ، ثُمَّ كُفِّرْ
- 6- وَأَسْتَهَّنَا بِالنَّاسِ، فِي مَا يَقُو

التخريج:

- مجموع GABRIELI بـ «مجلة الأبحاث الشرقية»، ثم دمشق 1937.

### - 2 -

وقال الوليد بن يزيد في نصرانية:

- 1- أَضْحَى فُوَادُكَ، يَا وَلِيدُ، عَمِيدًا

(\*) الوليد بن يزيد الخليفة الأموي لبضعة أشهر (توفي 744/126). له شعر رقيق في الغزل والخمر (انظر فؤاد سزقن: تاريخ... ج 2 ص 317 - 318.  
(\*\*) «دَيْرِ يُونَى» - أي يوحنا - لا بُونَا أو بُونَى كما ورد مصحفاً في الديوان وفي «معجم البلدان» لياقوت، وهو من ديارات غوطة دمشق.

- 2 - من حبِّ وَاضِحَةِ العَوَارِضِ طِفْلَةٍ  
 3 - مَا زِلْتُ أَرْمُقُهَا بِعَيْنِي وَآمِتِي،  
 4 - عودَ الصَّلِيبِ، فَوَيْحَ نَفْسِي من رَأَى  
 5 - فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ مَكَانَهُ،  
 بَرَزْتُ لَنَا نَحْوَ الكَنِيسَةِ عِيدًا  
 حَتَّى بَصُرْتُ بِهَا تُقْبَلُ عُدَا  
 مِنْكُمْ صَلِيبًا مِثْلَهُ مَعْبُودًا  
 وَأَكُونَ فِي لَهَبِ الجَحِيمِ وَقُودًا

التخریج :

- مجموع ج GABRIELI بـ «مجلة الأبحاث الشرقية» .  
 - مصارع العشاق: ج 1 ص 168 .

التعليق :

صدّر السراج المقطعة بالخبر التالي :

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، أخبرنا أبو حاتم، أخبرنا العتيبي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيا النساء يقال لها سُفْرَى، فجنّ بها، وجعل يرأسها، وهي تَأبَى، حتى بلغه أن عيداً للنصارى قد قُرِبَ، وأنها ستُخْرَجُ فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسنّ، وكانت النساء يدخُلنّه، فصانَع الوليدُ صاحبَ البستان أن يُدخِلَه فيَنظُرَ إليها . فتابعه، وحضرَ الوليدُ وقد تَقَشَّفَ وَغَيَّرَ حِلْيَتَه، ودخلت سُفْرَى البستان، فجعلت تَمْشِي حتى انتهت إليه، فقالت لصاحب البستان: من هذا؟ فقال: رجلٌ مُصَابٌ . فجعلت تُمازِجُه وتُضاحِكُه، حتى اشتقى من النظر إليها، ومن حديثها، فقيل لها: وَيَلِكِ أَتَدْرِينِ من ذاك الرجل؟ قالت: لا! فقيل لها: الوليدُ بن يزيد وإنما تَقَشَّفَ حتى يَنظُرَ إِلَيْكَ، فجنّت به بعد ذلك، وكانت عليه أحرص منه عليها . فقال الوليد في ذلك: . . . »

مصارع العشاق ج 1 ص 168

[الوافر]

جنوبيّ صحوبُ الجانين  
 بلى خرت على الخرارّتين  
 يُعاوده طرير الطرّتين  
 بأكرمٍ معهدين ومألّفين  
 فتضحك عن نضار أو لجين  
 عروسٌ تجتلكى في حلتين  
 إذا اعتنقا، عناقٍ مُتيمين  
 وذاك النيل من متجاورين  
 على كتفيه، أو كالدملجين  
 ألم تك نزهتي بك نزهتين؟  
 تردّد بين وزد الوجنتين  
 جلّاه الطلّ بين شقيقتين  
 هويّ الطير بين الجلّهتين  
 على عجل تطارّد عسكرين  
 بوصل لا تُنغصه بين  
 هواي، سلّمتما من صاحين

قال الصنوبري (\*) في دِير زَكِّي (\*\*):

1- أراق سجاله، بالرفقّين،  
 2- ولا اعتزلت عزاليه المصلّى،  
 3- وأهدى للرّضيف رّضيفاً مُزّن،  
 4- معاهد بل مآلف باقيات  
 5- يُضاحكها الفرات بكلّ فنّ،  
 6- كأن الأرض من حُمر وُصفر  
 7- كأن عناق نهرني دير زكّي،  
 8- وقت ذلك البليخ يدّ الليالي،  
 9- أقاما كالشّواريز استدارت  
 10- أيا متنزهي في دِير زكّي،  
 11- أرّدّد بين وزد نذاك طرفاً  
 12- ومبتسم كنظميّ أفضوان  
 13- ويا سُفنّ الفرات بحيث تهوي  
 14- تطارّد مُقبلات مُذبرات  
 15- ترانا واصليك كما عهدنا  
 16- ألا يا صاحبيّ خُذاً عناني

(\*) الصنوبري من أعلام الشعر في المائة الرابعة بالشام. اتصل بسيف الدولة بحلب. غلب على شعره الروضيات والنوريات توفي نحو 345. (انظر تاريخ الآثار العربية المدونة لفؤاد سزقن ج 2 ص 501 - 502 حيث نقف على ثبت وافٍ لحصيلة ما تجمّع حتى اليوم شرقاً وغرباً من معلومات ببليوغرافية تتعلق بالصنوبري وشعره).  
 (\*\*\*) دير زكّي: دير بالرّها (ياقوت) وبالرّقة على الفرات (الشابشتي). ورد ذكره أيضاً في شعر بكر بن خارّجة (انظر القصيدة رقم 6 ص 96 بهذا الجزء).

## التخريج:

- معجم البلدان ج 2 ص 512 (صادر).

- 4 -

[الهزج]

قال الصنوبري (\*) في دَيْرِ مَرَّانِ (\*\*):

- 1- متى الأزْحَلُ محطوطة
- 2- بأعلى دَيْرِ مَرَّانِ
- 3- فشطني بَرْدَى في جَنِّ
- 4- رباعٍ تهبُّطُ الأنهأ
- 5- وروضٌ أحسنُتْ تكتي
- 6- ومدَّ السوردُ والآسُ
- 7- ووالى طيره تَرْجِي
- 8- محلٌّ لآ وتث فيه

- وعير الشوقِ مَرْبُوطة  
فَدَارَيَا إلى الغوطة  
ببُسطِ الرّوضِ مبسوطة  
رُمنها خَيْرَ مَهْبُوطة  
بَهُ المزنُ وتنقيطه  
لنأفيه فساطيطه  
عَعه فيه وتمطيطه  
مَزَاد المزن معطوطة

التخريج:

- معجم البلدان ج 2 ص 534.

- 5 -

قال أبو بكر الخالدي (\*\*\*) في دَيْرِ مَرَّانِ (\*\*\*\*): [البسيط]

(\*) انظر الهامش بذيل الصفحة 189.

(\*\*) دير بالقرب من دمشق على تلّ مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة، وبنأوه بالجصّ وأكثر فراشه بالبلاط الملون، وهو دَيْرٌ كبير وفيه رهبان كثيرة، وفي هيكله صور عجيبة دقيقة المعاني... المصدر أعلاه نقلاً عن الخالدي في كتابه الضائع «الديارات».

(\*\*\*) أبو بكر الخالدي (توفي 380 هـ) وأخوه أبو عثمان (توفي 390 هـ) هما الخالديان جمعتهما أخوة الأدب فاشتركا في قول الشعر والتصنيف (لهما كتاب «الأشباة والنظائر» أو حماسة الخالدين، وكتاب «التحف والهدايا» و«المختار من شعر بشار»...).

(\*\*\*\*) انظر ذيل القصيدة السابقة.

- 1 - محاسن الدير تسيحي ومسباحي
  - 2 - أقمت فيه إلى أن صار هيكله
  - 3 - منادماً في قلاليه زهَابِنَةً
  - 4 - قد عدلوا ثقل أديانٍ ومعرفةٍ
  - 5 - ووَشَحُوا غُررَ الآدابِ فلسفة
  - 6 - في طب بقراط لحنُ الموصليّ وفي
  - 7 - ومنشدٌ حين يبيديه المزاج لنا
  - 8 - وكم حنّنت إلى حاناته وغدا
  - 9 - حتى تخمّر خمّاري بمعرفتي
  - 10 - يا دير مزان لا تعدم ضحى ودجى
  - 11 - إن تُفنّ كأسك أكياسى فإنّ بها
  - 12 - وإن أقم سوق أطرابي فلا عجبٌ
- وخمره في الدجى صبحي ومسباحي  
بيتي ومفتاحه للحسن مفتاحي  
راحت خلائقهم أصفى من الراح  
فيهم بخفة أبدانٍ وأرواح  
وحكمة بعلوم ذات إيضاح  
نحو المبرد أشعار الطرمّاح  
ألمع برقٍ سرى أم ضوء مصباح  
شوقي يكائر أصواتاً بأقداح  
وحيرت ملّحي في السكر ملّاحي  
سجال غيثٍ ملثّ الودق سخام  
يقلّ جيش همومي جيش أفراحي  
هذا بذاك إذا ما قام نواحي

التخرّيج :

- بيتمة الذهر، ج 2 ص 220 - 221 .

- 6 -

[الكامل]

وقال أبو بكر الخالدي (\*) في دير قنّا (\*\*):

- 1 - فلاشكرنّ لدير قنّا ليلة
  - 2 - بتنا نوقى اللهو فيها حقّه
- أشرفتُ ظلّمَها بيذرٍ مشرق  
بالراح والوتر الفصيح المنطق

(\*) انظر ذيل القصيدة السابقة .

(\*\*) انظر ذيل القصيدة 172 .

- 3- والجوُّ يسحبُ من عليلِ هوائِهِ  
 4- حتى رأينا الليلَ قَوْسَ ظَهْرِهِ  
 5- وكانَ ضوءَ الفجرِ في باقيِ الدُجَى  
 6- يا طيِّبها من ليلةٍ لو لم تكن
- ثوباً يُرْشُ بِطَلِّهِ المَتَرُ قَرِقِ  
 هَرَمًا، وَأَثَرِ فِيهِ شَيْبُ المَفْرِقِ  
 سيفٌ حلاه مع اللجينِ المُنْحَرِقِ  
 قَصْرَتْ فَرِنِعَ تَجْمَعُ بِتَفْرِقِ

التخريج:

- يتيمة الذهر، ج 2 ص.



## - IV -

### ديارات مصر

#### - 1 -

قال الرقيق القيرواني (\*) يذكر ديارات مصر:

[الطويل]

- 1 - هَلِ الرِّيحُ إِنْ سَارَتْ مُشْرِقَةً تَسْرِي
- 2 - فَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بِكَيْتُ صَبَابَةً
- 3 - لِأَنِّي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا بَنَشْرِهِمْ
- 4 - وَمَا أُنْسَ مِنْ شَيْءٍ خَلَا الْعَهْدَ دُونَهُ
- 5 - لِيَالٍ أُنْسِنَاهَا عَلَى غِرَّةِ الصَّبَا
- 6 - لِعَمْرِي لَشْنٍ كَانَتْ قَصَارًا أَعَدَّهَا
- 7 - أُخَادِعَ دَهْرِي أَنْ يَعُودَ بِفُرْصَةٍ
- 8 - وَتَرْجِعَ أَيَّامٌ خَلَّتْ بِمَعَاهِدِ

(\*) أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم من أعلام الأدب بأفريقية في أعقاب القرن الرابع والعقود الأولى من القرن الخامس في عهد الدولة الصنهاجية. عاصر مشاهير العصر ومن بينهم: إبراهيم الحصري صاحب «زهر الآداب» والنهشلي صاحب «المتع في علم الشعر وعمله» والقاسمي صاحب «الرسالة المفصلة» والقزّاز وما وصلنا من كتبه في اللغة. شُهر الرقيق بكتابه في «تاريخ أفريقيا والمغرب» الضائع. من آثاره التي وصلتنا كاملة: «قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور» - توفي نحو 1029/420.

- 9- فكم لي بالأهرام أو دَيْرِ نَهْيَةَ<sup>(1)</sup>  
 10 - إلى الجيزة الدنيا وما قد تَضَمَّنَتْ  
 11- وبالمَقْصِ<sup>(2)</sup> فالبستان<sup>(3)</sup> للعَيْنِ مَنْظَرٌ  
 12 - وفي سَرْدُوسِ<sup>(4)</sup> مُسْتَرَادٌ وملعبٌ  
 13- وكم بين بستان الأمير وقصره  
 14- تراها كمرأةٍ بدت في رِفَارِ  
 15- وكم بثُّ في دَيْرِ القَصِيرِ<sup>(6)</sup> مُوَاصلاً  
 16- تباكرني بالراح بِكُرِّ غريرةٍ  
 17- مَسِيحِيَّةٌ خُوطِيَّةٌ كَلَمَا انثنت  
 18 - وكم ليلة لي بالقرافة خِلْتُهَا  
 19- سقى الله صَوْبَ القَصْرِ تلك مغانياً
- مصائد غزلان المكابد والقفر  
 جزيرتها ذات المواخير والجسر  
 أنيق إلى شاطئ الخليج إلى القصر  
 إلى دَيْرِ مرحناً<sup>(5)</sup> إلى ساحل البحر  
 إلى البركة الزهراء من زهر نضير  
 من السندس الموشى يُنْشَرُ للتَّجْرِ  
 نهاري بليالي لا أفيق من السكر  
 إذا هتَفَ الناقوس في غرة الفجر  
 تشكَّت أذى الزنار من دقة الخضر  
 لما نلت من لذاتها ليلة القدر  
 وإن غنيت بالتيل عن سبل القطر

### التخريج :

- أنموذج الزمان في شعراء القيروان: ص 61 - 63 .  
 - المقفى الكبير (مختار محمد اليعلاوي) عشرة أبيات: 1 - 3، 9 - 14، 18 /  
 ص 427 - 428 .

- (1) هو دَيْرِ نهيا بالجيزة قرب القاهرة وكان في عهد المقرئزي خراباً: انظر معجم البلدان ج 2 ص 740، خطط المقرئزي ج 4 ص 414 .  
 (2) المَقْصِ: منتزه على النيل: انظر الخطط ج 2 ص 179 .  
 (3) البستان: منتزه جهة القاهرة: الخطط ج 2 ص 180 .  
 (4) سردوس: أحد فروع مصر مما حفره الفراعنة (البلدان ج 2 ص 210) .  
 (5) دير مرحنا: من ديارات مصر الباقية حتى القرن السادس (انظر «بدائع البداهة» ص 227 - 229 حيث يذكر ابن طنافر الأزدي مروّره بهذا الدير). وهو غير دير مريحنا من ديارات العراق (انظر قصيدة عمرو الوراق رقم 8 بهذا الجزء) .  
 (6) دير القصير من ديارات مصر: انظر قصيدة ابن عاصم رقم 4 بهذا الجزء ص 29 .

قال العباس بن البصري (\*) يذكر دَيْرَ نَهْيَا (\*\*\*) فيشعر بجري مجرى الهزل:

[المتقارب]

- |  |  |
|--|--|
| 1- أَتَنْشَطُ لِلشَّرْبِ يَا سَيِّدِي        | فَيَوْمُكَ هَذَا دَقِيقُ الدَّرُوزِ          |
| 2- فَعِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ مَشْوِيَتَانِ    | سَرَقْتُهُمَا مِنْ دَجَاجِ الْعَجُوزِ        |
| 3- وَخَمْسُونَ بَيْضَةً مِثْلَ النُّجُومِ    | خَبْتُهُنَّ مِنِّْي فِي جَوْفِ كُوزِ         |
| 4- فَغَافَلْتُهُمَا وَتَنَاوَلْتُهُنَّ       | وَلَمْ تَنْتَفِعْ بِالْمَكَانِ الْحَرِيرِ    |
| 5- أَتَنْشَطُ عِنْدِي عَلَى نَبَقَتَيْنِ     | عَلَى لَوْزَتَيْنِ عَلَى قَطْرِمِيرِ         |
| 6- وَتَقْصِدُ نَهْيَا وَدَيْرَ آلِهَا        | بِهِ مَطْرَحُ الْوَزْدِ وَالْمَرْزُجُوزِ (1) |
| 7- وَنَشْرَبُ فِيهَا بِرَطْلٍ وَجَامِ        | وَكَبْرةً وَإِنْتِخَابِ بِكُوزِ (2)          |
| 8- فَأَمَّا الطُّيُورُ لِفِرْطِ الشُّرُورِ   | فَيَيْنَ الرِّيَاضِ وَيَيْنَ الْغُرُورِ      |
| 9- فَهَذَا يَصِيحُ عَلَى الْحَادِثَاتِ       | تَنْحِي، وَهَذَا بِنَا لَا تُجُوزِي          |
| 10- وَخِشْفُ أَتَانَا (3) رَحِيمُ الدَّلَالِ | نَشَافِي النِّعِيمِ وَلُبْسِ الْخُرُوزِ      |
| 11- يُحِبُّ النَّدَامَى وَأَشْعَارَهُمْ      | وَيَخْبَى وَدَائِعُهُمْ فِي الْكُوزِ         |
| 12- وَيَظْفَرُ مِنِّْي بِشَيْخِ مَلِيحِ      | ظَرِيفِ أَدِيبِ ضُحُوكِ طُنُوزِ              |

(\*) ابن البصري من شعراء القرن الرابع، لا ذكر له فيما مر بنا من مصادر باستثناء كتاب اليتيمة (ج 1 ص 423 - 424) حيث يقتصر الثعالبي على تعريفه بصاحب الراقوبة ويذكر له 18 بيتاً، وكتاب الديارات (ص 269) حيث يصفه الشابستي بأنه «كان من الخلاء المجان» ويذكر أنه خدم أبا القاسم أو نوجور ثاني ملوك الدولة الإخشيدية (334 - 349).

(\*\*) دير نهيا بالجيزة «من أحسن الديارات وأزهرها وأطيبها، عامر برهباته وسكانه وله في النيل منظر عجيب، لأن الماء يحيط به من جميع جهاته، فإذا انصرف الماء وزرع، أظهرت أراضيه غرب النوار وأصناف الزهر. فهو من المنتزهات الموصوفة والبقاع المشهورة. وله خليج يجتمع إليه سائر الطيور، فهو أيضاً متصيد حسن»: الديارات ص 294.

13 - فَرَزْنِي تَجِدْنِي وَفِي الْمَقَالِ وَإِلَّا أَفِيءُ فَانكسَعِ الْيَوْمَ طِيْزِي!

التخريج:

- الديارات: ص 296 (1 - 13).

- مسالك الأبصار: ص 362 (1 - 2, 5 - 7, 10).

اختلاف الرواية:

1 - المسالك: «به مَطْرَحُ الوَزْدِ والمَرْمَحُوْز».

2 - المسالك: «وطاس وكأس وكوب وكوز».

3 - المسالك: «فَعِنْدِي خَشْفٌ...».

ضبط النص:

البيت الخامس: «الْقَطْرَمِيْزِ»: نَبّه محقق الديارات إلى أن الكلمة وردت في كتاب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» للشيزري، وفعلاً نقف في الباب العشرين منه المتعلق بالسّمانين على الإشارة التالية/ ص 60: «وينبغي أن تكون بضائعهم (يعني السّمانين) مصنونة في البراني «والقطارميز» لثلا يصل إليها شيء من الذباب وهوام الأرض».

البيت السادس: المَرْنَجُوز، ورد بصورة مِرْزَجُوش ومرزنجوش ومرزنكوش نبتٌ من الرياحين دقيقُ الورق بزهرٍ أبيضٍ عطريّ، فارسيّ/ المعرب للجواليقي ص 309، والألفاظ الفارسية المعربة ص 144 (نقلًا عن كوركيس عواد محقق الديارات).

- 3 -

وقال ابن البَصْرِيِّ(\*) أيضاً في نفس الدَّيْرِ(\*\*): [الكامل]

1- يَا مَنْ إِذَا سَكَرَ النَّدِيمُ بِكَاسِهِ غَرِبَتْ لَوَاحِظُهُ بِسُكْرِ الْفَيْقِ

2- طَلَعَ الصَّبَاحُ فَسَقَّنِي (1) تِلْكَ الَّتِي ظَلَمْتُ فَشُبّهَ لَوْنُهَا بِالزُّنْبُقِ

(\*) ابن البصري: انظر التعليق ص 195.

(\*\*) دير نهما: انظر التعليق ص 195.

لَا يَلْتَقِي الْفَرْحَانُ حَتَّى يَلْتَقِي  
 إِلَّا بَقِيَّةَ (2) نَارِ شَوْقٍ قَدْ بَقِيَ  
 أَنْوَارُهُ بِنَهَارِهِ الْمُتَأَلَّقِ  
 أَشْجَارُهُ عَنْ ثَغْرِ زَهْرٍ (3) مُونِقٍ  
 حَتَّى تَفْتَحَ كُلُّ جَفْنٍ مُطْبَقِ (4)  
 وَجَهٌ مَلِيحٌ فِي قِنَاعِ أَرْزِقِ  
 مِنْ طَيْبِ يَوْمٍ مَرَلِي بِتَشْوُقِ  
 وَأَسِيرُ شَوْقٍ صَبَابَتِي لَمْ يُطْلَقِ  
 إِلَّا تَذَكَّرْتُ الشَّبَابَ بِمَفْرَقِي  
 وَمَقَامَنَا وَمَبِيئَنَا بِالْجَوْسِقِ  
 أَسْعَى إِلَيْكَ مَدَى (5) الْخِيُولِ السُّبْقِ  
 وَجُنُوسَهَا فَاضِدُّ وَإِنْ لَمْ تَضِدِّ  
 يَشْجِيكَ فِي طَيْرَانِهِ الْمُتَحَلِّقِ  
 لَمَّا تَجَوَّقَ مِنْهُ كُلُّ مُجَوِّقِ  
 يَنْحَطُّ بَيْنَ مُرْعَدٍ وَمُبْرَقِ  
 وَلِغَيْرِهِ ذَلِكَ الْفَقِيرِ الْمُمْلِقِ  
 وَقَطَعْتُ أَوْقَاتِي (6) بِرَمِيِ الْبُنْدُقِ  
 حَتَّى نُسِبْتُ إِلَى فِعَالِ الْأَخْرَقِ  
 فَلِئِقِ الْفُؤَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَقْلَقِ  
 لَصَبَا إِلَى دِيبَاجِ ذَلِكَ الرَّوْنَقِ  
 أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الْحُسَامِ الْمُطْلَقِ  
 وَارْفُقْ بِهِ يَا صَاحِبَ الثَّغْرِ النَّقِيِّ  
 قَطَعَ الْغُلَامِ الْعُودَ بِالْأَسْتَبْرَقِ

3- وَالنَّوْءُ الصَّبَاحَ بِنُورِ وَجْهِكَ إِنَّهُ  
 4- قَلْبِي الَّذِي لَمْ يُبْقِ فِيهِ هَوَاكُمُ  
 5- أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الرَّبِيعِ وَقَدْ زَهَتْ  
 6- وَتَجَاوَبَتْ أَطْيَارُهُ وَتَبَسَّمَتْ  
 7- لَمْ يَغْذُهَا طَلُّ الرَّذَاذِ بِبَرْدِهِ  
 8- وَالْبَدْرُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ  
 9- يَا لِلدِّيَارَاتِ الْمَلَايحِ وَمَا بِهَا  
 10- أَيَّامٌ كُنْتُ وَكَانَ لِي شُغْلٌ بِهَا  
 11- يَا دَيْرَ نَهْيَا، مَا ذَكَرْتُكَ سَاعَةً  
 12- وَالذَّهْرُ غَضُّ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ  
 13- يَا دَيْرَ نَهْيَا إِنْ ذَكَرْتُ فَإِنِّي  
 14- وَإِذَا سُنِلَتْ عَنِ الطَّيُورِ وَصَيْدِهَا  
 15- فَالغُرُفُ فَالكَرْوَانُ فَالْفَارُورُ إِذْ  
 16- أَشْهَدَتْ حَزْبَ الطَّيْرِ فِي غِيْطَانِهِ  
 17- وَالزَّمْجُ الْعُضْبَانُ فِي رَهْطِ لَهُ  
 18- وَرَأَيْتَ لِلْبَازِيِ سَطْوَةَ مُوسِرِ  
 19- كَمْ قَدْ صَبَوْتُ بِغُرَّتِي فِي شِرَّتِي  
 20- وَخَلَعْتُ فِي طَلَبِ الْمُجُونِ حَبَائِلِي  
 21- وَمُهَاجِرِ وَمُكَابِرِ وَمَنَافِرِ (7)  
 22- لَوْ عَايَنَ التَّفَاحُ حُمْرَةَ خَدِّهِ  
 23- يَا حَامِلَ السَّيْفِ الْغَدَاةِ وَطَرْفُهُ  
 24- ارْفُقْ بِعَبْدِكَ لَا تَطُلْ أَشْجَانَهُ  
 25- لَا تَقْطَعَنَّ يَدَ الْجَفَاءِ حَبَائِلِي

## التخريج:

- الديارات للشابستي ص 294 - 295 (1 - 24).  
- معجم البلدان: ج 2 ص 704 - 705 (سقوط البيت 7 وزيادة البيت 25).

## اختلاف الرواية:

- 1 - معجم البلدان: «فأسقني» (1 - 24).
- 2 - معجم البلدان: «صَبَابَةٌ».
- 3 - معجم البلدان: «ثَغْرٌ دَهْرٌ» وهو تصحيف واضح.
- 4 - سقط هذا البيت من رواية البلدان.
- 5 - معجم البلدان: «عَلَى».
- 6 - معجم البلدان: «وَقَطَعْتُ أَيَّامِي».
- 7 - معجم البلدان: «ومنافر ومكابير».

- 4 -

قال السراج القاري<sup>(1)</sup> يذكرُ كَنيسةَ دِيرينِ بَتَيْسِ<sup>(2)</sup>:

[الخفيف]

- |   |   |
|---|---|
| 1- وبِتَيْسَ فِي كَنيسةِ دِيرِـ         | نَ، لِحَيْنِي، أَبصَرْتُ ظَنِيًّا أَعْنَا |
| 2- واقفًا يَلْتُمُ الصَّليْبَ، وطُورًا  | بِأَناجيلِهِ يُرْجِعُ لَحْنَا             |
| 3- فَتَمَنَيْتُ أَن أَكُونَ صَليْبًا    | يَوْمَ قُرْبَانِهِ، فَأَقْرَعَ سِنًا      |
| 4- وأخِي لَوَعَةَ لَقَيْتُ، فَمَا زَا   | لَ بِمَاءِ الجُفُونِ يُبْكِي الجَفْنَا    |
| 5- يَشْتَكِي وَجَدَهُ إِلَيَّ، وَأشْكُو | مَا يُلاقِي قَلْبِي الكَنِيبُ المُعْنَى   |

(1) من محدثي بغداد وفقهائها من المائة الخامسة وكان أديباً شاعراً كثير التطواف. من مصنفاته التي شهر بها: مصارع العشاق. توفي 500هـ.

(2) تيس: جزيرة في بحر مصر قرب ضمياط (انظر معجم البلدان ج 1 ص 882 - 887).

- 6- ثُمَّ لَمَّا كَفَّتْ دُمُوعَ مَا قِيدِ  
 7- قَالَ لِي، وَالْعُدَّالُ قَدْ يَسُؤُوا مِنِّي  
 8- قَدْ أَفَاقَ الْعُشَّاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ  
 9- قُلْتُ: جَارَ الْهَوَىٰ عَلَيْنَا فَلَوْ أُنْزِلَ  
 هِ وَمَلَّ الْمَكَانَ مِمَّا وَقَفْنَا  
 هُ وَمِنِّي، وَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَا  
 بٌ جَمِيعًا فَمَا لَنَا مَا أَفْقُنَا؟  
 ا غَدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَرْحْنَا

التخریج:

- مصارع العشاق: ج ص 169.

## ديارات صقلية

قال ابن حمديس<sup>(1)</sup> (447 - 527) يتشوق إلى وطنه صقلية ويذكر بعض أديرتها:

[المتقارب]

- |   |                                    |
|---|------------------------------------|
| 1 - قَصَّتْ فِي الصَّبَا النَّفْسُ أَوْطَارَهَا | وأبلغها الشيبُ إنذارها             |
| 2 - نَعَمْ وَأُجِيلَتْ قِدَاحُ الْهَوَى         | عليها فَقَسَمْنَ أَعْشَارَهَا      |
| 3 - وَمَا غَرَسَ الدَّهْرُ فِي تَرْبَةٍ         | غراساً ولم يَجْنِ أثمارها          |
| 4 - فَأَفْنَيْتُ فِي الْحَرْبِ آلاتَهَا         | وأعددت للسلام أوزارها              |
| 5 - كَمَيْتاً لَهَا مَرَحٌ بِالْفَتَى           | إذا حَثَّ بِاللَّهُوِ أَدْوَارَهَا |
| 6 - تَنَاوَلَهَا الْكُوبُ مِنْ دَنَهَا          | فتحسبه كَانْ مَضْمَارَهَا          |
| 7 - وَسَاقِيَةٌ زَرَّرَتْ كَفُّهَا              | على عُنُقِ الطَّبِي أَرْزَارَهَا   |
| 8 - تَدِيرُ بِيَاقُوتَةٍ دُرَّةً                | فتغمسُ فِي مَائِهَا نَارَهَا       |
| 9 - وَفَتِيَانِ صَدِقِ كَزُفْرِ النُّجُومِ      | كِرَامِ النَّحَائِزِ أَحْرَارَهَا  |
| 10 - يَدِيرُونَ رَاحاً تَفِيضُ الْكُؤُوسُ       | على ظُلَمِ اللَّيْلِ أَنْوَارَهَا  |
| 11 - كَأَنَّ لَهَا مِنْ نَسِيحِ الْحَبَابِ      | شِبَاكَاً تَعَقَّلُ أَطْيَارَهَا   |

(1) انظر الفصول التي خصصناها لثلة من شعراء الغرب الإسلامي في القرنين الخامس والسادس ومنهم ابن حمديس - :

«Dictionnaire Universel des literatures, PUF. Paris. 1994.



- 12 - وراهبةٍ أغلقت دَيْرَهَا  
13 - هَدَانَا إِلَيْهَا شَذَا قَهْوَةٍ  
14 - فَمَا فَازَ بِالْمَسْكِ إِلَّا فَتَى  
15 - كَانَ نَوَافِجَهُ عِنْدَهَا  
16 - طَرَحْتُ بِمِيزَانِهَا دَرَهْمِي  
17 - خَطَبْنَا بِنَاتٍ لَهَا أَرْبَعًا  
18 - مِنَ اللَّائِي أَعْصَارُ زُهْرِ النُّجُومِ  
19 - تَرِيكَ عِرَائِسُهَا أَيْدِيًا  
20 - تَفَرَّسَ فِي شَمِّهِ طَيْبَهَا  
21 - فَتَى دَارَسَ الْخَمْرَ حَتَّى دَرَى  
22 - يَعْذُ لِمَا شَتَّتَ مِنْ قَهْوَةٍ  
23 - وَعُذْنَا إِلَى هَالَةٍ أَطْلَعَتْ  
24 - يَرَى مَلِكُ اللَّهْوِ فِيهَا الْهَمُومَ  
25 - وَقَدْ سَكَنْتَ حَرَكَاتِ الْأَسَى  
26 - فَهَذَا تَعَانِقُ لِي عَوْدَهَا  
27 - وَرَاقِصَةٍ لَقَطَتْ رِجْلَهَا  
28 - وَقَضِبَ مِنَ الشَّمْعِ مُضْفَرَةً  
29 - كَانَ لَهَا عَمْدًا صُفِّقَتْ  
30 - تَقَلَّ الدِّيَاجِي عَلَى هَامِهَا  
31 - كَأَنَّا نُسَلِّطُ أَجَالَهَا  
32 - ذَكَرْتُ صِقْلِيَّةً وَالْأَسَى  
33 - وَمَنْزِلَةً لِلتَّصَابِي خَلَّتْ  
34 - فَإِنْ كُنْتُ أَخْرَجْتُ مِنْ جَنَّةٍ
- فَكُنَّا مَعَ اللَّيْلِ زَوَارَهَا  
تَذِيحُ لِأَنْفِكَ أَسْرَارَهَا  
تَيَّمَمَ دَارِيْنَ أَوْ دَارَهَا  
دِنَانٌ مُضَمَّنَةٌ قَارَهَا  
فَأَجْرَتْ مِنَ الدَّنِّ دِينَارَهَا  
لِيَفْتَرِعَ اللَّهُوْ أَبْكَارَهَا  
تَكَادُ تُطَاوِلُ أَعْمَارَهَا  
طَوَالًا تَصَافِحُ أَحْصَارَهَا  
مَجِيدُ الْفِرَاسَةِ فَاخْتَارَهَا  
عَصِيرَ الْخَمُورِ وَأَعْصَارَهَا  
سَنِهَا وَيَعْرِفُ خَمَّارَهَا  
عَلَى قُضْبِ الْبَانِ أَقْمَارَهَا  
تَشَوُّرٌ يُفَقِّدُ ثَوَارَهَا  
قِيَانٌ تُحَرِّكُ أَوْتَارَهَا  
وَتَلِكُ تَقْبَلُ مَزْمَارَهَا  
حِسَابَ يَدٍ نَقَرَتْ طَارَهَا  
تَرِيكَ مِنَ النَّارِ نُوَارَهَا  
وَقَدْ وَزَنَ الْعَدْلُ أَقْطَارَهَا  
وَتَهْتِكُ بِالنُّورِ أَسْتَارَهَا  
عَلَيْهَا فَتَمَحِّقُ أَعْمَارَهَا  
يُهَيِّجُ لِلنَّفْسِ تَذْكَارَهَا  
وَكَانَ بَنُو الظَّرْفِ عُمَّارَهَا  
فَلِإِنِّي أَحَدْتُ أَخْبَارَهَا

- 35- ولولا مُلوحَةٌ ماءِ البكا  
حَسِبْتُ دموعِي أَنهارها  
36 - ضحكْتُ ابنَ عشرين من صبوةٍ  
بكِت ابنَ ستين أوزارها  
37- فلا تعظمنَ لديك الذنوب  
فما زالَ رَبِّكَ غَفَّارها

الديوان / ط. إحسان عباس  
(القصيدة رقم 110)

## - VI -

### ديارات الأندلس

#### - 1 -

قال ابن الحداد الواد آسي<sup>(1)</sup> في دَيْرَانِيَّة :

[مجزوء الوافر]

- |                                     |                              |
|-------------------------------------|------------------------------|
| 1- عَسَاكَ بِحَقِّ عَيْسَاكَ        | مُرِيحَةً قَلْبِي الشَّاكِي  |
| 2- فَإِنَّ الْحُسْنَ قَدْ وَلَا     | كَ إِخْيَائِي وَإِهْلَاكِي   |
| 3- وَأَوْلَعِنِي بِصُلْبَانِ        | وَرُهْبَانِ وَنَسَاكَ        |
| 4- وَلَمْ آتِ الْكِنَائِسَ عَنْ     | هَوَى فِيهِنَّ لَوْلَاكَ     |
| 5- وَهَذَا أَنَا مِنْكَ فِي بَلْوَى | وَلَا فَفَرَجٌ لِبَلْوَاكَ   |
| 6- وَلَا اسْتَطِيعُ سُلوَانَا       | فَقَدْ أوثَقْتِ أَشْرَاكِي   |
| 7- فَكَمْ أَبِكِي عَلَيْكَ دَمًا    | وَلَا تَرْتِينِ لِلْبَاكِي   |
| 8- فَهَلْ تَذْرِينِ مَا تَقْضِي     | عَلَى عَيْنِي عَيْنَاكَ      |
| 9- وَمَا يُذَكِّيهِ مِنْ نَارِ      | بِقَلْبِي نُورُكَ الذَّاكِي؟ |
| 10- حَجَبْتِ سَنَاكَ عَنْ بَصْرِي   | وَفَوْقَ الشَّمْسِ سِيمَاكَ  |

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد من طراف الشعراء بالأندلس في القرن الخامس وكان من المنقطعين لبني صمادح وبني هود، (انظر مجموعة طيبة من أخباره وشعره بكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ طبعة القاهرة/ القسم الأول/ المجلد الثاني ص 201 - 235).

- 11 - وَفِي الْغُضَنِ الرَّطِيبِ وَفِي الـ  
 12 - وَعِنْدَ الرَّوْضِ خَدَاكِ  
 13 - نُؤَيِّرُهُ إِنْ قَلَيْتِ فَايُّ  
 14 - وَعَيْنَاكِ الْمُنبَتَّةَا
- نَقَا الْمُزْتَجَّ عِطْفَاكِ  
 وَمِنْ رِيَّاهُ رِيَّكَ  
 نِي أَهْوَاكِ أَهْوَاكِ  
 كِ أَتِي بَغَضُ قَتْلَاكِ

التخريج :

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ طبعة القاهرة: القسم الأول، المجلد الثاني ص 215 - 216.

- مسالك الأبصار (القسم المطبوع): ص 386.

— 2 —

وقال ابن الحداد أيضاً:

- 1 - قَلْبِي فِي ذَاتِ الْأَيْلَاتِ  
 2 - فَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ إِنَّهُمْ  
 3 - وَعَرَسَا مِنْ عَقْدَاتِ اللَّوَى  
 4 - وَعَرَجَا يَا فَتِي كِي عَامِرِ  
 5 - فَإِنَّ لِي بِالرُّومِ رُومِيَّةً  
 6 - أَهِيْمُ فِيهَا وَالْهَوَى ضَلَّةً  
 7 - وَفِي ظِبَاءِ الْبَدْوِ مَنْ يَزْدَرِي  
 8 - أَفْصَحُ وَخَدِي يَوْمَ فَضَحَ لَهُمْ  
 9 - وَقَدْ أَتَوْا مِنْهُ إِلَى مَوْعِدِ  
 10 - بِمَوْقِفِ بَيْنِ يَدَيِ أُسْقُفِ  
 11 - وَكُلُّ قَسٍّ مُظْهِرٍ لِلتَّقَى  
 12 - وَعَيْنُهُ تَسْرَحُ فِي عَيْنِهِمْ  
 13 - وَأَيُّ مَرءٍ سَالِمٍ مِنْ هَوَى
- رَهِيْنُ لَوَعَاتِ وَرَوَعَاتِ  
 وَإِنْ بَغَا قِبْلَةً بُغْيَاتِي  
 بِالْهَضْبَاتِ الزَّهْرِيَّاتِ  
 بِالْفَتِيَّاتِ الْعِيْسَوِيَّاتِ  
 تَكْنِسُ مَا بَيْنَ الْكِنِيْسَاتِ  
 بَيْنَ صَوَامِعِ وَيَبَعَاتِ  
 بِالظَّبِيَّاتِ الْحَضْرِيَّاتِ  
 بَيْنَ الْأَرِيْطَى وَالذُّوَيْحَاتِ  
 وَاجْتَمَعُوا فِيهِ لِمَيْقَاتِ  
 مُنْسِكِ مِضْبَاحِ وَمِنْسَاةِ  
 بِأَيِّ إِنْصَاتِ وَإِخْبَاتِ  
 كَالذُّبِ يَبْغِي فَرَسَ نَعْجَاتِ  
 وَقَدْ رَأَى تِلْكَ الظَّبِيَّاتِ !؟

- 14 - فَمِنْ خُدُودِ قَمَرِيَّاتٍ  
 15 - وَقَدْ تَلَوْنَا صُخْفَ أَنَاجِيلِهِمْ  
 16 - يَزِيدُ فِي نَفْرِ يَعَافِرِهِمْ  
 17 - وَالشَّمْسُ شَمْسُ الْحُسْنِ مِنْ بَيْنِهِمْ  
 18 - وَنَاطِرِي مُخْتَلِسٍ لِمَحْهَأِ  
 19 - وَفِي الْحَشَانَا نُؤِيرِيَّةٌ  
 20 - لَا تَنْطَفِي وَقْتاً وَكَمْ رُمْتُهَا  
 21 - فَحَسِي عَنِّي رَشَأُ الْمُنْحَنَى
- عَلَى قُدُودِ غُصْنِيَّاتٍ  
 بِحُسْنِ الْحَانِ وَأَصْوَاتٍ  
 عَنِّي وَفِي ضَنْطِ صَبَابَاتِي  
 تَحْتَ غَمَامَاتِ اللَّثَامَاتِ  
 وَلَمَحْهَأِ يُضْرِمُ لَوَعَاتِي  
 عَلَّقْتُهَا مُنْذُ سُنِّيَّاتِي  
 بَلْ تَلْتَطِي فِي كُلِّ أَوْقَاتِي  
 وَإِنْ أَبَى رَجَعَ تَحِيَّاتِي

التخريج:

- الذخيرة / المصدر المذكور أعلاه: ص 213 - 214 .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شعر الديارات أخبار

- I - ديارات العراق .
- II - ديارات الشام .
- III - ديارات الأندلس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## - I -

### ديارات العراق

#### - 1 -

#### دير الحريق<sup>(1)</sup>

حكى حمزة بن أبي سلامة، قال: كان الثرواني<sup>(2)</sup> جاري بالكوفة وكان كثير الإلمام بالديرة، فباكرني في يوم شعانين<sup>(3)</sup> وقال لي: اعزم بنا اليوم على الشرب في دير الحريق، لأنه يوم سيقصده فيه خلق. ولي به صديق من رهبانه ظريف، مليح القلاية، جيد الشراب. فهلم ننزّه أعيننا فيما نراه من الجواري والغلمان، ثم نعدل إلى قلاية صديقنا فنشرب على سطحها المشرف على الرياض، فخرجنا فرأينا من النساء والوصائف والولدان في الحلى والحلل ما لم أر مثله قط. فلم يزل يعبث ويتعرض، ويقبل ويعانق. وكان معروفاً بذلك فما أحد يُنكر عليه فعله. إلى بعد الظهر، ثم أتينا قلاية صديقه الراهب، فلقية بالإكرام والترحيب، فدخلنا قلايته. فما رأينا أنظف من آلتها، ولا أنضّر من بستانها. ثم قدم لنا شيئاً من طعامه، فأصبنا منه. ثم صعدنا سطحها، وجلسنا ننظر إلى منظر يبهر حسناً وجمالاً: من رياض وغدران وطير يصفر ونحن نشرب حتى ثملنا

(1) دير بالحيرة بناه النعمان بن المنذر (انظر مسالك الأبصار ص 315 ومعجم البلدان ج 2 ص 654).

(2) الثرواني: انظر شعره ضمن هذا المجموع ص: 35 - 45.

(3) الشعانين: من أعياد النصارى (انظر الديارات ص 64 التعليق رقم 14).

وَنِمْنَا هُنَاكَ. وَغَدُونَا إِلَى الْكُوفَةِ. فَقُلْتُ لَهُ: تَتْرِكُ هَذَا الْيَوْمَ مَعَ حَسَنِهِ، عَاطِلَا مِنْ حُلَى شِعْرِكَ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! وَلَقَدْ عَمِلْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ، هَذِهِ الْآيَاتِ. ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

خَرَجْنَا فِي شَعَانِينَ النَّصَارَى وَشَيْعِنَا صَلِيبَ الْجَائِلِيقِ (1)

مسالك الأبصار: ص 315-316

- 2 -

### دير حنة الكبير (2)

حَكَى جِحْظَةُ (3) قَالَ: زَرْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُدَبِّرِ (4)، وَكَانَ بِالْكُوفَةِ. فَأَكْرَمَنِي وَأَنْسَى بِي. وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. فَجَرَى يَوْمًا ذَكَرْتُ دَيْرَ حَنَّةَ، فَقَالَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ أَرَاهُ وَأَشْرَبَ فِيهِ، فَقَدْ ذَكَرْتُ لِي حُسْنَهُ! فَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْحَيْرَةِ؟ فَدَلَّهُ إِسْحَاقُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُلَوِيِّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يَنْبَغِي أَنْ يُقَصَّدَ، لِأَنَّهَا أَيَّامُ رَبِيعٍ وَرِيَاضٍ مَعْتَمَةٍ بِالزَّهْرِ وَالغَدْرَانِ، وَالْبَادِيَةِ بِقَرْبِهِ، فَلَنْ نَعْدَمَ أَعْرَابِيًا فَصِيحًا يَطِيرُ إِلَيْنَا، وَنَحْنُ فِيهِ، فَيُهْدِي إِلَيْنَا بَيْضَ نَعَامٍ، وَيَجْنِي لَنَا الْكَمَاءَ. فَتَقَدَّمَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ إِلَى غُلَمَانِهِ بِإِعْدَادِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَخَرَجَ وَخَرَجْتُ حَتَّى وَافِينَاهُ. فَإِذَا هُوَ حَسَنُ الْبِنَاءِ، وَالرِّيَاضُ مُحَدَّقَةٌ، وَنَهْرُ الْحَيْرَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْغَدِيرُ بِقَرْبِ مَنْهُ. فَضَرِبْتُ لَنَا خَيْمًا عِنْدَهُ. وَخَرَجَ إِلَيْنَا رُهْبَانُهُ، وَحَمَلُوا إِلَيْنَا مِمَّا عِنْدَهُمْ مِنَ التَّحَفِ وَاللُّطْفِ. فَأَكَلْنَا وَجَلَسْنَا نَشْرَبُ. وَغَنِيَتَهُ بِشَعْرِ أَبِي نَوَاسِ الْمَتَّقِمِ. فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ اجْتَازَ بِنَا غُلَامٌ حَسَنٌ عَارِضُهُ كَأَنَّهُ بَدْرٌ عَلَى غُصْنٍ، مَعَهُ مُصْحَفٌ مِنْ مَصَاحِقِ النَّصَارَى، كَامِلُ الْعَقْلِ، سَاحِرٌ اللَّحْظِ

(1) انظر بقية الآيات ضمن مجموع الثرواني ص 43 من هذا الجزء.

(2) مر ذكره: انظر التعليق في ذيل الصفحة: 38.

(3) جِحْظَةُ الْبُرْمَكِيِّ (224-324هـ) شاعر مغلن أخباري (انظر معجم الأدباء ج 2

ص 242 - 264) انظر ما جمعناه من شعره في الجزئين 3 و 5.

(4) إبراهيم بن المدبر من الكتاب الوزراء للدولة العباسية (انظر ص 171، الذيل).

واللَّفْظ، فشرب ابن المدبر على وجهه رطلاً، وسقاه قدحاً، واستأذنه الغلام في  
التَهْوِض، وقال: معي مصحفٌ لا تتمُّ للرهبان صلاةٌ إلا بحضوره، وهذا وقتُ  
صلاتهم، وقد ضربوا الناقوسَ منذ ساعة. وأخذ عليه العهدَ في الرجوع إليه وأمر  
له بمائة دينار. وعملت شعراً صنعتُ فيه صوتاً. فما زال صوته طولَ مُقَامِهِ. وهو:

[السريع]

فديتُ مَنْ مَرَّبْنَا مُسْرِعاً      يَسْعَى إِلَى الدَّيْرِ بِأَسْفَارِهِ (1)  
وأقمنا بمكاننا ثلاثة أيام، ثم عُدنا إلى الكوفة وقد عملت في تلك الأيام  
وغنَّيت فيه:

[الهمز]

وبالْحِيرَةِ لِي يَوْمٌ      وَيَوْمٌ بِالْأَكْبِيحِ رِاحِ  
إِذَا عَزَّيْنَا الْمَاءُ      مَزَجْنَا الرِّاحِ بِالرِّاحِ  
التخريج:

- مسالك الأبصار ص 320 - 321.

- 3 -

دير حنة (2)

أو

مع ابن شهيد بأرض التوابع والزوابع

[...] فَضَرَبَ زُهَيْرٌ (3) الأدهمَ بالسوط، فسار بنا في قَنِينِهِ، وسرنا حتى  
انتهينا إلى أصلِ جَبَلِ دَيْرِ حَنَّةَ، فشَقَّ سَمْعِي قَرْعُ التَوَاقِيسِ، فصَحْتُ: مِنْ مَنَازِلِ  
أَبِي نَوَاسٍ، وَرَبِّ الكَعْبَةِ العَلِيَاءِ! وسرنا نَجْتَابُ أدياراً وكنائسَ وحانات، حتى

(1) انظر بقية الأبيات وما حققناه من شعر جحظة ضمن هذا المجموع ص: 71.

(2) دير حنة: مرّ ذكره انظر ص 38.

(3) زهير بن نعيم صاحب ابن شهيد من الجن في زيارته لأرض التوابع والزوابع.

انتهينا إلى ديرٍ عظيمٍ تبعنُ روائحه، وتصُوك نوافحه. فوقف زهير ببابه وصاح: سلامٌ على أهل دير حنة! فقلتُ لزهير: أوهل صرنا بذات الأكيراح؟ قال: نعم. وأقبلتُ نحونا الرهايين، مُشدَّدةً بالزنانير، قد قبضتُ على العكاكيز، بيضَ الحواجبِ واللحي، إذا نظروا إلى المرء استحيا، مُكثرين للتسييح، عليهم هذي المسيح. فقالوا: أهلاً بك يا زهير من زائر، وبصاحبك أبي عامر ما بُغيئتُك؟ قال: حُسينُ الدنان. قالوا: إنه لفي شرب الخمرة، منذُ أيام عشرة، وما نراكُما متتبعين به. فقال: وعلى ذلك. ونزلنا وجاؤوا بنا إلى بيتٍ قد اصطفتُ دنائهُ، وعكفتُ غزلائهُ، وفي فُرَجته شيخٌ طويلُ الوجهِ والسَّبلَةِ، قد افترشَ أضغاثَ زهر، واتكأ على زقِ خمر، ويده طرَّجَهارة، وحواليه صنيئةٌ كأظبٍ تغطو إلى عراره. فصاح به زهير: حياك اللهُ أبا الإحسان! فجاوبَ بجوابٍ لا يُعقلُ لغلبةِ الخمرِ عليه. فقال لي زهير: اقرعْ أذنَ نشوتهِ ياخدي خمرِياتك، فإنه ربما تنبه لبعض ذلك. فصِخْتُ أنشدُ من كلمةٍ لي طويلة:

### [الطويل]

- 1- ولربِّ حانٍ قد أدرتُ بديره
  - 2- في فنيةٍ جعلوا الزقاقَ تكاءهُم،
  - 3- والى عليٍّ بطرفه وبكفه،
  - 4- وترتمَّ الناقوسُ عند صلاتِهِم،
  - 5- يُهدي إلينا الرَّاحَ كلُّ مُعضفِر،
- خمر الصِّبا مُزجتُ بصفوِ خُموره  
 مُتصاغرينَ تخشعاً لكبيره  
 فأمالٍ من رأسي لعَبِّ كبيره  
 ففتختُ من عيني لرجع هديره  
 كالخشفِ خفِّرةِ التِّماحِ خفيره

فصاح من حباتل نشوته: أشجعي؟ قلتُ: أنا ذاك! فاستدعى ماء قراحاً، فشرَّب منه وغسلَ وجهه، فأفاقَ واعتذر إليَّ من حاله. فأدركني مهابته، وأخذتُ في إجلاله لمكانه من العِلم والشعر. فقال لي: أنشد، أو حتى أنشدك؟ فقلت: إن ذلك لأشدُّ لتأنيسي، على أنه ما بعدك لمُحسِنِ إحسان. فأنشد<sup>(1)</sup>:

(1) الأبيات لأبي نواس: انظر الديوان.

[البسيط]

- 1- يا دِيرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ ، مِنْ يَصْحُحُ عَنْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي
  - 2- يِعْتَادُهُ كُلُّ مَخْفُوفٍ مَفَارِقُهُ مِنْ الدَّهَانِ ، عَلَيْهِ سَخَقٌ أَمْسَاحِ
  - 3- لَا يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءٍ بِأَيْتَةٍ ، إِلَّا اغْتِرَافاً مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ
- فَكَدْتُ وَاللَّهِ أَخْرَجُ مِنْ جِلْدِي طَرَبًا .

ابن شهيد

(رسالة التواضع والزوابع ص 104 - 107)

- 4 -

دير مرماري<sup>(1)</sup>

ذكر الفضل<sup>(2)</sup> . . . ، أنه خرج ذات يوم مع المعتز للصّيد . قال : فانقطعنا عن الموكب أنا وهو ويونس بن بُغَا<sup>(3)</sup> . فشكا المعتز العطشَ ، فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ، إنّ في هذا الدّير رَهباً أعرفه له مودةٌ حسنةٌ . وفيه آلاتٌ جميلة . فهل لأمير المؤمنين أن نعدّلَ إليه؟ قال : أفعلُ فصرنا إلى الدّيراني ، فرحب بنا وتلقانا أجملَ لقاءٍ ، وجاءنا بماء بارد فشربنا . وعرض علينا التزوّلَ عنده وقال : تبتردون عندنا ونحضرُكم ما تيسر في دَيْرِنَا فتنالون منه؟ فاستظرفه المعتز وقال انزِلْ بِنَا إِلَيْهِ ، فترلنا ، فسألني الدّيراني عن المعتز ويونس بن بُغَا ، فقلتُ هما من أبناء الجُند . فقال : بل مُفْلِتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ الْحُورِ! فقلت : هذا ليس من دينك ولا اعتقادك! قال : هو الآن من ديني واعتقادي! فضحك المعتز . ثم جاءنا بخبز وأشاطير وما يكون مثله في الدّيارات ، فكان من أنظف طعام وأطيبه وأحسن آنية . فأكلنا وغسلنا أيدينا فقال لي المعتز : قلْ له بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ : مَنْ تَحَبُّ أَنْ يَكُونَ

(1) دير بسر من رأى (انظر الديارات ص 163 ومعجم البلدان ج 2 ص 700 والبدور المسفرة ص 20 - 22).

(2) هو الفضل بن العباس بن المأمون (انظر قصيدة له ص 145).

(3) هو بغا الصغير وكان أليف المعتز من الصبا وقتل سنة 254هـ).

معك من هذين ولا يفارقك؟ قال: فقلت له، فقال: كلاهما وتمراً<sup>(1)</sup> فضحك المعتز حتى مَالَ على حائط الدَيْر من الضحك. فقلت: للدَّيراني: لا بدَّ من أن تختارَ، فقال: الاختيارُ في هذا دَمَارٌ! ما خلقَ الله عقلاً يميِّز بين هؤلاء، ثم لَحِقْنَا الموكِبُ، فارتاع الدَّيراني، فقال له المعتز: بحياتي، لا تنقطع عمَّا كُنَّا فيه، فإنِّي لِمَنْ نَمَّ مَوْلَى وَلِمَنْ هَاهُنَا صَدِيقٌ. فجلسنا ساعةً، وأمر له المعتزُ بخمسين ألف درهم، فقال: والله لا قبلُهَا إِلَّا على شرط. فقال: وما هو؟ قال: يكون أمير المؤمنين في دَعْوَتِي مع مَنْ أَحَبَّ. قال: ذاك إليك. فاتفقنا ليوم جئناه فيه على ما أَحَبَّ. فلم يُبْقِ غايةً، وأقام بمن كان معه، وجاء بأولاد النصارى فخدمونا أحسن خدمة. فسُرَّ المعتزُ سروراً ما رأيتُهُ سُرّاً مثله. ووصله في ذلك اليوم بمال كثير، ولم يزل يطرقه إذا اجتاز به ويأكل عنده ويشرب مدة حياته<sup>(2)</sup>.

التخرُّج:

- الديارات ص 164 - 165.

- 5 -

### دير الرصافة<sup>(3)</sup>

«... قال أبو الفرج<sup>(4)</sup>: حدثني جعفر بن قدامة، قال: حدثني أبو عبد الله بن حمدون، قال: كنت مع المتوكِّل لما خرج إلى الشام، فركب يوماً

- (1) من الأمثال السائرة (انظر الفاخر ص 149 وأمثال الميداني ج 2 ص 151).  
(2) ورد هذا الخبر في الأغاني ج 9 ص 321 - 322 مع اختلاف جزئي في الرواية وفي المسالك ص 283 - 284 نقلًا عن الشاشتي ص 283 وفي البدور ص 20 - 21.  
(3) ذكره ياقوت في معجمه (ج 2 ص 510) مع اختلاف في نص الخبر وإضافة البيت التالي في خاتمة القصيدة:

رُويَدك إن اليَوم يتبعه غُدُّ وإن صرُوف الدَّائِرات تدورُ  
(4) من كتابه الضائع: «الديارات».

من دمشق يتتزه في رُصافة هشام<sup>(1)</sup>، يزور قصوره وقصوره ولده؛ ثم خرج،  
فدخل ديراً هناك قديماً، من بناء الرُّوم، بين أنهار ومزارع وأشجار، فينا هو  
يدور فيه، إذ بصُر برقعة ملصقة، فأمر أن تُقْلَع، فقلعت، فإذا فيها:

### [الطويل]

- 1- أيا منزلاً بالذَّير أصبح خالياً
- 2- كأنك لم يسكنك بيض أوانس
- 3- وأبناء أملاك عباشم سادة
- 4- إذا لبسوا أدراعهم فعنابس
- 5- على أنهم يوم اللقاء ضراغم
- 6- وحولك ريات لهم وعساكر
- 7- ليالي هشام في الرُصافة قاطن
- 8- إذ العيش غَضُّ والخلافة لَذَّة
- 9- ورؤُصك مُرتاض، ونُوزك نَيْر
- 10- بكى، فسقاك الغيث صوب غمامة
- 11- تذكرت قومي خالياً فبكينتهم
- 12- وعزيت نفسي وهي نفس إذا جرى
- 13- لعل زماناً جار يوماً عليهم
- 14- فيفرح محزون، وينعم بائس

فلما قرأها المتوكل ارتاع لها وتطير، وقال: أعوذ بالله من سوء أقداره ثم  
دعا بصاحب الدير، فقال له: من كتب هذه الرقعة؟ فأقسم أنه لا يدري.

قال: وأنا مُذ نزل أمير المؤمنين هذا الموضوع، لا أملك من أمر هذا الدير

(1) يقول ياقوت: «وأما هذا الدير فانا رأيت، وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة، وأظن أن هشاماً  
بنى عنده مدينته وأنه قبلها، وفيه رهبان ومعابد، وهو في وسط البلد البلدان، المصدر أعلاه.

شيئاً؛ يدخله الجند والشاكرية ويخرجون؛ وغاية قدرتي أنني متوارٍ في قُلَّاتي. فهَمَّ بضرب عنقه، وإخراب الدير؛ فكلمه صحبه إلى أن سَكَن غضبه؛ ثم بان بعد ذلك أن الذي كتب الأبيات رجل من بني رَوْح بن زِنْباع الجذامي، وأمه من موالي هشام بن عبد الملك...».

معجم ما استعجم ج 2 ص 580 - 582

- 6 -

### دير حنظلة بالجزيرة<sup>(1)</sup>

«... هو دير بالجزيرة، في أحسن موضع منها، وأكثره رياضٌ وزهرٌ وشجرٌ؛ وهو موصوفٌ مألوفٌ، قالت فيه الشعراء؛ فممن قال فيه الشعر، وغَتَّى فيه، عبد الله بن محمد بن زُبَيْدة.

قال ابن أخي جناح: كنت مع عبد الله بن محمد الأمين وقد خرج إلى نواحي الجزيرة، وكانت له هناك ضياع كثيرة، ونحن معه، فمررنا بدير حنظلة؛ وكان ما حَوَّاليه من الرياض حُلُّلٌ وَشَى، وهو في صحراء بعيدة من الفُرات، فنزل هناك، وأمر غلمانه، ففتحوا له الدَّيْر، فنزل وشرب، وكان حسن الضرب بالعود، حسن الصوت طيبه، فأنشأ يقول:

1- أَلَا يَا دَيْرَ حَنْظَلَةَ الْمَفْدَى، لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي سَقْمًا وَكَدًّا  
2- أَزْفُ مِنْ الْفُرَاتِ إِلَيْكَ دَنَا، وَأَجْعَلُ حَوْلَهُ الْوَزْدَ الْمَنْدَى<sup>(2)</sup>

(1) وهو غير دَيْرِ حَنْظَلَةَ بن عبد المسيح بالحيرة الذي يقول فيه بعض الشعراء:

1- بساحة الحيرة دَيْرُ حَنْظَلَةَ عليه أبواب السرور مُسَبَّلَةٌ  
2- أحييت فيه ليلة مُقْتَبَلَةَ وكأسنا بين التَّداسِ مُعْمَلَةٌ  
3- والراحُ فيها مثل نارٍ مُشَعَلَةَ وكلُّنا مُسْتَنْفِدٌ ما خَوْلَهُ

انظر المصدر أعلاه ص 577 - 578

(2) الأبيات بين حاصرتين (2 - 3، 5) عن معجم ياقوت حيث ترد المقطعة كاملة مجردة عن =



- [3- وأبدأ بالصَّبوح أمام صَحْبِي، ومن يَنْشِطُ لها فهو المَفْدَى]
- 4- أَلَا يَا دَيْرُ جَادَتِكَ الْغَوَادِي سَحَاباً حُمَلَتْ بَرَقاً وَرَعْدًا
- 5- يَزِيدُ بِنَاءَكَ النَّامِي نَمَاءً، وَيَكْشُو الرُّوضَ حَسَناً مَسْتَجِدًّا]

قال: فأقمنا به عشرة أيام نصطبح في كل يوم، وألقى عَلَيَّ وعلى من كان معي من المغنَّين، لَحْنًا صنعه في هذا الشعر، ما سمعت أملح منه، على كثرة صنعته في شعره.

وحظلة الذي نُسب إليه هذا الدير: رجل من طَيِّء، يعرف بابن أبي عَفْران، وهو من رهط أبي زبيد الطائي، وكان من شعراء الجاهلية، ثم تنصر، وفارق بلاد قومه، ونزل الجزيرة مع النصارى، حتى فَقَهُ دينهم، وبلغ نهايته، وإبتاع ماله، وبنى هذا الدير، وترهب فيه حتى مات.

التخریج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 575 - 576.

- 7 -

### دير حِرْقَل (1)

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الأردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام، بباب الندوة، في سنة ست وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن مالك الرقي قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز السامري قال:

مررتُ بديرِ حِرْقَلِ أنا وصديقُ لي، فقال لي: هل لك أن تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين؟ قلت: ذاك إليك. فدخلنا فإذا بشاب حسن الوجه،

= الخبر.

(1) لعلّه هو ذاته «دير حِرْقَال».

مُرَجَّلِ الشعر، مكحول العين، أزج الحواجب، كأن شعرَ أصفانِه قوادمِ النَّسورِ،  
وعليه طلاوةٌ تعلوها حلاوةٌ، مشدودٌ بسلسلةٍ إلى جدارِ، فلما بَصُرَ بنا قال:  
مرحباً بالوفد، قربَ اللهُ ما نأى منكما، بأبي أنثما. قلنا: وأنت، فأمعَّ اللهُ  
الخاصةَ والعامَّةَ بقربك، وأنس جماعةَ ذوي المروءة بشخصك، وجعلنا وسائرَ  
من يحبُّك فداءك.

فقال: أحسنَ اللهُ عن جميلِ القولِ جزاءكما، وتولَّى عني مكافأتكما.

قلنا: وما تصنعُ في هذا المكان الذي أنتَ لغيره أهل؟ فقال:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كَمِدُّ، لا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَجِدُ  
نَفْسَانِ لِي: نَفْسٌ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ، وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدٌ  
أَمَّا الْمُقِيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ، وَلَيْسَ بِقَرِيبِهَا جَلَدٌ  
وَأظنُّ غَائِبِي كِشَاهِدَتِي، بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

ثم التفتَ إلينا فقال: أحسنتُ؟ قلنا: نعم! ثم ولينا، فقال: بأبي أنتم ما  
أسرعَ مللكم، بالله أعيروني أفهامكم وأذهانكم، قلنا: هات! فقال:

لَمَّا أَنَاخُوا، قُبَيْلَ الصُّبْحِ، عَيْسُهُمْ، وَرَحَلُوهَا، فَسَارَتْ بِالهُوَى الْإِبِلُ  
وَقَلْبَتْ، مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ، نَاظِرَهَا، تَرْنُو إِلَيَّ وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ  
فَوَدَعَتْ بَيْنَانَ عَقْدِهَا عَنَّمْ، نَادَيْتُ لَا حَمَلَتْ رِجْلَاكَ يَا جَمَلُ  
وَيْلِي مِنَ الْبَيْنِ! مَاذَا حَلَّ بِي وَبِهَا؟ يَا نَازِحَ الدَّارِ حَلِّ الْبَيْنِ وَازْتَحَلُوا  
يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ عَرَّجْ كَيْ أُوَدِّعَهَا؛ يَا رَاحِلَ الْعَيْسِ عَرَّجْ كَيْ أُوَدِّعَهَا؛  
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتِكُمْ، فَلَيْتَ شِعْرِي، وَطَالَ الْعَهْدُ، مَا فَعَلُوا؟

فقلنا، ولم نعلم بحقيقة ما وصف، مجوناً متاً: ماتوا! فقال: أقسمت  
عليكم! ماتوا؟ فقلنا، لننظر ما يصنع: نعم! ماتوا. قال: إني والله ميتٌ في  
أثرهم، ثم جذب نفسه في السلسلة جذبةً دلغَ منها لسانه، وندرت لها عيناه،

وانبعثت شفتاه بالدماء، فتلبظ ساعة، ثم مات. فلا أنسى ندامتنا على ما صنعنا.

التخريج:

- مصارع العشاق ج 1 ص 21 - 22.

التعليق:

ورد هذا الخبر في رواية أكثر تفريعاً بـ «مروج الذهب» (طبعة بلا) ج 5 ص 9 - 10 وأثبتناه بالجزء الثاني من هذا العمل ص 271 - 273. فقارن هذا بذلك.

- 8 -

### دَيْرِ حَزَقِيَال<sup>(1)</sup>

قال أبو الفرج<sup>(2)</sup>: حدثني ابن قدامة، قال: قال شريح الخزاعي: اجتزت بدير حزقيال، فبينما أنا أدور به، إذا بكتابة على أسطوانة، فقرأتها، فإذا هي:

[الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ نَفْسُ الْعَا      شَقَّ طَوْلًا قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ  
وَنَعِيمٍ كَوْضَلٍ مَنْ كُنْتُ أَهْوَا      هَبَّ دَلْتُهُ بِؤُوسِ الْعِتَابِ  
نَسُبُونِي إِلَى الْجِنُونِ لِيُخْفُوا      مَا بَقَلْبِي مِنْ صَبْوَةٍ وَاكْتِثَابِ  
لَيْتَ بِي مَا ادَّعَوْهُ مَنْ فَقَدَ عَقْلِي      فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ طُولِ هَذَا الْعَذَابِ

وتحته مكتوب: «هَوَيْتُ فَمُنِعْتَ، وَطَرِدْتُ وَشُرِدْتُ؛ وَفُرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ

(1) دير حزقيال: لعله هو ذاته دير حزقل الذي ورد فيه خبر يتعلق بأحد المجانين: انظر معجم ما استعجم ج 2 ص 574 - 575 والبلدان ج 2 ص 505 ومصارع العشاق ج 1 ص 21 - 22.

(2) أبو الفرج الأصبهاني، من كتابه الضائع «الديارات».

الوَطَنَ، وَحُجِبْتُ عَنِ الْإِلْفِ وَالسَّكَنِ؛ وَحُسِبْتُ فِي هَذَا الدَّيْرِ عُدَوَانًا، وَصُفِّدْتُ فِي الْحَدِيدِ أَزْمَانًا»:

[الطويل]

وَأَتَى عَلَيَّ مَا نَابَنِي وَأَصَابَنِي      لَدُو مِرَّةً بَاقِيَّ عَلَى الْحَدَثَانِ  
فَإِنْ تُعَقِّبِ الْأَيَّامُ أَظْفَرَ بِيُعَيْتِي      وَإِنْ أُنْبِقَ مَرْمِيًّا بِي الرَّجْوَانِ  
فَكَمْ مَيِّتٍ هَمًّا بَغِيظٍ وَحَسْرَةٍ      صَبُورًا لَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمَلَوَانِ

قال: فكتبت ما وجدت، وسألت عن صاحبه، فقالوا: رجل هوي ابنة عم له، فحبسه عمه في هذا الدير، خوفاً أن يفتضح في ابنته، فتجمع أهله، فجاءوا، فأخرجوه، وزوجوه بها كرهاً.

التخریج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 574 - 575.

- 9 -

### دير القائم الأقصى<sup>(1)</sup>

قال أبو الفرج<sup>(2)</sup>:

«... وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال: أخبرني عمي عبد الله بن مالك، عن أبيه، قال: خرجنا مع الرشيد إلى الرقة، فممرنا بالقائم الأقصى، فاستحسن الرشيد الموضع، وكان ربيعاً، وكانت تلك المروج مملوءة بالشقائق،

(1) يقول أبو الفرج (مما نقله البكري من كتاب «الديارات» الضائع، في معجمه، المصدر أعلاه): «هو على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، على طريق الرقة، قال: وقد رأيته ورأيت القائم الأقصى، وهو مرقب من المراقب التي كانت بين الفرس والروم، على أطراف الحدود، مثل عقرقوف من بغداد وما جرى مجراه؛ وعنده هذا الدير؛ وهو الآن خراب؛ دخلته وليس فيه أحد، ولا عليه سقف ولا باب».

(2) من كتابه الضائع «الديارات». مع الملاحظة أن نفس الخبر، في رواية مختلفة كثيراً عن هذه، يرد في كتاب الأغاني (دار الكتب) ج 5 ص 418. ورواية البكري عن ديارات أبي الفرج في نظرنا أوفق.

وأصناف الزهر، فشرب على ذلك ثلاثة أيام. ودخلت الدير، فإذا فيه ديرانية حين نَهَدَ ثديها، عليها مُسوح، ما رأيت قط أحسن منها وجهاً وقَدًّا واعتدالاً؛ وكان تلك المسوح عليها حُلِيّ، فدعوت بنبيذ، فشربتُ على وجهها أقداحاً، وقلت فيها:

[الهمزج]

- 1- بَدَيْرِ القَائِمِ الأَقْصَى      غَزَالِ شَادِنُ أُوَى  
2- بَرَى حُبِّي لَه جِسْمِي      وَلَا يَذْرِي بِمَا أَلْقَى  
3- وَأَخْفِي حُبَّهُ جُهْدِي      وَلَا وَالله مَّا يَخْفَى

ثم دعوت العود، وغنيت فيه صوتاً حسناً، ولم أزل أكرره وأشرب على وجهها حتى سكرت.

فلما كان الغد دخلت على الرشيد وأنا ميت سُكْرًا فاستخبرني، فأخبرته بقصتي، فقال: طيبٌ وحياتي! ودعا بالشراب، فشرب سائر يومه، فلما كان العشي قال: قُمْ حَتَّى أَتَنَكَّرَ وَأَدْخَلَ مَعَكَ عَلَى صَاحِبَتِكَ، فَأَرَاهَا. فركب حماراً، وتلثم بردائه، فدخلنا، فرآها، وقال: مَلِيحَةٌ وَالله! فأمر فجيء بكأس، وأحضرت عودي، وغنيتها الصوت ثلاث مرات، وشرب ثلاثة أرطال وأمر لي بعشرة آلاف درهم؛ فقلت له: يا سيدي، فصاحبة القصة؟ فأمر لها بمثل ذلك؟ وأمر ألا يؤخذ من مزارع ذلك الدير خراج، وأقطعهم إياه، وجعل عليه خراج عشرة دنانير في كل سنة، تؤدى عنه ببغداد، وانصرفنا.

معجم ما استعجم ج 2 ص 591 - 592

- 10 -

دَيْرِ العَذَارَى (1)

بين الموصل وياجرمي، وهو دير قديم به نساء عذارى قد ترهبن وأقمن به للعبادة. حكى أبو الفرج الأصفهاني أنه بلغ بعض الملوك أن فيهن نساء ذوات

(1) انظر التعليق بذييل الصفحة 67.

جمال، فأمر بحملهن إليه ليختار منهن ما شاء، فبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره. فطرق ذلك الملك طارق أبلغه من ليلته فأصبحن صياماً، فلذلك تصوم النصرى صوم العذارى إلى الآن.

وحكى الجاحظ أن فتياناً من ثعلبة أرادوا القطع على مال يمرّ بهم بقرب دير العذارى، فجاءهم من أخبرهم أن السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم، فاختفوا في دير العذارى إلى أن عرفوا أن الخيل رجعت من الطلب فأمنوا، فقال بعضهم: ما الذي يمنعكم أن تأخذوا هذا القسّ وتشدوه وثيقاً، ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هؤلاء الأبقار، فإذا طلع الفجر تفرقتم في البلاد؟ ففعلوا ما أجمعوا عليه فوجدوا كلهن ثيبات فرع القسّ منهن قبلهم، فقال بعضهم:

- 1- وَدَيْرُ الْعَذَارَى فَضُوحٌ لَهْنٌ
- 2- خَلَوْنَا بِعِشْرِينَ صُوفِيَّةً
- 3- إِذَا هُنَّ يَزْهَرْنَ زَهْرَ الظَّرَافِ
- 4- وَقَدَبَاتٍ بِالذَّيْرِ لَيْلَ التَّمَامِ
- 5- وَلِلْقَسِّ حَزْنٌ يَهِيضُ الْقُلُوبَ
- 6- وَقَدْ كَانَ عَيْرًا لِذِي عَانَةٍ

التخریج:

- عجائب الآثار للقزويني ص 370 ص 371.

معجم البلدان ج 2 ص 523.

اختلاف الرواية: فيما ورد بمعجم البلدان:

البيت 2: «وَنَيْكُ الرِّوَاهِبِ».

البيت 3: «يَزْهَرْنَ رَهْرَ الظَّرَافِ».

البيت 4: «أَيُورُ صِلَابٌ».

### دير الثعالب<sup>(1)</sup>

وخرجتُ أنا وأبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن عليّ بن عيسى رحمه الله، ماضيّين إلى دير الثعالب، في يوم من سنة خمس وخمسين وثلاث مئة للنزّهة ومُشاهدة اجتماع النصارى هناك، والشربِ على نهر يَزْدَجِرْد الذي يجري على باب هاذا الدير. فبيننا نحن نطوفُ الديرَ، ومعنا جماعةٌ من أولاد الكتاب النصارى وأحدائهم، وإذا بفتاة كأنها الدينارُ المنقوشُ كما يُقال، تتمايلُ وتتثنى كغُصْن ريحان في نسيمِ شمال. فضربت بيدها إلى يد أبي الفتح وقالت: يا سيّدي، تعالِ اقرأُ هاذا الشعر المكتوب على حائط بيت الشاهد. فمضينا معها، وينا من السرورِ بها وبظرفها وملاحةٍ منطِقها ما اللّه به عالم. فلما دخلنا البيتَ كَشَفَتْ عن ذراعٍ كالفضّة، وأومات إلى الموضع، وإذا فيه مكتوبٌ.

[مجزوء الخفيف]

خَرَجْتُ يَوْمَ عَيْدِهَا	فِي ثِيَابِ الرَّوَاهِبِ
فَسَبَبْتُ بِاخْتِيالِهَا	كُلَّ جَاءٍ وَذَاهِبِ
لِشِقَائِي رَأَيْتُهَا	يَوْمَ دَيْرِ الثَّعَالِبِ
تَهَادَى بِنَسْوَةٍ	كَعَابٍ فِي كَوَاعِبِ
هِيَ فِيهِمْ كَأَنَّهَا	بِذُرِّيْنِ الْكَوَاكِبِ

فقلنا لها: أنتِ والله المقصودةُ بمعنى هذه الأبيات. ولم نشكّ أنها كتبت الأبيات، ولم تفارقنا بقية يومنا.

وقلتُ فيها هذه الأبيات، وأنشدتها إياها ففرحتُ:

(1) دير الثعالب: انظر معجم البلدان ج 2 ص 502: يقول ياقوت: «هو دير مشهور، بينه وبين بغداد ميلان أو أقلّ في كورة نهر عيسى على طريق صرّصر، ورأيتُه أنا...».

[السريع]

مَرَّتْ بِنَا فِي الدَّيْرِ خَمَصَانَهُ      سَاحِرَةٌ النَّاطِرِ فَتَانَهُ  
أَبْرَزَهَا الرَّهْبَانُ مِنْ خِذْرِهَا      تُعْظَمُ الدَّيْرَ وَرُهْبَانَهُ  
مَرَّتْ بِنَا تَخْطِرُ فِي مَشِيهَا      كَأَتَمَاقَامُهَا بَانَهُ  
هَبَّتْ لَهَا رِيحٌ فَمَالَتْ بِهَا      كَمَا تَشْتَى عُصْنُ رِيحَانَهُ  
فَتَيَّمَتْ قَلْبِي وَهَاجَتْ لَهُ      أَحْزَانَهُ قُدْمًا وَأَشْجَانَهُ

وحصل بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك. ثم خرج إلى الشام وتوفي بها، ولا أعرف لها خبر بعد ذلك.

أبو الفرج الإصبهاني: أدب الغرباء ص 34 - 36

- 12 -

### دَيْرُ أُسْرَى الرُّومِ (1)

هي بيعة حسنة كبيرة، واسعة البناء، محكمة الصنعة، للنسطور خاصة وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها. والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الروم قدم بهم على المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع فسميت بهم، وعملت البيعة هناك وبقي الاسم عليها. ولمدرِك بن علي الشيباني (2) وكان يطرق هذه البيعة في الآحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المردان، والوجوه الحسان، من الشامسة والرهبان، وخلق كثيرون يقصدون هذا الموضع لهذا الشأن. قال (3):

[الطويل]

1 - وجوهٌ بدَيْرِ الرومِ قد سَلَبَتْ عَقْلِي      فَأُضْبَحَتْ فِي خَبْلٍ شَدِيدٍ مِّنَ الْخَبْلِ

(1) دير أسرى الروم: لا أثر لذكره في «ديارات» الشابستي. انظر معجم البلدان ومسالك الأبصار ص 272.

(2) مرّ ذكره ص 179 انظر كذلك مزدوجته التي أوردناها كاملة ص 179 - 184.

(3) الأبيات أوردتها ياقوت في البلدان (انظر «دير أسرى الروم»).



- 2 - فكم من غزال قد سبَّ القلب لحظه  
 3 - وكم قد من قلب بقْد وازيكت  
 4 - بُدورٌ وأغصانٌ غنيًا بحسنها  
 5 - فلم تر عيني منظرًا قط مثلهم  
 6 - إذا رمت أن أسلو أبى الشوق والهوى كذاك الهوى يقري المحبَّ ولا يُغلي  
 ومن ظبيّة رامت بالحاظها فتلي  
 عيونٌ لما تلقى من الأعين الثجل  
 عن البدر في الاشراق والغصن في الشكل  
 ولم تر عينٌ مُستهماً بهم مثلي

[...] وكان ببغداد في دار الروم غلام من أولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا وكان من أحسن الناس صورة. وأكملهم خلقاً. وكان مدرك من أفاضل أهل الأدب، والمتفنين في العلوم، والمطبوعين في الشعر. وكان له مجلسٌ يجلس فيه الأحداث لا غير. فإذا حضره صاحب لحية قال له مدرك: إنه يقبُح بمثلك أن تختلط بالأحداث، فقم في حفظ الله فيقوم. وكان عمرو يحضر مجلسه فعشقه وهام به. قال جساس: وكنت أحضر مجلس مدرك واكتب عنه، فجاء يوماً إلى المجلس، فكتب مدرك رقعة وطرحتها في حجر عمرو، فقرأها فإذا فيها:

#### [مجزوء الكامل]

- 1 - بمجالس العِلم التي بك تمَّ حُسنُ جموعها  
 2 - الأريثيت لمقلبة غرقت بماء دُموعها  
 3 - بيني وبينك حرمة الله فني تضييعها

فقرأ الأبيات ووقف عليها من كان في المجلس ورووها، فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور. وغلب الأمر على مدرك، فترك مجلسه وتبعه حتى أعيأ. ونظم فيه هذه القصيدة المزدوجة [أوردناها ص 179].

التخريج:

- البدر المسفرة في نعت الأديرة ص 7 - 8.

### دير هند الأقدام<sup>(1)</sup>

قال أبو الفرج<sup>(2)</sup>: حدثني جعفر بن قدامة، عن محمد بن عبد الله الخُزاعي، عن أبيه، قال: دخلت مع يحيى بن خالد دير هند الأول، لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة، وقد قصدها ليتنزّه بها، ويرى آثار المُنذر، فرأى قبر أبيها النعمان، وقبرها إلى جانبه. ثم خرج إلى دير هند الآخر، وهو الأكبر، وهو على طَفّ التجف، فرأى في جانب حائطه كتابة، فأمر بسلم، فأخضر، وأمر بعض أصحابه أن يرقى إليها، فإذا هي:

[السريع]

- |                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| 1- إن بني المنذر حيث انقضوا | بحيث شاد البيعة الراهب |
| 2- تنفح بالمنك ذفاريهم      | وعنبر يقطب به القاطب   |
| 3- القز والكثان أثوابهم     | لم يجب الصوف لهم جائب  |
| 4- والعز والملك لهم راتب    | وقهوة ناجودها ساكب     |
| 5- أضحو وما يزوجوهم طالب    | خيراً ولا يزرهبهم راهب |
| 6- وأصبحو في طبقات الثرى    | وكل جمع زائل ذاهب      |
| 7- شر البقايا من بقي منهم   | قلّ وذللّ جدّه خائب    |

قال: فبكى يحيى لما قرىء هذا الشعر، وقال: هذه سبيل الدنيا، وانصرف عن وجهه ذلك.

التخريج:

معجم ما استعجم ج 2 ص 607 (ونقل عنه ياقوت: البلدان ج 2 ص 542).

(1) هند الكبرى بنت النعمان بن المنذر (انظر خبر «دير اللج»، ص 227).

(2) من كتابه الضائع: «الديارات».

## دير اللّج<sup>(1)</sup>

قال أبو الفرج<sup>(2)</sup>: بناه أبو قابوس النعمان بن المنذر<sup>(3)</sup> أيام ملكه، ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن منه بناء، ولا أنزه موضعاً؛ وفيه يقول الشاعر:

[الطويل]

سَقَى اللّهُ دِيرَ اللّجِّ غَيْثاً فَإِنه      على بعده دِيرَ إِلَيَّ حَيْبُ  
قَرِيبُ إِلَيَّ قَلْبِي، بَعِيدٌ مَحَلُّه      وكم من بعيد الدار وهو قريبُ  
يُهَيِّجُ ذِكْرَاهُ غَزَالٌ يَحُلُّهُ      أَغْنَى سَحُورُ الْمُقَلَّتَيْنِ رَيْبُ  
إِذَا رَجَّعَ الْإِنْجِيلَ وَاهْتَزَّ مَائِدَا      تَذَكَّرَ مَحْزُونُ الْفُؤَادِ غَرِيبُ  
وَهَاجَ لِقَلْبِي عِنْدَ تَرْجِيْعِ صَوْتِهِ      بِلَابِلُ أَسْقَامٍ بِهِ وَوَجِيبُ

وكان النعمان يركب في كل أحد إليه، وفي كل عيد، ومعه أهل بيته خاصة من آل المنذر، عليهم حُلل الديباج المذهبة، وعلى رؤوسهم أكاليل الذهب، وفي أوساطهم الزنابير المفصصة بالجوهر، وبين أيديهم أعلام فوقها صُلبان، وإذا قضا صلواتهم انصرفوا إلى مستشفرة على النجف، فشرب النعمان وأصحابه فيه بقية يومه، وخلع ووهب، وحمل ووصل، وكان ذلك أحسن منظر وأجمله.

التخريج:

- معجم ما استعجم ج 2 ص 595 - 596.

(1) دَيْرُ اللّجِّ: يبدو أنّ هذا الدَيْرَ لا يزال قائماً في العقود الوسطى من القرن الثاني (انظر قصيدة لإسماعيل بن عمار حيث يرد ذكره: ص 167 - 169 بهذا الجزء).

(2) من كتابه الضائع «الديارات».

(3) آخر ملوك الحيرة. مدحه النابغة الذبياني. انظر خبر «دير هند الكبرى» ص 226.

دير . . .

ذكر التميمي في كتاب «الامتزاج» عن أبي زيد النحوي<sup>(1)</sup>، عن رجل من أصحاب الحديث قال: دخلتُ ديراً في بعض المنازل ذكر لي أن فيه راهباً حسن المعرفة بأخبار الناس وأيامهم فسرتُ إليه، فوجدته في حجرة وعليه زيّ المسلمين، فسألته عن سبب إسلامه، فحدّثني أنه كان في هذا الدير جارية نصرانية من بني تغلب كثيرة الأموال، وأنها هويت غلاماً مسلماً، فكانت تبذل إليه الأموال والرغائب، والغلام يأبى عليها، فلما أعيتهما الحيلة أعطت رجلاً مصوراً مائة دينار على أن يصور لها صورة الغلام كهيئته، ففعل ذلك، فما زالت تأتي كلّ يوم إلى تلك الصورة فتلتئم ما تحبُّ منها ثم تجلس بإزائها تبكي، فإذا أمسّت قبلتها، وانصرفت، فما زالت على ذلك مدة، فتوفي الغلام، فعلمت، فلحقها عليها وله حتى صارت به مثلاً، ثم رجعت إلى الصورة فلم تزل تلثها وتقبلها، ويكث إلى أن أمسّت فباتت إلى جانبها، فلما أصبحنا وجدناها ميتة، ويدها ممدودة على الحائط وقد كتبت عليه:

ياموتُ دونك روعي بعد سيّدها      خذها إليك فقد أودت بما فيها .  
أسلمتُ روعي للرحمن مُسلمةً      وميتُ موت حبيبٍ كان يعصيها  
لعلها في جنانِ الخلد يجمعُها      يومَ الحسابِ ويومَ البعثِ باريتها  
مات الحبيب وماتت بعده كمداً      مَحَبَّةٌ لم تزل تُشقى محبيها

قال: فشاع حتى بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها إلى جانبه، وأخذوا مالها، فبئ مغموماً بما آل إليه أمرها، فرأيتها في المنام، فقلتُ: فلانة! ما فعل الله بك؟ فقالت:

أصبحتُ في راحةٍ مما جنته يدي      وبئ جارةٍ فردٍ واحدٍ صميدٍ

(1) أبو زيد الأنصاري أحد أعلام النحو بالبصرة، توفي 214هـ (انظر بعض أخباره بـ «نور القيس . . .» ص 104 - 108).

مَحَا إِلَاهَ ذُنُوبِي كُلَّهَا وَغَدَا  
لَمَا قَدِمْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً  
أَثَابَنِي رَحْمَةً مِنْهُ وَأَسْكَنَنِي  
قَلْبِي خَلِيًّا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَمَدِ  
وَقُلْتُ إِنَّكَ لَمْ تُؤَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ  
مَعَ مَنْ هَوَيْتُ جِنَانًا آخِرَ الْأَبَدِ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي صَارَتْ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ، فَأَسْلَمْتُ وَأَسْلَمَ مَعِي  
أَهْلُ الدَّيْرِ فَكَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ السَّبَبُ:

ابن أبي حجلة التلمساني  
(ديوان الصباية، ص 306 - 307)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## - II -

### ديارات الشام

#### - 1 -

#### ديارات حِمص وضواحيها

حدثني أبو بكر محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل النحوي، قال: حدثني بعض بني حَمْدُون عن شيوخه قال:

كُنْتُ مع المتوكلَ لَمَّا شَخَّصَ إلى الشَّامِ، فَلَمَّا صرنا بِحِمصِ قال أريدُ أن أطوفَ كَنائسَ الرُّهبانِ كُلِّها والموضعَ المعروفَ بالفراديسِ إِذَا وصلنا إليها فإني كُنْتُ أسمعُ بطيبِ هذا الموضعِ. فقلتُ: الرَّأي ما رآه أميرُ المؤمنينَ. ثم إننا أنزلنا منزلاً بينَ كَنائسٍ عَظيمةٍ وأثارِ قَدِيمةٍ تَرتاحُ النُفوسُ إليها، وَيَسْتَهَي من ينزلها إلاَّ يَرتحلَ عنها. فلما استراحَ مِن نَصبِ الرِّكوبِ استدعاني وقال: هل لك في التَّطَوُّفِ؟ قلتُ: كما أمرَ أميرُ المؤمنينَ. فأخذَ بيدي، ولم يزلَ يَستقرئُ تلكَ الكَنائسِ والدياراتِ، وَيُشاهدُ فيها مِن عَجائبِ الصُّورِ وفاخرِ الآلةِ، وَيَرمي من أجداتِ الرُّهبانِ وبناتِ القِيسيينَ وجوهاً كأنها أقمارٌ على غصونِ تَشْتَتِي في تلكَ الأزوقةِ والصَّحونِ. وكلِّما مرَّ بنا شيءٌ من ذلكَ يقولُ لي: تَرَى ويحك ما نحن فيه؟ ما شاهدتُ مثلَ هذا قطَّ!

ثم خلونا براهبٍ من قَوَّامِ الكنيسةِ، فلم يزلَ المتوكلُ يسأله عن حالِ كلِّ

جارية و غلام يمرّ به، واسمه ونسبه، وهو يمشي، إذ لمّح كتابه على حائط الكنيسة، فقرّبنا من ذلك فإذا هو:

«حَضَرَ الْغَرِيبُ الْمَشْرُدُ الْحَرِيبُ وَهُوَ يَقُولُ: شَتَّتَ شَمْلِي بَعْدَ الْأَلْفَةِ،  
وَشَقِيَ جِسْمِي بَعْدَ الْكُلْفَةِ، وَمَشَيْتُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى هَذَا الرَّوَّاقِ، وَارْتَحَلْتُ عَنْهُ  
فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ، وَأَنَا أَقُولُ:

[الخفيف]

أَلْ أَمْرِي إِلَى أَحْسَنِ الْأُمُورِ وَتَبَدَّلْتُ كُرْبَةً بِسُرُورِ  
وَاعْتَرَّتْنِي مِنَ الزَّمَانِ خُطُوبٌ تَبَارَى فِي هَتَكَةِ الْمَسْتُورِ  
نَفْسٌ صَبْرًا لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي كُلِّ شَيْءٍ يَذِلُّ لِلْمَقْدُورِ

فقال: ونحك! ما أطرف هذا المسكين، وما أحرق هذا الأنين. ونحن في ذلك إذ مرّت بنا جارية ما رمقت عيني لها شبيهاً، وعليها جوبٌ وفي يدها دُخْنَةٌ تُدَحِّنُ بِهَا. فقال لها المتوكل: تعالي يا جارية. فأقبلت بحسنٍ أدبٍ وكمال. فقال للراهب: من هذه؟ فقال: ابنتي. فقال: وما اسمها؟ قال: سَعَانِينُ. قال المتوكل: اسقيني ماءً. فقالت له: يا سيدي، ماؤنا ها هنا من ماء الغُدران، ولست أستنظفُ لك آنية الرهبان، ولو كانت حياتي تزويك لجذتُ بها لك.

ثم أسرع فجاءت بكوز من فضة فيه ماءً. فأومأ إليّ أن أشربه فشربته. واشتدَّ عَجْبُهُ بِهَا وشهوته لها. فقال لها: يا سَعَانِينُ! إن هويتك تُسعديني. فتنفست وقالت: أما الآن فأنا عبدتك وأما إذا عرفتُ صحّة حُبِّك، وتمكنتُ من قلبك، فما أخوفني من حدوث الطغيان عند تمكّن السلطان. أما سمعت قول الشاعر:

[الخفيف]

كُنْتُ لِي فِي أَوَائِلِ الْأَمْرِ عَبْدًا ثُمَّ لَمَّا مَلَكَتْ صَرْتُ عَدُوًّا



أَيْنَ ذَاكَ السَّرُورُ عِنْدَ التَّلَاقِي صَارَ مِنِّي تَجَنُّبًا وَتُبُّوًا  
 فطربَ المتوكل وكاد يشقُّ قميصه. ثم قال لها: فهَبِي لي نفسكِ اليومَ  
 حتى نَشْرَبَ أنا وأنتِ، فإنِّي ضيفُك. قالت له: بالرحب والسعة.

ثم أضعدت بنا إلى عِلِيَّةٍ مشرفةٍ على تلك الكنائس كلها، فرأينا منظرًا  
 حسنًا. ثم مضت فجاءت بأدامٍ نِظَافٍ ورقاقٍ، وكان المتوكل عافها لِعِزَّةِ  
 الخلافة، فاستأذنها في إحضار طعام، فأذنت، فجيء بِخُرُوفٍ وَسَبُّوسِجٍ وأشياءَ  
 قريبة المأخذ من طعام مثله. فاستظرفت ما جيء به، واشتهولت الآلة، ففطنت  
 لأمرِ المتوكل فقامت قائمةً بين يديه تخدمه وتكفر له فمنعها.

ثم جاءنا أبوها بشراب من بيت القربان، ذكر المتوكل أنه لم ير مثله قط  
 فشرب وشربت معه، واستعقيته من أجل حُمتي كانت لحقتني في تلك الليلة.  
 فأعفاني. وسرَّ بها وبظرفها، وحلاوة منطقتها سروراً تاماً. فلما أخذ الشراب منها  
 قالت. أغثيك يا سيدي من غنائنا على ضُغفِ الصنعة؟ فكاد يهيم، وقال: إن  
 فعلتِ كُملِ والله ظرفُك، فقامت فجاءت بشيء يسمونه القيقارة (كذا)، وضربت  
 واندفعت تغني:

### [الكامل]

يَا خَاطِباً مِنِّي المَوْدَةَ مَرِحَبَا سَمِعَا لِأَمْرِكَ لَا عَدِمْتُكَ خَاطِبَا  
 أَنَا عَبْدَةٌ لِهَوَاكَ فَاشْرَبْ وَأَسْقِنِي وَأَعِدْ لِي بِكَأْسِكَ عَنِ خَلِيلِكَ إِنَّ أَبِي  
 قَدْ، وَالذِّي رَفَعَ السَّمَاءَ، مَلَكَتْنِي وَتَرَكْتَ قَلْبِي فِي هَوَاكَ مَعْدَبَا  
 فَفَعَرَ المَتَوَكَّلُ وَقَالَ لِي: وَيْلَكَ! أَمِيتُ أُنْتِ؟ فَانْتَبَهْتُ، وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ  
 أَخْطَأْتُ فِي تَرْكِ مَسَاعِدَتِهِ. فَأَخَذْتُ رَطَلًا، فَلَمْ أَزَلْ أَشْرَبُ حَتَّى لَحِقْتَهُ. وَمَضَى  
 لَنَا يَوْمٌ كَانَ فِي الأَيَّامِ فَرْدَا.

ثم أزغبها المتوكل فأسلمت، وتزوجها. ولم تزل حظيةً عنده إلى أن قُتل وهي في داره.

أدب الغرباء ص 64 - 68

البدور المسفرة ص 30 - 33 (مع)

إختلاف جزئي في الرواية)

- 2 -

### دَيْرُ الخَصِيان (1)

... حكى أبو زيد الأسدي وكان خاصًا به (2) يجالسه وينادمه، لأدبه وكثرة روايته لأخبار العرب وآثارها، ومعرفته بأيامها وأشعارها، قال: دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو جالس على دكان مبلط بالرخام الأحمر مفروش بالديباج الأخضر، في وسط بستان ملتفة أشجاره، قد أينعت ثماره، وبإزاء كل شق من الدكان روض قد أزهر بنبت الربيع ونوّاره، وعلى رأسه وصائف كل واحدة أحسن من صواحبها كأنهن اللؤلؤ المثور، في أيديهن أباريق بألوان الخمر، وطاسات البلور وقد أخذ منه الشراب، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وكان سليمان مطرقًا فرفع رأسه، وقال: أبا زيد: أفي مثل هذا اليوم تصاب حيًا؟، فقلت: يا سيدي، يا أمير المؤمنين أو قد قامت القيامة؟، قال: نعم، على أهل الهوى. ثم أطرق ورفع رأسه وقال: أبا زيد ما يطيب في يومنا هذا؟ فقلت: قهوة حمراء في زجاجة بيضاء، تناولنيها مقدودة هيفاء مصطمرّة قنواء دغجاء، أشربها من كفها وأمسخ فمي بضمها، فأطرق سليمان مليًا ودموعه تصدّر، فلما رأى الوصائف ذلك منه تنحن عنه، وقال: أبا زيد، حللت والله في يوم فيه انقضاء أجلك وتصرّم مدتك، وفناء عمرك، والله لأضربن عنقك أو تخبرني بما أثار هذه الصفة من قلبك، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، كنت جالساً على باب أخيك سعيد بن عبد الملك، وإذا جارية قد

(1) دَيْرُ الخَصِيان: بين دمشق وبيت المقدس (انظر التخرّيج).

(2) يعني سليمان بن عبد الملك، وسيأتي ذكره.

خرجت إلى رحبة القصر عليها قميص سَكَبٌ، تبين منه بياض ثديها، وتدوير سرتها، ونقش نكتها، وفي رجلها نعلان قد أشرق بياض قدميها على حمرتها بفرد ذؤابة تضرب الحقو منها، وطرة قد زرفت على جبينها، وصدغين كأنهما نُونان على عارضيتها، وحاجبين قد تقوسا على محاجر عينين مملوءتين سحراً، وأنف كأنه قصبه درّ، وهي تقول: عباد الله ما الدواء لما يُشْتَكَى، وما العلاج ممّا لا ينسى، طال الحجاب، وأبطأ الكتاب، فالعقل طائر، واللّب غائر، والعين عبرا، والأرق دائم، والوجد موجود، والنفس والهة، والفؤاد مختلس، والقلب محتبس، رحم الله قوماً عاشوا تجلداً، وماتوا كمداء، لو كان في الصبر حيلة، أو إلى العزاء وسيلة، فقلت: أيتها الجارية إنسيّة أنت أم جنيّة؟، وسمائيّة أم أرضيّة؟ فقد أعجبنى ذكاء عقلك، وأذهلني حسن منطقتك، فسترت وجهها بكفّيها وقالت: اعذر أيّها المتكلّم، فما أوحش الوجد بلا مساعدة، والمقاساة لصدّ معاندة، ثم انصرفت، فوالله يا أمير المؤمنين ما أكلت طيباً إلا غصصت به، ولا رأيت حسناً إلا سمج في عيني لحسنها، فقال سليمان: كاد الجهل يستفزني، والصبابة تعاودني، والحلم يعزب عني، تلك الذلفاء التي يقول فيها الشاعر:

[المديد]

إِنَّمَا الدَّلْفَاءُ يَأْقُوتَةٌ      أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانِ

شراؤها على أخي ألف ألف درهم، وهي عاشقة لفتى ابتاعها منه، والله لا مات من يموت إلا بحسرتها، ولا فارق الدنيا إلا بغصتها، وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت بهتة، فاكمم أبا زيد المفاوضة، يا غلام ثَقُلْ يده بيذرة، قال: فلما مات سعيد صارت إلى سليمان ولم يكن في عصرها أجمل منها، فملكت قلبه وغلبت عليه دون سائر نساته وجواريه، فخرج يوماً بالقرب من دير الرهبان فضرب فسطاطه في روضة خضراء مونقة الزهر ذات حدائق وبهجة، تحفها أنواع الزهر النضر الغضّ، ما بين أصفر فاقع، وأبيض ناصع، وأحمر ساطع، فهي مثل الثياب الحضرميّة والبرود الأنجمية، تحمل منها الريح نسيم المسك الأذفر، ويتضوّع عرفها برياً فتي العنبر، وكان له مغنّ يأنس به، ويسكن إليه، ويكثر

الخلوة معه، ويستمع لحديثه وغناؤه، يقال له سنان، وكان سنان هذا أحسن الناس وجهاً، وأظرفهم ظرفاً، فأمره فضرب فسطاطه في روضة خضراء مونقة الزهرات، ذات حدائق وبهجة، يحقها أنواع الزهر النضر الغضّ بالقرب منه، وكانت الذلفاء، قد خرجت مع سليمان إلى ذلك المنتزه، فلم يزل سليمان يومه عند سنان في أكمل سرور وأتم حبور، إلى أن أتى الليل فانصرف سليمان إلى فسطاطه، وانصرف سنان إلى موضعه، فوجد جماعة قد أناخوا به، فسلموا عليه، فردّ عليهم سلامَ جدلان بوصولهم، فرح بنزولهم، فأحضرهم الطعام فأكلوا، وقدم الشراب فتناولوا منه، وقال: هل من حاجة؟، قالوا: ما جئناك إلا للقري، فقال: بالمنزل الرحب حللتم، وبالجانب الخصب نزلتم، فقالوا: أما الطعام فقد أكلنا، وأما الشراب حضر. وبقي السماع، قال: أما السماع فلا سبيل إليه مع غيرة أمير المؤمنين ونهيه إيتاي عن الغناء، إلا ما كان في مجلسه، قالوا له: فلا حاجة لنا في الطعام والشراب عندك ما لم تسمعنا، فلما رآهم غير مغفلين عنه رفع عقيرته، وغنى بهذه الأبيات:

#### [البسيط]

- 1 - مَحْجُوبَةٌ سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَهَا
  - 2 - لَمْ يَحْجِبِ الصَّوْتِ أَحْرَاسٌ وَلَا غَلَقٌ
  - 3 - تُدْنِي عَلَيَّ فِخْذَيْهَا مِنْ مَعْصِفَةٍ
  - 4 - فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ لَا يَذْرِي مَضَاجِعَهَا
  - 5 - لَوْ خُلِّيتْ لَمَشَّتْ نَحْوِي عَلَى قَدَمِ
- من آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا السَّهْرُ  
فَدَمَعُهَا لَطْرُوقِ الصَّوْتِ يَنْحَدِرُ  
وَالْحَلِيُّ بَادٍ عَلَى لَبَاتِهَا حَضِرُ  
أَوْجُهَا عِنْدَهُ أَنْهَى أُمَ الْقَمَرِ؟  
تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ بِالْمَشِيِّ تَنْفَطِرُ

فلما سمعت الذلفاء صوت سنان، خرجت إلى صحنِ الفسطاط لتسمع الصوت، وجعلت لا تسمع شيئاً من نفث حسن مع ما وافق ذلك من وقت الليلة المقمرة إلا رأت ذلك كله في نفسها ووقتها وهيبتها، فحرك ذلك ساكناً كان في قلبها، فهملت عيناها بالدموع وعلا نحيبها، فانتبه سليمان فلم يجدها معه في الفسطاط، فخرج إلى صحنه فرآها على تلك الحال، فقال لها: ما هذا يا دلفاء، فقالت يا أمير المؤمنين:

[الطويل]

الْأَرْبَ صَوْتِ رَائِعٍ مِنْ مَشْوِهِ      قِيحَ الْمَحْيَا وَاضِعَ الْأَبِ وَالْجَدِ  
يَرُوعُكَ مِنْهُ صَوْتُهُ وَلَعْلَهُ      إِلَى أُمَّةٍ يُعْزَى مَعَاً وَإِلَى عَبْدِ

قال سليمان: دعيني من هذا، فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامره، يا غلام، عليّ بسنان، فدعت الدلفاء خادماً لها وقالت: إن سبقت إلى سنان فحذرته فلك عشرة آلاف درهم وأنت حرّ، فسبق رسول سليمان فأحضره، فلما وقف بين يديه وسليمان يرعد غيرة، قال سليمان: من أنت؟، قال: أنا سنان، فقال: (1)

[الرجز]

1- ثكلت سناناً أمثّه      وخالّه يثكله وعمّه  
2- كان لها ريحانة تشمه      ذو سفّه حياؤه تغمه

فقال سنان:

[الرجز]

1- استبقني إلى الصّباح اغتذِرْ ،      إنَّ لِسَانِي بِالشَّرَابِ مُنْكَسِرْ  
2- فإن يكنْ أذنبٌ ذنباً أو عثرْ      فالسيّد المولى أحقُّ من غفرْ،

ثم قال: يا سنان، ألم أنهك عن مثل هذا الفعل، فقال: يا أمير المؤمنين حملني الثمل، وقوم طرقوني، وأنا عبد أمير المؤمنين، فإن رأى أن لا يضيع حظّه منّي فليفعل، فقال: أما حظي منك فلا أضيعه، ولكن لا تركت للنساء فيك حظّاً، يا سنان أما علمت أنّ الرجل إذا تغنى أصغت له المرأة، وأنّ الفرس إذا سهل تودّقت له الحجر، وأنّ الفحل إذا هدر ضبعت له الناقة، يا غلام اتّني بحجّام فجبّه، فعاش بعد ذلك سنة ومات، فسّمى ذلك الدّير دِيرَ الخصيان، وبه يعرف إلى اليوم.

(1) وردت هذه الأبيات مثورة في صُلب النصّ، فاستخرجناها منه. مع الإشارة إلى أن يصدر الشطر الأول للبيت الأول نقصاً لم نوفق إلى سدّه.

وكتب إلى عامله بالمدينة عثمان بن حبان أن أخص من قبلك من المختئين المغتئين، فلقد بلغني أنهم يفسدون النساء، ويدخلون عليهن في حجالهن، فخصي الدلال<sup>(1)</sup>، وبرد الفؤاد، ونومة الضحى، فقال الدلال: الآن صرنا نساء حقاً.

التخريج:

- قطب السرور ط تونس 1971 ص 171، 177.
- مصارع العشاق (مختصر من الخبر) ج 2 ص 78 - 80.
- معجم البلدان ج 2 ص 507 وبه ذكر لدير الخصيان دون إيراد الخبر.

- 3 -

دَيْرُ مِرَّانٍ<sup>(2)</sup>

قال أبو الفرج البيهقي<sup>(3)</sup> تأخرتُ بدمشق عن سيف الدولة رحمه الله مكرهاً، وقد سار عنها في بعض وقائعه، وكان الخطر شديداً على من أراد اللحاق به من أصحابه، حتى إن ذلك كان مؤدياً إلى التهب وطول الاعتقال، فاضطرت إلى إعمال الحيلة في التخلص والسلامة، بخدمة من بها من رؤساء الدولة الإخشيدية، وكان سنّي في ذلك الوقت عشرين سنة، وكان انقطاعي منهم إلى أبي بكر علي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة، ومكانه من الفضل والصناعة، فأحسن تقبلي، وبالغ في الإحسان إليّ، فتوقرتُ على قصد البقاع

(1) الدلال: ينتمي إلى فئة المغتئين المختئين الظرفاء بالمدينة في عهد بني أمية: يقول أبو الفرج «لم يكن في المختئين أحسنَ وجهاً ولا أنظف ثوباً ولا أطرف من الدلال» الأغاني: ج 4 ص 271.

(2) دير مِرَّان بنواحي دمشق: أهمله الشابشتي في «الديارات» وأثبته البكري في «معجم ما استعجم» ج 2 ص 662، وهو غير «دير مديان» الوارد ذكره في قصيدة للحسين بن الضحاك (انظر هذا الجزء ص 88).

(3) أبو الفرج البيهقي من شعراء الشام، اتصل بسيف الدولة بحلب، توفي نحو 390 (انظر بعض أخباره في «اليتيمة» للشعالبي ج 1 ص 293 - 327).

الحسنة، والمنتزهات المُطرفة، تسلياً وتعللاً فلما كان في بعض الأيام عملت على قصد دَيْر مُرَّان، وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر، فاستصحبْتُ بعض من كنت آنسُ به. وتقدّمت لحَمَل ما يصلحنا، وتوجّهنا نحوه، فلما نزلنا أخذنا في شأننا وقد كنتُ اخترت من رُهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاجة الخلق، حسبما جرى به الرّسم في غشيان الأعمار وطروق الديرة، ومن التطرف بعشرة أهلها والأنسة بسكانها، ولم تزل الأقداح دائرة بين مطرب الغناء وزاهر المذاكرة إلى أن فضّ اللهو ختامه، ولوَّح السكرُ لصحبي أعلامه، وحانت مني نظرة إلى بعض الرهبان فوجدته إلى خطابي متوثباً، ولنظري إليه مترقباً، فلما أخذته عيني أكبَّ يُزعجني بخفي الغمز ووحي الإيماء، فاستوحشتُ لذلك، وأنكرته ونهضت عجلان، واستحضرتَه، فأخرج إليّ رقعة مختومة، وقال لي: قد لزم فرض الأمانة فيما تضمنته هذه الرقعة، وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني، ففضضتها، فإذا فيها بأحسن خط وأملحه وأقرنه وأوضحه: بسم الله الرحمن الرحيم، لم أزل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي بين حزم يَحْتُ على الانقباض عنك، وحُسن ظنّ يحضُّ على التسامح بنفس الحظ منك، إلى أن استزلتني الرغبةُ فيك على حكم الثقة بك من غير خبرة، ورفعتُ بيني وبينك سِجْفَ الحشمة، فأطعتُ بالانبساط أوامر الأنسة، وانتهزت في التوصل إلى مودتك فائتَ الفرصة، والمستماحُ منك - جعلني الله فداك! - زورةً أرتجعُ بها ما اغتصبتنيهِ الأيام من المسرة مهتأةً بالانفراد إلا من غلامك الذي هو مادة مسرتك:

[الطويل]

وَمَا ذَاكَ عَن خُلُقِي يَضِيقُ بِطَارِقٍ      وَلَكِن لِّأَخْذِي بِاخْتِيَابِ عَلَيَّ حَالِي (1)  
فإن صادف ما خطبته منك - أيدك الله! - قبولاً، ولديك نفاقاً، فمُنِيَّةُ غَفَلِ  
الذهرُعنها، أو فارق مذهبَه فيما أهدها إليّ منها، وإن جرى على رسمه في

المُضَايِقَةُ فِيمَا أَوْثَرُهُ وَأَهْوَاهُ، وَأَتْرَقَبَهُ مِنْ قُرْبِكَ وَأَتَمَنَاهُ، فَذِمَامُ الْمَرْوَةِ يَلْزِمُكَ  
رَدُّ هَذِهِ الرَّقْعَةِ وَسَتْرُهَا، وَتَنَاسِيهَا وَاطَّرَاحَ ذِكْرِهَا. وَإِذَا بِأَبْيَاتٍ تَتَلَوُ الْخَطَابَ،  
وهي [من المنسرح]:

يَا عَامِرَ الْعُمَيْرِ بِالْفُتُوَّةِ وَالـ قَضَفَ وَحَثَّ الْكُؤُوسَ وَالطَّرِبَ  
هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِ تَنَاسِبٍ فِي الـ غَرِيبَةِ أَخْلَاقِهِ وَيَا لَأَدَبِ  
أَوْحَشَهُ الدَّهْرَ فَاسْتِرَاحَ إِلَى قُرْبِكَ مُسْتَنْصِرًا عَلَى التَّوْبِ  
فَإِنْ تَقَبَّلْتَ مَا أَتَاكَ بِهِ لَمْ تَشْنِ الظَّنَّ فِيهِ بِالْكَذِبِ  
وَإِنْ أَتَى الزُّهْدُ دُونَ رَغَبَتِنَا فَكُنْ كَمَنْ لَمْ يَقُلْ وَلَمْ يُجِبْ

قال أبو الفرج: فورد علي ما حيرني، واسترد ما كان الشراب حازه من  
تمييزي، وحصل لي في الجملة أن أغلب الأوصاف على صاحبها الكتابة خطأ  
وترسلًا ونظمًا، فشاهدته بالفراصة من ألفاظه، وحمدت أخلاقه قبل الاختبار من  
رُفَعْتَهُ، وقلت للراهب: ويحك! من هذا؟ وكيف السبيلُ إلى لقائه؟ فقال: أما  
ذِكْرُ حاله فإليه إذا اجتمعنا، وأما السبيلُ إلى لقائه فمُتَسَهِّلُ إن شئت قلت:  
دُلَّتِي، قال: تُظْهِرُ فتورًا، وتنصبُ عُذْرًا تفارقُ به أصحابك منصرفًا، وإذا  
حَصَلَتْ بباب الدَيْرِ عدلتُ بك إلى باب خفيّ تدخلُ منه، فرددتُ الرقعةَ عليه،  
وقلت: ارفعها إليه ليتأكد أنسه بي وسكونه إليّ، وعرفه أن التوفرَ على إعمال  
الحيلة في المبادرة إلى حضرته على ما آثره من التفردِ أولى من التشاغل بإصدار  
جوابٍ وقطعِ وقتٍ بمكاتبته، ومضى الراهبُ، وعدت إلى أصحابي بغير النشاط  
الذي نهضت به، فأنكروا ذلك، فاعتذرتُ إليهم بشيء عرضَ لي، واستدعيْتُ ما  
أركبه، وتقدمتُ إلى من كان معي ممن يخدمُ بالتوفرَ على خدمتهم، وقد كنا  
عملنا على المبيت، فأجمعوا على تعجُّلِ السكر والانصراف، وخرجتُ من باب  
الدَيْرِ ومعِي صبيّ كنتُ أنسُ به وبخدمته، وتقدمتُ إلى الشاكري بردّ الدابة وستر



خبري ومباكرتي، وتلقاني الراهب، وعدل بي إلى طريق في مضيق، وأدخلني إلى الدير من باب غامض، وصار بي إلى باب قلاية متميز عما يجاوره من الأبواب نظافة وحسناً، فقرعه بحركات مختلفة كالعلامة، فابتدرنا منه غلاماً كأنَّ البدر رُكب على أزراره مهفهف الكشح مخطفه، معتدل القوام أهيفه، تخالُ الشمس برقعت غزته، واللَّيل ناسب أصداعه وطرته، في غلالة تنمُّ على ما تستره، وتجفو مع رقتها عما تظهره، وعلى رأسه مجلسية مصمتة، فبهر عقلي، واستوقف نظري، ثم أجفل كالظبي المذعور، وتلوته والراهب إلى صحن القلاية، فإذا أنا ببيت فضي الحيطان، رُخامي الأركان، يضمُّ طارقة خيش، مفروشة بحصير مستعمل، فوثب إلينا منه فتى مُقتبل الشيبية، حسن الصورة، ظاهر النبل والهَيْئة، مُتزيّ من اللباس بزّي غلامه، فلقيني حافياً يعثر بسراوليه، واعتقني، ثم قال: إنما استخدمتُ هذا الغلام في تلقيك يا سيدي لأجعل ما لعلك استحسنته من وجهه مصانعاً عما تردُّ عليه من مُشاهدتي، فاستحسنْتُ اختصاره الطريق إلى بسطي، وارتجاله النادرة على نفسه حرصاً في تأنيسي، وأفاض في شكري على المسارعة إلى أمره. وأنا أوصلُ في خلال سكناته المبالغة في الاعتداد به، ثم قال: يا سيدي أنتَ مكدودٌ بمن كان معك، والاستمتاعُ بمحادثتك لا يتمُّ إلا بالتوصل إلى راحتك، وقد كان الأمر على ما ذكر، فاستلقيتُ سيراً ثم نهضتُ، فخذمتُ في حالتي النوم واليقظة الخدمة التي ألفتها في دور أكابر الملوك وأجلة الرؤساء. وأحضرنا خادمٌ له لم أر أحسن منه وجهاً ولا سواداً طبقاً يضمُّ ما يتخذ للعشاء مما خفَّ ولطفَ، فقال: الأكل مني يا سيدي للحاجة، ومنك للممّالحة والمساعدة، فنلنا شيئاً، وأقبل الليل فطلع القمر ففتحتُ مناظرُ ذلك البيت إلى فضاءٍ أدّى إلينا محاسن الغوطة، وحباناً بذخائر رياضها من المنظر الجناني، والنسيم العطري، وجاءنا الراهب من الأشربة بما وقع اتفاقنا على المختار منه، ثم اقتعدنا غارب اللذة، وجرينا في

ميدان المفاوضة، فلم يزل يُناهِبني نوادر الأخبار، ومُلح الأشعار، ونخلطُ ذلك من المزح بأطرفه، ومن التودد بالطفه، إلى أن توسَّطنا الشراب فالتفت إلى غلامه، وقال له: يا مُتَرَف، إن مولاك ما ادخر عنا السرورَ بحضوره، وما يجبُ أن ندخرَ ممكنا في مسرَّته، فامتقع وجهُ الغلام حياءً وخفراً، فأقسَم عليه بحياته وأنا لا أعلم ما يريد، ومضى فعاد يحمل طنبوراً، وجلس فقال لي: يا سيدي تأذن لي في خدمتك؟ فهممتُ بتقبيل يده لِمَا تداخمني من عظم المسرة بذلك، فأصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى [من المجتث]:

يَا مَالِكِي وَهُوَ مَلِكِي      وَسَالِبِي ثَوْبٌ تُسْكِي  
نَزْةٌ يَبِينُ الْهَوَى فِي      كَعَن تَعْرِضُ شَكَّ  
لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ أَبْكِي      إِلَى الصَّبَاحِ وَأَبْكِي

فنظر إلى الغلام وتبسَّم، فعلمتُ أن الشعرَ له، فكدتُ والله أطيِر طرباً وفرحاً بملاحة خلقه وجودة ضربه وعدوية ألفاظه وتكامل حسنه، فاستدعيْتُ كيزاناً فأحضرنا الخادمُ عدَّةَ قطع من فاخر البلور وجيد الجام المُحكَّم، فشربت سروراً بوجهه، وشربَ بمثل ما شربتُ، ثم قال لي. أنا والله يا سيدي أحبُّ ترفيهك وأن لا أقطعك عما أنت متوفِّرٌ عليه، ولكن إذا عرفت الاسم والنسب والصناعة واللقب فلا بد أن تشي ليلتنا بشيء يكون لها طِرازاً ولذكرها معلماً، فجذبتُ الدواة وكتبت ارتجالاً وقد أخذ الشراب مني [من المجتث]:

وَلَيْلَةٌ أَوْسَعْتِنِي      حُسْنًا وَلَهُوًّا وَأُنْسًا  
مَا زِلْتُ الْثَمُّمُ بَدْرًا      بِهَا وَأَشْرَبُ شَمْسًا  
إِذْ أَطْلَعَ الدَّيْرَ سَغْدًا      لَمْ يُتَّقِ مَذْبَانَ نَحْسًا  
فَصَارَ لِلرُّوحِ مِنِّي      رَوْحًا وَلِلنَّفْسِ نَفْسًا

فَطَرِبَ عَلَي قَوْلِي «الْثَمُّمُ بَدْرًا وَأَشْرَبُ شَمْسًا»، وَجَذَبَ غلامه فقبَّله،

وقال: ما جهلتُ ما يجبُ لك يا سيدي من التوقير، وإنما اعتمدتُ تصديقك فيما ذكرته، فبحياتي إلا فعلتَ مثلَ ذلك بغلامك، فاتبعْتُ آثاره خوفاً من احتشامه، وأخذ الأبيات وجعلَ يردها، ثم أخذ الدواة وكتبَ إجازة لها [من المجتث]:

وَلَمْ أَكُنْ لِعَرِيمِي      وَاللَّهِ أَنْبَذُ فِلْسًا  
لَوْ ازْتَضَى لِي خَضَمِي      بِدَيْرِ مُرَّانِ حَبْسًا

فقلت: إذا والله ما كان أحدٌ يؤدي حقاً ولا باطلاً، وداعبته في هذا المعنى بما حضر، وعرفت في الجملة أنه مُستتر من دَيْنٍ قد ركبته، وقال لي: قد خرج لك أكثرُ الحديث، فإن عذرت، وإلا ذكرتُ لك الحالَ لتعرفها على صورتها، فتبينتُ ما يؤثره من كتمان أمره، فقلت له: يا سيدي، كل ما لا يتعرفُ بك نكرة. وقد أغنت المشاهدة عن الاعتذار، ونابت الخبرة عن الاستخبار، وجعل يشربُ وينخب عليّ من غير إكراه ولا حث ولا استبطاء، إلى أن رأيتُ الشراب قد دبَّ فيه، وأكبت على مجاذبة غلامه والفظنة تُثنيه في الوقت بعد الوقت، فأظهرتُ السكرَ وحاولت النومَ، وجاء الغلام ببردعة ففرشها لي بإزاء بردعته، فنهضتُ إليها وقام يتفقدُ أمري بنفسه، فقلت له: إن لي مذهباً في تقريب غلامي مني، واعتمدتُ بذلك تسهيل ما يختاره من هذه الحال في غلامه، فتبسّم وقال لي بسُكره، جمع الله لك شملَ المسرة كما جمعه لي بك، وأظهرتُ النوم، وعاد يجاذبُ غلامه بأعذب لفظ وأحلى معاتبية، ويخلط ذلك بمواعيد تدلُّ على سعة وانبساط يد، وغلامه تارة يقبلُ يده وتارة فمه، وغلبتني عينايا إلى أن أيقظني هواءُ السحر، فانتبهتُ وهما متعانقان بما كان عليهما من اللباس، فأردتُ توديعه وحاذرتُ إنباهه وإزعاجه، فخرجتُ، ولقيني الخادمُ يريدُ إيقاظه وتعريفه انصرافي، فأقسمتُ عليه أن لا يفعلَ، ووجدتُ غلامي قد بكر بما أركبه كما

كنت أمرته، فركبتُ منصرفاً وعاملاً على العود إليه والتوفّر على مواصلته وأخذ الحظّ من معاشرته، ومتوهماً أن ما كنتُ فيه منامٌ لطيبه وقُرب أوله من آخره، واعترضتني أسبابُ أدّت إلى اللحاق بسيف الدولة، فسرتُ على أتم حسرةٍ لما فاتني من معاودة لقائه وقلت في ذلك [من الطويل]:

- 1- ويوم كأن الدهرَ سامحني به
  - 2- جرت فيه أفراسُ الصبّا بارتياحنا
  - 3- بحيثُ هواءُ الغوطتين مُعطرُ الـ
  - 4- فَمِنْ رَوْضَةٍ بِالْحُسْنِ تَرْفُدُ رَوْضَةً
  - 5- وفي الهيكل المغمور منه افتَرَعَتْهَا
  - 6- ونزّهتُ عن غيرِ الدنانيرِ قَدَرَهَا
  - 7- وَحَلَّ لَنَا مَا كَانَ مِنْهَا مُحَرَّمًا
  - 8- فَأَهْدَتْ لِي الْأَيَّامُ فِيهِ مَوَدَّةً
  - 9- أَتَى مِنْ شَرِيفِ الطَّبَعِ أَضْدَقُ رَغْبَةٍ
  - 10- وَكَانَ جَوَابِي طَاعَةً لَا مَقَالَةً
  - 11- فَلَاقَيْتُ مِلءَ الْعَيْنِ نُبْلًا وَهَمَّةً
  - 12- وَأَخْشَمَنِي بِالْبِرِّ حَتَّى ظَنَنْتَهُ
  - 13- وَنَزَّهُ عَنِّي غَيْرَ الصَّفَاءِ اجْتِمَاعَنَا
  - 14- وَشَاءَ السَّرُورُ أَنْ يَلِينَا بِثَالِثِ
  - 15- بِمُعْطِي عُيُونٍ مَا اشْتَهَتْ مِنْ جَمَالِهِ
  - 16- جَنِينًا جَنِيَّ الْوَرْدِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ
  - 17- وَقَابَلْنَا مِنْ وَجْهِهِ وَشَرَابِهِ
  - 18- وَغَنَى فَصَارَ السَّمْعُ كَالطَّرْفِ آخِذًا
  - 19- وَأَمْتَعَنَا مِنْ وَجْتِيهِ بِمَثَلِ مَا
- فَصَارَ اسْمُهُ مَا بَيْنَنَا هِبَةَ الدَّهْرِ  
إِلَى دَيْرِ مُرَّانِ الْمَعْظَمِ وَالْعُمَرِ  
تَسِيمَ بِأَنْفَاسِ الرِّيَّاحِينَ وَالزَّهْرِ  
وَمِنْ نَهْرٍ بِالْفَيْضِ يَجْرِي إِلَى نَهْرِ  
وَصَخْبِي حَلَالًا بَعْدَ تَوْفِيَةِ الْمَهْرِ  
فَمَا زِلْتُ مِنْهَا أَشْرَبُ التَّيْبِ بِالتَّيْبِ  
وَهَلْ يُحْظَرُ الْمَحْظُورُ فِي بَلَدِ الْكُفْرِ  
دَعْتَنِي فِي سِتْرِ فَلَيْتُ فِي سِتْرِ  
تَخَاطَبَنِي عَنِ مَعْدِنِ النَّظْمِ وَالنَّشْرِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ إِلَى الْيُسْرِ  
مُحَلَّى السَّجَايَا بِالطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ  
يُرِيدُ اخْتِدَاعِي عَنِ جَنَانِي وَلَا أَدْرِي  
فَكُنْتُ وَإِيَّاهُ كَقَلْبَيْنِ فِي صَدْرِ  
فَلَا طَفْنَا بِالْبَذْرِ أَوْ بِأَخِي الْبَذْرِ  
وَمَضْنِي قُلُوبٍ بِالتَّجَنُّبِ وَالهِجْرِ  
وَزَهَرَ الرِّبَا مِنْ رَوْضِ خَدْيِهِ وَالثُّغْرِ  
بِشَّمْسِينَ فِي جُنْحِي دُجَى اللَّيْلِ وَالشُّغْرِ  
بِأَوْفَرِ حَظٍّ مِنْ مَحَاسِنِهِ الرَّهْرِ  
تَمَزَّجَ كَفَّاهُ مِنَ الْمَاءِ وَالخَمْرِ

- 20 - سُورُورُ شَكَرْنَا مِنَّةَ الصَّخُو إِذْ دَعَا إِلَيْهِ وَلَمْ نَشْكُرْ بِهِ مِنَّةَ الشُّكْرِ  
 21 - كَانَ اللَّيَالِي نِمْنَ عَنْهُ فَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ نَكْبَانَ الْوَفَاءِ إِلَى الْغَدْرِ  
 22 - مَضَى وَكَأَنِّي كُنْتُ فِيهِ مُهُومًا يُحَدِّثُ عَنِ طَيْفِ الْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي  
 23 - وَهَلْ يَحْصِلُ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ مَا بِهِ تُسَامِحُهُ الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى الذِّكْرِ

ولم أزل على أتم قلق وأعظم حسرة، وأشد تأسف على ما سلبته من فراق الفتى، لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبر يؤدياني إلى الطمع في لقائه، إلى أن عاد سيف الدولة إلى دمشق، وأنا في جملته، فما بدأت بشيء قبل المصير إلى الراهب، وقد كنت حفظت اسمه، فخرج إلي مرعوباً، وهو لا يعرف السبب، فلما رأني استطار فرحاً، وأقسم ألا يخاطبني إلا بعد النزول والمقام عنده يومي ذلك، ففعلت، فلما جلسنا للمحادثة قال: ما لي لا أراك تسأل عن صديقك؟ قلت: والله ما لي فكر ينصرف عنه، ولا أسف يتجاوز ما حُرمتُه منه، ولا سررتُ بعودي إلى هذه البلدة إلا من أجله، ولذلك بدأت بقصديك، فاذكر لي خبره، فقال لي: أمّا الآن فنعم، هذا فتى من الماردانيين جليل القدر، عظيم النعمة، كان ضمّن من سلطانة بمصر ضياعاً بمال كثير، فخاس به ضمّانه، لقعود الشعر، وأشرف على الخروج من نعمته، فاستتر ولما اشتدّ البحثُ عنه خرج متخفياً إلى أن ورد دمشق بزي تاجر، فكان استتاره عند بعض إخوانه ممن أخذمه، فإني عنده يوماً إذ ظهر لي وقال لصديقه: إني أريد الانتقال إلى هذا الراهب إن كان عليّ مأموناً فذكر له صديقه مذهبي، وأظهزتُ الشُرور بما رغب فيه من الأنس بي وأنا لا أعرفه، غير أن صديقي قد أمرني بخدمته، وحصل في قلايتي، فواصل الصوم، فلما كان بعد أيام جاءنا الرسول من عند صديقنا، ومعه الغلام والخادم، وقد لحقا به ومعهما سفّاتج وعليهما ثياب رثة. فلما نظر إلى الغلام قال: يا راهب، قد حلّ الفطر وجاء العيد، ووثب إليه فاعتنقه، وجعل يقبل عينيه ويبكي، ووقف على السفّاتج

فأنفذها مع دَرَجِ رُقْعَةٍ مِنْهُ إِلَى صَدِيقِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ حَمَلَ إِلَيْهِ الْفِي دِينَارٍ، وَقَالَ لَهُ: ابْتَغِ لَنَا مَا نَسْتَعْمِدُهُ فِي هَذِهِ الضَّيْعَةِ، فَاِتَبَعَ آلَهُ وَفَرَشَا، وَلَمْ يَزَلْ مُكَبِّتًا عَلَى مَا رَأَيْتَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ بِالْبَغَالِ وَالآلَاتِ الْحَسَنَةِ، وَكَتَبَ أَهْلَهُ إِلَيْهِ بِاجْتِمَاعِهِمْ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ وَتَعْرِيفِهِمْ إِيَّاهُ الْحَالَ فِي بُعْدِهِ عَنِ وَطَنِهِ لِضَيْقِ ذَاتِ يَدِهِ عَمَّا يُطَالِبُ بِهِ فَأَتَاهُ التَّوْقِيعُ بِحَطِيطَةِ الْمَالِ عَنْهُ مَقْتَرِنًا بِالْكِتَابِ، فَلَمَّا عَمِلَ عَلَى الْمَسِيرِ قَالَ لِغَلَامِهِ: سَلِّمْ جَمِيعَ مَا بَقِيَ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا إِلَى الرَّاهِبِ لِيَصْرِفَهُ فِي مِصَالِحِ الدِّيَارِ إِلَى أَنْ نَوَاصِلَ تَفَقُّدِهِ مِنْ مُسْتَقَرَّنَا، وَسَارَ وَمَا لَهُ حَسْرَةٌ غَيْرَكَ، وَلَا أَسْفٌ إِلَّا عَلَيْكَ، يَقْطَعُ الْأَوْقَاتَ بِذِكْرِكَ، وَلَا يَشْرَبُ إِلَى عَلِيٍّ مَا يُغْنِيهِ الْغَلَامُ مِنْ شِعْرِكَ، وَهُوَ الْآنَ بِمِصْرَ عَلَى أَفْضَلِ الْأَحْوَالِ وَأَجْلَهَا، مَا يَبْتَخَلُّ بِتَفْقُدي، وَلَا يَغْبُ بَرِّي، فَتَعَجَّلْتَ بَعْضَ السَّلْوَةِ بِمَا عَرَفْتَ مِنْ حَقِيقَةِ خَبْرِهِ، وَأَتَمَمْتُ يَوْمِي عِنْدَ الرَّاهِبِ، وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ.

أبو الفرج البغواء

التخريج:

- يتيمة الدهرج 1 ص 294 - 302.

التعليق

- ورد هذا الخبر - نقلا عن الثعالبي - في «بدائع البدائنه» لابن ظافر الأزدي (ت 613) وفي «البدور المسفرة في نعت الأديرة» لشمس الدين محمد بن علي بن محمد من رجالات القرن الثامن، مع اختلافات جزئية في الرواية. ورواية الثعالبي أوفى وأدق.

### - III -

#### ديارات الأندلس

من مقامة لأبي حفص بن الشهيد<sup>(1)</sup> (القرن الخامس)

«... ولم تزل الجيادُ تمعجُ بكلماتها، والشمسُ تنتقلُ في درجاتها؛ حتى أشرفنا على عين كالدينار، كأنما هُنْدستُ بالبركار، ذات ماء رِيانٍ من الشَّنبِ والخَصْرِ، وحبصاءَ كالأسنانِ ذوات الأشر؛ وقد حفَّ بها النَّباتُ حفيفَ الشاربِ بضم الأمرَد، وتزيَّنتُ بخضرةِ كالمرأةِ الصقيلةِ طُوِّقتُ بالزَّبْرَجِدِ [...]».

فأصغيتُ فإذا بصوتِ ناقوس، في ديرِ قسيسٍ؛ وقريةُ آنة، كلُّها حانة؛ دار البطاريق، وملعب الكاس والإبريق؛ سائمتُها الخنازير، وحياضها المعاصير، ومياها الأنبذة والخُمور؛ وشكلُها مُثلتُ مسطوح، هندستُ حواريُّو المسيح؛ نباتُها غصون من قدود، تهتزُّ في أوراقٍ من برود، وتثمرُ رُماناً من نهود، وتفاحاً من حدود، وعقارب من أصداغ، وأفاعي من أسورةِ وعقود، وفيها مدام من رُضاب، وسقاةٌ من كواعبِ أتراب، وغَيْدٌ لمهوى قُرط، وارتجاجٌ لكثيبٍ في مرط؛ وجَوْلانٍ لنطاق، وغَصَصٌ لخلخالٍ في ساق، وخَنَثٌ في ألفاظ، ومواعيدُ بالحاظ، وقلوبُ تكلفُ وتُشغَف، ونفوسٌ تنشأُ وأخرى تتلف. فلما أكثر محدثنا

(1) أبو حفص عمر بن الشهيد من الوزراء الكتاب في عهد ملوك الطوائف بالأندلس، جمع بين النظم والنشر. عاش بالمرية وكان حياً في عهد المعتصم بن صمادح (443 - 483) انظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق I م 2 ص (670 - 690).

بحضرة الفقيه، من هذا التشبيه، ومن هذه المحاسن، المُحَرَّكَات لكثير من السواكن، قَطَّبْنَا له وجوه الاستكراه، وعضضنا له على الشفاه. فبيننا نحن كذلك نُكثِر لَغَطًا، ونرى الحُلُولَ بالمسيحيين غلطًا، إذ نظرنا إلى أطراد ضفوف، من أعطافِ خَنِيْثَةٍ وخصورِ هيف، وشموس وأقمار، على أفلاك جيوب وأزرار؛ لا سيوف إلا من مُقَلِّ، ولا دَرَقَ إلا من خَجَل، ولا عارض إلا من خلوق، ولا صناعة غير تَخْلِيْق، ولا اسم غير عاشق ومعشوق؛ فَتَشَفَّعَ القَسِيْسُ بحسن خدودهم، وأقسم بنعمة قدودهم، إلا أجزلتم المنة، وثنيتم الأعنة، تعريجاً إلينا، وتحكماً في المال والولدِ علينا. فكرمت الشفاعة، وقلنا السَّمْعُ والطاعة، وجُلْنَا جَوْلَانِ الزنانير، على هيفِ الخصور، نَعَصُّ بما بقي من الطريق، غَصَّ الدماليج بخدالِ السوق، حتى وافينا الباب، وأنخنا الركاب، وتولَّى تولَّى الحُرِّ، ضروباً من البر، غير أنه قَتَعَ بالذنَّ وجه مدامه، تقَتَّعَ الورد بأكامه، وقضانا من الإكرام نافلة وفرضاً، وشددنا الجياد عنه ركضاً، وسرنا حتى رُفِعَ لنا في طريقنا جُدْر، فإذا كنيسة عارية الأطلال من الجمال، إلا تَعَلَّةَ المَتَوَسِّمِ، للتخيُّلِ والتوهُمِ، كالثوبِ الكريم أخلقه ابتذاله، أو كخذَ الأمرد تغشاه سباله، فهيج ذكراً، وأجدد فِكْراً، فأنشدت:

[الكامل]

وأبصرتَ فيثاً في مُغَارٍ يُنْهَبُ	وكنيسةٍ أخذ البلى منها كما
من ماءِ كَرَمٍ كان فيها يُسْكَبُ	نَمَتْ علينا في السَّفارةِ نَفْحَةٌ
مِنَّا بريءٌ والأمانى تكذبُ	أهوى إليها بالمَطِيِّ تَخِيْلُ
كلُّ بها مُتَحَيِّرٌ مُتَعَجَّبُ	فتواقفَ الرُكبانُ في عَرَصاتها
حتى استقامَ وتمَّ ذاك المَنصِبُ	أنى تأتت لابن آدم قدرة
كسواعد الغزلانِ فيها يُجَلَبُ	ومن أيِّ أرضٍ كان رائع مَرْمَرِ
بحبائلِ ألقى بهنَّ ترهَّبُ	كم صاد إبليس بها من تائبِ
من جُؤذِرٍ وبدا عليه يخطبُ	وكم ابنتى القيسِ فيها منبراً



سقياً لها من دار غي لم يزل      فيها كريمٌ بالملاح مُعَذَّب  
 كلاً وما زالت نجومٌ مُدَامَةٌ      فيها بأفواه النَّدَامَى تغرُب  
 بئس المُصَلَّى إن أردتَ تَعَبِداً      فيه ولكن كان نِعَمَ المَشْرَبِ

ثم أغدذنا سيراً، وكأننا نُنفِرُ طيراً؛ حتى نظرنا من السائمة تسرح في مروجها، كالعداري تَمِيس في دبابيجها؛ كلاً نضير، وماء نمير؛ وما زلتُ أروى هناك بالرائب والميس، حتى كاد كياني ينقلب إلى كيان التيس. ثم رحلنا وتذكرنا الطراد، فمشت الجياد، وتواثبت آساد، واستعدَّ بياز وكلاب، فإذا بحر من برك، يخرقه سفين من برك، وفي السيور صقور إذا نظرت، وليوث إذا جردت، تنظر من أمثال الدنانير، وتتخطف بأشبه المرفهة الذكور، فأرسلناها إرسال سهام الأحداق، إلى قلوب العشاق، فلم نرَ إلا ريشاً محلوجاً، ومنسراً يُحسِن توديجاً؛ ووردنا ماءً في رقة النسيم، ولذاذة بنت الكروم، فشربنا وطعمنا، وقرينا سباع الفلاة، مما فضل عن الكُماة؛ ونقشتُ على مَرْمَرَةٍ بيضاء، ساعة وردنا ذلك الماء:

[السريع]

ياربَّ ماءٍ عازبٍ مَجَّه      مُزَنُ هزيمُ الودقِ في سَنَسَبِ  
 زبرجد جَلَّلَه مُكْتَه      غشاء ديباج من الطُّحْلَبِ  
 إن كان فيما قد مضى مَورداً      فللعطاشِ الأَسَدِ والأذُوبِ  
 باكرته مع كُلِّ ذي هِمَّةٍ      لا يرتضي الأفلاكَ عن مركبِ  
 ولَغَطِ الطَّيْرِ بأرجائه      كَلَّغَطِ الصَّبِيَّةِ في المكتبِ  
 فانقَضْ من أيماننا كوكبٌ      ذو ناظرٍ أنور من كوكبِ  
 مُكَّحَلِ الآمِاقِ ذو مِنسَرِ      يسترزق الرَّحْمَنِ من مِخْلَبِ  
 فاستشعر الطَّيْرُ هروباً وهل      عن نازلِ المقذورِ من مَهْرَبِ  
 فصاد ما أوسعَ صحبي قَرِي      وفاض في الأبعَدِ والأقربِ

صَيِّدٌ لِعَمْرِي لَمْ يَعْبه سِوَى      أَنْ لَمْ يَكُنْ نُقْلاً عَلَى مَشْرَبِ

ثمّ لم نزل نسري سُرى النجوم في الدياجي، إذ تلقانا شاب كما ذُهب  
عقيق خديّه، ونمّ شاربه بالتذكير عليه، متقلّد حسام كأنما طُبع من لحظه لا من  
لفظه، على جوادِ ظمآن الأسافل كخصره، ريان الأعالي كرد فيه؛ تستعيد عيون  
البرّة من النظر إليه، وتزدحم أطماع الفجّرة حوالبه:

ذو مقلّةٍ شهلاءَ روميّةٍ      وذو لسان عربيّ مُبيّن  
قلت وقد عيبَ بثليثه      مقالَ ذي رأيٍ وعقلٍ رصين  
طلعتُه الدنيا و [يا] قلّما      يُجمع للإنسان دُنياً ودين

فلما بلغنا، قبّل عُزف جواده، وعبراته تنسكب على نجاهه، قلنا: مالك لا  
أبالك؟ فقال: مُنفلتٌ من السجن، وأبقٌ من أهل الحصن، وعائدٌ من ظلمات  
الغواية، بنور الهداية، ومن ذلّ عبادة الأوثان، إلى عزّ عبادة الرّحمن؛ ولي خبر  
أريد أن أقصّه، ويمتنّ الفقيه وفقّه الله أن يسمع نصّه. فخرج إليه الإذن، وقيل له  
ادن؛ ففضى فرضَ التحية ونافلتها، ثمّ قال: أيها الفقيه، للأشياء غايات تنتهي  
إليها، ومقادير تجري عليها، أما والخلّاق العليم، والفاطر الحكيم، الذي أسعد  
قوماً بالهداية وأثابهم عليها، وأشقى آخرين بالضلالة وعذبهم بها، لقد أنحلثني  
عبادة الطواغيت فعبدتُ الصليب وقرعتُ الناقوس، وفعلتُ كلّ ما قرت به عينُ  
إبليس؛ قدّر لم يكن ليخطئني ولا يتخطّاني، إلى أن استنقذني ربّي وهداني؛ وأنا  
أشهدُ أيّها الأشهاد أن الله إلهٌ واحدٌ، ليس له ولدٌ ولا والد، كان ولم تكن  
الأكوان: لا أرضٌ ولا ماءٌ ولا دُخان، مخترعُ الكلِّ ومُنشئُه، ومُعيدُه ومبدئه، له  
المثلُّ الأعلى، والأسماءُ الحسنَى.

التخرّيج:

- الذخيرة... القسم 1 المجلد 2 ص 681 - 685.

## ملحق في أدب الغلمان

«... فإذا مرّ بك في كتابنا هذا أيها المتزمتُ حديثٌ  
تستخفه أو تستحسنه أو تعجب منه أو تضحك له فأعرف  
المذهب فيه وما أردنا به.

وأعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتنسكك فإن غيرك ممن  
يترخص فيما تشددت فيه محتاج إليه. وإن الكتاب لم يُعمل لك  
دون غيرك فيهِياً على ظاهر محبتك، ولو وقع توقي المتزمتين  
لذهب شطر بهائه وشطر مائه ولأعرض عنه من أحببنا أن يُقبل  
إليه معك...».

ابن قتيبة

(عيون الأخبار، المقدمة، ص: ل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مدخل

لقد أشرنا في مواضع عديدة من هذا العمل<sup>(1)</sup> إلى ما كان في العصر العباسي من افتتان الشعراء وفئات الوزراء والكتاب والأدباء بالغلّمان يتّخذونهم للمؤانسة والخدمة والحجّابة وضروب الامتاع، وقد يفضّلونهم على القيان. ولعلّ الديارات بما كان يرتادها من فتیان النصارى، كانت خير مرتع لشعرائنا المتماجنين يجدون في أولئك خير نموذج للغلام كما استقرت خصائصه في مخيال العصر.

ونحن إذ نورّد في هذا الملحق جملة من الأخبار والأشعار كنا أحلنا القارىء على كثير منها في تضاعيف هذا العمل، إنما نريد بذلك أن نكشف أكثر فأكثر عن هذه الظاهرة التي تلوّن بها جانب من الأدب العباسي، وإن حاول أصحاب التزمّت ممّن ذكرهم الجاحظ<sup>(2)</sup>. وابن قتيبة تغطيته ونسيانه.

---

(1) انظر بالخصوص الجزء الثاني ص 57 - 58.

(2) انظر النصوص التمهيدية التي فتحنا بها الجزء الرابع من هذا العمل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو الفرج الأصبهاني كنت في أَيَّامِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا أَلْفْتُ فِتَى مِنْ أَوْلَادِ الْجَنْدِ، فِي السَّنَةِ الَّتِي تَوَفِّي فِيهَا مُعِزُّ الدَّوْلَةِ وَوَلِي بَخْتِيَارٍ، وَكَانَ لِأَبِيهِ حَالٌ كَبِيرَةٌ وَمَنْزَلَةٌ مِنَ الدَّوْلَةِ وَرَتْبَةٌ وَكَانَ الْفَتَى فِي نَهَايَةِ حَسَنِ الْوَجْهِ وَسَلَاةِ الْخُلُقِ وَكْرَمِ الطَّبَعِ، وَمِمَّنْ يَحِبُّ الْأَدَبَ وَيَمِيلُ إِلَى أَهْلِهِ. وَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ بِهِ قَرِيحَتَهُ حَتَّى عَرَفَ صَدْرًا مِنَ الْعِلْمِ، وَجَمَعَ خَزَانَةً مِنَ الْكُتُبِ حَسَنَةً. فَمَضَتْ لِي مَعَهُ سِيرٌ لَوْ حُفِظَتْ لَكَانَتْ فِي كِتَابِ مُفْرَدٍ، مِنْ مُعَاتِبَاتٍ وَمَكَاتِبَاتٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطْوُلُ شَرْحُهُ. مِنْهَا مَا يُشْبِهُ مَا نَحْنُ فِيهِ: أَنَّنِي جِئْتُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ غَدَوَةً فَوَجَدْتُهُ قَدْ رَكِبَ إِلَى الْحَلْبَةِ. وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يَرْكَبَ إِلَيْهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَوْمَ ثَلَاثَاءَ. فَجَلَسْتُ عَلَى دَكَّةٍ لَهُ عَلَى بَابِ دَارِ أَبِيهِ فِي مَوْضِعٍ فَسِيحٌ كَانَ عَمَرَهَا وَفَرَشَهَا، وَكُنَّا نَجْلِسُ عَلَيْهَا لِلْمَحَادَثَةِ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، ثُمَّ نَدْخُلُ إِذَا أَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَى حُجْرَةٍ نَظِيفَةٍ مُفْرَدَةٍ لَهُ فَتَجْتَمِعُ عَلَى الشَّرَابِ وَالشَّطْرَنْجِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا. فَطَالَ جُلُوسِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُنْتَظِرًا لَهُ، وَأَبْطَأُ وَتَصَبَّحَ مِنْ أَجْلِ رَهَانٍ بَيْنَ فَرَسَيْنِ لِبُخْتِيَارٍ فَعَرَضَ لِي لِقَاءَ صَدِيقِي لِي. فَقَمْتُ لِأَمْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ أَعُودُ. فَهَجَسَ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَلَى الْحَائِظِ الَّذِي كُنَّا نَسْتَنْدُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

[مجزوء الكامل]

- 1- يَا مَنْ أَظْلُ بِيَابِ دَارِهِ وَيَطْوُلُ حَبْسِي بِانْتِظَارِهِ
- 2- وَحَيَاةٍ وَجْهَكَ وَأَحْمَرَارِهِ وَمَجَالِ صَدْغِكَ فِي مَدَارِهِ
- 3- لَا حُلَّتْ عُمْرِي عَنْ هَوَاكَ وَلَوْ صُلِّبْتُ بِحَرِّ نَارِهِ

وقمتُ. فلما عاد وقرأ الأبيات غضب من فعلي، وخشي أن يقف عليها مَنْ يحشمه. وكان شديد الكتمان لما بيني وبينه، مطالباً بمثل ذلك، مراقبةً لأبيه، إلا أن ظرفه ووكيد محبته لي لم تدعه حتى أجاب عنها بما كتب تحتها. فرجعتُ من ساعتِي فوجدتهُ في دار أبيه، فاستأذنتُ عليه، فخرج إليَّ خادم وقال: يقول لك وحياتك لا الثقينا، أو تقف على الجواب عن الأبيات، فإنه مكتوب تحتها. فصعدتُ الدكة، فإذا تحت الأبياتِ بخطه:

«ما هذه الشناعة، ومن فسح لك في الإذاعة، وما أوجب خروجك عن الطاعة؟ ولكن أنا جنيتُ على نفسي وعليك، ملكتك فطغيت، وأطعتك فتعديت، وما احتشمُ أن أقول لك: هذا تعرض للإعراض عنك. والسلام».

فعلمتُ أنني أخطأتُ، وسقطتُ - علم الله - قوتي، وركبتي البلادة، وأخذتني الندامة والحيرة. ثم أذن لي، فدخلتُ وقبّلتُ يده، فمنعتي، وقلتُ: يا سيدي غلطة غلطتها، وهفوة هفوتها وإن لم تتجاوز عنها وتغف هلكتُ.

فقال: أنت في أوسع العذر بعد أن لا يكون لها أخت. وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته.

ثم لم تمض إلا مُدَيِّدةً حتى قبضَ على أبيه فهرب، فاحتاج الاستتار، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي. فأنا على غفلة إذ دخل في خُفٍّ وإزار، وكادتُ والله مرارتي تنفطر فرحاً. فتلقته أقبل رجله، وهو يضحك ويقول: يأتيها رزقها وهي نائمة. هاذا يا حبيبي بختُ مَنْ لا يصوم ولا يصلّي في الحقيقة. وكان أخفَّ الناس روحاً وأمتعهم نادرة، وبتنا في تلك الليلة عروسين، لا نعقل سُكراً واصطبحنا فقلتُ هاذي الأبيات:

[المنسرح]

1- بِتُّ وبتَّ الحبيبُ نذماني من بعد نأي وطول هجران



- 2- نَشْرَبُ قُفْصِيَّةً مُعْتَقَةً      بحانَةِ الشَّطِّ منذُ أزمانِ  
3- وكُلُّما دارتِ الكؤوسُ لنا      أُلْتَمَنِي فاهُ ثم غَنَّاني  
4- الحمدُ لله لا شريكَ له      أطاعني الدهرُ بعد عِضيانِ

ولم يزل مُقيماً عندي نحو الشهر، إلى أن تقرّر أمرُ أبيه وعاد إلى داره.  
أدب الغرباء<sup>(1)</sup>

لأبي الفرج الأصبهاني (ص 83 - 86)

- 2 -

قال الحسين بن الضحاك<sup>(2)</sup>: دخلت على جعفر المتوكل، وشفيع الخادم ينضد وردا بين يديه - ولم يُعرف في ذلك الزمان خادماً كان أحسن منه ولا أجمل - وعليه ثياب مُورّدة، فأمره أن يسقيني ويغمز كفي؛ ثم قال لي: يا حسين، قل في شفيع. وقد كان حيّاً المتوكل بوردة، فجعل المتوكلُ يشربُ ويشمُّ الوردة؛ فقلت:

[الطويل]

- 1- وكالذُّرَّةِ الحمراءِ حيّاً بأحمرٍ      من الوردِ يمشي في قراطقِ كالوردِ  
2- ويغمزُ كفي عند كلِّ تحيَّةِ      بكفيهِ تستدعي الشجِيَّ إلى الوردِ  
3- سقاني بكفيهِ وعينيه شربة      فأذكرني ما قد نسيْتُ من العهدِ  
4- سقى اللهُ دهرأ لم أبت فيه ليلة      من الدهرِ إلا من حبيبِ على وغدا

فأمر المتوكل شفيعاً أن يسقيني، ويبعث معه إليّ بتحايا في عبير وشمّامات.

ابن عبد ربه

(العقد الفريد، ج 8 ص 106)

- (1) نقل ياقوت هذا الخبر مع اختلاف جزئي في الرواية: انظر معجم الأدباء ج 6 ص 117 - 121.  
(2) الحسين بن الضحاك الخليل، توفي 250هـ، مرّ ذكره (انظر ص 77، انظر كذلك كشفنا النقدي لما نشر من شعر المغمورين بالجزء السادس رقم 12).

روي أن محمد بن عبد الملك الزيات<sup>(1)</sup> وزير المتوكل كان يتعشق خادماً للمتوكل يقال له شفيح، وكان الحسن بن وهب<sup>(2)</sup> كاتبه كلفاً بذلك الخادم: فلقبه الحسن بن وهب يوماً، فسأله عن خبره، فأخبره أنه يريد أن يحتجم؛ فلم يبق بالعراق غريبة إلا بعث بها إليه، ولا ظريف من الأشربة إلا أدخله عليه، وكتب إليه بهذه الأبيات:

[الخفيف]

- 1 - ليت شعري يا أملح الناس عندي هل تعالجت بالحجامه بعدي؟  
2 - قد كتمت الهوى بمبلغ جهدي ففشا منه بعض ما كنت أبدي  
3 - وخلعت العذار فليعلم النا س بأني إليك أضفي بوذي  
4 - من عذيري من مقلتيك ومن أشراق وجه من حول حمره خد

فصادف رسوله رسولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير، فرأى رقعة الحسن، فاحتال لها حتى أخذها، وأوصلها إلى محمد بن عبد الملك، فلما قرأها كتب إلى كاتبه الحسن بن وهب:

[الخفيف]

- 1 - ليت شعري عن ليت شعرك هذا أبهزل تقوله أم بجداً؟  
2 - فلئن كان ما تقول بجداً يا ابن وهب لقد تفتيت بعدي  
3 - وتشبهت بي وكنت أرى أنني أنا الهائم الميّم وخدي  
4 - لا أرى القصد في الأمور، ولولا غمرات الصبا لأبصرت قصدي

(1) محمد بن عبد الملك الزيات من الوزراء الشعراء، توفي 233هـ، جمع شعره جميل سعيد، القاهرة 1949 (انظر عرضنا النقدي لما نشر من شعر المغمورين من المحذنين بالجزء السادس رقم 11).

(2) الحسن بن وهب من الكتاب الشعراء، توفي نحو 250هـ، جمع شعره يونس أحمد السامرائي، بغداد، 1979 (انظر عرضنا النقدي لما نشر من شعر المغمورين بالجزء السادس، رقم 24).

- 5- سيدي سيدي، ومولاي من آل  
6- لا أحب الذي يلوم وإن كا  
7- وأحب الأخ المشارك في الحب  
8- كصديقي أبي علي وحاشا  
9- إن مولاي عبد عبيد ولولا  
فلما التقى ابن الزيات الوزير وكتبه الحسن بن وهب في بيت الديوان،  
تداعبا في ذلك، وسأله ابن الزيات أن يتجافى له عنه، فقال له الحسن: طاعتك  
واجبة في المحبوب والمكروه، ولكن الرئيس أدام الله عزه كان أولى بالفضل!  
فقال له ابن الزيات: هيهات، هذه علة نفسانية تؤدي إلى التلف، فتتح عن  
نصيبك مني! فقال الحسن: إن كان هذا هكذا سمعنا وأطعنا، وأنشد:

[الطويل]

- 1- شهيدي على ما في فؤادي من الهوى  
2- فأسلمني من كان بالأمس مسعدي  
دُموعُ تُباري المستهلَّ من القطرِ  
وصار الهوى غوناً عليّ مع الدهرِ  
ابن عبدربه

(العقد الفريد، ج 8 ص 106 - 107)

- 4 -

(لواط خراسان): قال الجاحظ: كان السبب الذي أشاع في أهل خراسان اللواط وعودهم ذلك، كثرة خروجهم في البعث، وكانوا لا يستطيعون إخراج النساء والجواري معهم، ولم يكن لهم بُدٌّ من غلمان تهيبهم؛ فلما طال مكث الغلام مع صاحبه بالليل والنهار، وفي حال التبذل والتكشّف، وفي حال اللباس والستر، وكانت الغلّمة تهيج بهم، شغفوا بغلمانهم وهم فحول، والرجل يهيجُ فيواقع البهيمة ويخضخض بيديه، ومن كان كذلك لم يميز بين غشيان البهائم والتدليك، وبين غنّج الغلمان الحسان، فتعودوا ذلك في أسفارهم، ورجعوا إلى منازلهم وقد تمكّنت تلك الشهوة فيهم مع الذي لهم فيه عند أنفسهم

من خفة المؤونة والأمن من السلطان، ومن الحيل، وغير ذلك من المرافق، ولو كانت هذه الشهوة شائعة في الأعراب لتعشقوا الغلمان، ولو تعشقوهم لنسبوا بهم، ولجاءهم فيه باب من التسيب ولتهاجروا به وتفأخروا، ولتنافسوا في الغلمان، ويَجري في ذلك ما لا يخفى، ولحدّثت فيه أشعارٌ وأخبار. والذي يدلّ على سلامتهم من ذلك عدم هذه المعاني، وإن كان هناك شيء من هذا فليس هو إلّا في بعض من ينزل قارعة الطريق، أو يقرب الأسواق، وهؤلاء ليس فيهم من خصال الأعرابية إلّا الجوهرية، فأما الأخلاق والفصاحة والأنفة والفروسية فهم على خلاف ذلك كله، وقد ذكّر الناس أنّ بالهند شيئاً من هذه الفاحشة ليس بالفاشي، وذكر بعض أهل البلدان وبعض قبائل الجاهلية وبعض ملوك اليمن بهذا الشأن، ولكن لم نجد الأشعار بذلك متسعة، والأخبار به متفقة.

### الثعالبي

نمار القلوب في المضاف والمنسوب  
(ص 553 - 554)

### — 5 —

لِوَاطُ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ<sup>(1)</sup>: أصله من مَرَوَ، فاتصل بالمأمون أيام مُقامه بها، فاخصّ به، واستولى على قلبه، وصحبه إلى بغداد، ومحلّه منه محلّ الأقارب أو أقرب.

وكان متقدماً في الفقه وآداب القضاة، حسن العشرة عذب اللسان، وافر الحظ من الجِدِّ والهزل، ولآه المأمون قاضي القضاة، وأمر بالآل يُحجّب عنه ليلاً

(1) يحيى بن أكثم من مشاهير القضاة في أيام المأمون، توفي 242، مرّ ذكره بالجزء الرابع ص 78.

ولا نهاراً. وأفضى إليه بأسراره، وشاوره في مهماته، وكان يحيى الوط من ثفر، ومن قوم لوط؛ وكان إذا رأى غلاماً يُفسده وقعت عليه الرعدة، وسال لعابه، وبرق بصره.

وكان لا يستخدم في داره إلا المرذ الملاح ويقول: قد أكرم الله تعالى أهل جنته بأن أطاف عليهم الغلمان في حال رضاه عنهم، لفضلهم على الجوارى، فما بالي لا أطلب هذه الزلفى والكرامة في دار الدنيا معهم!

ويقال إنه هو الذي زين للمأمون اللواط، وحبب إليه الولدان، وعرس في قلبه محاسنهم وفضائلهم وخصائصهم، وقال: إنهم بالليل عرائس، وبالنهار فوارس، وهم للفراش والهراش، وللسكر والحضر، فصدر المأمون عن رأيه، وجرى في طريقه، وأقتدى به المعتصم حتى اشتهر بهم، وملك ثمانية آلاف منهم، وما كان بنو العباس يحومون حولهم، اللهم إلا ما كان يؤثر عن محمد الأمين من استخدام الخصيان، والعبث بهم دون فحول الولدان.

ويحكى أن المأمون نظر يوماً إلى يحيى في مجلسه وهو يُحدّ النظر إلى ابن أخيه الواثق، وهو إذ ذاك أمرّد تأكله العين. فتبسم إليه وقال: يا أبا محمد، حوآئنا ولا علينا! فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن الكلب لا يأكل النار.

وخلا به المأمون ليلة على المطايب والمداعبة والمجاراة في ميدان الغلمان، ومترّف غلام المأمون يتسمع عليهما، وهو الذي حكى هذه القصة عنه، قال: قال له المأمون: يا أبا محمد، أخبرني عن أظرف غلام مرّ بك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، احتكم إليّ غلام في نهاية الملاحاة والظرف واللباقة، فأخذته عيني، وتعلقه قلبي، فلم أفضل الحكم بينه وبين خصمه إيثاراً مني للقاءه ومعاودته إياي في حكومته، فدخل إليّ على حين غفلة ومثله لا يُحجب عتي، فلما وصل إليّ قال: أيها القاضي، أعني على خصمي، فقلت له:

ومن يُعِينُنِي عَلَى عَيْنِكَ يَا بَنِي؟ قَالَ: شَفَتِي - وَأَدْنَاهَا مِنِّي - فَلَمَّا شَمِمْتُ الْخَمْرَ مِنْ فِيهِ وَفَيْتُهُ حَدًّا مِنَ الْقُبُلِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا بُنَيَّ، مَا بَالُ شَفَتِكَ مَتَشَقِّقَتَيْنِ! فَقَالَ: أَحَلَّى مَا يَكُونُ التَّيْنُ إِذَا تَشَقَّقَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وَيَدِي فِي ثِيَابِهِ: يَا بُنَيَّ مَا أَنْحَفَكَ! فَقَالَ: كُلَّمَا دَقَّ قَصَبُ السَّكَّرِ كَانَ أَحَلَّى. فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَوَقَعَ لَهُ بِمَاتِنِي دِينَارًا، وَقَالَ: أَوْصِلْهَا إِلَيْهِ وَلَوْ عَلَى أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ - وَكَانَ إِذْ ذَاكَ قَدْ تَحَيَّ، وَكَانَ يَحْيَى يَعْرِفُ مَنزَلَهُ - فَامْتَثَلَ أَمْرَهُ وَأَوْصَلَهَا لَهُ.

ومما قيل في يحيى:

وَكُنَّا نَرْجِي أَنْ نَرَى الْعَدْلَ ظَاهِرًا      فَأَعْقَبْنَا بَعْدَ الرَّجَاءِ قُتُوطُ  
مَتَى تَصْلُحُ الدُّنْيَا وَيَصْلُحُ أَهْلُهَا      وَقَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ يَلُوطُ  
وفيه أيضاً:

أَنْطَقَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِي      بِحَادِثَاتٍ أَطْلُنُ وَسُوَاسِي  
قَاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الزُّنَاءِ وَلَا      بَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسِ  
أَمِيرُنَا يَرْتَشِي وَحَاكِمُنَا      يَلُوطُ، وَالرَّأْسُ شَرُّ مَا رَاسِ  
مَا إِنْ أَرَى الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى الـ      أُمَّةٍ وَالْمَنْ آلَ عَبَّاسِ

الثعالبي

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

(ص 156 - 158)

- 6 -

الجاحظ ومفاخرة الجوّاري والغلمان

قال (صاحب الجوّاري): لم نسمع بعاشقٍ قتلَهُ حُبُّ غلامٍ. ونحن نعدُّ من الشعراء خاصةً الإسلاميين جماعةً، منهم جميل بن مَعْمَرٍ قتلَهُ حُبُّ بَيْتِنَةَ، وكثير

قتله حبَّ عَزَّة، وعُزوة قتله حبَّ عفرَاء، ومجنون بني عامر هيئته ليلي،  
وقيس بن ذريح قتلته بُني، وعبد الله بن عَجَلان قتلته هند، والغمر بن ضرار  
قتلته جُمَل. هؤلاء من أحصينا، ومن لم نذكر أكثر.

قال (صاحب الغلمان): لو نظر كثير وجميلٌ وعروة، ومن سميت من  
نظرائهم، إلى بعضِ خَدَمِ أهل عصرنا ممن قد اشترىَ بالمال العظيم فراهة  
وشطاطاً ونقاءً لون، وحُسن اعتدال، وجودة قَدِّ وقوام، لنبذوا بثينة وعزة وعَفَاء  
من حالي، وتركوهنَّ بمزجرِ الكلاب. ولكنك احتججتَ علينا بأعرابِ أجلافِ  
جُفَاء، غُدُوا بالبوُس والشَّقاء ونشؤوا فيه، لا يعرفون من رَفَاة العيش ولذاتِ  
الدنيا شيئاً، إتما يسكنون القِفَارَ، وينفرون من الناس كنفور الوحش، ويقتاتون  
القنفاذَ والضُّباب، وينتفون الحنظل، وإذا بلغ أحدُهم جُهدهُ بكى على الدُّمنة  
ونعت المرأة، ويشبهها بالبقرة والظبية، والمرأة أحسنُ منهما. نعم حتى يشبَّها  
بالحية، ويسمِّيها شوهاءً وجرباءً، مخافة العين عليها بزعمه. [...]

فأمَّا الأدباء والظرفاء فقد قالوا في الغلمان فأحسنوا، ووصفوهم فأجادوا،  
وقدموه على الجواري، في الجد منهم والهزل. [...]

قال (صاحب الجواري): أمَّا أنت فحيث اجتهدتَ واحتفلتَ جئت  
بالحكَمي، والرَّقاشي، واللبّة، ونظرائهم من الفُسّاق والمرغوب عن مذهبهم،  
الذين نبغوا في آخر الزمان، سقاطٌ عند أهل المروءات أوضاعٌ عند أهل  
الفضل؛ لأنهم وإن أسبهوا في وصف الغلمان، فإنما يمدحون اللُّواط  
ويُشيدون بذكره.

وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى في قوم لوط، وما عَجَّلَ لهم من  
الخزي والقذف بالحجارة، إلى ما أعدَّ لهم من العذاب الأليم. فمن أسوأ حالاً  
ممن مدَّح ما ذمَّه الله، وحسَّن ما قبح! وأين قول من سميت من قول الأوائل في

الغزل والتَّسْيِب والنساء! وهل كان البكاء والتشبيب والعويل إلا فيهنَّ وعليهنَّ،  
ومن أجلهنَّ! [...]

وما قالت القدماء في التسيب أكثرُ من أن تأتي عليه .

قال (صاحب الغلمان): ظَلَمْتَ في المناظرة ولم تُنصِف في الحجَّة؛ لأنَّ  
لم ندفع فضلَ الأوائل من الشعراء، إنَّما قلنا إنهم كانوا أعراباً أجلافاً جُفَاءً لا  
يعرفون رقيقَ العيش ولا لذاتِ الدنيا؛ لأنَّ أحدَهم إذا اجتهد عند نفسه شبَّه  
المرأة بالبقرة، والظبية، والحية. فإنَّ وصفها بالاعتدالِ في الخلقة شبَّهها  
بالقضييب، وشبَّه ساقها بالبرديَّة؛ لأنَّهم مع الوحوش والأحناش نشؤوا، فلا  
يعرفون غيرها .

وقد نعلم أنَّ الجارية الفائقة الحُسنِ أحسنُ من البقرة، وأحسنُ من الظبية،  
وأحسن من كلِّ شيءٍ شبَّهت به .

وكذلك قولهم: كأنَّها القمر؛ وكأنَّها الشمس؛ فالشمس وإن كانت حسنةً  
فإنَّما هي شيء واحد، وفي وجه الإنسان الجميل وفي خلقه ضروبٌ من الحُسن  
الغريب، والتركيب العجيب. ومن يشكُّ أنَّ عينَ الإنسان أحسنُ من عينِ الطَّيبي  
والبقرة، وأنَّ الأمر بينهما متفاوت!

وهذه أشياء يشترك فيها الغلمانُ والجوارى، والحجَّة عليك مثلُ الحجَّة  
لك في هذه الصفات .

وأما احتجاجك علينا بالقرآن والآثار والفقهاء، فقد قرأنا مثل ما قرأت،  
وسَمِعنا من الآثار مثل ما سمعت. فإن كنت إلى سرور الدُّنيا تذهب، ولذاتِها  
تريد، فالقولُ قولنا .

### الجاحظ

(الرسائل، تحقيق هارون ج 2 ص 104 - 116)



## شعر المجنون والنظرية الأخلاقية (محاورة بين ابن الأنباري<sup>(1)</sup> وابن المعتز)

كتب ابن الأنباري إلى ابن المعتز: «جرى في مجلس الأمير ذكْرُ الحسن بن هانئ والشعر الذي قاله في المجنون وأنشده وهو يؤمُّ قوماً في صلاة؛ وهو إن لكل ساقطة لاقطة، وإنَّ لكلام القوم رُؤاة، وكل مقول محمول. فكان حقُّ شعر هذا الخليج ألا يتلقاه الناسُ بالسنتهم؛ ولا يدونونه في كتبهم، ولا يحمله متقدمهم إلى متأخرهم؛ لأن ذوي الأقدار والأسنان يجلّون عن روايته، والأحداثُ يُغشون بحفظه؛ ولا ينشد في المساجد، ولا يتحمل بذكره في المشاهد؛ فإنَّ صنْعَ فيه غناء كان أعظمَ لبليته؛ لأنه إنما يظهر في غلبة سلطان الهوى، فيهيئُ الدواعي الدنيئة، ويقوّي الخواطرَ الرديئة؛ والإنسانُ ضعيف يتنازعه على ضَعْفِهِ سلطانُ الهوى؛ ونفسُه الأمارة بالسوء، والنفسُ في انصبابها إلى لذاتها بمنزلة كُوّة منحدره من رأس رابية إلى قرار فيه نار، إن لم تُحبس بزواجر الدين والحياءِ أذاها انحذارها إلى ما فيه هَلَكَتِهَا.

والحسنُ بن هانئ ومن سلك سبيلَه من الشعر الذي ذكرناه شَطَّار كشفوا للناس عَوَارِهِمْ، وهتكوا عندهم أسرارهم، وأبدؤا لهم مساويهم ومخازيهم، وحسّنوا ركوب القبائح.

فعلى كل متدين أن يذمَّ أخبارهم وأفعالهم، وعلى كل متصور أن يستقبح ما استحسَنوه، ويتنزّه من فعله وحكايته. وقول هذا الخليج: «تَرَكَ رِكُوبِ

(1) أبو بكر بن الأنباري (توفي نحو 328هـ) من كبار أئمة اللغة والشعر والحديث في عصره (انظر شروحه لبعض مجاميع الشعر الجاهلي).

المعاصي إزرأء بعفو الله تعالى» حضُّ على المعاصي أن يُتَقَرَّبَ إلى الله عز وجل بها تعظيماً للعفو، وكَفَى بهذا مجوناً وخلعاً داعياً إلى التهمة لقائله في عظم الدين، وأحسنُ من هذا وأوضح قول أبي العتاهية:

يخافُ معاصيه من يثوبُ فكيف تَرَى حالَ من لا يتوبُ

فأجابه ابنُ المعتز: لم يقل أبو نواس تركَ المعاصي إزرأء بعفو الله تعالى، وإنما حكى ذلك عن متكلم غيره، والبيت الذي أنشد له بحضرتنا:

لا تحظُرِ العفو إن كُنْتَ امرءاً حَرِجاً فإن حَظَرَكَ بالدين إزرأء

وهذا بيتٌ يجوزُ للناس جميعاً استحسانه والتَّمثل به، ولم يؤسس الشعر بآنيه على أن يكونَ المبرِّز في ميدانه من اقتصر على الصدق ولم يَغوَ بصبوة، ولم يُرَخِّص في هفوة، ولم ينطقْ بكذبة، ولم يُغْرِق في ذم، ولم يتجاوز في مدح، ولم يُزَوِّر الباطل ويكسبه معارضَ الحق؛ ولو سلك بالشعر هذا المسلك لكان صاحب لوائه من المتقدمين أمية بن أبي الصلت الثقفى، وعدي بن زيد العبادي؛ إذا كانا أكثرَ تذكيراً وتحذيراً ومواعظ في أشعارهما من امرئ القيس والنابغة. فقال قال امرؤ القيس:

### [الطويل]

- 1- سموتُ إليها بعد ما نام أهلها سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حال
- 2 - فأصبحتُ معشوقاً وأصبح بَعْلُها عليه القَتَامُ سيء الظنِّ والبال
- 3- يغطُّ غطيظَ البُكرِ شدَّ خناقَه ليقتلني والمرءُ ليس بقتال

وهل يتناشدُ الناسُ أشعارَ امرئ القيس والأعشى والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وبيشار وأبي نواس على تعيُّههم ومهاجاة جرير والفرزدق إلا على ملاء الناس وفي حَلَقِ المساجد؟ وهل يروي ذلك إلا العلماء الموثوق بصدقهم.

فأجابه ابنُ الأنباري: قد صدق سيدنا - أيده الله - في كل ما قاله من الأشعار التي عدل قائلوها عن سننِ المؤمنين المتقين، ولم أكن أجهدُ أكثرَ

ذلك، إلا أنه لم يخطر ببالي ذِكْرُ ما كنت أَعْرِفُ منه وقت كتابتي ما كتبت به، وما كلُّ ما يعرف الإنسانُ يحضره، ولا تتواتى كلُّ وقت خواطرُه؛ على أن الذي جرى في هذا الأمر إنما هو على سبيل التعلّم والتفهّم. يذكرُ الذاكر شيئاً قد تقدّم صوابه، فيحتجّ له، وعليه فيه حجةٌ قد تركها، فيكشف السامعُ لها غطاءه مستبصراً ومذكراً، فإن كان الحقُّ ضالته وجدّ ما ابتغى، وغنم ما وجد، وإن أُنْفَ من الرجوع، واشتدّ عليه النزوعُ، جحد ما علم، واحتجّ لما جهل؛ لأن كل مطالبٍ بباطل لا يخلو من جهلٍ بما يدّعي، أو جهلٍ بما يعرف، ولم يعقد - أعزّ الله الأمير - مجلسٌ لمناظرة في علم يعطي النظر فيه حقّه إلاّ فاز المرءُ فيه باستفادة صوابٍ كان جهله، ورجوع عن خطأ كان يعتقده. [...]

فأجابه ابنُ المعترز: إنما أحببتُ - أعزك الله - أن تكونَ من الإخوان الذين يتجانّون ثمرَ التناصح فيتذاكروُن فيتذكرون، ويتدارسون فيفيدون ويستفيدون، ففتحْتُ بيني وبينك هذا البابَ أدنا لك بالولوج عليّ منه، واثقاً بكمال عقلك في المسارعة إليه، وصُنْتُ مودتنا عن استحسانٍ مُزوّر، وتعمد الجحد في إقراره، وملقُ مكاشرٍ يظهر التصديق بلا إنكار. ولا يزال الإخوانُ يسافرون في المودّة حتى يلقوا الثقة فتلقى عصا التسيار، وتطمئنّ بهم الدار، وتقبل وفودُ النصائح، وتؤمن خبايا الضمائر، وتلقى ملابس التخلّق، وتُحل عُقدُ التحفظ، وقد أبعدك الله تعالى من الخطأ لما أشرق نورُ الصواب، ولم لا وبلى يصطرعان على الحقّ، وبالتعب وطىء فراشُ الراحة؟ وبالبحت تُستخرج دفائن العلوم، ولا فرّق بين إنسانٍ يُقَادُ وبهيمة تنقاد. [...]

إبراهيم الحصري

(جمع الجواهر، ص 40 - 44)

[البيسط]

- 1- جِسْمٌ مُرَكَّبُهُ فِي الْعَيْنِ إِنْسِيٌّ
  - 2- مَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ مِنْ أَعْرَاضِ جَوْهَرِهِ
  - 3- وَكُلُّ مَنْ غَاصَ فِي إِدْرَاكِ صُورَتِهِ
  - 4- حَازَ الْمَحَاسِنَ وَالْأَنْوَارَ أَجْمَعَهَا
  - 5- إِذَا الْعُيُونُ تَرَاءَتْهُ تَرَاهَقَهَا
  - 6- مَا دَبَّ فِي فِطْنِ الْأَوْهَامِ مِنْ حَسَنِ
  - 7- كَانَ جَبْهَتُهُ مِنْ تَحْتِ طَرْتِهِ
  - 8- كَانَ عَيْنِيهِ خِرْطًا جَزَعَتِي يَمَنِ
  - 9- كَانَ صُدْغِيهِ قَافًا كَاتِبِ مُشَقَا
  - 10- كَانَمَا الثُّغْرُ مِنْهُ فِي تَبْسِمِهِ
  - 11- كَانَمَا الرِّدْفُ مِنْهُ إِذْ يَمِيسُ بِهِ
  - 12- لَوْ مَسَّ أَجْبَالَ مَا هَانَ لَفَجَّرَهَا
  - 13- أَوْ لَامَسَ الْمَاءَ لَانْسَابَتْ أَنَامِلُهُ
  - 14- جِنْسِيٌّ نُورٌ عَلَى كُنْهِي جَوْهَرَةٍ
  - 15- يَسْقِي بِجَوْهَرَةٍ فِي جَوْفِ جَوْهَرَةٍ
  - 16- مَاءٌ وَمَاءٌ وَفِي مَاءٍ يُدِيرُهُمَا
  - 17- قَدْ جَلَّ عَنِ طَيْبِ أَهْلِ الْأَرْضِ عُنْبُرُهُ
  - 18- إِذَا رَأَتْهُ عُيُونُ الْخَلْقِ أَحْسَرَهَا
  - 19- كَادَتْ مَحَاسِنُهُ مِنْ لُطْفِ رِقَّتِهِ
  - 20- سُبْحَانَ خَالِقِهِ مَاذَا أَرَادَ بِهِ
  - 21- إِذَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَاسَ جَمَشَهُ
- وَقِيَ اللَّطَافَةَ وَالْأَجْتِنَاسَ عَذْنِي  
إِلَّا الَّذِي يُخَبِّرُ الْفِكْرَ الْقِيَاسِي  
فَلِإِنَّمَا نَطَقَهُ فِي ذَاكَ وَهَمِي  
فَالْحُسْنَ مِنْ حُسْنِهِ فِي الْخَلْقِ جَزْنِي  
مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ اللَّحْظُ الظَّلَامِي  
إِلَّا وَكَانَ لَهُ الْحَظُّ الْخُصُوصِي  
بَذْرٌ يُتَوَجَّهُ اللَّيْلُ الْبِهِيمِي  
مِنْ كُلِّ حَافَاتِهَا سَهْمٌ صِيَابِي  
مِنْ فَوْقِ يَاقُوتَةٍ وَالْخَدُّ وَزِدِي  
دُرٌّ تَفَلَّقَ عَنْهُ الْبَحْرُ لُجِّي  
مَوْجٌ يُكْفِكِفُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِي  
بِالْمَاءِ يُسْعِدُهُ الطَّلُّ الْغَمَامِي  
كَالثَّلْجِ حَلَّ بِهِ الْوَدْقُ الشُّخَامِي  
مِنْ رُوحِ قُدْسٍ أَوْ الْأَنْوَارِ بَرِّي  
مِنْ نُورِ جَوْهَرَةٍ وَاللُّونُ جِنْسِي  
مَاءٌ خِلَافَهُمَا وَالطَّيْبُ تَيْهِي  
وَمِسْكُهُ فَهُوَ الطَّيْبُ السَّمَاوِي  
نُورًا وَلَا حَظَّهَا الْحُسْنُ الْهَوَائِي  
تَصِيرُ عَيْنًا وَمَا لِلْعَيْبِ كَيْفِي  
لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ السَّرِيرِي  
مِنْ وَدِّ أَسْرَارِنَا وَدِّ حَقِيقِي

22 - مُصَوِّرٌ طَرَفَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِهِ وَآكُتْنَهُ مِنْ جَنَاحِ الْخَفْضِ عُلوِي  
إبراهيم النظام<sup>(1)</sup>

التخريج:

- المحاسن والمساويء ص 408 - 409 .

- 9 -

[الخفيف]

- 1 - أيها اللاحظي بطرف كليـلِ هل إلى الوصل بيننا من سبيل<sup>(\*)</sup>؟
- 2 - عَلِمَ اللهُ أَننِي أتمنئى زورةً منك عند وقت المقيـلِ
- 3 - بعد ما قد غدوت بالقُرْطَقِ الجَوْنُ تهادى وفي الحُسَامِ الصقيلِ
- 4 - وتكفيت في المواكب تختا ل عليها تميلُ كلَّ مميلِ
- 5 - وأطلت الوقوف منك بيباب القصر تلهو بكل قال وقيلِ
- 6 - وتحديث عن مطاردة الصيـدِ سد بخبر به ورأي أصيـلِ
- 7 - ثم نازعت في السُّنَانِ وفي الدر ع وعلم بمرهفات النصولِ
- 8 - وتكلمت في الطراد وفي الطعـنِ من ووثب على صعاب الخيولِ
- 9 - فإذا ما تفرق القوم أقبـلِ ست كريحانة دنث لذبولِ
- 10 - قد كساك الغبار منه رداء فوق صدغ وجفن طرف كحيلِ
- 11 - وبدت وردة القسامة من خديك في مُشْرِقِ نقيي أسيلِ
- 12 - ترشح المسك منه سالفة الطبيـبِ وجيد الأدمانة العطبـولِ
- 13 - فأسوف الغبار ساعة القاـك برشف الخديين والتقبيلِ
- 14 - وأحلُّ القباء والسيف في خصـرك رفقاً باللطف والتعليلِ

(1) إبراهيم النظام: رأس المعتزلة في عصر الجاحظ، توفي نحو 230هـ. هجاه أبو نواس بعد أن أخذ عنه، واتهمه بالزندقة وشرب الخمر واللواط (انظر الأغاني ج 13 ص 82).  
(\*) يذكر صاحب الأغاني أن الشاعر قال هذه القصيدة في الأفشين قائد جيوش المعتصم عندما كان أمرد.

- 15 - ثم يؤتى بما هويت من التش  
 16 - ثم أجلك كالعروس على الشر  
 17 - ثم أسقيك بعد شربي من ريب  
 18 - وأغنيك إن هويت غناء  
 19 - لا يزال الخلخال فوق الحشايا  
 20 - فإذا هبت النفوس اشتياقاً  
 21 - كان ما كان بيننا لا أسميه
- ابن المعذل<sup>(1)</sup>

التخريج :

- شعر عبد الصمد بن المعذل (ص 149 - 151).

- 10 -

[المنسرح]

- 1- يا مرهفأ في لحاظه مرهفأ  
 2- من أودع الورد وجتنيك ومن  
 3- وما لهذا الصدغ المشوش قد  
 4- أطلع أفق العجاج لي قمراً  
 5- يقطر ماء الجمال منه وير  
 6- ومسرف الحسن لا يلام إذا  
 7- عقف كلابه وأرهفه  
 8- تغنيك عن سهمك اللحاظ وعن  
 9- ومال كفي على سوائفه
- ومخطف القد سهمه مخطف<sup>(\*)</sup>  
 نقش طرز العذار أو غلف  
 عارض طرق التقبيل واستهدف  
 بين نجوم تجول أو تزحف  
 تـج إذا ارتج ردفه المردف  
 جار على عاشقيه أو أسرف  
 فقلت يكفيك صدغك الأعقف  
 صارمك العضب قدك الأهيف  
 والموت من دون لمسها يسلف

(1) عبد الصمد بن المعذل، توفي 240، مر ذكره بالجزء الأول، الملحق ص 245.

(\*) من قصيدة شبب فيها الشاعر بغلام عيار من الشطار.

- 10 - فمرّ مرّ السحاب يسحب فضل الكُمّ عجباً وفاضل المطرف  
 11 - وقال والورد قد تعصفر في خديه غيظاً وأن أن يقطف  
 12 - مثلك يلقي يداً عليّ أما يخاف من ناظريّ أن يتلف  
 13 - لو مر بي الليث مات خوفاً ولو أبصر طيفي في النوم لم يطرف  
 14 - أنا العذاب المذاب والأسد الأ سود بأساً والمقرب المقرف  
 15 - أشطر منى فتى إذا وقعت عليه عيني في الوقت لم يتلف  
 16 - إذا شربنا بنت الكروم فبالبيض نحيا وبالقنا نتحف  
 17 - لولا توقّي أو مراقبتي أني عزيزٌ وأنت مستضعف  
 18 - نحرت حتى السماء واقعةً فوقي والأرض تحتنا تخسف  
 19 - فقلت مهلاً فلست أول من أخطأ جهلاً من قبل أن يعرف  
 20 - البدر لا ينسخ الظلام على ديباجتيه والبحر لا ينزف  
 21 - عزمت أن أدّعي عليك فلا تصغ إلى من لحا ومن عتف  
 22 - ولا تكلني إلى اليمين فلو شئت أكلت الزبور والمصحف  
 23 - فافتّر عن لؤلؤ وأسفر عن وردٍ وقبّلته فما استنكف  
 24 - وقال ما تشتهي فقلت له نقصف حسادنا بأن نقصف  
 25 - فمال بي والظلام شملته وفجره في يمينه مرهف  
 26 - إلى رياضٍ يغازل القطر ما دبّج من زهرها وما فوّف  
 27 - ما بين فتيان لذة عرفوا العيش فنالوا نعيمه الألف  
 28 - هذا يحيي وذا يغار وذا يلثم كرهاً وذاك يستعطف  
 29 - [برد الثرى بردنا وقد زرّ البدر علينا دواجه المحصف]  
 30 - وبيننا خمرتان من ريقة الكرم وريقٍ أشهى من القرقف  
 31 - ولطف الله لي بمدرجة أمثالها عند مثلي تلتف  
 32 - أنشدته شعر مكشّف فأتى يلثم تلك السطور والأحرف

33- ومات سكرأ فمئ من فرح وكان ستر الغرام أن يكشف  
أبو الحسن السلامي (1)

التخريج:

- بيتمة الدهر، (ج 2 ص 475 - 477).

- 11 -

[المنسرح]

- 1- مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وَلَدٌ(\*)
  - 2- وَشَدَّ أَرْزِي بِحُسْنِ خِدْمَتِهِ
  - 3- صَغِيرٌ سِنَّ كَبِيرٌ مَنْفَعَةٌ
  - 4- فِي سِنَّ بَدْرِ الدُّجَا وَصُورَتِهِ
  - 5- مُعَشَّقُ الطَّرْفِ كَحَلِّهِ كَحَلِّ
  - 6- وَوَرْدُ خِدْيَتِهِ وَالشَّقَائِقُ وَالتَّفَاحُ وَالجُلُنَارُ مُتَضَدُّ
  - 7- رِيَاضُ حُسْنِ زَوَاهِرٍ أَبَدًا
  - 8- وَغَصْنٌ بَانَ إِذَا بَدَا وَإِذَا
  - 9- مُبَارَكُ الْوَجْهِ مَذْ حَظِيثٌ بِهِ
  - 10- أُتْسَى وَلِهَوِي وَكَلُّ مَارَبْتِي
  - 11- مُسَامِرِي إِنْ دَجَا الظَّلَامُ فَلِي
  - 12- ظَرِيفٌ مَزْحٌ مَلِيحٌ نَادِرَةٌ
  - 13- خَازِنٌ مَا فِي دَارِي وَحَافِظُهُ
  - 14- وَمَنْفَقٌ مُشْفَقٌ إِذَا أَنَا أَسْرَفْتُ وَبَدَزْتُ فَهُوَ مُقْتَصِدٌ
  - 15- يَصُونُ كَتَبِي فَكَلَّهَا حَسَنٌ
- يَطْوِي ثِيَابِي فَكَلَّهَا جُدَدٌ

(1) أبو الحسن السلامي: من شعراء البيتمة.

(\*) قال الشاعر هذه القصيدة في غلامه.



- 16 - وَأَبْصُرُ النَّاسِ بِالطَّبِيخِ فَكَالْمَسْكِ الْقَلَايَا وَالْعَنْبِرِ الثَّرْدُ  
 17 - وَهُوَ يُدِيرُ الْمَدَامَ إِنْ جُلِيَتْ عَرُوسَ دَنِّ نَقَابِهَا الرِّبْدُ  
 18 - يَمْنَحُ كَأْسِي يَدًا أَنْ أَمَلَهَا تَنَحَّلُ مِنْ لَيْنِهَا وَتَنْعَقُدُ  
 19 - ثَقْفُهُ كَيْسُهُ فَلَا عِوَجُ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أُوْدُ  
 20 - وَيَعْرِفُ الشُّعْرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ  
 21 - وَصَيْرْفِي الْقَرِيضِ وَزَانُ دَيْبِ نَارِ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ مُتَّقِدُ  
 22 - وَكَاتِبُ تُوْجُدِ الْبَلَاغَةِ فِي أَلْفَاظِهِ وَالصَّوَابِ وَالرَّشْدُ  
 23 - وَوَاجِدُ بِي مِنَ الْمَحَبَةِ وَالرَّافَةِ أَضْعَافَ مَا بِهِ أَجْدُ  
 24 - إِذَا تَبَسَّمْتُ فَهُوَ مُبْتَهَجٌ وَإِنْ تَنَمَرَدْتُ فَهُوَ مَرْتَعِدُ  
 25 - ذَا بَعْضِ أَوْصَافِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَحُوهَا أَحَدُ

سعيد الخالدي<sup>(1)</sup>

التخریج :

- معاهد التنصيص للعباسي ج 1 ص 60 - 62 .

- 12 -

طالع مخمسة ابن الهبارية في مدح

بعض ولاية خوزستان

- 1 - حَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ عَلَى الْعَزَالِ وَالْغَزَلِ  
 عَلَى الْغِرَارِ وَالْكَفَلِ عَلَى الْعِنَاقِ وَالْقُبُلِ  
 عَلَى رِيَاضِ قَطْرُبُلِ  
 2 - فَلِإِنَّهَا جَنَانُ مَا مَثَلُهَا مَكَانُ  
 الرَّوْحِ وَالرِّيْحَانُ وَالْحُورِ وَالْوَلْدَانُ

(1) هو أبو بكر الخالدي توفي 380، مرّ ذكره، انظر ص 190.

والوقت فيها معتدل

3- حتى إذا التُّسُرُ انحدَرَ وسَيِّمَ البَدَنُ السَّهَرُ  
وانهزمَ الليلُ فقَزَ وأقبل الصبوحُ فكَزَ

والنجمُ حَيْرَانٌ وحَلٌ

4- وطابت الأَسْحَارُ ومالت الأشجارُ  
وضجَّت الأوتارُ وغنَّت الأطيارُ

على المُدَامِ حَيَّ هَلْ

5- فقم إلى الصبوحِ في يَمِّع المَسِيحِ  
واشرب على السطوحِ فالرَّاحُ رَوْحُ الرُّوحِ

ورؤُحُها من العللِ

6- اشرب ثلاثاً واسقني أنهلتنني فعُذني  
وحيتني وغنني واغلم أخني وأيقن

أن الزمانَ ذو دُؤُلِ

7- واذع لنا ذاك الفتى يا سيدي حتى متى  
تغرض عتّا عتّا قذآن أن نلتقيها

أما ملئت ذا المللِ

8- مَهْفَهَ رَشِيْقُ مَنْظَرُهُ أُنِيْقُ  
وريقُهُ رَحِيْقُ كَاتِهِ تَزْوِيْقُ

تَجْرَحُ خَدَّهُ الْمُقْلِ

9- البذرُ في أزراره والحِقْفُ في إزاره  
والليلُ في أطراره والغدُرُ في عذاره

يُومِئُني مِنَ العَدَنِ

10- إذا شقاني وشرب ثم طربنت وطرب

وَمِلْتُ سُكْرًا وَانْقَلَبْتُ [ ] مَنَا الْعَجَبُ (\*)  
كالشمس غابت في الظفل

11- يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي رَضَعْتُ دَرَّ الْعَنْبِ  
نَعْمَ وَلَوْ طُ لِي نَبِي وَالْعَيْشُ كَأَسُّ وَصِيبي  
فكيف ما شئتُ فعَل

12- لَوْ أَنَّ لِي بَضَاعَةً أَوْ فِي يَدِي صِنَاعَةً  
أَكْفِي بِهَا الْمَجَاعَةَ لَمْ أَطِيعِ الْخَلَاعَةَ  
وَلَمْ أَفْتَقِ مِنَ الْجَدَلِ

13- وَلَا دَرَسْتُ مَسْأَلَةَ وَلَا رَحَلْتُ [ ] (\*)  
وَلَا سَلَكْتُ مَجْهَلَةَ وَلَا طَلَبْتُ مَنْزِلَةَ  
وَلَا تَعَلَّمْتُ الْجَدَلَ

14- وَلَا سَكَنْتُ مَذْرَسَةَ سَبَّاعُهَا مُفْتَسِرَسَةَ  
وَجَوْهَهُمْ مُعْبَسَةَ مَالِي وَتِلْكَ الْمُنْحَسَةَ  
وَلِلتَّفَاقِ وَالْحَيْلِ

15- لَكِنَّمَا زَمَانِي بِصَرَفِهِ رَمَانِي  
وَجَدَّ بِي حِرْمَانِي فَعُدْتُ بِالْقِرَانِ  
تَقَرُّبًا إِلَى السَّفَلِ

16- وَاعْجِبْ أَيْ كَلِّ الْعَجَبِ لَا أَدَبٌ وَلَا نَشَبُ  
وَلَا تُقَيِّ وَلَا حَسَبُ يُغْنِي الْفَتَى عَنِ الذَّهَبِ  
سَبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ

17- بُؤْسِي لِرَبِّ الْمَجْبَرَةِ يَا وَيْلَكَ مَا أَذْبَرَهُ  
وَعَيْشُهُ مَا أَكْذَرَهُ وَدَرَسُهُ وَدَفْتَرَهُ  
إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَسَلْ [ . . . ]

18- دَرَكْتُ دَرَمَ الْعِلْمِ لَمَّا أَطَالَ هَمِّي  
وَدُسْتُهِ بِرَغَمِي بِالطُّولِ فِي حِرَامِي  
وَلَمْ أَفْزُولْمَ أَنْزِلْ

19- وَصِرْتُ بَعْدَ شَاعِرٍ وَنَاطِمٍ وَأَنْثَرًا  
إِلَى الْمَعَالِي طَائِرًا لِأُطْرِبَ الْأَكْبَارًا  
وَكُلَّ شَخْصٍ كَالطَّلَلِ

20- فَمَا اسْتَفَذْتُ فَائِدَهُ وَلَا اسْتَعَذْتُ عَائِدَهُ  
سِوَى حُضُورِ الْمَائِدَةِ وَالثَّرَاهَاتِ الْبَارِدَةِ  
مَزَاحِمًا مَعَ مَنْ دَخَلَ [...] (1)

ابن الهبارية (2)

التخريج:

- «جمهرة الاسلام» للمؤلفها مسلم بن محمود الشيزري (مخطوطة محفوظة في  
خزانة مدينة ليدن، نشرها بخطها فؤاد سزقن، ولقد أشرنا بعدُ إلى هذا الأثر في  
تضاعيف الجزء الأول، (ص 72).

\* كلمة غير واضحة في المخطوطة لم نهتد إلى ضبطها.

(1) تلي عشرة أبيات في المدح.

(2) ابن الهبارية (توفي 505) من شعراء بغداد في عهد نظام الملك السلجوقي، شُهر بكتابه  
«الصارح والباغم». وضعه شعراً على أسلوب كليلة ودمنة ونُشر ببيروت بالمطبعة الأدبية

.1886

# المسند غفر الله له ولوالديه

## المحتوى القسم الثاني الجزء الخامس

### مسالك البطالة أو التطرح في الديارات ومنتزهاتها وحناتها

11	مدخل
23	1 - محمد بن عاصم
35	2 - الثرواني
47	3 - عبدالله الربيعي
61	4 - جحظة البرمكي
77	5 - الحسين بن الضحاك
91	6 - بكر بن خارجة
103	7 - مصعب الكاتب
119	8 - عمرو الوراق
129	9 - أبو شاش
135	من شعر المعاصرين
175	شعراء سابقون وشعراء لاحقون
177	I - ديارات اليمن
179	II - ديارات العراق

187	.....	III - ديارات الشام
187	.....	IV - ديارات الشام
200	.....	V - ديارات صقلية
203	.....	VI - ديارات الأندلس
207	.....	شعر الديارات: أخبار
209	.....	I - ديارات العراق
231	.....	II - ديارات الشام
247	.....	III - ديارات الأندلس
251	.....	ملحق: في أدب الغلمان

الجدول لعام لما نشر من شعر المقلين في العصر العباسي الأول خلال العقود الأخيرة، والفهارس المختلفة، والثبت المفصل للمصادر والمراجع، فذلك ما يجده القارئ في ذيل الجزء السادس من هذا العمل.



www.almisra.com



## دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان  
لصاحبها : الحبيب الممسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان Fax:

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم 300 / 2000 / 1 / 1997

التنضيد : كومبيوترابب للصف الطباعي الألكتروني

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت





www.almisra.com

## ***Avertissement***

Le présent volume ainsi que les précédents et ceux qui suivent - sept au total - constituent les deux volets d'un travail d'ensemble dont le premier volet - une étude de synthèse en langue française - a fait l'objet d'une publication parallèle parue sous le titre:

### **La mémoire rassemblée\* Poètes arabes «mineurs» des IIe/VIII et IIIe/IXe siècles**

L'ensemble de ces travaux reprend, en le développant, le texte initial d'une thèse de Doctorat d'état soutenue en juin 1984, auprès de l'Université de la Sorbonne nouvelle PARIS III.

\* Maisonneure - Iarose, Paris 1987.

Document de la couverture:  
page initiale enluminée du  
***Kitāb al-Šifā' de 'lyād***  
(Manuscrit datant du XIe/ XVIIe s)  
***Collection privée.***

COPYRIGHT © 1997

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI  
B. P. : 113-5787- BEYROUTH

Tous droits de reproduction - quel qu'en soit le procédé -, de  
traduction et d'adaptation réservés pour tous pays .



www.almisra.com

BRAHIM NAJAR

POÈTES ARABES "MINEURS"

*Du 1<sup>er</sup> Siècle Du Califat Abbasside*

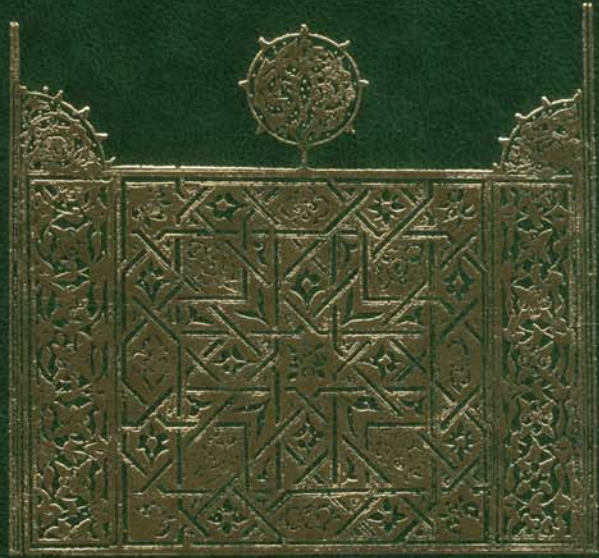
**Deuxième partie: Vol. V**

*Voies de l'expression libérée*



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

BRAHIM NAJAR



POÈTES ARABES "MINEURS"

*Du 1<sup>er</sup> Siècle Du Califat Abbasside*

Deuxième partie: Vol. V

*Voies de l'expression libérée*



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI  
BEYROUTH 1997